بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ المُحَقِّق

هذا كِتَابٌ مُؤَسِّسٌ في حَرَكَةِ رَصْدِ الإنْتَاجِ الفِكْرِيِّ العَرَبِيِّ الإسْلامِيِّ وإسْهَامَاتِ العُلَمَاءِ العَرَب والمُسْلِمين في الحَضَارَةِ الإنْسَانِيَّة حتى نحو نِهَايَةِ القَرْنِ الرَّابع الهِجْرِي/ العَاشِرِ المِيلادِي ـ عَصْرِ النَّهْضَةِ في الإسْلام ـ الذي بَلَغَت فيه الحَضَارَةُ الإسْلامِيَّةُ أَوْجَ عَظَمَتِها، وازْدَهَرَت فيه حَرَكَةُ التَّأْلِيفِ والتَّرْجَمَة والنَّقْل، واتَّضَحَ فيه إسْهَامُ العُلَمَاءِ العَرَب والمُسْلِمين في تَطَوُّرِ العِلْمِ الإنْسَانِيّ، واسْتَوَت فيه الأَفْكَارُ والمَذَاهِبُ الكَلَامِيَّة والفِقْهِيَّة والنَّقْدِيَّة، واكْتَمَلَت فيه المَدَارِسُ النَّحْوِيَّة واللُّغَوِيَّة والتَّارِيخِيَّة التي أَثَّرَت في تَطَوُّرِ حَرَكَة التَّأْلِيفِ الإسْلاميّ في العُصُورِ التَّالية.

فكِتَابُ «الفِهْرِسْت» أو «الفِهْرِسْت في أَخْبَارِ العُلَمَاءِ المُصَنِّفِين من القُدَمَاءِ والمُحْدَثِين وأسْمَاءِ ما صَنَّفُوهُ من الكُتُبِ» لأبي الفَرَج محمَّد بن أبي يَعْقُوب إسْحَاق النَّدِيم الوَرَّاق، المتوفَّى في ٢٠ شَعْبَان سَنَة ٣٨٠هـ/١٨ نوفمبر سَنَة ٩٩٠م، هو أَهَمُّ كِتَابٍ غير مَسْبُوقٍ يَرْصُدُ حَرَكَةَ التَّأْلِيفِ في العَالَم الإسْلامِيّ ـ وعلى الأَخَصِّ في مَشْرِقِ هذا العَالَم ـ على امْتِدَادِ القُرُونِ الأَرْبَعَة الأولى للإسْلام. فهو يُقَدِّمُ لنا في الوَاقِع أَوَّلَ رُؤْيَةٍ شَامِلَةٍ للثَّقَافَة العَرَبِيَّة حتى عَصْرِه، هذه الثَّقَافَةُ التي تَمَيَّزَت بانْفِتَاحِها على جَمِيع التَّيَّارَات الفكريَّة، بحيث أنَّ الحَضَارَة الغَرْبِية لم تَعْرِف على الإطْلاق كِتابًا مُماثِلًا حتى بِدَايَة ظُهُور الطِّبَاعَة في نهاية القَرْن الخَامِس عَشَر للمِيلاد.

ورَتَّبَ محمَّدُ بن إسْحَاقِ النَّدِيم، الذي نَدِينُ له بأقْدَمِ عَرْضٍ مَنْهَجِيّ للتُّرَاثِ العَرَبِيّ كلِّه، كِتَابَهُ في عَشْرِ مَقَالات. تَنَاوَلَ في المَقَالاتِ السِّتِّ الأولى منها

مَوْضُوعات إسلاميَّة ؛ فجَعَلَ المَقَالَةَ الأُولى كمدْخَلٍ للكِتَاب تَنَاوَلَ فيها وَصْفَ لُغَاتِ الأُمَم المُخْتَلِفَة وأسْمَاءَ كُتُبِ الشَّرَائِع السَّمَاوِيَّة ثم القُرْآن الكريم واخْتِلاف المَصَاحِفِ وأخْبار القُرَّاء ، وخَصَّصَ المَقَالَة الثَّانية للنَّحْوِيين واللُّغَوِيين ، والمَقَالَة الثَّالِثَة للأخْبَارِيين والنَّسَّابِين وكُتَّابِ السِّيَر ، والمَقَالَة الرَّابِعَة [للشِّعْر و]الشُّعَرَاء ، والمَقَالَة الخامِسَة للكلام والمُتَكَلِّمِين ، والمَقَالَة السَّادِسَة للفِقْه والفُقَهَاء والمُحَدِّثِين . أمَّا المَقَالاتُ الأرْبَعُ الأخِيرَةُ فتناوَل فيها مَوْضُوعات غير إسْلامية ؛ فخَصَّصَ المَقَالَة السَّابِعَة للفَلْسَفَة والعُلُوم القَدِيمَة وكُتُبِ الرِّيَاضِيَّات والطِّبّ ، والمَقَالَة الثَّامِنَة لكُتُبِ الأسْمَار والخُرَافات وللمُشَعْبِذِين والسَّحَرَة ، والمَقَالَة التَّاسِعَة للمَذَاهِب والاعْتِقادات القَدِيمَة وللزَّنَادِقَة ومَذَاهِب أهْلِ الهِنْد وأهْلِ الصِّين وغيرهم من أجْنَاسِ الأُمَم ، والمَقَالَة العَاشِرَة والأخِيرَة للكِيميائيين والصَّنْعَوِيين من الفَلاسِفَة القُدَمَاء والمُحْدَثِين ، بحيث إنَّه حَاوَلَ أنْ يُغَطِّيَ فيها ـ كما ذَكَرَ في مُقَدِّمَة كِتابِه المُوجَزَة ـ « كُتُبَ جَمِيعِ الأُمَم من العَرَبِ والعَجَمِ المَوْجُود منها بلُغَةِ العَرَبِ وقَلَمِها في أصْنَافِ العُلُوم وأخْبَار مُصَنِّفِيها وطَبَقَات مُؤَلِّفيها وأنْسَابهم وتأريخ مَوَالِيدِهم ومَبْلَغ أعْمَارِهم وأوْقَاتِ وَفَاتِهم وأمَاكِن بُلْدَانهم ومَنَاقِبِهم ومَثَالِبِهم مُنْذ ابْتِدَاءِ كُلِّ عِلْمٍ اخْتُرِعَ إلى عَصْرِه هو ، وهو سَنَة سَبْعٍ وسَبْعِين وثلاث مائة للهِجْرَة » .

فالمَعْلُومَاتُ التي جَمَعَهَا النَّدِيمُ في كِتابِه تُثِيرُ الإعْجَابَ وتَجْعَلُ منه كِتَابًا مُتَفَرِّدًا في نَوْعِه ، بَالِغَ القِيمَة . فهو يُقَدِّمُ لنا في المَقَالَة السَّابِعَة ـ على سَبِيلِ المِثَال ـ أفْضَلَ عَرْضٍ يُوَضِّحُ لنا كَيْفِيَّة انْتِقَالِ الثَّقَافَة اليُونَانِيَّة إلى العَرَبِ والمُسْلِمين والإسْهَامَات المُهِمَّة التي أضَافَها هؤلاء في مَجَالات العُلُوم البَحْتَة ، ويُقَدِّمُ لنا في المَقَالَة التَّاسِعَة أهَمَّ الأخْبَارِ عن الصَّابِئَة والمانَوِيَّة والمَزْدَكِيَّة والخُرَّمِيَّة والزَّنَادِقَة ومَذَاهِبِ أهْل الهِنْدِ والصِّين اعْتِمادًا على مَصَادِر نادِرَة لم تَصِل إلَيْنَا ، كذلك فإنَّ المَعْلُومَات التي يُقَدِّمُها في المَقَالَة الخامِسَة عن المُعْتَزِلَة وعن الحَلَّاج وعن الإسْمَاعِيلِيَّة ذاتُ شَأنٍ

خَطِير ، وتَجْعَلُنا نَتَساءَل كيف تَسَنَّىٰ للنَّدِيم الوَرَّاق جَمْعَ هذه المادَّة الضَّخْمَة لتأليفِ كِتابٍ صَعْبٍ مثل كِتَابِ « الفِهْرِسْت » ؟

وهَكَذَا يَحِقُّ للنَّدِيم أنْ نَعُدَّ كِتَابَه أوَّلَ تاريخٍ للتُّرَاثِ العَرَبِيّ ، قد يكون وَحِيدًا في بَابِه ، سيَظَلُّ على الدَّوَام المَصْدَرَ الرَّئِيس لمَعْرِفَة مَصَادِرِ الفِكْرِ والأدَبِ والعِلْم في القُرُونِ الأرْبَعَة الأولىٰ للإسْلام ، وهو مَوْضُوعٌ لم يَتَنَاوَلَهُ أحَدٌ غَيْرُه من العُلَمَاءِ المُسْلِمين الذين لم يهتمُّوا بالتأريخ لنَشْأةِ العُلُوم النَّقْلِيَّة والعَقْلِيَّة وتَطَوُّرِها بقَدْرِ اهْتِمَامِهِم بالتَّرْجمة لمُؤَلِّفي هذه العُلُوم ، من مُحَدِّثين وفُقَهَاء ولُغَوِيين وأطِبَّاء ... إلخ . أمَّا الأعْمَالُ التي اهْتَمَّت بذكر الكُتُبِ وتَصْنِيفِها فقَلِيلَةٌ ، يأتي على رأسها كِتابُ « الفِهْرِسْت » للنَّدِيم في القَدِيم ، وكِتابُ « كَشْفِ الظُّنُون عن أسَامِي الكُتُبِ والفُنُون » لحاجي خَلِيفَة كاتب جَلَبي ، المتوفَّى سنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م ، في العَصْرِ المُتَأَخِّر ، وهو المَوْضُوع الذي اهْتَمَّ به في العَصْرِ الحَدِيث كارل بروكلمان CARL BROCKELMANN (١٨٦٨-١٩٥٦م) في « تاريخ الأدَبِ العَرَبيّ » ، وفؤاد سزجين FUAT SEZGIN في « تاريخ التُّرَاثِ العَرَبيّ » .

*
* *

وقد وُفِّقَ النَّدِيمُ تَوْفِيقًا كبيرًا فيما قَصَدَ إليه ، رَغْمَ عَدَمِ تَمَكُّنِه أحْيانًا من التَّوَصُّلِ إلى بعض المَعْلُومات التي لم تَتَوَافَر له ، وهو مَا لا يَعِيبُ كِتَابَه ، لأنَّهُ قَصَدَ التأليفَ في مَوْضُوعٍ مَوْسُوعِيّ كان هو رَائِدَهُ الأوَّل .

ولا تَحْتَفِظُ أيَّةُ مَكْتَبَةٍ في العَالَم - للأسَفِ الشَّدِيد - بنُسْخَةٍ وَاحِدَةٍ تامَّةٍ من هذا الكِتَاب . ورَغْمَ المُحَاوَلات والجُهُودِ المُخْتَلِفَة التي قَامَ بها العَدِيدُ من العُلَمَاءِ لإعَادَةِ بِنَاءِ نَصٍّ كامِلٍ لهذا الكِتَابِ المُؤَسِّس ، من خِلالِ القِطَعِ المُخْتَلِفَة التي وَصَلَت إلينا منه ، فما تَزَالُ هناك أوْرَاقٌ مَفْقُودَةٌ منه لا نَعْرِفُ على وَجْهِ التَّدْقِيق ما

اشْتَمَلَت عليه ، تَقَعُ جَمِيعُها في الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة الخَامِسَة التي خَصَّصَها النَّدِيمُ للحَدِيثِ عن المُعْتَزِلَة ومُصَنَّفَاتِ عُلَمَائِهم [١:٦٠٦-٦٠٩] .

وكان أوَّلَ من عَرَّفَ بهذا الكِتَابِ المُهِمّ ونَشَرَهُ في العَصْرِ الحَدِيث ، المُسْتَشْرِقُ الألْمَانِيُّ جُوسْتَاف فليجل GUSTAVE FLÜGEL (١٨٠٢-١٨٧٠م) ، إذ قَدَّمَ له أوَّلَ نَشْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ ، صَدَرَت في جُزْءَيْن بعد وَفَاتِه في سَنَتي ١٨٧١-١٨٧٢م ، وهي نَشْرَةٌ مَعِيبَةٌ تَنْقُصُ أكثر من نِصْفِ الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة الخَامِسَة الخاصَّة بمُصَنِّفي المُعْتَزِلَة ، واعْتَمَدَتْ على النُّسَخِ الجُزْئِيَّة للكِتَابِ التي كانت مَعْرُوفَةً في مَكْتَبَاتِ أوروبا في ذلك الوقت (في باريس ولَيْدِن وڤيينا) ، وجَمِيعُها نُسَخٌ غير مَوْثُوقَةٍ لا تَصْلُحُ أسَاسًا لأي نَشْرٍ عِلْمِيّ ، وعَدَّهَا المُسْتَشْرِقُ الألمانيّ هِلْمُوت رِيتّر HELLMUT RITTER - الذي تَوَفَّرَ بعد ذلك على دِرَاسَةِ نُسَخِ الكِتَابِ المَحْفُوظَة في مَكْتَبَاتِ إستانبول - نُسَخًا من الدَّرَجَةِ الثَّالِثَة . فقد تَدَخَّلَت في أصُولِهَا أيْدي العُلَمَاءِ والنُّسَّاخ بالإضَافَةِ والزِّيَادَةِ ، على الأقَلّ حتى نِهَايَةِ القَرْنِ السَّادِس الهِجْرِي/ الثَّاني عَشَر الميلادِي ، بحيث إنَّ ما تُمَثِّلُه هذه النَّشْرَةُ لا يُعَبِّرُ تَعْبِيرًا دَقِيقًا عن الأصْلِ أو الدُّسْتُور الذي تَرَكَهُ لنا محمَّدُ بن إسْحَاق النَّدِيم . فقد تأكَّدَ لنا بما لا يَدَعُ مَجالًا للشَّك ، أنَّ محمَّد بن إسْحَاق النَّدِيم تُوفيِّ في ٢٠ شَعْبَان سَنَة ٣٨٠هـ/١٨ نوفمبر سَنَة ٩٩٠م [فيما يلي ١٨] ، الأمْرُ الذي يَعْني أنَّ جَمِيعَ التَّوَاريخ اللَّاحِقَة لهذا التَّأريخ ، الوَارِدَة في الكتاب لَيْسَت من عَمَلِ النَّدِيم وإنَّما أضَافَها أشْخَاصٌ آخَرُون فيما بَعْد إلى الكِتَاب .

ولعَلَّ سَبَبَ ذلك رَاجِعٌ إلى أنَّ النَّدِيمَ نفسه تَرَكَ في دُسْتُوره الذي كَتَبَهُ بخَطِّه فَرَاغَات كَثِيرَة تَتَعَلَّقُ بأسْمَاءِ المُؤَلِّفِين وتَوَاريخ وَفَيَاتِهم وعَنَاوِين كُتُبِهم ، وبَلَغَت هذه الفَرَاغَاتُ أحْيَانًا ما بين كَلِمَةٍ أو عِبَارَةٍ ورُبْع صَفْحَة وصَفْحَةٍ كامِلَة - على الأخَصّ في المَقَالات الأرْبَع الأخِيرَة - وتَدُلُّ هذه الفَرَاغَاتُ جَمِيعُها على أنَّه لم يتمكَّن من إعَادَةِ النَّظَرِ في هذا الدُّسْتُور واسْتِكْمَالِ المَعْلُومَاتِ التي بَيَّضَ لها ، وتُشْعِرُنَا كما لو أنَّنَا أمَامَ مُسَوَّدَةٍ غير مُكْتَمِلَة .

وفي الوَقْتِ نَفْسِه عَدَّ بَعْضُ المُؤَلِّفِين القُدَمَاء ما ذَكَرَه النَّدِيمُ في تَرْجَمَةِ الدَّاعِي إلى الله الإمَام النَّاصِر إلى الحَقِّ الحَسَن بن عليّ [١:٦٨٠] من زَعْمِ بعض الزَّيْدِيَّة أنَّ له نَحْوًا من مئة كِتَابٍ لم يَتَمَكَّن من رُؤْيَتِها ، ثم قَوْلُه : « فإنْ رَأَىٰ نَاظِرٌ في كِتَابِنَا شَيْئًا منها أَلْحَقَها بمَوضِعِها إنْ شَاءَ الله تعالىٰ » ، دَعْوَةً عَامَّةً لمن يُطالِعُ الكِتَابَ ويَعْرِفُ شَيْئًا من الأَسْمَاءِ أو التَّوَارِيخ أو العَنَاوِين التي بَيَّضَ لها النَّدِيمُ في سَائِر المَقَالات أنْ يُضِيفَها إلى الكِتَاب .

وجَاءَت كلُّ هذه الزِّيَادَات والإضَافَات التي وَصَلَت إلينا في المَقَالات الأرْبَعِ الأُولىٰ للكتابِ ، ورَغْمَ أنَّ حَجْمَ هذه الفَرَاغات في المَقَالات الأرْبَعِ الأخِيرَة يَفُوق مَثِيلاتِها في المَقَالات الأولىٰ ، فلم يَسْتَدْرِك عليها أحَدٌ شَيْئًا أو يُحَاوِل إتْمَامَها .

وأُرَجِّحُ أنَّ هذه الزِّيَادَات تَرْجِعُ جَمِيعُها ، أو أغْلَبُها ، إلى الوَزِير أبي القاسِم الحُسَيْن بن عليّ بن الحُسَيْن المَغْرِبي ، المتوفَّى سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م ، الذي أعَدَّ نُسْخَةً أضَافَ إليها هذه الزِّيَادَات (ما وَصَلَ إلينا منها يَشْتَمِل فقط على المَقَالات الأرْبَع الأُولىٰ) [١:٣-٥٥١] وَقَفَ عليها ياقُوتُ الحَمَوِيّ وأشَارَ إليها في كِتَابه « مُعْجَم الأُدَبَاء » بالصِّيَغ التَّالِية : « نَقَلْتُ من زِيَادَاتِ الوَزِير المَغْرِبيّ في فِهْرِسْت ابن النَّدِيم » [١٨:١٠٤] ، و « قَرَأْتُ في كِتَابِ الفِهْرِسْت الذي تَمَّمَهُ الوَزِيرُ الكامِل أبو القاسِم المَغْرِبيّ ولم أجِد هذا في النُّسْخَة التي بخَطِّ المُصَنِّف » [١٦:٣١٧-٣١٨] [١].

وتُمَثِّلُ نُسْخَةُ الوَزِير أبي القَاسِم المَغْرِبي الأصْلَ الذي نَقَلَت عنه عائِلَةُ النُّسَخ التي تُمَثِّلُها نُسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة في باريس رقم BnF ar. 4457، المُشْتَمِلَةُ الآن فقط على المَقَالاتِ الأرْبَع الأولىٰ للكِتَابِ [انظر وَصْف النُّسْخَة فيما يلي ١٣٦°-١٣٨°] ، بالرَّغْم من أنَّ ما نَسَبَهُ إليه يَاقُوتُ لا يُوجَدُ في هذه النُّسْخَة .

---

[١] راجع كذلك ما كتبه برجستراسر عن مَصَادِر ياقوت الحموي في معجم الأُدَبَاء, G. BERGSTRÄSER, «Die Quellen von Jâqut's Irsâd», *ZS* II (1924), pp. 185-86.

الكِتَابُ ومُؤَلِّفُه

١ ـ مَوْضُوعُ الكِتَابِ وَمَا أُلِّفَ فِيهِ مِنْ قَبْل

يَدْخُلُ مَوْضُوعُ الكِتَابِ الذي نَنْشُرُهُ اليوم في مَجَالِ كُتُبِ الفَهَارِس والأَثْبَات والمَشْيَخَات والبَرَامِج ، وهي الكُتُبُ التي تُعْنَى بتَسْجِيلِ أسْمَاءِ المؤلَّفَات وعَنَاوِينِها ، سواء بطَرِيقَةٍ مَوْضُوعِية نَوْعِيَّة أو بطَرِيقَةٍ حَصْرِية على حُرُوفِ الهِجَاء .

و « الفِهْرِسُ » كِتَابٌ جُمِعَت فيه أسْمَاءُ كُتُبٍ أخْرَىٰ ، وهذه الكلمةُ ليست عربيةً مَحْضَة ، بل مُعَرَّبَة عن كلمة « فِهْرِسْت » الفَارِسِيَّة ، وجَمْعُ الفِهْرِس : « فَهَارِس » [١].

ويَعُدُّ المُتَخَصِّصُون الفِهْرِسَ البِبْليوجْرافي الذي وَضَعَهُ الشَّاعِرُ اليُونَانِيّ كالِّيمَاخُوس CALLIMACHUS، في القرن الثَّالِث قبل الميلاد ، لأهَمّ مكتبات العالم القَدِيم ، مَكْتَبَة الإسْكَنْدَرية ، أوَّلَ فِهْرِسٍ مَنْهَجِيٍّ وُضِعَ في التَّاريخ ، حيث قَسَمَ كالِّيمَاخُوس المَعْرِفَةَ تَقْسِيمًا عِلْمِيًّا وصَنَّفَ كُتُبَ المكتبة حَسَبَ هذا التَّقْسِيم . وعُنْوَانُ هذا الفِهْرِس ـ الذي يُعْرَف بـ « البِينَكِس PINAKES» ـ « قوائم جَمِيعِ المُؤَلَّفَات المُهِمَّة في الثَّقَافَة اليُونَانِية وأسْمَاء مُؤَلِّفيها » ، وكان يَقَعُ في مائة وعشرين لِفَافَةٍ بَرْدِيَّةٍ قُسِمَت فيها مُحْتَوَيَاتُ المكتبة إلى ثمانية أقْسَام تَبَعًا لأسْمَاءِ المُؤَلِّفين : المُؤَلِّفِين المَسْرَحِيين ، وشُعَرَاء المَلَاحِم والأنَاشِيد ، والمُشَرِّعِين ، والفَلَاسِفَة ، والمُؤَرِّخِين ، والخُطَبَاء ، وأسَاتِذَة عِلْم الخَطَابَة ، والمُؤَلِّفِين المُتَنَوِّعِين .

ويُعَدُّ كذلك « الفِهْرِسُ » الذي أعَـدَّهُ لمُؤَلَّفاته الطَّبِيبُ اليُونَانِيُّ الشَّهِيرُ جَالِينُوس GALIENUS، الذي عَاشَ في القَرْنِ الثَّاني للميلاد [٢:٢٧٥ـ٢٨٠] ، والذي

---

[١] الفيروزآبادي : القاموس المحيط ٧٢٧.

عَرَفَةَ العَرَبُ باسم « الفِينَكِس FINAKES» (حيث تُقْلَب البَاءُ اليونانية فاءً في العربيَّة) [٣٦:١] من أوَائِل الفَهَارِس التي أُعِدَّت لمُؤَلَّفَاتِ شَخْصٍ بعَيْنِه إنْ لم يكن أوَّلَها على الإطْلاق . وأشَارَ إلى هذا « الفِهْرِس » حُنَيْنُ بن إسْحَاق ، المُتَوَفَّى سَنَة ٢٦٠هـ/٨٧٣م ، [٢:٢٨٩-٢٩١]، الذي تَوَفَّرَ على تَرْجَمَة مُؤَلَّفَاتِ جَالِينُوس ونَقَلَها إلى العَرَبِيَّة ، بقَوْلِه :

« إنَّ جَالِينُوس وَضَعَ كِتَابًا رَسَمَ فيه ذِكْر كُتُبِه وسَمَّاهُ « فِينَكِس » وتَرْجَمَتُه « الفِهْرِسْت » . وإنَّ جَالِينُوس وَضَعَ مَقَالَةً أخرىٰ وَصَفَ فيها مَرَاتِبَ قِرَاءَة كُتُبِه »[1] .

ثم أضَافَ وَاصِفًا له :

« أمَّا الكِتَابُ الذي سَمَّاهُ جَالِينُوس « فِينَكِس » وأثْبَتَ فيه ذِكْرَ كُتُبِه فهو مَقَالَتَان : ذَكَرَ في المَقَالَةِ الأولىٰ كُتُبَهُ في الطِّبّ ، وفي المَقَالَة الثَّانية كُتُبَهُ في المَنْطِق والفَلْسَفَة والبَلاغَة والنَّحْو . وقد وَجَدْنَا هاتين المَقَالَتَيْن في بعض النُّسَخ باليونانية مَوْصُولَتَيْن كأنَّهما مَقَالَةٌ وَاحِدَةٌ . وغَرَضُهُ في هذا الكتاب أنْ يَصِفَ الكُتُبَ التي وَضَعَ ومَا غَرَضُهُ في كُلِّ وَاحِدٍ منها وما دَعَاهُ إلى وَضْعِه ولمن وَضَعَهُ وفي أيِّ حَدٍّ من سِنِّه »[2] .

ثم قال :

« وقد سَبَقَني إلى تَرْجَمَتِه إلى السُّرْيانية أيُّوبُ الرُّهَاوِيّ المعروف بالأبْرَش ، ثم تَرْجَمْتُهُ أنا من السُّرْيَانِية لدَاوُد المُتَطَبِّب وإلى العَرَبِيّ لأبي جَعْفَر محمد بن مُوسَىٰ »[3] .

---

[1] ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١ : ١٣٥؛ وفيما يلي ١ : ٣٦.

[2] نفسه ١ : ١٣٦.

[3] نفسه ١ : ١٣٧.

واكتَشَفَ البروفيسير فؤاد سزجين FUAT SEZGIN نُسْخَةً من هذه التَّرْجَمَة محفوظَةً الآن في مكتبة المَشْهَد الرَّضَوِيّ بإيران تحت رقم ٥٢٢٣ طب[١].

أمَّا كُتُبُ جَالينُوس التي تُرْجِمَت إلى العَرَبِيَّة فقد وَضَعَ حُنَيْنُ بن إسْحَاقَ فيها مَقَالَةً عُنْوَانُها « ذِكْر مَا تُرْجِمَ من كُتُبِ جَالينُوس وبَعْض ما لم يُتَرْجَم » ، كَتَبَها إلى عليّ بن المُنَجِّم [٢:٢٩١-٢٩٢] ، منها نُسْخَةٌ في مكتبة آياصوفيا بالسُّلَيْمَانِيَّة بإستانبول برقم ٣٦٣١. كما وَضَعَ مَقَالَةً أخرىٰ ذَكَرَ فيها « الكُتُب التي لم يَذْكُرها جَالينُوس في فِهْرِسْت كُتُبِه » ، ووَصَفَ جَمِيعَ ما وُجِدَ لجَالينُوس من الكُتُبِ التي رَجَّحَ أنَّه صَنَّفَها بعد وَضْعِه لفِهْرِسْت كُتُبِه ، منها نُسْخَةٌ في مكتبة آياصوفيا بالسُّلَيْمَانية بإستانبول برقم ٣٥٩٠.

وكِتَابُ « الفِهْرِسْت » للنَّديم ليس أوَّل كِتَابٍ في الأدَبِ العَرَبِيّ يتناوَل هذا الموضوع ، وإنَّما سَبَقَتْهُ مُحَاوَلاتٌ لم تَبْلُغ الشُّمُولَ والاسْتِيعَابَ الذي وَصَلَ إليه كتابُ النَّديم . وقد أفادَ النَّديمُ نفسه من بَعْض هذه المُحَاوَلَات التي جاءَت في شَكْلِ قَوَائِم بعَنَاوين الكُتُب ، سَوَاء تلك التي تناوَلَت مَوْضُوعَات مُحَدَّدَة أو مُؤَلَّفَات شَخْصٍ بعَيْنِه ، فمن ذلك : « فِهْرِسْت مُؤَلَّفات عَالِم الكِيمْيَاء المَشْهُور جَابِر ابن حَيَّان بن عبد الله الكوفيّ » المتوفَّى نحو سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م ، يقول :

> « له فِهْرِسْت كبيرٌ يحتوي على جَمِيعِ ما أُلِّفَ في الصَّنْعَة وغيرها ، وله فِهْرِسْت صَغِيرٌ يحتوي على ما أُلِّفَ في الصَّنْعَة فَقَط » . [٢:٤٢١] .

والفِهرِسْت الذي صَنَعَه أبو زكريا يحيىٰ بن عَدِيّ بن حَمِيد بن زكريَّا المَنْطِقِيّ ، المتوفَّى سنة ٣٦٣هـ/٩٧٤م ، لكُتُبِ أرِسْطاطاليس ، والذي نَقَلَ عنه النَّديمُ بما مِثَالُه :

---

[١] F. SEZGIN, *GAS* III, pp.78-79.

« كذَا قَرَأْتُ بخطِّ يحيىٰ بن عَدِيّ في فِهْرِسْت كُتُبِه » [٢:١٧٠]، أو « رأَيْتُها مَكْتُوبَة بخَطِّ يحيىٰ بن عَدِيّ في فِهْرِسْت كُتُبِه » [٢:١٧٠].

ووَقَفَ النَّدِيمُ كذلك على « فِهْرِسْت » لمؤَلَّفات أبي بَكْر محمَّد بن زَكَرِيَّا الرَّازِيّ نَقَلَ منه أسْمَاءَ مُصَنَّفَاتِه بما مِثَالُه :

« مَا صَنَّفَهُ الرَّازِيُّ من الكُتُبِ مَنْقُولٌ من فِهْرِسْتِه » [٢:٣٠٧].

كما وَقَفَ على قائِمَةٍ مُطَوَّلَةٍ بمُؤَلَّفَاتِ أبي الحَسَن عليّ بن محمَّد المَدَائِنِيّ بخِطِّ أبي الحَسَن عليّ بن محمَّد بن عُبَيْد بن الزُّبَيْر الأسَدِيّ الكُوفِيّ، بما مِثَاله :

« وله من الكُتُبِ ما أنا ذَاكِره من خَطِّ أبي الحَسَن بن الكُوفِيّ » [١:٣١٦-٣٢٣].

وعلى قَائِمَةٍ أخرىٰ بمؤلَّفات هِشَام بن محمَّد بن السَّائِب الكَلْبِيّ [١:٣٠١-٣٠٧].

ثم جَاءَ محمَّدُ بن إسْحَاق النَّدِيم ليَضَعَ سَنَة ٣٧٧هـ/٩٨٧م، كِتَابَه الفَذّ « الفِهْرِسْت في أخْبَارِ العُلَمَاءِ المُصَنِّفِين من القُدَمَاءِ والمُحْدَثِين وأسْمَاءِ ما صَنَّفُوهُ من الكُتُب »، الذي سَجَّلَ فيه باقْتِدَارِ الإنتاجَ الفكرِيّ للعَرَبِ والمسلمين في مختلف فُنُون المَعْرِفَة ومَوْضُوعَاتِها، تأليفًا وتَرْجَمَةً، حتى تأريخ تَدْوِينِه للكِتَابِ في مستهلّ شَعْبَان سنة ٣٧٧هـ/ديسمبر سنة ٩٨٧م.

ويَرَىٰ ستيفان ليدر STEFAN LEDER أنَّه لا يُمْكِننا اعْتِبَار المَعْلُومَاتِ الوَارِدَة في « الفِهْرِسْت » نَصًّا مَنْسُوبًا تمامًا للنَّدِيم، بسَبَبِ اعْتِماده في إثْبَاتِ بَعْضٍ منها على قَوَائِمَ بيليوجرافية أُتِيحَت له، مثْل تلك التي كتبها أبو الحَسَن بن الكُوفِيّ أو « الفِهْرِسْت » الذي أعَدَّهُ جَابِرُ بن حَيَّانَ لمُؤَلَّفَاتِه أو « فِهْرِسْت كُتُبِ الرَّازِي » أو « فِهْرِسْت كُتُب أرِسْطاطاليس » الذي كتَبَه بخَطِّه يحيىٰ بن عَدِيّ[١].

---

١ STEFAN LEDER, «Grenzen des Rekoustruktion alten Schrifttums mach den Angaben in Fihrist», in *Ibn an-Nadîm und die mittelalterliche arabische Literatur*, pp. 23-24.

ورَغْمَ أنَّ النَّدِيمَ أشَارَ في صَدْرِ كِتَابِهِ إلى أنَّه «فِهْرِسْتُ كُتُبِ جَمِيعِ الأُمَم من العَرَبِ والعَجَمِ المَوْجُودِ منها بلُغَةِ العَرَب وقَلَمِها في أصْنَافِ العُلُوم وأخْبَارِ مُصَنِّفِيها وطَبَقَاتِ مُؤَلِّفيها وأنْسَابِهم وتأريخ مَوَالِيدِهم ومَبْلَغ أعْمَارِهِم وأوْقَاتِ وَفَاتِهم وأمَاكِن بُلْدَانِهم ومَنَاقِبِهم ومَثَالِبِهم، منذ ابْتِدَاءِ كُلِّ عِلْمٍ اخْتُرِع إلى عَصْرِنَا هذا، وهو سَنَة سَبْعٍ وسَبْعِين وثلاث مائة للهِجْرَة»، فإنَّه لا يمكننا أنْ نَعُدَّ «فِهْرِسْت» محمَّد بن إسْحَاق النَّدِيم حَصْرًا لجَمِيع الإنْتَاجِ الفكرِيِّ الذي أنْتَجَه العَرَبُ والمسلمون في القُرُون الأربعة الأولى للإسْلام، تأليفًا ونَقْلًا وتَرْجَمَةً، فقد غَابَ عنه منها الكثِيرُ الذي نَعْرِفُهُ الآن ووَصَلَ إلينا، كما أنَّه لم يُغَطِّ كُلَّ العَالَم الإسلامي حيث لم يذكر أيَّ شيءٍ عن ما أُنْتِجَ في مصر وشَمَالِ أفْرِيقْيَا والأنْدَلُس، ورَكَّزَ جُهْدَه على ما أُنْتِجَ في مَرْكَز الخِلافَة الإسْلامية في هذا الوَقْت، العِرَاق وعاصمته بَغْدَاد. كذلك فإنَّ عَدَدًا كبيرًا من المُصَنِّفين الذين أتى على ذِكْرِهِم لم يَسْتَوْعِب جَمِيعَ كُتُبِهم ولم يدَّعِ ذلك، فقد فَاتَهُ ذِكْرُ الكَثِير من الكُتُب والكَثِير من المؤلِّفِين الذين عاشُوا في الحِقْبَة التي سَجَّلَهَا في كِتَابِه.

ومع ذلك فلا يمكننا اتِّهامَ النَّدِيم بأنَّه لم يتَعَرَّف على ما أُنْتِجَ خَارِجَ العِرَاق، لأنَّ الإنْتَاجَ الفكرِيَّ في هذا العَصْر كان مَحْصُورًا بالفِعْل في العِرَاق ومَشْرِق العالم الإسْلامي حيث مَرْكَز الخِلافَة الإسلامية، وهو دَلِيلٌ على حَيَوِيَّة المراكز الجَاذِبَة التي تَرْعَى العُلُومَ والآدَابَ حَيْثُ «بَيْتُ الحِكْمَة» الذي أسَّسَهُ هارُونُ الرَّشيد في بَغْدَاد وازْدَهَرَ على الأخَصّ في عَصْرِ المأمُون، وحَيْثُ ازْدَهَرَت المَدَارِسُ الفكرية واللُّغَوِيَّة والكَلامِيَّة المختلِفَة في البَصْرَة والكُوفَة وبَغْدَاد حتى المَوْصِل شَمَالًا، ونَبَغَ العُلَمَاءُ والأدَبَاءُ والمُتَكَلِّمون والفُقَهَاءُ الرُّوَّاد، وقامَ العِبَادِيُّون والسُّرْيَانُ بجُهْدٍ رائعٍ في حَرَكَة النَّقْل والتَّرْجَمَة من اللُّغَات اليونانية والسُّرْيَانية والبَهْلَوِيَّة والهِنْدِيَّة إلى اللُّغَة العَرَبِيَّة. كما أنَّ مِصْرَ والمَغْرِب والأنْدَلُس لم يَبْدَأ فيها الإنْتَاجُ العِلْميّ الفِعْلِيّ إلَّا في القرنين الرَّابع والخَامس

للهِجْرَة مع قِيَامِ الخِلافَة الفاطِمِيَّة في إفْرِيقيَّة ومصر والخِلافَة الأُمَوِيَّة في الأنْدَلُس.

ومَثَّلَ كِتَابُ «الفِهْرِسْت» للنَّدِيم مَصْدَرًا لا غِنَى عنه لجَمِيعِ المُؤَلِّفين الذين اهْتَمُّوا بذكر مُصَنَّفَات العُلَمَاء الذين عَاشُوا في القُرُونِ الأرْبَعَة الأُولىٰ للإسْلام، ولم يَسْتَطيعُوا الفِكَاكَ من أسْرِه أو أنْ يُضيفُوا إليه إلَّا في حَالاتٍ قَلِيلَةٍ ونَادِرَة، كما أنَّهم اتَّبَعُوا طَرِيقَتَهُ ومَنْهَجَهُ عند تَنَاوُلِهم العُلَمَاءَ المُصَنِّفِين اللَّاحِقِين مثل ما فَعَلَ: يَاقُوتُ الحَمَوِيّ وجَمَالُ الدِّين القِفْطِيّ وابنُ أبي أُصَيْبِعَة وابنُ خَلِّكان وابنُ أنْجَبَ السَّاعِي وغريغُورْيُوس بن العِبْرِي والذَّهَبِيّ والصَّفَدِيّ وابنُ حَجَر العَسْقَلانِيّ وابنُ قُطْلُوبُغَا والدَّاوُدِيّ [انظر فيما يلي نُقُولَ المتأخِّرين من الكتاب ٦٦-٦٨].

٢ ـ مُؤَلِّفُ الكِتَاب

لا نَعْرِفُ الكَثِيرَ عن حَيَاةِ صَاحِبِ «الفِهْرِسْت» بَعِيدًا عن المَعْلُومات التي ذَكَرَها هو عن نَفْسِه ويمكننا جَمْعَها من خِلالِ كِتَابِه. واسْمُهُ الكامِل كما ذَكَرَ في صَدْرِ كُلِّ مَقَالَةٍ من المَقَالَات العَشْرِ لِكتَابِه في نُسْخَةِ الأصْل: أبو الفَرَج محمَّد بن إسْحَاق بن محمَّد بن إسْحَاق النَّدِيم المعروف إسْحَاق بابن أبي يَعْقُوبَ الوَرَّاق. ورُبَّما يَعْني لَقَبُ النَّدِيم أنَّه كان نَدِيمًا لبَعْضِ الوَقْتِ لأحَدِ كِبَارِ رِجَالِ الدَّوْلَة في القَرْنِ الرَّابع الهجري/ العَاشِر الميلادي. ومن المُؤَكَّد أنَّ وَالِدَهُ أبا يَعْقُوب إسْحَاق كان وَرَّاقًا يَتَّجِرُ في الكُتُبِ في سُوقِ الوَرَّاقِين في بَغْدَاد، ويَتَّضِحُ من طَبِيعَة كِتَابِ وَلَدِه محمَّد الذي بين أيْدِينَا أنَّ مِهْنَة الوَالِد انْتَقَلَت إلى الابْن فكان هو نَفْسُه وَرَّاقًا، وهو ما قَرَّرَهُ يَاقُوتُ الحَمَوِيّ في تَرْجَمَتِه المُوجَزَة له حين قال: «ولا أُبْعِدُ أنْ يكونَ

قد كان وَرَّاقًا يَبِيعُ الكُتُب » ووَصَفه بأنَّهُ « مُصَنِّفُ كِتَابِ « الفِهْرِسْت » الذي جَوَّدَ فيه واسْتَوْعَبَ اسْتِيعَابًا يَدُلُّ على اطِّلَاعِه على فُنُونٍ من العِلْم وتَحقُّقه لجَمِيع الكُتُب »[١]. وقد أكَّدَ ذلك أيضًا مُعَاصِرُهُ الوَزِيرُ جَمَالُ الدِّين عليُّ بن يُوسُف القِفْطِيّ الذي وَصَفَهُ بأنَّهُ « كان كَثِيرَ البَحْثِ والتَّفْتِيش عن الأُمُورِ القَدِيمَة ، كَثِيرَ الرَّغْبَة في الكُتُب وجَمْعها وذِكْر أخْبَارِها وأخْبَار مُصَنِّفِيها ومَعْرِفَة خُطُوطِ المُتَقَدِّمِين »[٢]. وهو ما يَتَّضِحُ من خِلال صَفَحات كِتابِه حَيْثُ يَسْرِدُ فيه تَقْرِيبًا أسْمَاءَ جَمِيعِ الكُتُب المُدَوَّنَة باللُّغَة العَرَبِيَّة ، تأليفًا وتَرْجَمَةً ، التي وُجِدَت في عَصْرِه في سُوقِ الوَرَّاقِين في بَغْدَاد عاصِمَة دَار الخِلافَة ، ليس فَقَط ما كَتَبَهُ العُلَمَاءُ والفُقَهَاءُ واللُّغَوِيُّون والنُّحَاةُ والأخْبارِيُّون وصُنَّاعُ ورُوَاةُ دَوَاوين الشُّعَرَاء ، وإنَّما أيضًا القِصَص مجهولةَ المُؤَلِّف وقِصَص الجِنّ والعُشَّاق والخُرَافَات وحتَّى كُتُب الطَّبِيخ والعِطْر والفِلاحَة .

وقد أتَاحَ له عَمَلُهُ وَرَّاقًا أنْ يَرَى مُعْظَمَ الكُتُب التي ذَكَرَها وأنْ يُحَاوِلَ تَحْدِيد قيمتها العِلْمِيَّة والمادِّية ، بحيث يَحِقّ لنا أنْ نَثِقَ بما يقولُه من أنَّه رأى هذا الكِتَابَ أو ذاك أو شاهَدَ نُسْخَةً منه بخَطِّ مُؤَلِّفِه أو بخَطِّ أحَدِ العُلَمَاء ، فقد تَوَافَرَت له إمكانياتُ مثل هذا العَمَلِ وأتَاحَت له حِرْفَتُهُ جَمْعَ الكثير من المادَّة . ورَغْم كلِّ ذلك فقد فاتَه ذِكْرُ الكَثِير من المُؤَلَّفَات التي نَعْرِفُها الآن من خِلالِ الأخْبَار العَدِيدَة التي وَرَدَت عنها في مَصَادِر مُبَكِّرَة وَصَلَ إلينا بَعْضُها[٣].

وأهَمُّ تَرْجَمَةٍ كُتِبَت للنَّديم هي التَّرْجَمَةُ التي خَصَّصَها له أبو عبد الله محمَّد بن محمود البَغْدَادي المعروف بابن النَّجَّار ، المتوفَّى سنة ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م ، في « ذَيْل تاريخ بَغْدَاد » ، وهي تَرْجَمَةٌ لا تُوجَدُ في ما وَصَلَ إلينا

---

[١] ياقوت الحموي . معجم الأدباء ١٧:١٨ .

[٢] القفطي . إنباه الرواة ٧:١ .

[٣] F. Sezgin, *GAS* I, p.386.

من أجْزَاء الكتاب، وإنَّما اعْتَمَدَ عليها الصَّفَدِيُّ والمَقْرِيزيُّ وابنُ حَجَر العَسْقَلانيّ والشَّخْصُ الذي كَتَبَ تَرْجَمَة النَّدِيم مُلَخَّصَةً منها على ظَهْرِيَّة نُسْخَة مكتبة جامعة لَيْدِن [فيما يلي ١٣٩ ٓ]، تَقُولُ التَّرْجَمَة كما وَصَلَت إلَيْنا:

«أبو الفَرَج محمَّد بن أبي يَعْقُوب إسْحَاق الوَرَّاق المعروف بالنَّديم، مُصَنِّفُ كِتَاب «فِهْرِسْت العُلَمَاء» رَوَىٰ فيه عن أبي سَعِيدِ السِّيرَافي وأبي الحَسَن محمَّد ابن يُوسُف النَّاقِط وأبي الفَرَج الأصْبَهاني وأبي الحَسَن بن المُنَجِّم وأبي عُبَيْد الله محمَّد المَرْزُبَانيّ. ورَوَىٰ عن أبي علي إسْمَاعيل الصَّفَّار بالإجَـازَة، ولم أرَ لأحَدٍ عنه رِوَايَةً، وصَنَّفَ كِتَابَ «الفِهْرِسْت» في شَعْبَان سَنَة سَبْع وسَبْعين وثَلاث مائة، ومَاتَ يوم الأربعاء لعَشْرٍ بَقِين من شَعْبَان سَنَة ثمانين وثَلاث مائة بِبَغْدَاد، وقد اتُّهِمَ بالتَّشَيُّع، عَفَا الله عنه».

ولم تَذْكُرِ المَصَادِرُ تأريخَ مِيلادِ النَّدِيم ومَكانَه، إلَّا أنَّه لا شَكَّ قد وُلِدَ ونَشَأ في بَغْدَاد، وكان مَوْلِدُهُ بها بين سنتي ٣١٥هـ/٩٢٧م و ٣٢٠هـ/٩٣٢م، فهو يَقُولُ في تَرْجَمَة أبي بكر محمَّد بن عبد الله البَرْدَعيّ [١٢٦:٢]: «رَأيتُهُ في سَنَة أرْبَعين وثَلاث مائة وكان بي آنِسًا يُظْهِرُ مَذْهَبَ الاعْتِزَال، وكان خَارِجِيًّا وأحَدَ فُقَهَائهم، وقال لي: إنَّ له في الفِقْهِ عِدَّةَ كُتُبٍ وذَكَرَ بَعْضَها». ولا يمكن أنْ يَتِمَّ هذا الحَدِيثُ بهذا الأسْلُوب إلَّا إذَا كان مُؤَلِّفُنا على الأقَلّ في سِنّ العِشْرين أو الخامِسَة والعِشْرين. كما يَقُولُ عند حَدِيثِه على أبي عبد الله محمد بن أحمد الصَّفْوَاني: «لقيته سَنَة سِتٍّ وأرْبعين وثلاث مائة» [٦٩٠:١].

ولا شَكَّ أنَّه كان لوَالِدِه الوَرَّاق دُكانٌ كبيرٌ لبَيْع الكُتُب في سُوقِ الوَرَّاقين[1] بِبَغْدَاد وكانت مُهِمَّةُ الوَرَّاق في ذلك الوَقْت هي السَّيْطَرَة على عَمَلِيَّة صِنَاعة

---

[1] كان سُوقُ الوَرَّاقِين في بَغْدَاد في القَرْن الرَّابع الهجري/ العَاشِر الميلادي في الجَانِب الشَّرْقي من بَغْدَاد في الرُّصَافَة في مَحَلَّة بَابِ الطَّاق، يَدُلُّ على موضعه اليوم «سُوق السَّرَاي» على كتف دِجلَة عند رأس جِسْر الشُّهَدَاء من ناحِيَة الرُّصَافَة.

الكِتَاب ، فلم يكن دُكَّانُهُ مركزًا لنَسْخِ الكُتُب وبَيْعها فَقَط ، بل ـ كعَادَة دَكاكين الوَرَّاقِين في هذا العَصْر ـ مُلْتقًى يَجْتَمِعُ فيه العُلَمَاءُ للتَّعَرُّفِ على الجَدِيدِ من الكُتُب ولتَدَاوُل المَعْلُومَات في مُخْتلف مَجَالات الفِكْر والإبْدَاع الأدَبِي .

وتَعَرَّفَ النَّدِيمُ في هذه البِيئَة العِلْمِيَّة على مَشَايِخه وأسَاتِذَتِه الذين تَتَلْمَذَ عليهم وأخَذَ عنهم : أبي سَعِيد السِّيرَافيّ [١٥٦:١، ١٦٦] وأبي الفَرَج الأصْبَهَانيّ [٤٣٨:١] ومحمد بن يُوسُف النَّاقِط [٥٩:١] وأبي عُبَيْد الله المَرْزُبانيّ [٤٠٧:١] وأبي الحَسَن عليّ بن هَارُون بن المُنَجِّم [٤٤٥:١] وأبي عليّ إسْمَاعِيل الصَّفَّار [١٦٤:١] .

ولا شَكَّ أنَّه أخَذَ مُنْذُ وَقْتٍ مُبَكِّر في جَمْعِ مادَّة كِتَابِه « الفِهْرِسْت » ، كما تَدُلُّ على ذلك العَدِيدُ من التَّوَارِيخ التي ذَكَرَهَا في كتابه ، وكان يَتَبَادَل الرَّأيَ حَوْلَ بَعْض هذه المَوَادّ وتَرْتِيبِها مع مَنْ يَلْقَاهُ من العُلَمَاءِ ، يَقُولُ في تَرْجَمَة قُسْطَا بن لُوقَا البَعْلَبَكِيّ : « وقد كان يَجب أنْ يُقَدَّم على حُنَيْن لفَضْلِه ونُبْلِه وتَقَدُّمِه في صِنَاعَة الطِّبّ ، ولكنَّ بَعْضَ الإخْوَان سَأل أنْ يُقَدَّم حُنَيْنٌ عليه ، وكلا الرَّجُلَيْن فَاضِل » . [٢٩٢:٢] .

وكان يَنْتَهِزُ وُجودَهُ في مَجَالِس بعض الكُبَرَاء ويَسْتَفِسرُ من بعض الحَاضِرين حَوْلَ بَعْض المَسَائِل ، مِثْل اسْتِفْسَارِه من أبي الخَيْر الحَسَن بن سَوَّار بن الخَمَّار ، بحَضْرَة أبي القَاسِم عيسىٰ بن عليّ ـ عن أوَّلِ مَنْ تكلَّمَ في الفَلْسَفَة [١٥٢:٢-١٥٣] . وسُؤَالِه في البُسْتِي هل هو بالسِّين أو بالشِّين ، لأنَّ البُسْتَ مَعْرُوفٌ في أرْضِ سِجِسْتَان ، وبُشْت لا نَعْرِفها [٤٣١:١] .

وكانت تَرْبِطُ النَّدِيم عَلَاقَةٌ وَطِيدَةٌ بأبي القاسِم عِيسىٰ بن عليّ بن عِيسىٰ بن دَاوُد بن الجَرَّاح ، المتوفَّى سَنَة ٣٩١هـ/١٠٠١م ، وكان يَحْضَر مَجَالِسه ، قال عنه النَّدِيمُ : « أوْحَدُ زَمَانِه في عِلْم المَنْطق والعُلُوم القَدِيمَة » [٣٩٨:١] ، وكُلَّما وَرَدَ اسْمُه أتْبَعَهُ بعِبَارَة « أيَّدَهُ الله » [١٤٥:٢] ، وقد رَجَّحْتُ أنَّ أبا القَاسِم عِيسىٰ بن عليّ هو الشَّخْصُ الذي أهْدَىٰ إليه النَّدِيمُ كِتابَه .

وكان النَّديمُ ـ كما يَتَّضِحُ من صَفَحَات كِتَابه ـ شِيعِيًّا مُتَحَمِّسًا ، قال عنه ياقُوتُ الحَمَوي : « وكان شِيعيًّا مُعْتَزِلِيًّا » . وقال المَقْرِيزيُّ : « وقد اتُّهِمَ بالتَّشَيُّع عَفَا الله عنه » . وقال ابنُ حَجَر : « ومُصَنَّفُهُ المَذْكُور ـ يَعْني الفِهْرِسْت ـ يُنَادِي على مَنْ صَنَّفَه بالاعْتِزَال والزَّيْغ نَسْأَلُ الله السَّلامَة » . ووَصَفَهُ الذَّهَبِيُّ قَبْلَهما بـ « الأَخْبَارِي الأَدِيب الشِّيعيّ المُعْتَزِلِيّ » . وأَضَافَ ابنُ حَجَر : « ولمَّا طَالَعْتُ كِتَابه ظَهَرَ لي أَنَّه رَافِضِيٌّ مُعْتَزِلِيٌّ فإنَّه يُسَمِّي أَهْلَ السُّنَّة الحَشَوِيَّة ويُسَمِّي الأَشَاعِرَة المُجْبِرَة ويُسَمِّي كلَّ مَنْ لم يكن شِيعِيًّا عامِّيًّا . وذَكَرَ في تَرْجَمَة الشَّافِعيّ شَيْئًا مُخْتَلَقًا ظَاهِرَ الافْتِرَاء » حيث قال : « وكان الشَّافِعِيُّ شَدِيدًا في التَّشَيُّع » . أقول : وقد عَلَّقَ شَخْصٌ على هَامِش نُسْخَة الأَصْل أمام هذا المَوْضِع : « المُصَنِّفُ شِيعيٌّ جَلْد ، فأَرَادَ أَنْ يَفْتَخِرَ بالشَّافِعِيّ بأَنَّه منهم ، فكَذب »[١] [٣٨:٢] .

---

[١] كان القَرْنُ الرَّابع الهجري/ العَاشِر الميلادي ـ الذي عَاشَ فيه النَّدِيمُ ـ هو « عَصْر انْتِصَار الشِّيعَة » . فقد نَجَحَ الزَّيْدِيُّون في إقَامَةِ دَوْلَةٍ حَاكِمَةٍ في طَبَرسْتَان سَنَة ٢٥٠هـ/٨٦٤م وفي اليَمَن سَنَة ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م ، واسْتَوْلَى القَرَامِطَةُ على جَنُوبِ العِرَاق والبَحْرَيْن والأَحْسَاء . وتَوَّجَ الفَاطِمِيُّون نَشَاطَهُم السِّرِّي المُكَثَّفَ الذي اسْتَمَرَّ أكثر من مائة وخمسين عامًا بإعْلانِ قِيَام الخِلافَة الفاطمية في إفْرِيقِيَّة سَنَة ٢٩٧هـ/٩٠٨م ثم في مصر سَنَة ٣٥٨هـ/٩٦٩م . ولم يَمْض على انْتِصَار الفاطميين ثَلاثُون عَامًا إلَّا وقد ظَهَرَ جَلِيًّا انْهِيَارُ سُلْطَة الخِلافَة العَبَّاسِيَّة عندما نَجَحَ البُوَيْهِيُّون الشِّيعَة سَنَة ٣٣٤هـ/٩٤٥م ، في فَرْضِ سَيْطَرتهم على بَغْدَاد مركز الخِلافَة السُّنِّيَّة . واعْتَنَقَت العَدِيدُ من الإمَارَات العَرَبِيَّة الصَّغِيرَة في بِلادِ الرَّافِدَيْن والجَزِيرَة وسُورْيا الشَّمالية المَذْهَبَ الشِّيعي . ثم جَاءَ اسْتِقْرَارُ الأَتْرَاكِ السَّلاجِقَة (الغُزّ) في فَارِس والعِرَاق والجَزِيرَة وسُورْيَا الشَّمَالية ليُوقِفَ هذا الزَّحْفَ للتَّشَيُّعِ السِّيَاسي وتَمَكَّنُوا من وَضْعِ نِهَايَةٍ لتحَكُّم البُوَيْهِيين في الخِلافَة العَبَّاسِية ، سَنَة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م ، ومَدُّوا نُفُوذَهم على مُمْتَلَكات الفَاطِمِيين في الشَّام ، ثم اسْتكمَل خُلَفَاؤُهم الزَّنْكيون ثم النُّورِيُّون ، وأخيرًا الأَيُّوبِيُّون عَمَلِيَّة الإحْيَاء السُّنِّيّ التي انْتَهَت بالقَضَاءِ على الخِلافَة الفَاطِمِيَّة في مصر ، سَنَة ٥٦٧هـ/١٠٧١م والقَضَاءِ على النُّفُوذِ الشِّيعي في كلِّ المَنْطِقَة عن طَرِيق « المَدَارِس » التي بَدَأها في عام ٤٥٩هـ/١٠٦٦م الوَزِيرُ نِظَامُ المُلْك السَّلْجُوقي .

ولم يَبْدأ المَدُّ الشِّيعي في اسْتِعَادَة نَشَاطِه إلَّا مع مَطْلَع القَرْنِ العَاشِر الهجري/ السَّادس عَشَر الميلادي بعد أنْ فَرَضَ الشَّاه إسْمَاعِيل الصَّفَوي=

ويَظْهَرُ تَشَيُّعُ المُؤَلِّف كذلك عندما ذَكَرَ أنَّ الواقِدِيّ كان يَتَشَيَّع ولكنَّه يُخْفي ذلك تَقِيَّةً [١:٣٠٨] ، ومن قَوْلِه عن مُصْعَب بن عبد الله الزُّبَيْرِي أنَّ أبَاهُ عبد الله كان من أشْرَارِ النَّاسِ مُتَحَامِلًا على وَلَدِ عليّ ، عليه السَّلام [١:٣٤٠] ، ومن جَعْلِه أكثر المُحَدِّثين ، مثل سُفْيَان بن عُيَيْنَة وسُفْيَان الثَّوْرِيّ ، على مَذْهَبِ الزَّيْدِيَّة [١: ٦٣٩، ٦٤١] . أمَّا هو نفسه فكان شيعِيًّا إمَامِيًّا كما يَبْدُو من إنْكارِه لما جَاءَ في كُتُبِ الإسْمَاعيلية [١:٦٧٢] .

أمَّا مَيْلُ النَّدِيم إلى الاعْتِزَال فيَتَّضِحُ من ثَرَاء الفَصْل الذي عَقَدَهُ لِمُصَنِّفي المُعْتَزِلَة ، والمَوْجُودُ فَقَط في نُسْخَة شيستربيتي ، والذي اشْتَمَلَ على مَعْلُومات مُهِمَّة لا نجدها حتى في كُتُبِ « طَبَقَاتِ المُعْتَزِلَة » .

والمَكَانُ الوَحِيدُ الذي ذَهَبَ إليه النَّدِيمُ خَارِجَ بَغْدَاد وصَرَّحَ به ، هو مَدِينَةُ المَوْصِل في شَمَال العِرَاق التي تَرَدَّدَ عليها في فَتَرَات مُخْتَلِفَة . فعند حَدِيثه عن الإسْمَاعِيلِيَّة يَذْكر منهم رَجُلًا يُعْرَف بابن حَمْدَان وأنَّه رَآه بالمَوْصِل [١:٦٧٤] . وعند حَدِيثه على كتاب « أصُول الهَنْدَسَة » لأُقْلِيدِس ذكر أنَّ أبا عُثْمَان الدِّمَشْقِيّ نَقَلَ منه مَقَالَات رأى منها العَاشِرَة بالمَوْصِل في خِزانَةِ عليّ بن أحمد العِمْرَاني [٢:٢٠٨] ، وهو رَجُلٌ من أهْل المَوْصل جَمَّاعَةٌ للكُتُب يَقْصِدُهُ النَّاسُ من المَوَاضِع البَعِيدَة للقِرَاءَة عليه ، وتُوفِّي سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م [٢:٢٥٨] ، وهو ما يَدُلُّ على أنَّ زِيَارَة النَّديم للمَوْصِل كانت قَبْل هذا التأريخ ، إلَّا أنْ يكون قد زَارَ المكتبة بعد وَفَاة صَاحِبها . ورأى النَّدِيمُ بالمَوْصِل كذلك نَيِّفًا وعشرين جُزْءًا من « شِعْر أبي العَتَاهِيَة »

=المَذْهَب الشِّيعي مَذْهَبًا رَسْمِيًّا في مُخْتَلف أنْحَاءِ إيْرَان ودَخَلَ منها إلى العِرَاق .

ويُوَضِّحُ هذا العَرْضُ المَوْقِفَ الذي تَبَنَّاهُ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ والذَّهَبي والمَقْرِيزي وابنُ حَجَر - مُمَثِّلو السِّيَادَة السُّنِّيَّة - من تَشَيُّع النَّدِيم ، والذي يُعَبِّرُ عن الانْتصار السُّنِّي الذي سَادَ بَيْنَ القَرْنَيْن السَّابع والتَّاسِع للهجرة في ظِلِّ الأيُّوبيين والمماليك والإيلْخانيين وبِدَايَات العُثْمَانِيين .

أَنْصَاف الطَّلْحِيّ بخَطِّ ابن عَمَّار الثَّقَفِي كاتِب شِعْر المُحْدَثِين [١:٥٠٣]، وكُتُبَ إصْطَفَن الرَّاهِب في الكِيمْيَاء [٢:٤٦٢-٤٦٣]، كما الْتَقَى بشَخْصٍ يُعْرَف بالزَّجَّاج مُعَلِّم وَلَد نَاصِر الدَّوْلَة لا يَعْرِفُ له كتاب [١:٢٦٥].

ومن المُؤَكَّد أنَّ النَّديمَ لم يَعْتَمِد في ذِكْر قَوَائِم الكُتُبِ التي أوْرَدَها في كتابِه على ما كان مُتَدَاوَلًا فَقَط في سُوقِ الوَرَّاقِين، وإنَّما تَعَرَّفَ عليها كذلك من خِلالِ تَرَدُّدِه على العَدِيد من خَزَائِن الكُتُب العَامَّة والخَاصَّة الغَنِيَّة التي كانت تَزْخَرُ بها بَغْدَادُ دَار الخِلافَة الإسلامية وسَائِر مُدُنِ العِرَاق الأخرىٰ، مثل: بَقَايا كُتُب خِزَانَة الحِكْمَة (المأمُون) ببَغْدَاد [١:١٣، ٥١؛ ٢:٢٣٤، ٢٣٥]، وخِزَانَة كُتُب عليّ بن أحمد العِمْرَاني بالمَوْصِل، السَّابِق الإشَارَة إليها، وخِزَانَةِ كُتُب محمد بن الحُسَيْن بن أبي بَعْرَة بمَدِينَة الحَدِيثَة، قُرْب المَوْصِل، والذي قال عنه النَّدِيمُ: «جَمَّاعَةٌ للكُتُبِ، له خِزَانَةٌ لم أرَ لأحَدٍ مِثْلَها كَثْرَة» [١:١٠٦] رأى في جُمْلَتها مُصْحَفًا بخَطّ خَالِد بن أبي الهَيَّاج، ومن خُطُوطِ العُلَمَاء في النَّحْو واللُّغَة مثل: أبي عَمْرو بن العَـلاء وأبي عَمْرو الشَّيْبَاني والأَصْمَعِيّ وابن الأعْرَابي وسِيبَوَيْه والفَرَّاء والكِسَائي، ومن خُطُوطِ أصْحَابِ الحَدِيث مثل: سُفْيَان بن عُيَيْنَة وسُفْيَان الثَّوْرِيّ والأوْزَاعِيّ [١:١٠٧]؛ وخِزَانَةِ كُتُبِ ابن حَاجِب النُّعْمَان التي قال عنها: «ولم تُشَاهَد خِزَانَةٌ للكُتُبِ أحْسَن من خِزَانَتِه، لأنَّها كانت تَحْتَوي على كُلِّ كتاب عَيْنٍ ودِيَوان فَرْدٍ بخُطُوط العُلَمَاء المَنْسُوبَة» [١:٤١٥]. فقَد وَجَّه النَّديمُ عِنَايَتَه إلى «جَمْع كُتُبِ جَمِيعِ الأُمَم من العَرَبِ والعَجَم المَوْجُود منها بلُغَةِ العَرَب وقَلَمها ... مُنْذ ابْتِدَاءِ كلِّ عِلْم اخْتُرِعَ إلى عَصْرِه هو». وبالطَّبْع فإنَّ قِسْمًا كبيرًا من هذا الإنْتَاج لم يكن مُتَوَافِرًا في سُوقِ الوَرَّاقِين في عَصْرِه، واعْتَمَدَ في ذكره على مُحَاوَلات سَابِقَة وقَوائم أعَدَّهَا بعض المُهْتَمِّين وعلى ما احْتَوَت عليه هذه الخَزَائِن الغَنِيَّة.

تأرِيخُ وَفَاة النَّدِيم

لم يُشِر يَاقُوتٌ الحَمَوِيّ، أوَّلُ من تَرْجَمَ للنَّدِيم، لا إلى تأريخ ميلاده ولا إلى تأريخ وَفاته، وأوَّلُ من ذَكَرَ تأريخَ وَفاتِه هو مُوَاطِنُه أبو عبد الله محمد بن محمود البَغْدَادِيّ المعروف بابن النَّجَّار، فقد ذَكَرَ في ترجمته له في «ذَيْل تاريخ بَغْدَاد» -التي لم تَصِل إلينا- ولَخَّصَها كلٌّ من الصَّفَدِيّ والمَقْرِيزِيّ وابن حَجَر والشَّخْصِ الذي سَجَّلَ تَرْجَمَته على ظَهْرِيَّة نُسْخَة مكتبة جامعة لَيْدن، أنَّه تُوفِّيَ «يوم الأرْبعاء لعَشْرٍ بَقِين من شَعْبَان سَنَة ثمانين وثَلاث مائة/ (١٢ نوفمبر سَنَة ٩٩٠م)». فيكون قد عَاشَ بين ستين وخَمْسٍ وستين عَامًا، إذَا صَحَّ افْتِرَاضُنَا أنَّه وُلِدَ بين سنتي ٣١٥ و ٣٢٠هـ.

وجَرَت مُنَاقَشَاتٌ مُطَوَّلَةٌ حَوْلَ تأريخ وَفَاة النَّدِيم بين كلِّ الذين اهْتَمُّوا بدِرَاسَة النَّديم وكتابه «الفِهْرِست»، واعْتَمَدَت ما تَوَصَّلَت إليه هذه المُنَاقَشَاتُ في الغَالِب على تَصْحيفَات وَقَعَت في المَصَادر التي رَجَعُوا إليها. ويَرْجِعُ السَّبَبُ في ذلك إلى وُجودِ تَوَارِيخ مُتَأخِّرة عن تأريخ تأليف الكتاب انْفَرَدَت بها نُسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية لا تُوجَدُ في دُسْتُورِ المُؤَلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه، جَعَلَت بعضَ المُؤَلِّفين القُدَمَاء (ابن حَجَر العَسْقَلاني) والدَّارِسِين المُحْدَثِين (خَيْر الدِّين الزِّرِكْلي وشَعْبَان خَلِيفَة) يَمِيلُون إلى تأخُّر تأريخ وَفَاتِه على هذه التَّوَاريخ المذكورة في نُسْخَة المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية.

وحَقِيقَةُ الأمْر أنَّ التَّأْرِيخَ الذي ذَكَرَهُ ابنُ حَجَر العَسْقَلاني وأثَارَ كلَّ هذا الاضْطِرَاب، وَرَدَ مُصَحَّفًا في نَشْرَةِ الكتاب ولم يَقُل به ابْنُ حَجَر. فالذي وَرَدَ في هذه النَّشْرَة، نَقْلًا عن ابن النَّجَّار، هو: «وقال أبو طَاهِر الكَرَجِيّ: مَاتَ في شَعْبَان سَنَة ثَمَانٍ وثَلاثين». واسْتَنْتَجَ الذين اعْتَمَدُوا هذه الرِّوَايَة أنَّه لا يمكن أنْ

يَكونَ التّأريخُ ثَمانيًا وثَلاثِين وثَلاث مائة ، وأنَّ المَقْصُودَ هو ثَمانٍ وثَلاثين وأرْبَع مائة ، وائْتِنَاسًا بالتَّوَاريخ المتأخِّرَة الوَارِدَة في نُسْخَة المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية والتي كانت مع ابن حَجَر العَسْقَلانيّ نُسْخَةٌ مماثِلَةٌ لها رأىٰ في مَوْضِعٍ منها أنَّه « كُتِب في سَنَة اثْنَتي عَشْرَة وأرْبَع مائة » . وعندما رَجَعْتُ إلى نُسْخَة كِتابِ « لِسَان الميزَان » لابن حَجَر المحفوظة في مكتبة أحمد الثَّالِث بإستانبول برقم ٢٩٤٤ [منها مُصَوَّرَة على الميكروفلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٤٢٤ تاريخ] وَجَدْتُ القِرَاءَة الصَّحِيحَة للنَّصّ : « مَاتَ في شَعْبَان سنة ثمانين وثَلاث مائة » لا ثَمَانٍ وثَلاثِين كما في المطبوع ، وهو التأريخُ الصَّحِيحُ الذي ذكره ابنُ النَّجَّار مَصْدَرُ ابن حَجَر والذي اعتمد عليه كذلك الصَّفَدِيّ والمَقْرِيزي والشَّخْصُ الذي لَخَّصَ عنه ترجمة النَّديم على ظَهْرِيَّة نُسْخَة مكتبة جامعة ليدن ، وإنْ قَرَأ فليجل التأريخ الأخير الذي كُتِبَ بالأرقام : خَمْس وثمانين وثلاث مائة بَدَلًا من ثمانين وثلاث مائة ، حيث الْتَبَسَ عليه الصِّفْر برقم خمسة [1] .

هَلْ ألَّفَ النَّدِيمُ كُتُبًا غَيْرَ « الفِهْرِسْت » ؟

لم يكن أبو الفَرَج محمَّدُ بن إسْحَاق النَّديم مُجَرَّدَ وَرَّاقٍ يَعْرِف عَنَاوِينَ الكُتُب وأسْمَاءَها ، وإنَّما كان عَالِمًا وَاسِعَ الاطِّلاعِ في كافَّة مَجَالات المَعْرِفَة المَوْجُودَة في عَصْره كما يَدُلُّ على ذلك كتابُه « الفِهْرِسْت » .

وقد أشَارَ النَّديمُ خِلال هذا الكتاب إلى أنَّه ألَّفَ قَبْلَ « الفِهْرِسْت » كتابَيْن على الأقَلّ ، فقد قال في الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة الأولىٰ في خِتَام حَدِيثِه عن فَضَائِل

---

[1] راجع كذلك RUDOLF SELLHEIM, «Das Todesdatum des Ibn an-Nadîm», *Isr. Or. St.* II (1972), pp. 428-32؛ عَرَّبه حُسَام الصغير بعنوان « تاريخ وفاة ابن النديم » ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٠ (١٩٧٥) ، ٦١٣ـ ٦٢٤.

الكُتُب : « وقد اسْتَقْصَيْتُ هذا المَعْنَىٰ وغيره ممَّا يُجانِسُه في مَقَالَة الكِتَابَة وأدَوَاتها من الكتاب الذي أَلَّفْتُهُ في « الأَوْصَافِ والتَّشْبِيهَات » » [٢٩:١] .

وعند ترجمته لأحمد بن أبي دُؤَاد المُعْتَزِلي قال : « وقد ذَكَرْتُ حَالَه في كتابِ « المَثَالِب » [٥٨٩:١] . فدَلَّ بذلك على أنَّ له كِتَابَيْن سابقين على « الفِهْرِسْت » لم يَصِلا إلينا للأَسَف .

النَّدِيمُ في المَصَادِر القديمة

لم نَظْفَر في المَصَادِر العَرَبيَّة القَدِيمَة ـ كما أوْضَحْتُ ـ بتَرَاجم مُفِيدَة عن حَيَاة النَّديم ، فرَغْم كونه بَغْداديًّا لم يُتَرْجِم له الخَطِيبُ البَغْدَادي في « تاريخ مَدِينَة السَّلام » كما لم يُتَرْجِم له ابنُ خَلِّكان في « وَفَيات الأعْيَان » رَغْم مَعْرفته بكتابه واعْتماده عليه ، وكان أوَّل من تَرْجَمَ له هو يَاقُوتُ الحَمَويّ ترجمةً تحمل تَقْديرًا له ولِكِتابِه الذي أَفَادَ منه الكثير أكثر منها تَرْجَمَة لحياته . وأهم المصادر التي ذَكَرَتْهُ :

ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨ : ١٧.

ابن النَّجـار : ذيل تاريخ بَغْدَاد (تَرْجَمَةٌ لم تصل إلينا اقْتَبَسها المَقْرِيزي وابن حَجَر) .

القِفْطي : إنْباه الرواة على أنْبَاه النُّحَـاة ١ : ٧.

الذَّهَبِيّ : تاريخ الإسْلام ووَفَيَات المَشَاهِير والأعْلام ، حقَّقَه وضَبَط نَصَّه وعَلَّق عليه بَشَّار عَوَّاد مَعْرُوف ، بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ، ٨: ٨٣٣.

الصفدي : الوافي بالوفيات ٢: ١٩٧.

ابن حَجَر العسقلاني : لسان الميزان ٥: ٧٢ـ ٧٣، وهي أكبر هذه التَّرَاجِم .

وانظر كذلك فيما يلي ٦٦ـ٦٨ « نُقُول المُتَأَخِّرين من الكِتَاب » .

٣ـ النّديمُ وكِتابُه « الفِهْرِسْت »
في الدِّرَاسَات الحَدِيثَة

دِرَاسَاتٌ بلُغَاتٍ أجْنَبِيّة

كانت دِرَاسَاتُ المُسْتَشْرِقين عن النَّدِيم وكتابه « الفِهْرِسْت » هي أوَّلَ ما صَدَرَ عنه من دِرَاسَات في العَصْرِ الحَدِيث، وكان أوَّلُها دِرَاسَة جوستاف فليجل عن الكتاب الصَّادِرَة سنة ١٨٥٩، ثم تَلَتْها الكثيرُ من الدِّرَاسَات المذكورة فيما يلي تَبَعًا لتأريخ صُدُورِها :

GUSTAVE FLÜGEL, «Über Muhammad ibn Iskâk's Fihrist al-'ûlûm», *ZDMG* 13 (1859), pp. 559-650.

________, *Mani, Sein Lehre und seine Schriften. Ein Beitrage zur Geschishte des Manichaismus. Aus dem Fihrist des Abu'l Faradsch Muhammad ben Iskak al-Warrak*, Leipzig 1862.

IGNAC GOLDZIHER, «Beiträge zur Erklärung des kitâb al-Fihrist», *ZDMG* 36 (1862), pp. 277-84.

AUGUST MÜLLER, *Die Griechischen Philosophen in der arabischen Überlieferung*, Halle 1873, pp.13-71.

M. TH. HOUTSMA, «Zum Kitâb al-Fihrist», *WZKM* IV (1890), pp. 217-35.

HEINRICH SUTER, «Das Mathematiker - Verzeichniss im Fihrist des Ibn Abî Ja'kûb an-Nadîm», *Zeitschrift für Mathematik und Physik*, Suppl. 37 (Leipzig 1892), pp. 1-87; 38 (1893), pp.126-27.

HELMUT RITTER, «Philologika. I-Zur Überlieferung des Fihrist», *Der Islam* 17 (1928), pp. 15-23.

JOHANNE W. FÜCK, «Eine arabische Literaturgeschichte aus dem 9. Jahrhundert n. Chv. (Der Fihrist des Ibn an-Nadim)», *ZDMG* 84 (1930), pp. 111-24.

________, «Neue Materialien zum Fihrist», *ZDMG* 90 (1936), pp. 298-321.

CARL BROCKELMANN, *Geschichte der arabischen Literatur*, Leiden-Brill 1937, I, pp. 147-48, *S* I, pp. 226-27.

A. J. ARBERRY, «New Material on the Kitab al-Fihrîst of Ibn al-Nadîm» in *Islamic Research Association Miscellany* I (1948), pp. 19-45.

JOHANNE W.FÜCK, «The Arabic Literature on Alchemy according to an-Nadim (A.D. 987). A Translation of the Tenth Discourse of *the Book of the Catalogue* (AL-Fihrist) with Introduction and Commentary», *Ambix* 4 (1951), pp. 81-144.

_______, «Some Hitherto umpublished Texts on the Mu'tazilite Movement from Ibn al-Nadim's *Kitâb al-Fihrist*» in S.M. ABDALLAH (ed.), *Professor Muhammad Shâfî' presentation Volume*, Lahore: Majlis-e- Armughân-e Állmi 1955, pp. 51-76.

H. G. FARMER, «Tenth Century Arabic Books on Music: As Contained in '*Kitâb al-Fihrist'* of Abu' l-Faraj Muhammad ibn al-Nadîm», *Annual of Leeds University Oriental Society* 2 (1959-60), pp. 37-47.

FUAT SEZGIN, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, Leiden-Brill 1967, I, pp. 385-88.

J. W. FÜCK, *EI*[2] art. *Ibn al-Nadîm* III (1971), pp. 919-20.

R. SELLHEIM, «Des Todesdatum des Ibn an-Nadîm», *Isr. Or. St.* II (1972), pp. 428-32.

نُشِرَت ترجمةٌ عربيةٌ لهذا المقال بعنوان : « تأريخ وفاة ابن النَّديم » ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٠ (١٩٧٥) ، ٦١٣-٦٢٤.

MANFRED FLEISCHHAMMER, «Johann Fücks Malerialien zum Fihrist», in *Wissenschaftliche Zeitschrift der Martin-Luther-Universität Halle*, XXV (1976), pp. 75-84.

FRIEDRICH W. ZIMMERMAN, «On the Supposed Shorter Version of Ibn an-Nadîm's *Fihrist* and its Date», *Der Islam* 53 (1976), pp. 267-73.

SAMIR KHALIL, «Théodore de Mopsueste dans le "Fihrist" d'Ibn an-Nadîm», *Le Muséon* 90 (1977), pp. 355-63.

VALERIJ V. POLOSIN, *Fikhrist Ibn an-Nadîm Kak istoriko-Kulturniy pamyatnik X veka (The Fihrist by Ibn an-Nadîm as a Historical - Cultural Monument of the 10th Century)*, Moscow 1989.

(وهي أوَّل دِرَاسَةٍ مُسْتَقِلَّة تُفْرَدُ للنَّديم وكتابه تقع في ١٥٨ صفحة مضغوطة وبِخَطٍّ صغير ، قَدَّمَ لها ديوين ستيوارت ، في سنة ٢٠٠٦، عَرْضًا جَيِّدًا باللُّغَة الإنجليزية

DEWIN STEWART, «Scholarship on the Fihrist of Ibn al-Nadîm: The Work of Valery V. Polosin», *Al. 'Usûr al-Wustâ: Bulletin of Middle East Medievalists* XVIII ((2006), pp. 8-13.

PAUL KUNITZSCH, «Die Nachricht über Ptolemäus im *Fihrist*», *ZAL* 25 (1993), pp. 219-24.

MANFRED FLEISCHHAMMER (ed.), *Ibn an-Nadîm und die mittelalterliche arabische Literatur-Beiträge zum 1. Johann Wilhelm Fück-Kolloquium (Halle 1987)*, Harrassowitz Verlag 1996.

DIMETRY FROLOW, «Ibn al-Nadîm on the History of Qur'anic Exegisis», *WZKM* 87 (1997), pp. 65-81.

NASUHI UNAL KARAARSLAN, *IA* art. *Ibnû'n-Nadîm* XXI, pp. 171-73.

FUAT SEZGIN, *Ibn an-Nadîm, Kitâb al-Fihrist Herausyegeben von Gustav Flügel* Vol. I, *Historiography and Classification of Science in Islam* 1, Frankfurt 2005.

________, *Ibn an-Nadîm vol. II. Historiography* /2, Frankfurt 2005.

________, *Ibn an-Nadîm Kitâb al-Fihrist - Texts and Studies Historiography* /3, Frankfurt 2005.

DEVIN STEWART, «The Structure of the Fihrist: Ibn al-Nadîm as Historian of Islamic Legal and Theological Schools», *IJMES* 39 (2007), pp. 369-87.

دِرَاسَاتٌ باللُّغَة العَرَبيَّة

عبد الله مخلص : « بَعْضُ صَفَحَات من كتاب الفهرست » ، لُغَة العَرَب ٦ (يوليه ١٩٢٨) ، ٥٠٢-٥٠٦.

محمد يونس الحسيني : « أثَرٌ خَالِد في تاريخ الفكر العربي : كتاب الفهرست لابن النَّديم » ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١١ (١٩٣١) ، ٦٧٨-٦٨٧.

جَوَاد علي : « ما عَرَفَهُ ابنُ النَّدِيم عن اليهودية والنَّصْرَانِيَّة » ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٨ (١٩٦١) ، ٨٤-١١٣، ١٠ (١٩٦٢) ، ١٥٦-١٨٣.

إبراهيم الإبياري : « الفِهْرِسْت لابن النَّديم » ، تراث الإنسانية ٣ (١٩٦٥) ، ١٩٢-٢١٠.

عبد الكريم الأمين : « ابنُ النَّديم في كتاب الفِهْرِسْت الرَّائد الأوَّل للبِبْليوجْرافِيات في التُّرَاث العَرَبي والإسلامي » ، مجلة الأقــلام ٥ (فبراير ١٩٦٩) ، ٤٣-٥٥.

بيارد دودج : « حَيَاة ابن النَّديم » ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤٥ (١٩٧٠) ، ٥٤٥-٥٥٥.

ـــــــــ : « كتاب الفهرست لابن النَّديم ـ المخطوطات » ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤٥ (١٩٧٠) ، ٨١٠-٨٢٣.

عبد الوهاب أبو النور : « أربعة كتب في الببليوجرافيا العربية » ، الكتاب العربي ٤٩ (أبريل ١٩٧٠) ، ١٣-١٨.

عبد الرحمن مُعَلَّا : « ابنُ النَّديم والبِبْليوجْرافيا الحَدِيثَة » ، مجلة العربي ١٧٢ (مارس ١٩٧٣) ، ٢٩ـ ٣٣.

رودلف زلهايم : « تأريخ وَفَاة ابن النَّديم » (تعريب حُسام الصَّغير) ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٠ (١٩٧٥) ، ٦١٣ـ ٦٢٤.

عبد السَّتَّار الحَلْوَجي : « نَشْأَةُ علم البِبْليوجْرَافيا عند المسلمين » ، مجلة الدَّارَة ٢ (١٩٧٦) ، ١٧٦ـ ١٨٣.

ـــــــ : « من تُراثِنا البِبْليوجْرَافي : ابن النَّديم وكِتابه الفِهْرِسْت » ، مجلة كلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٧ (١٩٧٧) ، ٤٦١ـ ٤٧٨.

محمد جواد مشكور : « كتاب الفِهْرِسْت للنَّديم المعروف خَطأً بابن النَّديم » ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٢ (١٩٧٧) ، ٣٣٦ـ ٣٥٩.

عبد اللَّطيف محمد العَبْد : « نَوَادِرُ المَعَارِف عند ابن النَّديم » ، القاهرة ـ دار النهضة العربية ١٩٧٧.

يُوسُف حسين بَكَّار : « نَظَرَاتٌ في فِهْرِسْت ابن النَّديم » ، المورد ٩/٣ (١٩٨٠) ، ٣٧٠ـ ٣٨٦.

فاليري بولوسين : « ملاحظات حول فهرست ابن النَّديم » ، أبحاث جديدة للمستعربين السُّوفْيت ، موسكو ١٩٨٦ ، ١٢٤ـ ١٦٣.

عبد التَّوَّاب شَرَفُ الدِّين : « رَوَائِعُ التُّرَاث الإسْلامي : الفِهْرِسْت لابن النَّديم » ، المجلة العربية للتوثيق والمعلومات ٤ (مارس ١٩٨٦) ، ٧٤ـ ٨٦.

الطاهر أحمد مكي : « الفِهْرِسْت لمحمد بن إسحاق النَّدِيم » ، دراسات في مصادر الأدب ، القاهرة ١٩٨٦ ، ٢٩٥ـ ٣١٧.

إبراهيم حَمُّودَة : « كتاب الفِهْرِسْت للنَّديم » ، الناشر العربي ٨ (فبراير ١٩٨٧) ، ١٦٢ـ ١٦٥.

بشير الهاشِمِي : « وَرَّاقان خَدَمَا الكِتَاب والحضارة » ، الناشر العربي ١١ (١٩٨٨) ، ٦٤ـ ٨١.

عَبد الرحمن محمد العَيْفَان : « أَسَاليبُ الضَّبْطِ البِبْليوجْرافي عند المسلمين من القَرْن الرَّابع حتى القَرْن العَاشِر الهجريين » ، رسالة دكتوراه بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١٩٩١ ، ٤٦ـ ١٤٦.

شَعْبَان عبد العزيز خَلِيفَة : « الفِهْرِسْت لابن النَّديم ـ دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية » ، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ٣ (قطر ١٩٩١) ، ١٤٣ـ ١٧٥.

محمود الحاج قاسِم : « دِرَاسَةٌ مقارنة في تاريخ الأطبَّاء بين ابن النَّدِيم وابن جُلْجُل » ، آفاق الثقافة والتراث ١٦ (مركز جمعة الماجِد ـ دُبَيّ ١٩٩٧) ٢٤ـ ٣٨.

فَاضِل إبراهيم خَلِيل : « ابنُ النَّديم ومَقَالَتُه حَوْلَ الكيمياء في كتاب الفِهْرِسْت » ، المجلة الثَّقافية ـ الأردن ٤٣ (١٩٩٨) ، ٢٣٢ـ ٢٣٥.

مجاهد مصطفىٰ بهجت : « مَنْهَجُ ابن النَّديم في تَصْنِيف الشُّعَرَاء المُحْدَثِين » ، الذخـائر ٤ (٢٠٠٠) ، ٢٨١ـ ٢٨٩.

عبد الجَبَّار ناجي : « محمَّدُ بن إسْحَاق النَّديم رَائِد عِلْم الفهْرَسَة والتَّصْنيف في بَيْتِ الحِكْمَة » ، بغداد ـ بيت الحكمة ٢٠٠١، ٩١ـ ١٢٢.

عبد الرحمن بن حَمَد العَكْرَش : « اسْتِشْهَادَاتُ النَّديم المَرْجعية ومَصَادِرُهُ في الفِهْرِسْت : دِرَاسَةٌ ببليومترية وتحليل محتوى » ، مجلة جامعة الملك سعود ١٤ (٢٠٠٢) ، ٢٧١ـ ٣٤٨.

محمد عوني عبد الرؤوف : « جوستاف فليجل وتحقيق كتاب الفِهْرِسْت لابن النَّدِيم » ، جهود المُسْتَشْرقين في التُّرَاث العَرَبي بين التَّحْقِيق والتَّرْجَمَة ، إعداد وتقديم إيمان السعيد جلال ، القاهرة ـ المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٤، ٢٠١ـ ٢٦٦؛ وكذلك في كتاب : شَوَامِخ المُحَقِّقين ، إعداد حسام أحمد عبد الظَّاهِر ، القاهرة ـ دار الكتب المصرية ٢٠٠٨، ٢:١٨٣ـ ٢٣٢.

وذلك إضَافَةً إلى التَّرَاجِم التي خَصَّصَها له الزِّرِكْلي في « الأعْـلَام » وعُمَر رِضَا كحَّالة في « مُعْجَم المُؤَلِّفين » .

تَرتيبُ الكِتَابِ ومَنهجُهُ

أوْضَحَ النَّدِيمُ في مُقَدِّمَتِه المُوجَزَة عن قَصْدِه من تأليف « الفِهْرِسْت » بقَوْلِه :

« هذا فِهْرِسْتُ كُتُبِ جَمِيعِ الأُمَمِ من العَرَبِ والعَجَمِ ، المَوْجُودِ منها بلُغَةِ العَرَبِ وقَلَمِها ، في أصْنَافِ العُلُوم وأخْبَارِ مُصَنِّفِيها وطَبَقَاتِ مُؤَلِّفِيها وأنْسَابِهم ، وتأريخ مَوَالِدِهِم ومَبْلَغِ أعْمَارِهِم وأوْقَاتِ وَفَاتِهم ، وأمَاكِنِ بُلْدَانِهِم ، ومَنَاقِبِهم ومَثَالِبِهم ، منذ ابْتِدَاءِ كُلِّ عِلْمٍ اخْتُرِعَ إلى عَصْرِنَا هذا وهو سَنَة سَبْعٍ وسَبْعِين وثلاث مائة للهِجْرَة » .

وقَامَ النَّدِيمُ بتَصْنِيف هذه العُلُوم في عَشْرَة أجْزَاء أو مَقَالَات ، حَيْثُ اسْتَخْدَم اللَّفْظَيْنِ في النُّسْخَة الدُّسْتُور . وقَسَمَ كُلَّ مَقَالَةٍ (جُزْء) إلى فُنُونٍ يَخْتَلِفُ عَدَدُها من مَقَالَةٍ إلى أخرىٰ [فيما تقدم ٢٠-٢١] .

ويَقُومُ البِنَاءُ الأسَاسِيّ للكِتَاب على ذِكْرِ قَوَائِم عَنَاوين الكُتُب التي تَنْقَسِمُ إلى صِنْفَيْنِ : قَوَائِم مُؤَلَّفَات مُؤَلِّفين بأعْيَانِهم ، وهي التي تُهَيْمِنُ على سَائِر الكِتَاب ، وقَوَائِم مُؤَلَّفَاتٍ مُتَعَلِّقَةٍ بمَوْضُوعٍ مُعَيَّن ، كما نَجِدُ على سَبِيلِ المِثَال في الفَنِّ الثَّالِث من المَقَالَة الأولىٰ الخَاصّ بعُلُومِ القُرْآن ، حيثُ يُقَدِّمُ لنا قَوَائِمَ بما أُلِّفَ في : « تَفْسِير القُرْآن » و « مَعَـانِي القُرْآن » و « غَرِيبِ القُرْآن » و « لُغَاتِ القُرْآنِ و « القِرَاءَات » و « النَّقْطِ والشَّكْلِ في القُرْآن » و « لَامَاتِ القُرْآن » و « الوَقْفِ والابْتِدَاء » و « اخْتِلافِ المَصَاحِف » و « مُتَشَابِه القُرْآن » و « فَضَائِل القُرْآن » و « النَّاسِخ والمَنْسُوخ » ، وكذلك نِهَايَة الفَنّ الثَّالِثِ من المَقَالَة الثَّانية حيث يُقَدِّم لنا قَوَائم بالكُتُب المُؤَلَّفَة في « غَرِيب الحَدِيث » وفي « النَّوَادِر » وفي « الأنْوَاء » ، وأيْضًا في نِهَايَة الفَنّ الثَّاني من المَقَالة السَّابِعَة حيث يذكر لنا

«أسْمَاء الكُتُب المؤَلَّفَة في الحرَكَات»، ويُقَدِّم لنا في أثناء الفَنِّ الثَّالِث من المَقَالَة الثَّامِنَة قَوَائِمَ بأسْمَاء الكُتُبِ المؤَلَّفَة في «البَاه الفَارِسي والهِنْدِي والرُّومي والعَرَبي» و«في الخَيَلَان والاخْتِلَاج والشَّامَات» وفي «الفُرُوسِيَّة وحَمْلِ السِّلاح وآلَاتِ الحُرُوب» وفي «البَيْطَرَةِ وعِلاجِ الدَّوَابِّ وصِفَاتِ الخَيْل» وفي «تَعْبِير الرُّؤْيَا» وفي «العِطْر» وفي «الطَّبِيخ» وفي «السُّمُومَاتِ وعَمَلِ الصَّيْدَنَة» وفي «التَّعَاوِيذِ والرُّقَىٰ».

والأَصْلُ عِنْدَهُ أنْ يُرَتِّبَ المؤَلِّفِين وقَوَائِمَ مُؤلَّفَاتِهم في كُلِّ فَنٍّ تَرْتِيبًا تاريخيًّا اعْتِمَادًا على تأريخ الوَفَاةِ، رَغْم وُجُود فَرَاغَات كثيرة في الكِتَاب تَتَعَلَّقُ بتواريخ وَفَاة عَدَدٍ من المُؤَلِّفِين الذين ذكرهم ولم يَعْرِف تأريخَ وَفَاتِهم أو لأَنَّهُم كانُوا مُعَاصِرِين له وعَاشُوا فَتْرَةً بعد تأليف كِتَابِه، أو لم يكن متأكِّدًا من أمْرِهم، واسْتَخْدَمَ لذلك عِبَارَات مثل: «ولم يَكُن بَعِيد العَهْد» [١:٤٢٠-٤٢١]، «ويَحْيَا إلى وَقْتِنَا هذا» [١:٤٢٢]، «ويَحْيَا في عَصْرِنَا هذا» [١:٤٧٦]، «قَرِيب العَهْد وأحْسَبُهُ يَحْيَا» [١: ٤٧٧، ٦٨٨، ٦٩١]، «في زَمَانِنَا» [١:٦٩١]، و«كان قَرِيبَ العَهْد» [٢:٦٦]، «ويَحْيَا إلى وَقْتِنَا هذا بل أحْسَبُهُ ماتَ قَرِيبًا» [٢:٣٤٠]. واسْتَرْشَدَ في ذلك، بالنِّسْبَة للمُؤَلِّفِين الذين تُوفُّوا قَبْل سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م، بالتَّرْتِيبِ الذي اتَّبَعَتْهُ المَصَادِرُ التي نَقَلَ عنها: «أخْبَار النَّحْوِيين البَصْرِيين» لأبي سَعِيدٍ السِّيرَافي في الفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الثَّانية و«المُقْتَبَس» للمَرْزُبَاني في الفَنِّ الثَّالِث من المَقَالَة نفسها، و«المَعَارِف» لابن قُتَيْبَةَ و«الطَّبَقَات الكبرىٰ» لابن سَعْد في المَقَالَة الثَّالِثَة، و«تارِيخ الأطِبَّاء والفَلاسِفَة» لإسْحَاق ابن حُنَيْنْ في الفَنِّ الثَّالِث من المَقَالَة السَّابِعَة.

ويَتَّضِحُ ذلك كذلك في الفُنُونِ التي لا يُوجَدُ لها مِثَالٌ سابقٌ، مِثْل الفَنِّ الرَّابع من المَقَالَة السَّادِسَة الخاصّ بـ«أخْبَار دَاوُد بن عليّ الظَّاهِرِي وأصْحَابِه»، حيث

يُتَرْجِمُ فيه لأحَد عَشَرَ شَخْصًا ، بَدَأها بتَرْجَمَة دَاوُد بن عليّ نفسه وأنْهَاها بتَرْجَمَة القَاضي أبي الحَسَن عَبْد العَزِيز بن أحمد الأصْبَهَانيّ الخَزَرِيّ الذي « وَلَّاه عَضُدُ الدَّوْلَة قَضَاءَ الرُّبْعِ الأسْفَلِ من الجَانِبِ الشَّرْقِيّ من مَدِينَة السَّلام وإلى وَقْتِنا هذا وهو سَنَة سَبْعٍ وسَبْعِين وثَلاث مائة » [٢:٦٧] [١].

واتَّبَعَ النَّديمُ في ذلك ، على امْتِدَاد الكِتَاب ، أُنْمُوذَجَ كُتُبِ « الطَّبَقَات » وهو الأسْلُوبُ المُسْتَخْدَم في هذا النَّوْع من التَّأليف في عَصْرِ النَّدِيم [٢]، ويَعْكسُ هذا التَّرْتِيبُ بوُضُوحٍ قَصْدَ النَّدِيم في كِتَابِه وهو « ذِكْرُ كُتُبِ جَمِيعِ الأُمَمِ ... المَوْجُودِ منها بلُغَةِ العَرَبِ ... منذ ابْتِداء كُلِّ عِلْمٍ اخْتُرِعَ إلى عَصْرِنَا هذا وهو سَنَة سَبْعٍ وسَبْعِين وثَلاث مائة للهِجْرَة » [١:٣] ، أي أنَّه أرَادَ تَتَبُّع نَشْأة كلّ عِلْمٍ وتَطَوّره .

ورَغْمَ أنَّ الأصْلَ عند النَّدِيم هو ذِكر أسْمَاء المُصَنِّفِين وقَوَائِم مُؤلَّفَاتِهم ، فإنَّه يُتَرْجِمُ أحْيَانًا لشَخْصٍ لا تَصْنِيفَ له ، على غَيْر مَنْهَج الكِتَاب ، مِثْل : أبي الحَسَن أحمد بن إبراهيم اللُّغَوِيّ أسْتَاذ أبي العَبَّاس ثَعْلَب ، قال عنه : « وخَطُّه يُرْغَبُ فيه ولا مُصَنَّفَ له » [١:٢٤٥] ، والزَّجَّاج مُعَلِّم وَلَد نَاصِرِ الدَّوْلَة الذي قال عنه إنَّه « لا يَعْرف له كتاب » [١:٢٦٥] ، وأحمد بن أبي دُؤَاد المُعْتَزِليّ ، واعْتَذَرَ لذلك بأنَّه « من أفَاضِل المُعْتَزِلَة ومَنْ جَرَّدَ في إظْهَار المَذْهَبِ والذَّبِّ عن أهْلِه والعِنَايَة به » [١:٥٨٩] ، أو مِثْل ما ذكره في الفَنِّ الخاصّ بمُتَكَلِّمي الخَوَارِجَ ، يَقُول : « الرُّؤَسَاءُ من هؤلاء

[١] قارن مع ما ذكره دوين ستيوارت في مقاله D. Stewart, «The Structure of the *Fihrist*: Ibn al-Nadîm as Historian of Islamic Legal and Theological Schools», *IJMES* 30 (2007), pp.369-87.

[٢] رَاجِع كذلك ما ذَكَرَهُ ابنُ أبي يَعْلَىٰ في كتاب « طَبَقَات الحَنَابِلَة » (١:٢٣٨) وتَقْسِيمه طَبَقَات الفُقَهَاء وطَبَقَات الرُّوَاة وطَبَقَات أصْحَاب الأخْبَار والقِصَص وطَبَقَات المُفَسِّرين وطَبَقَات خُزَّان العِلْم وطَبَقَات الحُفَّاظ على سِتَّة نَفَرٍ يُمَثِّل كلٌّ منهم طَبَقَة .

القَوم كثيرٌ ، ولَيْس جَمِيعُهم صَنَّفَ الكُتُبَ ، ولعَلَّ مَنْ لا نَعْرِفُ له كِتَابًا قد صَنَّفَ ولم يَصِل إلينا ، لأنَّ كُتُبَهم مَسْتُورَةٌ مَحْفُوظَة » [١:٦٥١] .

وأوْضَحَ النَّدِيمُ في الفَنِّ الثَّالِث من المَقَالَة الثَّالِثَة عن مَنْهَجِه في التَّرْتِيب دَاخِل الفُنُون نفسها بقَوْلِه : « إذَا ذَكَرْتُ من المُصَنِّفِين إنْسَانًا أتْبَعْتُهُ بذكر مَنْ يُقَارِبُهُ ويُشْبِهُهُ وإنْ تأخَّرَت مُدَّتُهُ عن مُدَّةِ مَنْ أدْرَكَهُ بَعْدَهُ . وهَذَا سَبِيلي في جَمِيع الكِتَاب » [١:٤٥٠] .

ورَغْم ذلك فلم يَلْتَزِم النَّدِيمُ دَائمًا بهذا التَّرْتِيب وحَادَ عنه مُضْطرًّا في بَعْضِ الأحْيَان ، فبَعْدَ تَرْجَمَة أبي القاسِم جَعْفَر بن محمَّد الإسْكافي في مَقَالَة المُعْتَزِلَة ، أوْرَدَ العُنْوَانَ التَّالِيَ : « ذِكْر قَوْمٍ من المُعْتَزِلة أبْدَعُوا وتَفَرَّدُوا » ثم أضَافَ : « نَذْكُرُ هؤلاء في هذا المَوْضِع من الزَّمَان ، ثم نَعُودُ إلى ذِكر المُعْتَزِلَة المُخْلِصين فنُنَسِّقهم على الوَلاء إلى زَمَانِنا هذا وبالله الثِّقَة » [١:٥٩٤] . وعند حَدِيثه على « أخْبَار فُقَهَاء الشِّيعَة وأسْمَاء ما صَنَّفُوهُ من الكُتُب » في الفَنّ الخَامِس من المَقَالَة السَّادِسَة يَقُولُ : « هؤلاء مشائِخُ الشِّيعَة الذين رَوَوا الفِقْهَ عن الأئِمَّة ذَكَرْتُهم على غَيْر تَرْتِيب » [٢:٦٩-٧٠] .

ولكن من الغَرِيب أنْ يَذكُر النَّدِيمُ مَعْلُومَات في غَايَة الاقْتِضَاب عن مُصَنِّفِين بَلَغُوا شَأْوًا كبيرًا في الثَّقَافَة الإسْلامية ولا يُكَلِّفُ نَفْسَهُ حتَّى بذِكْر تَوَاريخ وَفَيَاتِهم ، مِثْل : محمَّد بن إسْمَاعيل البُخَارِيّ ومُسْلِم بن الحَجَّاج القُشَيْرِيّ وأحمد بن حَنْبَل وعبد الرَّحْمَن بن عُمَر الأوْزَاعِيّ ، ورُبَّما يكون لتَشَيُّع النَّدِيم ، أثَرٌ في هذا التَّجَاهُل !

وحَرَصَ النَّدِيمُ على ذِكْر بَعْض مُعَاصِريه الذين تأخَّرَت وَفَاتُهم على تأريخ تألِيف الكِتَاب ، مِثْل : محمَّد بن عِمْرَان المَرْزُبَانيّ (تُوفِّي سَنَة ٣٨٤هـ) ، وأبي الفَتْح عُثْمَان بن جِنِّي (تُوفِّي سَنَة ٣٩٢هـ) ، والمُعَافَى بن زكريَّا النَّهْرَواني (تُوفِّي سَنَة

٣٨٦هـ) ، وأبي سَهْل وَيْجِن بن رُسْتُم الكُوهي (تُوفِّي بعد سَنَة ٣٨٠هـ) ، وأبي القاسِم عيسىٰ بن علي بن عيسىٰ بن دَاوُد بن الجَرَّاح (تُوفِّي سَنَة ٣٩١هـ) ، وأبي الوَفَاء البُوزْجَاني (تُوفِّي سَنَة ٣٨٧هـ/٩٩٧م) ، وأبي سليمان السِّجِسْتاني (تُوفِّي بعد سَنَة ٣٩١هـ/١٠٠١م) . ومع ذلك فلم يَذْكر بَعْض مُعَاصِريه الذين اشْتُهِرَت مُؤَلَّفاتُهُم في عَصْرِه ، ولا شَكَّ أنَّه كان على عِلْمٍ بها وهو الوَرَّاقُ المُحْتَرِفُ ، مثل : إخْوَان الصَّفَا ورَسَائِلِهم وأبي فِرَاسٍ الحَمْدَانيّ الشَّاعِر (تُوفِّي سَنَة ٣٥٧هـ) ، ومحمد بن أحمد الأزْهَري (تُوفِّي سنة ٣٧٠هـ) ، ومحمَّد بن العَبَّاس الخُوَارِزْمِي (تُوفِّي سَنَة ٣٨٣هـ) وإسْمَاعيل بن حَمَّاد الجَوْهَرِيّ (تُوفِّي سَنَة ٣٩٣هـ) ، وأبي حَيَّان التَّوحِيدِيّ (تُوفِّي سَنَة ٤٠٠هـ) وصِلَتُه بالصَّاحِب بن عَبَّاد وابن العَمِيد مَعْرُوفَة ، وقد ذكرهما النَّديمُ في المَقَالَة الثَّالِثَة .

*
* *

ويُلاحَظُ من خِلالِ عَنَاوين الكُتُب التي أوْرَدَهَا النَّدِيمُ ، على الأخَصّ في المَقَالَات الثَّلاث الأولىٰ ، أنَّ العُلَمَاء القُدَمَاء كانُوا لا يَرَوْن بأسًا في اشْتِرَاكِ الكُتُب في الأسْمَاء . فأكْثَرُ الأوَائل سَمَّوا كُتُبَهُم باسْم : «غَرِيب القُرْآن» و«غَرِيب الحَدِيث» و«النَّاسِخ والمَنْسُوخ» و«النَّوَادِر» و«الأنْوَاء» و«المَقْصُور والمَمْدُود» و«المُذَكَّر والمُؤَنَّث» ... إلخ ، لأنَّهُم قَصَدُوا إلى المَعْنَىٰ العَامّ الدَّالّ على ما في كُتُبِهم ولم يُبَالُوا بالتَّخْصِيص .

وكان القُدَمَاءُ كذلك إذَا اخْتَلَفَ المَوْضُوع في الكِتَاب الوَاحِد سَمَّوا كُلَّ بَابٍ كبيرٍ منه «كِتَابًا» ، مثل ما فَعَلَ ابنُ قُتَيْبَة في كِتَابِ «مَعَاني الشِّعْر الكَبِير» وكِتَابِ «عُيُون الشِّعْر» وكِتَابِ «عُيُون الأخْبَار» [١:٢٣٦-٢٣٧] ، وأبو عبد الله المُفَجَّع في كِتَابِ «التُّرْجُمَان في مَعَاني الشِّعْر» [١:٢٥٥-٢٥٦] .

كما أنَّ عَدَدَ الكُتُبِ الضَّخْم الذي سَاقَهُ النَّدِيمُ في كِتَابِه لا يُمَثِّلُ دَائمًا كُتُبًا بمعنى الكلمة ، وإنَّما مَعْلُومَات تَدَاوَلَها العُلَمَاءُ لا كَكُتُبٍ وإنَّما كنُصُوصٍ مُتَدَاوَلَةٍ في نِطَاقٍ ضَيِّق ، وهي لَيْسَت بالضَّرُورَة كُتُبًا صَادِرَةً عن مُؤَلِّفِين وإنَّما هي ، في الأَغْلَب ، تَقَايِيد تَمَّ تَدَاوُلها في وَسَطٍ ثَقَافيّ مُعَيَّن ، ثم فُقِدَت هذه الكُتُب (التَّقَايِيد) لأنَّها ضُمِّنَت في الكُتُبِ المَوْسُوعِيَّة في العُصُورِ التَّالِيَة[1] .

*

* *

ويُوَجِّهُ النَّدِيمُ اهْتِمامًا خَاصًّا إلى الكُتُبِ التي وَقَفَ عليها بخُطُوطِ مُؤَلِّفِيها (AUTOGRAPHE) وإلى خَزَائِن الكُتُبِ الشَّخْصِيَّة وأَهَمّ النُّسَخِ المَوْجُودَة بها . فقد كان العُلَمَاءُ المُسْلِمُون يُقَدِّرُون تَمَامًا النُّسَخَ التي بخُطُوطِ مُؤَلِّفيها أو التي عليها خُطُوطُ العُلَمَاءِ ، كما أنَّ كِبَارَ الوَرَّاقِين أمْثَال النَّدِيم ويَاقُوت الحَمَوي كان بمَقْدُورهم التَّعَرُّف على خُطُوط العُلَمَاء من كَثْرَة تَعَاملهم مع الكُتُب ، حتى إنَّ يَاقُوتًا الحَمَوِيّ كان كثيرًا ما يَسْتَخْدِم ـ وهو يَنْقِل عن خَطِّ عَالِمٍ من العُلَمَاء ـ عِبَارَة : « ومِنْ خَطِّه الذي لا أَرْتَابُ فيه نَقَلْت »[2] .

فمن النُّسَخ التي رَآها النَّدِيمُ بخُطُوطِ مُؤَلِّفيها : كِتَابُ « تَعْلِيم نَقْض المُؤَامَرَات » لابن المَاشِطَة [١:٤٢١] ، وكِتَابُ « أَشْعَار قُرَيْش » لأبي أحمد بِشْر المَرْثَدِي ، رَأى الدُّسْتُور بخَطِّه [١:٤٠١] وكتاب « الخَرَاج » لأحمد بن محمَّد بن سُلَيْمَان بن بَشَّار الكاتِب ، رَأى المُسَوَّدَة بخَطِّه نحو أَلْف وَرَقَة ، وكذلك كِتَابُ « الشَّرَاب والمُدَامَة » له ، رآه بخَطِّه [١:٤٢١] ، وكِتَابُ « الدَّلَائِل على التَّوْحِيد من كلام الفَلاسِفَة وغيرهم » ليَزْدَجِرْد بن مُهَنْبَدَاذ الكِسْرَوي ، كبير رآه بخَطِّه [١:٣٩٦] ، وكتابُ

---

[1] STEFAN LEDER, *op.cit.*, p.24 ٥: ١٠٨؛ ٦: ٦٤؛ ٧: ٢٥٣؛ ٨: ١٥٠، ٩: ٧٧،

[2] ياقوت الحموي. معجم الأدباء ٣: ٢٧؛ ١٦: ٧٨، ٩٥، ١٠١ .

« النَّبَات » لأبي سَعِيد السُّكَّرِيّ ، قال : رَأيْتُ منه شَيْئًا يَسِيرًا بخَطِّه » [١:٢٣٩] ، وكتاب « المَنَاهِل والقُرَىٰ » له أيْضًا ، قال : « رَأيْتُه بخطِّه » [١:٢٤٠] . ووَقَفَ كذلك على نُسْخَةٍ من « كِتَاب مَكَّة » لعُمَر بن شَبَّة ، قال : « قَرَأتُ في كتاب مَكَّة لعُمَر بن شَبَّة وبخَطِّه » [١:١٣] ، وأخرىٰ من كتاب « الوُزَرَاء » لابن عَبْدُوس الجَهْشِيَارِيّ نَقَلَ منها بقوله : « وقَرَأت بخَطِّ أبي عبد الله محمَّد بن عَبْدُوس الجَهْشِيَارِيّ في كِتَابِ الوُزَرَاء تأليفه » [١:٣٠] .

ورَأى النَّدِيمُ كذلك عَدَدًا من النُّسَخِ بخُطُوطِ العُلَمَاء وكِبَارِ الوَرَّاقِين منها : كِتَابُ « النِّسَاء » وكِتَاب « البِغَـال » للجَاحِظ . قال : « رَأيْتُ أنا هذين الكتابَيْنِ بخَطِّ زكريَّا بن يحيىٰ بن سُلَيْمَان ويكنى أبا يحيىٰ وَرَّاق الجَاحِظ » [١:٥٨٢] ، ونُسْخَةٌ من كِتَابِ « النَّوَادِر في الغَرِيب » لأبي شَنْبَل العُقَيْلِيّ ، قال : « رَأيْتُه بخَطٍّ عَتِيقٍ بإصْلاحِ أبي عُمَر الزَّاهِد ، نحو ثَلاث مائة وَرَقَة » [١:١٤٠] . ورَأى بخَطِّ السُّكَّرِيّ ، الذي وَصَفَهُ بأنَّه كان « مَرْغُوبًا في خَطِّه لصِحَّتِه » [١:٢٣٩] - كُتُبًا ودَوَاوِين كَثِيرَة ، منها نُسْخَةٌ من كِتَاب « غَرِيب الحَدِيث » للأَصْمَعِيّ في نحو ثلاثين وَرَقَة [١:١٥٧] ، ونُسْخَةٌ من كتاب « النَّحْـل » للزُّبَيْر بن بَكَّار [١:٣٤٢] ، ورَأى كذلك المَقَالَة الأولىٰ من كِتَاب « السَّمَاع الطَّبِيعي » لأرِسْطاطَالِيس بتَرْجَمَة إبراهيم بن الصَّلْت ، بخَطِّ يحيىٰ بن عَدِيّ [٢:١٦٧] ، وكتاب رِيطُورِيقَا (الخَطَابَة) لأرسطاطاليس بنَقْلٍ قديم ، بخَطِّ أحمد بن الطَّيِّب السَّرْخَسِي [٢:١٦٥] . ومن النُّسَخ الفَرِيدَة التي رَآها النَّدِيمُ نُسْخَة كِتَاب « القَبَائِل الكَبِير والأيَّام » الذي جَمَعَهُ محمَّدُ بن حَبِيب للفَتْحِ بن خَاقَان ، يقول : « ورَأيْتُ النُّسْخَة بعَيْنِها عند أبي القاسم بن أبي الخَطَّاب بن الفُرَات في طَلْحيّ ، نَيِّفًا وعِشْرِين جُزْءًا وكانت تَنْقُصُ ما يَدُلُّ على أنَّها من نَحْو أرْبَعين جزءًا وفي كلِّ جُزْءٍ مائة وَرَقَة وأكثر ، ولهذه النُّسْخَة فِهْرِسْت لما

تَحْتَوِي عليه من القَبَائِل بخَطّ السِّنْدِيّ بن عليّ الوَرَّاق في طَلْحِيّ نَحْو خَمْس عَشْرَة وَرَقَة بخَطّ نَزْل » [٣٢٩:١] . ويَتَضَمَّن هذا النَّصُّ إشَارَةً مهمَّةً إلى قِيَام القُدَمَاء بصُنْع كشَّافَات للكُتُب المُطَوَّلَة .

أمَّا النُّسَخُ القَدِيمَة التي كُتِبَت قَبْل حَرَكَة إصْلاحِ الكِتَابَة فقد أطْلَقَ النَّدِيمُ على خَطِّها « الخَطّ العَتِيق » وأشَارَ إليها بالصِّيَغ التَّالية : « قَرَأتُ في كِتَابٍ وَقَعَ إليَّ قَدِيم النَّسْخ يُشْبِه أنْ يكون من خِزَانَة المأمُون » [٥١:١] . « قَرَأتُ بخَطٍّ عَتِيقٍ يُوشِكُ أنْ يكونَ كُتِبَ في زَمَانِ دَاوُد بن عليّ » (تُوفي سَنَة ٢٧٠هـ) [٦٠:٢] ، ورَأى « أسْمَاءَ شُرَّاح أرِسْطو مكتوبَةً على ظَهْرِ جُزْءٍ بخَطٍّ عَتِيق » [١٨٢:٢] ، وقال عن كتاب « المُغْنِي المُجِيد » لأبي جَعْفَر محمَّد بن عليّ بن أمَيَّة : « رَأيْتُه بخطٍّ عَتِيق » [٤٤٩:١] .

وحَرَصَ النَّدِيمُ كذلك على الإشَارَة إلى العُلَمَاء والوَرَّاقِين الذين اشْتُهِرُوا بجَوْدَةِ الخَطِّ مثل : إبراهيم بن محمد بن سَعْدَان بن المُبَارَك ، قال عنه : « جَمَّاعَةٌ للكُتُب صَحِيحُ الخَطّ صَادِقُ الرِّوايَة » [٢٤٢:١] ، ورأى بخَطِّه نُسْخَةً من كتاب « النَّوَادِر » لأبي اليَقْظَان سُحَيْم بن حَفْص النَّسَّابَة [٢٧٢:١، ٢٩٨] ؛ وأبي الحَسَن أحمد بن إبراهيم اللُّغَوي أسْتاذ أبي العَبَّاس ثَعْلَب ، قال عنه : « وخَطُّهُ يُرْغَبُ فيه ولا مُصَنَّفَ له » [٢٤٥:١] ؛ وأبي الحُسَيْن أحمد بن سُلَيْمانَ الأسَدِي المَعْبَدِي ، قال عنه : « وخَطُّهُ يُرْغَبُ فيه » [٢٤٣:١] ؛ وأبي عبد الله أحمد بن محمَّد بن أبي خَمِيصَة المعروف بابن أبي العَلاء ، قال عنه : « أحَدُ العُلَمَاء ويُرْغَبُ في خَطِّه لضَبْطِه وكان أخْبَارِيًّا » [٢٤٧:١] ؛ وأبي مُوسَىٰ سُلَيْمَان بن محمَّد الحَامِض أحد أصْحَاب ثَعْلَب ، قال عنه : « يُوصَفُ بصِحَّة الخَطّ وحُسْنِ المَذْهَبِ في الضَّبْطِ وكان يُوَرِّق » [٢٤٠:١] ؛ وعبد الله بن محمد بن وَدَاع الأزْدِيّ ، قال عنه : « حَسَنُ المَعْرِفَة صَحِيحُ الخَطّ حَسَنُهُ يَرْغَبُ فيه النَّاسُ ويأخُذُ بخَطِّه الثَّمن » [٢٤٤:١] ؛ والمُفَضَّل بن

سَلَمَة ، قال عنه : « كوفيّ المَذْهَب مَليح الخَطّ » [١:٢٢٣] ؛ وأبي الفَتْح عبيد الله بن أحمد بن محمد المعروف بجَخْجَخ ، قال عنه الخطيب البَغْدادي : « كان ثِقَةً صَحِيحَ الكتابَة كَتَبَ بخَطِّه حتى قال النَّاسُ إنَّ يَدهُ من حَدِيد » [١: ١١٤، ١٨٠] ؛ وأبي يحيىٰ مالك بن دِينَار البَصْرِيّ ، قال عنه النَّدِيمُ : « كان يَكْتُب المَصَاحِف بالأُجْرَة » [١:١٦] ؛ وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن حَبِيب الفَزَارِيّ ، قال عنه : « عَالِمٌ صَحِيحُ الخَطّ » [١:٢٤٣] ؛ وأبي الحَسَن محمَّد بن صَالِح الآمِدِي ، قال عنه : « وخَطُّهُ مَلِيحٌ صَحِيحٌ » [١:٢٤٧] ؛ وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الكَرْمَاني النَّحْوِي الوَرَّاق ، قال عنه : « مَلِيحُ الخَطّ صَحِيحُ النَّقْل يَرْغَبُ النَّاسُ في خَطِّه وكان يُوَرِّقُ بالأُجْرَة » [١:٢٤٣] .

ولم يَكْتَف النَّديمُ بذلك بل أشَارَ كذلك إلى الذين اشْتُهِرُوا بقُبْح الخَطّ مثل : أبي سَهْل أحمد بن عَاصِم الحُلْوَاني ، قال عنه : « وخَطُّه في نِهَايَة القُبْح إلَّا أنَّه من العُلَمَاء » [١:٢٤٥] . ورأى بخَطِّه نُسْخَةً من « شِعْر أبي نُوَاس على مَعَانِيه وغَرِيبه » نحو أَلْف وَرَقَة عَمَلَها أبو سَعِيدِ السُّكَّريّ [١:٢٤٠] .

هل حرّر النّديمُ «الفِهرِسْتَ» أكثرَ من مرّة؟

أشَارَ كارل بروكلمان CARL BROCKELMANN إلى أنَّ النَّدِيمَ بَدَأَ سنة ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م، تَصْنِيفَ كِتَابِه «الفِهْرِسْت»، فوَضَعَ منه - باديءَ الأمْرِ - أرْبَعَ مَقَالَات هي: مَقَالَةُ الفَلْسَفَة والعُلُوم القَدِيمَة ومَقَالَةُ الكُتُبِ المُصَنَّفَة في الأسْمَار والخُرَافَات ومَقَالَةُ المَذَاهِب والاعْتِقَادَات القَدِيمَة ومَقَالَةُ الكِيمْيَاء، وأنَّ هذا التَّأْلِيفَ الأوَّل مَاثِلٌ في نُسْخَةٍ مكتبة كوبريلي بإستانبول رقم ١١٣٥. ثم أضَافَ النَّدِيمُ في العَام نفسه إلى الكِتَابِ المَقَالَات السِّتّ الأولىٰ في العُلُومِ العَرَبِيَّة والإسْلامِيَّة، واحْتَفَظَ بمُقَدِّمَة الكِتَاب - التي تَعَرَّضَ فيها لبَعْضِ لُغَاتِ الأُمَم من العَرَبِ والعَجَمِ ونُعُوتِ أقْلامِها وأشْكَالِ كِتَابَاتها - التي كانت مَوْجُودَةً في التَّأْليف الأوَّل، فصَارَت هي الفَنَّ الأوَّل من المَقَالَة الأولىٰ [1].

وتبَنَّى كثيرٌ من البَاحِثِين هذا الرَّأي الذي ذَهَبَ إليه بروكلمان، منهم هلموت ريتر H. RITTER [2]، ويوهان فيك J. W. FÜCK [3] ووَالِدي، رَحِمَهُ الله، فقال في مُقَدِّمة تَحْقِيقِه الأنْمُوذَجي لكتاب «طَبَقَات الأطِبَّاء والحُكَمَاء» لابن جُلْجُل الأنْدَلُسي: «من المَظْنُون أنَّ ابنَ النَّديم أَلَّفَ كِتَابَهُ أوَّلًا عن الكُتُب اليُونَانِيَّة المُتَرْجَمَة وأسْمَاء النَّقَلَة والمُتَرْجِمين، كما يَتَّضِحُ ذلك من نُسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ من هذا الكتاب مَحْفُوظَةٍ بمكتبة كوبريلي بإستانبول برقم ١١٣٥ كُتِبَت سنة ٦٠٠هـ، وهي نُسْخَةٌ قائِمَةٌ بذاتها وتَحْتَوِي على أرْبَع مَقَالَات فقط، وهذه

---

١ CARL BROCKELMANN, *GAL S* I, pp.226-27.

٢ H. RITTER, «Zur Überlieferung des Fihrist», *Der Islam* 17 (1928), p. 17.

٣ J. W. FÜCK, *EI*^{2} art. *Ibn al-Nadîm* III, p.919.

المَقَالَاتُ تُطابِقُ المَقَالات السَّابِعَة إلى العَاشِرَة من الكتاب »، ثم أضَافَ: « ولَعَلَّ ابنَ النَّدِيم كان كِتابُه في الأصْلِ على هذه المَقَالَات ثم جَعَلَ كِتَابَه شَامِلًا لكلِّ الفُنُونِ فأضَافَ إليها المَقَالَات السِّتّ الأولىٰ، وصَارَ بذلك في عَشْرِ مَقَالات »[١].

ولكنَّ مُرَاجَعَةً متأنِّيَةً للنَّصِّ الوَارِدِ في هذه النُّسْخَة يُثْبِتُ أنَّها مُجَرَّدُ انْتِقاءٍ قَامَ به شَخْصٌ آخَرُ غير النَّديم ـ رُبَّما بناءً على طَلَبِ عَالِمٍ لم يُعَيِّنه ـ لِيَسْتَخْلِصَ في مُجَلَّدٍ وَاحِدٍ ما ذَكَرَهُ النَّدِيمُ عن الفَلْسفَة والعُلُوم والكُتُب المُتَرْجَمَة والاعْتِقَادَات القَدِيمة. واحْتَفَظ نَاسِخُ النُّسْخَة التي وَصَلَت إلينا ـ واسْمُهُ يُوسُف بن مَهَنَّا بن مَنْصُور ـ بالفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الأولىٰ وفيه اقْتِصَاصُ ما يَحْتَوي عليه الكتابُ، ليكون مَدْخَلًا له بَعْد تَحْوِيره ليَشْتَمِل فقط على المَقَالَات الأرْبَع الأخِيرَة، بحيث أصْبَحَت المَقَالَةُ السَّابِعَة هي المَقَالَةَ الأولىٰ والمَقَالَةُ العَاشِرَة هي المَقَالَةَ الرَّابِعَة، وحَوَّلَ اقْتِصَاص ما يحتوي عليه الكتاب ليُنَاسِب هذا التَّعْدِيل فأصْبَحَ: « هذا فِهْرِسْت كُتُبِ العُلُوم القَدِيمَة من تَصانِيف اليُونَان والفُرْس والهِنْد » بَدَلًا من « هذا فِهْرِسْت كُتُب جَمِيع الأُمَم من العَرَبِ والعَجَم » واحْتَفَظَ ببَقِيَّة المُقَدِّمَة وتأريخ تَحْرِيرِها، وضَمَّ الفَنَّ الأوَّل من المَقَالَة الأولىٰ بعد تَعْديله إلى المَقَالَة الأولىٰ في تَرْتيبه فأصْبَحَت بذلك في أرْبَعَة فُنُونٍ بَدَلًا من ثَلاثَة.

وفَاتَ المُنْتَقِي مع ذلك أنْ يُعَدِّلَ بَعْضَ العِبَارَات الاسْتِطْرادية التي يُحِيلُ فيها النَّدِيمُ إلى المَقَالَات الأولىٰ للكِتَاب وتَرَكها على حَالِهَا دون حَذْفٍ أو تَعْدِيل. فنَقْرَأ في ترجمة يحيىٰ بن أبي مَنْصُور [المخطوط، وَرَقَة ٤٥ظ، ٢٣٧:٢]: « وقد اسْتَقْصَيْتُ ذكره في مَوْضِعه »، وقد مَرَّ بالفِعْل في الفَنِّ الثَّالِث من المَقَالَة الثَّالِثَة من أصْلِ الكتاب [٤٥٩:١]. وفي تَرْجَمَة أبي العَنْبَس الصَّيْمَرِيّ [المَخْطُوط، ورقة ٤٧ظ، ٢٤٥:٢]: « وقد مَرَّ ذِكْرُهُ مُسْتَقْصًى »، وهو قد مَرَّ بالفِعْل في المَقَالة نَفْسِها

---

[١] فؤاد سيد: مقدمة طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل، صفحة ز هـ[١].

[١:٤٦٧-٤٦٩] . واستَبْقَى كذلك ما ذَكَرَهُ النَّدِيمُ في ترجمة ابن أبي العَزَاقِر في المَقَالَة الأخِيرَة من الكتاب [الرَّابعة = العَاشِرَة] : « وقد اسْتَقْصَيْتُ ذكره في أخْبَار الشِّيعَة » [المَخْطُوط ، ورقة ١١٨و ، ٢:٤٦٥] ، وهو قد مَرَّ بالفِعْل في المَقَالتين الثَّالِثَة والسَّادِسَة [١: ٤٢٧، ٦٣٥] ، ولم يُعَدِّل ما ذَكَرَهُ النَّديمُ عند إشَارَته إلى مُؤَلَّفات الرَّازِي في الصِّنَاعَة وأبْقَى عِبَارَته كما هي : « فمن يُرِيد مَعْرِفَة ذلك فلْيَنْظُر في المَقَالَة العَاشِرَة » بَدَلًا من الرَّابِعَة عنده [المَخْطُوط ، ورقة ٦٤و ، ٢:٣٠٨] . وعند حَدِيثه في المَقَالَة الثَّامِنَة عن مَنْ عَمِلَ الأسْمَارَ والخُرَافَات على ألْسِنَة النَّاس والطَّيْر والبَهَائِم قال : « وقد اسْتَقْصَيْنا أخْبَارَ هؤلاء وما صَنَّفُوهُ في مَوَاضِعِه من الكتاب » [المَخْطُوط ، ورقة ٦٩و ، ٢:٣٢٤] . وهم قد مَرَّ ذكرهم بالفِعْل في المَقَالَة الثَّالِثَة .

ويتكوَّنُ نَصُّ كِتَابِ « الفِهْرِسْت » للنَّدِيم ، كما وَصَلَ إلينا نَقْلًا عن دُسْتُور المؤَلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه ، من عَشْرِ مَقَالَاتٍ أتَمَّ النَّديمُ تَبْييض - ولا أقُولُ تَألِيف - القِسْمَ الأكبر منها في شَعْبَان سَنَة ٣٧٧هـ/ نوفمبر سنة ٩٨٧م ، وهو ما يُشيرُ إليه صَرَاحَةً في أكثر من مَوْضِعٍ على امْتِدَادِ صَفَحَات الكتابِ بما مِثَالُه :

١ - « إلى عَصْرِنَا هذا وهو سَنَةُ سَبْع وسَبْعين وثَلاث مائة » [١:٣] .

٢ - « هَذَا آخِرُ ما صَنَّفْناهُ من المَقَالَة الأولىٰ من كتاب « الفِهْرِسْت » إلى يَوْم السَّبْت مُسْتَهَلِّ شَعْبَان سَنَة سَبْعٍ وسَبْعِين وثَلاث مائة » [١:٩٨] .

٣ - « هَذَا آخِرُ ما صَنَّفْنَاهُ من مَقَالَة النَّحويين واللُّغَويين إلى يَوْم السَّبْت مُسْتَهَلِّ شَهْر شَعْبَان سَنَة سَبع وسَبْعين وثَلاث مائة » [١:٢٧٠] .

وهو ما يُعَادِلُ سَبْعًا وخَمْسين وَرَقَةً من نُسْخَة الأصْلِ ، وهو أمْرٌ جَائِزٌ مَعَ وَرَّاقٍ مُحْتَرِفٍ مثل النَّديم أنْ يَكْتُبَ في يومٍ ، تَبْييضًا لا تأليفًا ، نحو سِتِّين وَرَقَةً ، خاصَّةً إذا افْتَرَضْنَا أنَّه يَنْقِلُ من مُسَوَّدَةٍ كَامِلَةٍ ، مُقَارِنين ذلك بالحَدِيث الذي دَار بَيْنَه وبين وَرَّاقٍ آخَر من العُلَمَاء هو مُعَاصِرُهُ أبو زكريَّا يحيىٰ بن عَدِيّ المَنْطِقيّ عندما التَقَاهُ

يومًا في سُوقِ الوَرَّاقِين وعَاتَبَهُ النَّدِيمُ على كثْرَة نَسْخِه ، فأجَابَه يحيىٰ بن عَدِيّ : « لعَهْدِي بنَفْسِي وأنا أكْتُبُ في اليَوْم واللَّيْلَة مائة وَرَقَة وأقَلّ » [٢٠٢:٢] . والوَاضِحُ أنَّ النَّدِيمَ ، في مُسْتَهَلّ شَعْبَان سَنَة سَبْع وسَبْعين وثَلاث مائة ، كان قد انْتَهَىٰ من جَمْعِ مادَّةِ كِتابِه وتَفَرَّغَ لتَبْيِيضه وإخْرَاجِه في شَكْل دُسْتُورٍ يُعَوَّلُ عليه ، وذلك بالرَّغْم من الفَرَاغَات الكثيرَة التي تُقَابِلُنا في الدُّسْتُور والتي كان يَوَدُّ أنْ يَسْتكملها فيما بعد ، في الوَقْتِ نفسه لم يتمكن من الحُصُولِ على مَعْلُومَات عن بَعْض المؤَلِّفين فاسْتَخْدَمَ بَدَلًا من تَرْك الفَرَاغَات عِبَارَات مثل : « ولا يُعْرَفُ من أمْرِه أكثر من هذا » أو « غَيْر هذا » [١: ٢٣٩، ٢٦١، ٤٢١، ٤٢٧، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٧٣، ٢: ٢٥٦، ٢٩٩] أو « لا يُعْرَف غير هذا » [١: ٢٦٣، ٢٤٨:٢] .

ثُمَّ أتَمَّ نَسْخَ ما تَبَقَّى من أوْرَاقِ النُّسْخَة الدُّسْتُور والتي تُعَادِلُ ، في النُّسْخَة المَنْقُولَة عنها ، وَاحِدًا وسَبْعين ومائتي وَرَقَة فيما تَبَقَّى من سَنَة سَبْعٍ وسَبْعين وثَلاث مائة ، وأشَارَ إلى ذلك بالصِّيَغ التَّالِيَة :

٤ ـ « ويَحْيَا إلى الوَقْتِ الذي يُبَيَّضَ هذا الكتابُ فيه » [١٨٧:١] .

٥ ـ « ويَحْيَا إلى وَقْتِنَا هذا بل أحْسَبُهُ مَاتَ قَرِيبًا » [٣٤٠:٢] .

٦ ـ « وَيَحْيَا إلى زَمَانِنَا هذا » [٣٥٣:١] .

٧ ـ « ... تُوفِّيَ منذ شُهُور » [٤٠٦:١] .

٨ ـ « ويَحْيَا إلى وَقْتِنَا هذا وهو سَنَة سَبْع وسَبْعين وثَلاث مائة » [٤٠٧:١-٤٠٨] .

٩ ـ « ووَلَّاهُ عَضُدُ الدَّوْلَة قَضَاءَ الرُّبْع الأسْفَل من الجانِب الشَّرْقي من مَدِينَة السَّلام ، وإلى وَقْتِنا هذا وهو سَنَة سَبعٍ وسَبْعين وثلاث مائة » [٦٧:٢] .

١٠ ـ « مَاتَ قَرِيبًا في سَنَة سِتٍّ وسَبْعين وثَلاث مائة » [٢٦٣:٢] .

١١ ـ « ما حَكَاهُ الرَّاهِبُ النَّجْرَانيّ الوَارِدُ من بَلَدِ الصِّين في سَنَة سَبْعٍ وسَبْعِين وثَلاث مائة » [٤٣٢:٢].

وهي المَوَاضِعُ التي صَرَّحَ فيها النَّديمُ بالتأريخ الذي كَتَبَ فيه دُسْتُورَه ، وإنْ كان قد اسْتَخْدَمَ عِبَارَات أخرىٰ تُؤدِّي المَعْنَى نَفْسه رَغْم أنَّه لم يَذْكُر فيها التأريخ مِثْل : « وكان قَرِيبَ العَهْدِ وقد أدْرَكَهُ جَمَاعَةٌ في زَمَانِنَا » [٥٥:١] ؛ « ويَحْيَا إلى زَمَانِنَا هذا » [٣٥١:١] ؛ و« تُوفِّي منذ شُهُور » [٤٠٤:١] ؛ و« القاضِي في عَصْرِنا » [١٢٣:٢] يَقْصِد المُعَافىٰ بن زكريَّا النَّهْرَوَاني وقد توفِّي سنة ٣٨٦هـ ؛ و« في زَمَانِنَا ويَحْيَا إلى وَقْتِنَا هذا » [٤٢٠:١] ؛ و« يَحْيَا في عَصْرِنا هذا » [٤٧٦:١] في حَديثِه عن عليّ بن محمد الشِّمْشَاطيّ ، المتوفَّى سنة ٣٩٤هـ ؛ و« قَرِيبُ العَهْدِ وأحْسَبُهُ يَحْيَا » [٤٧٧:١] في حَدِيثه عن الحَسَن بن بِشْر الآمِدِي ، رَغْم أنَّه تُوفِّى سنة ٣٧١هـ ؛ و« وقد بَقِيَ إلى زَمَانِنَا هذا » [١٣٦:٢] ؛ و« بها إلى وَقْتِنَا هذا » [١٣٩:٢] ؛ « في زَمَاننا هذا » [٢٠٦:٢] ؛ « ويَحْيَا في زَمَانِنَا » [٢٦٣:٢]. وعند حَدِيثِه عن عبد الله بن أبي زَيْد القَيْرَوَاني ، المتوفَّى سنة ٣٨٦هـ ، « أحَدُ الفُضَلَاء في زَمَانِنَا هذا » [١٣:٢].

وهي كُلُّها أدِلَّةٌ على أنَّ النَّديمَ كان يَكْتُبُ أحْيَانًا بَعْضَ مَعْلُومَاتِه من الذَّاكِرَة ودُون أنْ يَتَأكَّد منها.

وإذَا أخَذْنَا في الاعْتِبَار المَجَال الذي يَتَنَاوَلُهُ « الفِهْرِسْتُ » ، فمن غير المُسْتَبْعَد أنْ تكون هناك صِيَاغَةٌ مُبَكِّرَةٌ لبَعْضِ مَقَالات الكِتَاب ضَمَّنَها النَّديمُ في مَوَاضِعِها عند التَّبْييض ، وعلى الأخَصّ المَقَالات الأخِيرَة من الكِتَاب التي يَتَّضِحُ فيها الجُهْدُ والعَنَاءُ الذي بَذَلَهُ النَّديمُ في جَمْعِ مادَّتها ، فهي تَشْتَمِلُ على فُصُولٍ حَوْل بِدَايَة الفَلْسَفَة وسِيرَة فلاطُن وأرِسْطاطاليس وأُقْلِيدِس وجَالِينُوس وغيرهم من فَلاسِفَة الإغْرِيق ورياضِيِّيهم وأطِبَّائِهم وعُلَمَاء المُسْلِمين الذين تابَعُوا

مَنْهَجَهُم، وكذلك عن أُصُولِ «أَلْفِ لَيْلَة ولَيْلَة»، كما أنَّه يُقَدِّمُ لنا مَعْلُومات في غَايَة الأَهَمِّيَّة في مَقَالَة الاعْتِقَادَات القَدِيمَة عن الصَّابِئَة والمَانَوِيَّة ومَذَاهِب الهِنْد والصِّين، ويُدْلِي برأيه أحْيَانًا عند حَدِيثه عن السِّحْر الأسْوَد والسِّحْر الأبْيَض، على سَبِيل المِثَال، أو على الشَّعْبَذَة والخُرَافَات وعِلْم الصَّنْعَة أو الكِيمْيَاء؛ وخاصَّة أنَّه يُحِيلُ إليها عندما يَقُولُ في المَقَالَة الأولىٰ عند حَديثه على أنْوَاع الوَرَق [٤٧:١] «وقد اسْتَقْصَيْنا خَبَرَ ذلك في مَقَالة الفَلاسِفَة». وعند حديثه على النَّقَلَة للكتاب المُقَدَّس [٥٨:١] يقول: «ونحن نَسْتَقْصي أخْبَارَهُم في مَقَالَة العُلُوم القَديمَة».

وتَعْكِسُ المَقَالَاتُ الأخِيرَةُ، بالإضَافَة إلى ذلك، الطَّبِيعَة المُتَغَايِرَة للمَصَادِر المُسْتَخْدَمَة في كتابتها، ورُبَّما أيْضًا تَطَلُّبها لمَعْرِفَة خَلْفِيَّةٍ من المَعْلُومَات غير المُتَوَافِرَة في المَجَال المألُوف للأدَبِ العَرَبي التَّقْليدي، وتَكْشِفُ عن ضَرُورَة وُجُود صِيَاغَةٍ أوَّلِيَّةٍ لبَعْضِ فُصُولِ هذه المَقَالَات. ويمكن أنْ نَجِدَ في مَدْخَل جَالِينُوس أُنْمُوذَجًا على ذلك يَدُلُّ على أنَّه كُتِبَ أوَّلًا قَبْل سَنَتَيْنِ أو ثَلاثَة من إدْمَاجِه في «الفِهْرِسْت». فقد اعْتَمَدَ فيه النَّدِيمُ الرِّوَايَة التَّالِيَة لإسْحَاق بن حُنَيْنٍ في «تاريخ الأطِبَّاء والفَلاسِفَة»، يَقُولُ إسْحَاقُ:

«ومن وَفَاةِ جَالِينُوس وإلى سَنَة تِسْعِين ومائتين للهجرة [سَنَة تأليف كتاب إسْحَاق] ثَمَان مائة وخَمْس عَشْرَة سَنَة» [تاريخ الأطباء ١٥٥]. واسْتَخْدَمَ النَّدِيمُ الرِّوَايَةَ نَفْسَها ولكنَّه صَاغَها هكذا: «ومُنْذُ وَفَاةِ جَالِينُوس إلى عَهْدِنا هذا، على ما أوْجَبَهُ الحِسَابُ الذي ذكره يحيىٰ النَّحْوي وإسْحَاقُ بن حُنَيْنٍ بعده، تِسْع مائة سَنَة» [٢٧٦:٢]. فيكون قد كَتَبَ المَدْخَلَ الخاصّ بجَالِينُوس أو بَعْضَه سَنَة ٣٧٥هـ/٩٨٥م، أي قبل سَنَتَيْنِ من إدْمَاجِه في «الفِهْرِسْت»، رَغْم أنَّنا لا يمكن أن نَتأكَّدَ تمامًا من صَوَابِ هذا التَّأريخ، لأنَّ تأريخَ وَفَاة جَالِينُوس

يُحسَب بالتَّقْويم الشَّمْسي بينما التَّواريخ المستخدَمة لدى المؤلِّفين العَرَب والمسلمين على السَّوَاء تَتبَع التَّقْويم القَمَري ، فتكون الـ ٨٥ سَنَةً شَمْسِيَّة منذ سَنَة ٢٩٠هـ (ديسمبر ٩٠٢ - نوفمبر ٩٠٣) تَتَطَابَقُ مع السَّنَة المَعْرُوفَة لتأليف « الفِهْرِسْت » [شَعْبَان ٣٧٧هـ/نوفمبر ٩٨٧م]» [١] !

بينما تَبْدُو المَقَالاتُ الأرْبَع الأولىٰ أشْبَه بثَبَتٍ ببْليوجرافي لمُؤلَّفات الكاتب أو الشَّاعِر ولا تُضِيفُ في العُمُوم إلَّا مَعْلُومَات مُخْتَصَرَةً جِدًّا عن حَيَاتِه على عَكْس المَعْلُومَات الوَارِدَة في المَقَالات الأخِيرَة ، فالنَّديمُ بحُكم عَمَلِه كوَرَّاقٍ يَهْتَمُّ أوَّلًا وقَبْل كلِّ شيء بالكُتُب والمُصَنَّفَات أكثر من اهْتِمَامِه بحَيَاةِ المُؤَلِّفين والكُتَّاب ، لاسِيَّما وأنَّه تُوجَدُ بالفِعْل مُؤلَّفاتٌ في الطَّبقَات والتَّراجِم تَنَاوَلَت حَيَاة المُؤَلِّفين والشُّعَرَاء الإسْلاميين ، وهو لذلك لا يُثْبِت سوى عَنَاوِين الكُتُب التي رَآهَا بنَفْسِه أو أعْلَمَهُ الثِّقَاتُ أنَّهم رَأوها . ويُحَدِّدُ أحْيَانًا حَجْمَ مُجَلَّدِ الكتاب ، وعلى الأخَصِّ في مَقَالَة الشُّعَرَاء المُحْدَثِين ، حَيْثُ يُحَدِّدُ لكلٍّ منهم عَدَدَ أوْرَاق دِيوَانِه (بِنَاء على نَوْعٍ مُعَيَّنٍ من الوَرَقِ وعَدَدِ أسْطُر كلِّ صَفْحَة فيه [٥٠٢:١]) . وغَالِبًا ما يَذْكر نُسَخًا كَتَبَها نُسَّاخٌ (خَطَّاطُون) مَشْهُورون مثل : ابن مُقْلَة وابن الكوفيّ وأبي الطَّيِّب بن أخِيّ الشَّافِعِيّ والتِّرمذِيّ وابن عَمَّار الثَّقَفِيّ كاتب شِعْر المُحْدَثِين ، ويَذْكُرُ كذلك هُوَاة الكُتُب ومُحْتَوىٰ مَكْتَبَاتهم .

*

* *

لقد أرَادَ النَّدِيمُ أنْ يكونَ كِتَابُه ، الذي صَنَّفَه في عَشْرِ مَقَالاتٍ ، جَامِعًا للإنْتَاجِ الفِكريّ المكتوب باللُّغَة العَرَبيَّة حتى الرُّبْعِ الثَّالِثِ من القَرْنِ الرَّابع الهجريّ ، ولكن

---

[١] راجع كذلك مقال زيمّرمان FRIEDRICH W. ZIMMERMANN, «On the Supposed Shorter Version of Ibn an-Nadîm's *Fihrist* and its Date», *Der Islam* (1976), pp. 267-73.

كما يَتَّضِحُ من نَصِّ الدُّسْتُور الذي كَتَبَهُ بخَطِّه ، فإنَّ الكثيرَ من البَيَانَات والمَعْلُومَات لم تكن مُتَوَافِرَة له وكان يُرِيدُ اسْتِكمالَها فَبَيَّضَ لها في دُسْتُورِه على أنْ يَسْتَدْركها في وَقْتٍ لاحِق ، كما أنَّه كان حَرِيصًا على إتْمَام إنْجَازِ الكتاب في الشُّهُور المُتَبَقِّيَة من عَام ٣٧٧هـ/٩٨٨م . ورَغْم نَقْصِ هذه المَعْلُومات ، إلَّا أنَّني أكادُ أَجْزِمُ أنَّ النَّدِيمَ كَتَبَ فَقَط بخَطِّه من كتاب « الفِهْرِسْت » النُّسْخَة الدُّسْتُور وتَرَكَ بها الفَرَاغَات التي لم يَتَحَقَّق منها ليُعَاوِدَ اسْتِدْراكها فيما بَعْدُ . وأظُنُّ أنَّ الإضَافَات التي تُطَالِعُنا في نِهَايَة المَقَالَة الأولى [١:٩٩-١٠٠] ونِهَايَةِ المَقَالَة الثَّانِية [١:٢٧٠-٢٧٣] بَعْدَ أنْ ذَكَرَ قَبْلَها أنَّ هذا آخِرُ ما صَنَّفَهُ في كُلٍّ من المَقَالَتَيْن ، كانت في شَكْلِ طَيَّارَاتٍ مُضَافَةٍ في دُسْتُورِه وأضَافَهَا نَاسِخُ نُسْخَة الأصْلِ في نِهَايَة كُلِّ مَقَالَة .

ورَغْم تأخُّرِ وَفَاةِ النَّدِيم بَعْدَ انْتِهَائِه من كِتَابَة الدُّسْتُور ، في سَنَة ٣٧٧هـ/ ٩٨٨م ، إلى مُنْتَصَفِ شَعْبَان سَنَة ٣٨٠هـ/ نوفمبر سَنَة ٩٩٠م ، فإنَّه لم يُعَاوِدِ النَّظَرَ في دُسْتُورِه لاسْتِكمالِ هذه النَّوَاقِص أو لإصْلاحِ وتَعْدِيل بَعْض عِبَارَات الكِتَاب التي تَحْتَاجُ إلى اسْتِدْرَاكٍ أو التي تَظْهَرُ فيها أخْطَاءٌ إمْلائِية ونَحْوِيَّة وأسْلُوبِيَّة . وعلى ذلك فلا يُوجَدُ لكتابِ « الفِهْرِسْت » سِوَى تَحْرِيرٍ وَاحِدٍ هو النُّسْخَة الدُّسْتُور التي تُمَثِّلُها الآن النُّسْخَةُ المُوَزَّعَةُ بين مكتبتي شيستر بيتي بدَبلن وشهيد علي باشا بالسُّليمانية بإستانبول ، لأنَّه لو كان حَرَّرَ كِتابَه أكثر من مَرَّة لكان على الأقَلّ اسْتَدْرَكَ المَوَاضِع التي بها تَقْدِيمٌ وتَأْخِير [٢: ٨١، ١٠٦] .

مَصَادِرُ الكِتَابِ

تَنْقَسِمُ المَصَادِرُ التي اعْتَمَدَ عليها النَّدِيمُ في بِنَاءِ كِتابِه إلى مَصَادِر أدَبِيَّة، ومَعْلُومَات اسْتَمَدَّها من خُطُوطِ العُلَمَاء، وما رَآهُ بنفسه من الكُتُبِ والمُجَلَّدَات، وما أخْبَرَهُ به أقْرَانُه ومُعَاصِرُوه الثِّقَات [١].

ويَلْحَظُ المُسْتَخْدِمُون لكِتَابِ «الفِهْرِسْت» أنَّ هُنَاك مَصَادِرَ أفَادَ منها النَّدِيمُ على امْتِدَادِ كِتَابِه وأخْرَىٰ أفَادَ منها في فَنٍّ مُعَيَّن. ومن أهَمِّ مَصَادِر النَّوْع الأوَّل ما نَقَلَهُ النَّدِيمُ من خَطِّ أبي الحَسَن عليّ بن محمَّد بن عُبَيْد بن الزُّبَيْر الأسَدِيّ الكُوفيِّ المَشْهور بابن الكُوفيِّ (٢٥٤-٣٤٨هـ/ ٨٦٨-٩٦٠م)، قال عنه النَّدِيمُ: «عَالِمٌ صَحِيحُ الخَطِّ رَاوِيَةٌ جَمَّاعَةٌ للكُتُبِ صَادِقٌ في الحِكَايَة مُنَقِّرٌ بَحَّاث» [١:٢٤١-٢٤٢]، وقال عنه ياقُوتُ الحَمَويّ: «صَاحِبُ الخَطِّ المعروفِ بالصِّحَّة المَشْهُور بإتْقَانِ الضَّبْطِ وحُسْنِ الشَّكْل، فإذا قيل: نَقَلْتُ من خَطِّ ابن الكُوفيّ، فقد بَالَغَ في الاحْتِيَاط، وكان من أجَلِّ أصْحَابِ ثَعْلَب». ورأى ياقُوتٌ من مُؤَلَّفاتِه كِتَابَ «الهَمْز» بخَطِّه [٢]، وأضَافَ أنَّه رَأى كذلك بخَطِّه عِدَّة كُتُبٍ فلم يَرَ أحْسَنَ ضَبْطًا وإتْقَانًا للكتابَة منه، فإنَّه يجْعَلُ الإعْرَابَ على الحَرْفِ بِمِقْدَار الحَرْفِ احْتِيَاطًا، ويَكْتُبُ على الكلمة المَشْكُوكِ فيها عِدَّةَ مِرَارٍ: صَحّ صَحّ صَحّ. وكان من جَمَّاعِي الكُتُب وأرْبَابِ الهَوَىٰ فيها» [٣]، وكان يَسْكُنُ بطَاقِ الحَرَّاني بالجَانِب

---

[١] راجع كذلك دِرَاسَة عبد الرحمن بن حمد العكرش: «اسْتِشْهَادَات النَّديم المرجعية ومَصَادره في الفهرست - دراسة ببليومترية وتحليل محتوى»، مجلة جامعة الملك سعود، ١٤، الآداب - ٢، (٢٠٠٢)، ٢٧١-٣٤٩. وهي دِرَاسَةٌ تَتَبَّع فيها المُؤَلِّفُ اسْتِشْهَادَات النَّديم المَرْجِعية ومَدَى اسْتيفائها لعَنَاصِر الإشَارَة المرجعية وتوزيعها التَّاريخي باسْتِخْدَام المنهج القِيَاسِي (الببليومتري) ومنهج تحليل المحتوى.

[٢] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٤:١٥٣.

[٣] نفسه ١٤:١٥٣-١٥٤.

الغَرْبيّ من بَغْدَاد قَرِيبًا من سُوقِ الوَرَّاقِين القَدِيم [١]. وذَكَرَ القِفْطِيُّ أنَّ أبَاهُ كان من أهْلِ ذَوِي اليَسَار من أهْلِ الكُوفَة، فلمَّا تُوفِّيَ وَرِثَ عنه ابنُه ـ فيما يُقَال ـ زَائِدًا عن خَمْسين ألْف دِينَار فصَرَفَها كلَّها في طَلَبِ العِلْم وتَحْصِيل الكُتُب اشْتِرَاءً واسْتِنسَاخًا وكتابَةً وصَرَفَ من ذلك جُزْءًا صَالِحًا لفُقَرَاءِ طَلَبَةِ العِلْم [٢].

وشاهَدَ القِفْطيُّ بَعْضَ كُتُبِ خِزَانَتِه في القَرْنِ السَّابع الهجري، ووَصَفَها بأنَّها «في غَايَة الجَوْدَة والإتْقَان، والمَوْجُودُ فيها في زَمَانِه إذَا تُؤمِّل دَلَّ على تَيَقُّظٍ وبَحْثٍ ورَغْبَة. وكان لكَثْرَتِها يُعَيِّنُ لكلِّ نَوْعٍ منها مَوْضِعًا مَخْصُوصًا من خِزَانَتِه ويكتُبُه على أوَّلِ الكِتابِ ليجده إذَا طَلَبَه، ويُعيدُهُ إلى مَوْضِعِه المَعْلُوم إذَا غَنِيَ عنه» [٣].

واعْتَمَدَ النَّدِيمُ على ابن الكُوفيّ في مَقَالاتٍ مُخْتَلِفَة من «الفِهْرِسْت»، لاسِيَّما فيما يَتَعَلَّقُ باللُّغَوِيين الكوفِيِّين والمُؤَرِّخِين. ولكن من الصَّعْبِ أنْ نَعْرِفَ إذا كان النَّدِيمُ قد نَقَلَ من كُتُبِه المُؤَلَّفَة والتي ذكرها في ترجمته له، أو اسْتَفَادَ من مُلاحَظَاتِه المختلفَة التي دَوَّنَها على هَوَامِش كُتُبِ مَكْتَبَته الضَّخْمَة التي خَلَّفَها، أو أنَّه اسْتَخْدَمَ كُرَّاسًا أو أكثر دَوَّنَ فيه ابنُ الكُوفيِّ مُلاحَظَات وتَعْلِيقَات حَوْلَ الكُتُبِ، أو أنَّه اسْتَخْدَمَ فِهْرِسًا لمكتبة هذا الهَاوِي.

فالنَّديمُ يَنْقِلُ من خَطِّه «اخْتِلافَ النَّاسِ في أوَّلِ مَنْ وَضَعَ الخَطَّ العَرَبي» [١:٩]، و«ثَبَت كِتَابِ الصِّفَات للنَّضْرِ بن شُمَيْل» [١:١٤٥]، ورأى بخَطِّه قِطْعَةً من كتاب «الأرَضِين والمِيَاه والجِبَال والبِحَار» لسَعْدَان بن المُبَارَك [١:٢١٣-٢١٤]، ونَقَلَ قائِمَة مُؤلَّفَات هِشَام بن محمَّد بن السَّائِب الكلبيّ بتَرْتِيبها من خَطِّ ابن الكوفيّ [١:٣٠١-٣٠٥]، وكذلك قائمَة مُؤلَّفَات أبي الحَسَن عليّ بن محمَّد المَدَائِنيّ [١:٣١٦-٣٢٣]، ونَقَلَ من خَطِّه أيضًا تَرَاجِم مجموعة من العُلَمَاء وأسْمَاء

---

[١] الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السّلام ١٣:٥٥٥.
[٢] القفطي: إنباه الرواة ٢:٣٠٥-٣٠٦.
[٣] نفسه ٢:٣٠٦.

كُتُبهم ، أو على حَدِّ تَعْبِير النَّدِيم « طائِفَة أصَبْنَا ذكرهم بخَطِّ ابن الكوفيّ فذَكَرْنَاهُم » [١:٣٣٤] ، ونَقَلَ كذلك من خَطِّه تَسْمِيَة من رَوَىٰ عنه الزُّبَيْر بن بَكَّار [١:٣٤٠] وخَبَرَ كِتَابِ « الأغاني الكَبِير » لإسْحَاق بن إبراهيم المَوْصِليّ [١:٤٣٨] .

وذَكَرَ النَّدِيمُ في المَقَالَة العَاشِرَة أنَّه قَرَأ نُسْخَة الأقْلام التي يُكْتَبُ بها كُتُبُ الصَّنْعَة والسِّحْر ، والتي ذَكَرَها ابنُ وَحْشِيَّة ، بخَطِّ ابن وَحْشِيَّة كما قَرَأها بعَينها « في جُمْلَة أجْزَاءٍ بخَطِّ أبي الحَسَن بن الكوفيّ فيها تَعْليقاتُ لُغَةٍ ونَحْو وأشْعَار وآثَار وَقَعَت لأبي الحَسَن ابن التَّنّح من كُتُبِ بني الفُرَات » وأضَافَ : « وهذا من أظْرَفِ ما رَأيتُه بخَطِّ ابن الكوفيّ بعد كتاب « مَسَاوِئ العَوَامّ » لأبي العَنْبَس الصَّيْمَرِيّ [٢:٤٦٠-٤٦١] .

وتَقَعُ جَمِيعُ نُقُولِ النَّدِيم من ابن الكُوفيّ - فيما عَدَا هذا النَّقْل الأخِير - في المَقَالات الأرْبَع الأولىٰ ، وهي تُوجَدُ ، إضَافَةً إلى ما ذكرتُه كذلك في الصَّفَحات [١:١٦٨، ١٩٧، ٢٠٦، ٠٧، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٣٩، ٢٧٧، ٢٩٩، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٤٢، ٣٤٤، ٤٩٧] .

وكان المُسْتَشْرِقُ الألماني يُولْيُوس لِيبِّرْت Julius Lippert قد كَتَبَ مَقَالًا ، عَام ١٨٩٧، بعُنْوَان « ابن الكوفي سَلَفًا للنَّديم »[١] اسْتَنْتَج فيه من كَثْرَة النُّقُول التي اقْتَبَسَها النَّدِيمُ من خَطِّ ابن الكُوفيّ أنَّه ألَّفَ كِتابًا في تاريخ الكُتُب سَبَقَ به النَّدِيم ، غَيْر أنَّ الشَّوَاهِدَ التي ذكرناها لا تُؤَكِّدُ لنا هذا الزَّعْم[٢] .

---

[١] Julius Lippert, «Ibn al-Kûfî, ein Vorgânger Nadim's», *WZKM* XI (1892), pp.147-55.

[٢] انظر كذلك حسين علي محفوظ : « ابن الكوفي (٢٥٤-٣٤٨هـ/٨٦٨-٩٦٠م) » ، مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد ٣ (١٩٦١) ، ١٩ - ٤٦ ؛ F. Sezgin, *GAS* I, pp.384-85

٭
٭ ٭

واعْتَمَدَ النَّدِيمُ في الفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الأولىٰ على كِتَابِ « مَكَّة » لعُمَر بن شَبَّة من نُسْخَة بخَطِّه [١:١٣] . ونَقَلَ أخْبَارًا وَقَفَ عليها بخَطِّ أبي محمد عبد الله ابن أبي سَعْدٍ الوَرَّاق ، المتوفى سنة ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م ، الذي قال عنه الخَطِيبُ البَغْدَادي : « كان ثِقَةً صَاحِبَ أخْبَارٍ ومُلَح » . وهو في الوَقْتِ نفسه أحَدُ مَصَادِرِ شَيْخِه أبي سَعِيد السِّيرافيِّ في « أخْبَار النَّحْوِيين البَصْرِيين » .

أمَّا حَدِيثُه عن أوَائِل الكُتَّاب فقد نَقَلَهُ من خَطِّ أبي العَبَّاس أحمد بن محمَّد بن ثَوَابَة الكاتِب ، المتوفى سنة ٢٧٣هـ/٨٨٦م أو ٢٧٧هـ/٨٩٠م ، رُبَّما من « رِسَالَته في الكِتَابَة والخَطّ » [١:١٧-٢٠] . ونَقَلَ كلامًا في فَضَائل الخَطّ ومَدْح الكلام العَرَبي عن سَهْلِ بن هَارُون صَاحِب خِزَانَة الحكمة للمأمُون ، المتوفَّى سَنَة ٢١٥هـ/ ٨٣٠م ، دُون تَحْديد عُنْوَانِ الكتاب [١:٢٥-٢٦] . وأنْهَىٰ هذا الفَصْل بقَوْله : « قد اسْتَقْصَيْتُ هذا المعنىٰ وغيره ممَّا يُجانِسُهُ في مَقَالَة الكِتَابَة وأدَوَاتها من الكتاب الذي أَلَّفْتُهُ في « الأوْصَاف والتَّشْبِيهات » [فيما يلي ١:٢٩] .

وكان في مُتَنَاوَلِه نُسْخَةٌ من كتاب « الوُزَرَاء » للجَهْشِياريّ بخَطِّه نَقَلَ منها فَوَائد عن بِدَايَة الكتابَة عند الفُرْسِ لا تُوجَدُ فيما وَصَلَ إلينا من كتاب « الوُزَرَاء » للجَهْشِيارِيّ [١:٣٠-٣١] . ونَقَلَ عن ابن المُقَفَّع ، دون أنْ يُحَدِّدَ عُنْوَان الكتاب الذي نَقَلَ منه ، فَوَائِدَ مُهِمَّة عن أنْوَاع الخُطُوطِ عند الفُرْسِ [فيما يلي ١:٣١-٣٤] . أمَّا ما ذكرَه عن القَلَم العِبْرَانيّ فقرَأه في « بَعْض الكُتُب القَدِيمَة » التي لم يُعَيِّنها ومنها نُقُولٌ عن تِيَادُورُس المَصِّيصِيّ THÉODORE DE MOPSUESTE [١:٢٩] ورَجُلٍ من أفَاضِل اليَهُود وبَعْضِ أهْل العِلْم من اليَهُود . وذَكَرَ الشَّيءَ نَفْسَه عند حَدِيثِه على القَلَم الرُّوميّ فذكر أنَّه قَرَأهُ في « بعض التَّوَاريخ القَدِيمَة » لم يُحَدِّدها ، وبَعْضه

الآخَر ذَكَرَهُ إسْحَاق الرَّاهِب في « تاريخه » [١:٣٦] ، وهو مَصْدَرٌ لم أسْتَدِلّ عليه سيتكرّر ذكره في المَقَالَة السَّابِعَة [٢:١٥٦] .

وعند حَدِيثه على قَلَم « السَّاميا » أشَارَ إلى أنَّ جَالِينُوس ذكرهُ في « فينَكِس » كُتُبه ونَقَلَ عنه رِوَايةً طَوِيلَةً [١:٣٦-٣٧] . وكان مع النَّدِيم كتابٌ يحتوي فَوَائِدَ لأبي الفَضْل جَعْفَر بن المكتفي بالله نَقَلَ عنه في مَوَاضِع كثيرة من الكتاب على الأخَصّ في المَقَالَة السَّابِعَة [١:٣٧-٣٨] .

وعند حَدِيثه على قَلَم الصِّين نَقَلَ نَصًّا مُطَوَّلًا على أسْلُوبِ هذه الكتابَة عن محمد بن زكريَّا الرَّازِي [١:٣٩-٤٠] .

أمَّا « الثِّقَةُ » الذي يَتَرَدَّد ذكرُه على امْتِدَادِ الكتاب فأنا أرَجِّحُ أنْ يكون شَخْصًا قَرِيبَ الصِّلَة من المَوْضُوع الذي يُناقِشه النَّدِيمُ وثِقَةً فيما يَرْويه ولم يجد ضَرُورَةً لذكر اسْمِه [١: ٤١، ٤٢، ٤٣] فكان يكتفي بقَوْل : « أخْبَرَني الثِّقَة » ، « قاله الثِّقَة » ، « قال لي من أثِقُ بحكايته » .

وفي الفَنّ الثَّاني من المَقَالَة الأولىٰ ، الخاصّ بأسْمَاء كُتُب الشَّرَائِع المُنَزَّلَة على مَذْهَبِ المسلمين ومَذَاهِب أهْلِها ، صَرَّحَ النَّديمُ بأنَّ ما ذكره قَرَأهُ في « كتابٍ وَقَعَ إليْه قَدِيم النَّسْخ يُشْبِهُ أنْ يكونَ من خِزَانَة المأمُون » [١:٥١-٥٤] . أمَّا حَدِيثُه عن « التَّـوْرَاة » فقد سأل عنه رَجُلًا من أفَاضِل اليَهُود [١:٥٤] ، واسْتَفْسَرَ عَمَّا يَخُصُّ « إنْجِيل النَّصارَىٰ » وما نُقِلَ منه إلى العَرَبِيَّة من شَخْصٍ يُعْرَف بـ« يُونُس القَسّ » كان فَاضِلًا [١:٥٦] .

واعْتَمَدَ في الفَنّ الثَّالِث من المَقَالَة الأولىٰ الخاصّ بالقُرْآن الكريم والكُتُبِ المُؤَلَّفَه فيه فيما يَخُصُّ تَدْوين القُرْآن على رِوَايَة ابن أبي دَاوُد السِّجِسْتَاني في كتاب « المَصَاحِف » وهو كِتَابٌ تَلَقَّاهُ سَمَاعًا من أبي الحَسَن محمد بن يُوسُف النَّاقِط أحَدِ مشايخه ، المتوفَّى سَنَة ٣٦٧هـ/٩٧٧م . وأوْرَدَ ما سَجَّلَهُ عن تَرْتِيب

نُزُولِ القُرْآن في مُصْحَفِ عبد الله بن مَسْعُود وفي مُصْحَفِ أُبَيّ بن كَعْب من كتاب «القِرَاءَات» للفَضْلِ بن شَاذَان [١: ٦٤، ٦٧]، كما أَخَذَ بَعْضَ تَرَاجِم القُرَّاء من كتابي «الطَّبَقَات الكبرىٰ» لابن سَعْد و«المَعَارِف» لابن قُتَيْبَة.

*
* *

واسْتَخْدَمَ النَّدِيمُ فيما يَتَعَلَّق بتَرَاجِم النَّحْويين واللُّغَويين، مَوْضُوع المَقَالَة الثَّانِيَة، كُتُبَ تَرَاجِم لمُؤَلِّفِين تَقَدَّمُوهُ مُبَاشَرَةً، مثل مُؤَلَّفَات أبي جَعْفَر أحمد بن محمد بن رُسْتُم بن يَزْدَيَار الطَّبَرِيّ، المتوفَّى نحو سَنَة ٣١٠هـ/٩٢٢م [١٠٢:١]، وأبي الحُسَيْن عبد الله بن محمد بن سُفْيَان الخَزَّاز، المتوفَّى سَنَة ٣٢٥هـ/٩٣٧م [١: ١١١، ١٦١، ١٦٩، ٢٩٣] وأبي الطَّيِّب أحمد بن أُخَيّ الشَّافِعِيّ، كان مَوْجودًا في أوَاسِط القَرْنِ الرَّابع الهجري [١: ١١٨، ١٢٠، ١٩١، ١٩٣، ١٩٥، ٢١٨، ٢٨٧] وأبي الفَتْح عبيد الله بن أحمد النَّحْويّ المعروف بجَخْجَخ، المتوفَّى سَنَة ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م [١: ١١٤، ١٨٠، ٢١٥، ٢٣١].

وفي أحْوَالٍ قَلِيلَة تَرْجِعُ مَصَادِرُ النَّدِيم في هذه المَقَالَة إلى مُؤَلِّفِين عَاشُوا في القَرنِ الثَّالِث الهجري/ التَّاسِع الميلادي، كأبي الطَّيِّب محمد بن عبد الله اليُوسُفِيّ الكاتِب، المتوفَّى نحو سَنَة ٢٦٠هـ/٨٧٤م [١: ١٣٠، ٢٠٥]، وأبي العَبَّاس أحمد ابن يحيى ثَعْلَب، المتوفَّى سَنَة ٢٩١هـ/٩٠٤م.

فقد اعْتَمَدَ النَّدِيمُ على نُصُوصٍ عن بَعْضِ اللُّغَويين والنَّحْويين وآرَائِهم وتآلِيفِهم لأبي العَبَّاس أحمد بن يحيىٰ ثَعْلَب، مَعْرُوضَة في صُورَة مَجَالِس نَقَلَ عنها النَّدِيمُ دون أنْ يُسَمِّيَها مُعْتَمِدًا في ذلك على نُسْخَةٍ بخَطِّ الخَطَّاط الأَشْهَر أبي عبد الله بن مُقْلَة، المتوفَّى سَنَة ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م[١: ١٠٤، ١١٢، ١٥٠، ١٥٥، ١٩٨، ٢٠٦-٢٠٧،

٢٢٥، ٢٢٦، ٢٨٦، ٣٨٩-٣٩٢] ، وأوْرَدَ في مَوْضِعٍ آخَر [١٤٣:١] فِقْرَةً نَقَلَها عن نُسْخَةٍ بخَطِّ ثَعْلَب ، تُوجَدُ عند ياقُوت الحَمَوي الذي نَسَبَها إلى كتاب « الأمَالي » لثَعْلَب [1].

ويُوجَدُ في كتابِ « مَجالِس العُلَمَاء » للزَّجَّاجِيّ نحو عِشْرين نَصًّا مَنْسُوبًا إلى أبي العَبَّاس ثَعْلَب ، يَشْتَمِلُ نِصْفُها على حَوادِث جَرَت بين ثَعْلَب وبين مَشايِخه وأقْرانِه . وصَرَّحَ الزَّجَّاجِيُّ في بَعْض المَوَاضِع أنَّه نَقَلَها عن نُسْخَةٍ بخَطِّ ثَعْلَب . وتَتَطابَق نُقُولُ الزَّجَّاجِيّ عن ثَعْلَب تَقْرِيبًا مع نُقُولِ النَّدِيم ، فعلى سَبِيلِ المِثَال يَتَطَابَقُ نَصٌّ مُطَوَّلٌ عند الزَّجَّاجِيّ [٣٩-٤٠] مع نَصّ النَّدِيم [١٥٩:١-١٦٠] .

وكان كِتَابُ « أخْبَار النَّحْويين البَصْرِيين » لشَيْخ النَّدِيم أبي سَعِيد الحَسَن بن عبد الله بن المَرْزُبَان السِّيرافيّ ، المتوفَّى سَنَة ٣٦٨هـ/٩٧٩م ، مَصْدَرَهُ الرَّئِيس في الفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الثَّانِيَة الخاصّ بأخْبَار النَّحْويين واللُّغَويين البَصْرِيين وتَتَبَّعَ حتى تَرْتِيبَه . ووَاضِحٌ من خِلالِ الإسْنَادِ الذي اسْتَخْدَمَهُ النَّدِيمُ أنَّه تَلَقَّى الكِتَاب سَمَاعًا من شَيْخه أبي سَعِيد السِّيرَافيّ في مثل قَوْلِه : « حَدَّثني الشَّيْخ أبو سَعِيد » و « أنْشَدَنَا القاضي أبو سَعِيد » و « قال شَيْخُنا أبو سَعِيد » [١: ١٠٤، ١١٠، ١٤٩، ١٦٥، ١٦٦] . وكان يَنْقِل كلامَ أبي سَعِيد السِّيرَافي بمَصَادِرِه وعلى الأخَصّ نُقُول السِّيرَافيّ من كِتَابِ « طَبَقَات النَّحْوِيين البَصْرِيين وأخْبَارهم » لأبي العَبَّاس المُبَرِّد .

واعْتَمَدَ النَّدِيمُ كذلك على كتابي « أخْبَار النَّحْويين » و « الرَّدّ على ثَعْلَب في اخْتِلافِ النَّحْوِيين » لابن دُرُسْتَوَيْه ، المتوفَّى سَنَة ٣٤٧هـ/٩٥٨م [١: ١١٥، ١١٦، ١٨١، ١٩٢] ، إضَافَةً إلى كِتَاب « المُقْتَبَس » للمَرْزُباني .

---

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١١٥:١٦ .

*

* *

أمَّا أكثرُ مادَّة المَقالَةِ الثَّالِثَة فقد اعْتَمَدَ فيها النَّديمُ على مَصْدَرَيْن رَئيسَيْنْ : « الطَّبَقات الكبرىٰ » لمحمد بن سَعْد كاتِب الوَاقِدِيّ ، المتوفَّى سَنَة ٢٣٠هـ/٨٤٥م (الذي سَيُعَاوِد الاعْتِماد عليه بَعْد ذلك في المَقَالَة السَّادِسَة) ، و « المَعَـارِف » لابن قُتَيْبَة ، المتوفَّى سنة ٢٧٦هـ/٨٨٩م ، وإنْ لم يُصَرِّح به ، مع الاحْتِفَاظ أحْيَانًا بتَرْتيب وُرُود التَّرَاجم عند ابن قُتَيْبَة ، وكذلكَ كِتَاب « التَّاريخ » لأبي بكر أحمد ابن زُهَيْر بن أبي خَيْثَمَة ، المتوفَّى سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م [١: ١١٣، ٣٤٠] ، وكتاب « الأخْبَار الدَّاخِلَة في التَّاريخ » لأبي القاسِم الحِجَازِيّ [١: ٣٢٨، ٢: ٢٧، ٣٧] ، إضَافَةً إلى قَوَائِم مُؤَلَّفات هِشَام الكَلْبِيّ والمَدَائني التي نَقَلَها من خَطِّ أبي الحَسَن بن الكوفِيّ [١: ٣٠١- ٣٠٥، ٣١٦-٣٢٣] .

*

* *

وأوْضَحَ النَّديمُ في مُقَدِّمَة المَقَالَة الرَّابِعَة غَرَضَهُ من هذه المَقَالَة ، وهو « أنْ يُبِينَ عن ذِكْرِ صُنَّاع أشْعَارِ القُدَمَاءِ وأسْمَاءِ الرُّوَاة عنهم ولدَوَاوِينهم وأسْمَاءِ أشْعَارِ القَبَائِل ومَنْ جَمَعَها وألَّفَها » ، وأنْ يَذْكر فيما يَخُصُّ أشْعَارَ المُحْدَثين « مِقْدَارَ حَجْم شِعْرِ كلِّ شَاعِرِ والمُكْثِر منهم والمُقِلّ » [١: ٤٨٥] ، وذلك ليَعْرِفَ الذي يُرِيدُ جَمْعَ الكُتُبِ والأشْعَارِ ذلك ويكون على بَصِيرَةٍ منه . فإذا قال إنَّ شِعْرَ فُلانٍ عَشْرُ ورقَات ، فإنَّما عَنَى بالوَرَقَة أنْ تكون سُلَيْمانِيَّة ومِقْدَار ما فيها عِشْرُون سَطْرًا ، أي في صَفْحَة الوَرَقَة ، قال ذلك على التَّقْرِيب وبحَسَب ما رآهُ على مَرِّ الزَّمَان لا بالتَّحْقيق والعَدَدِ الجَزْم [١: ٥٠٢] .

وما ذَكَرَهُ النَّديمُ في هذه المَقَالَة هو من صُلْبِ عَمَل الوَرَّاق ، حتى ذَهَب بعضُ البَاحِثِين إلى أنَّه كان بسَبِيلِه لإعْدَادِ قائِمَة بَيْع لما تَوَافَرَ في وِرَاقَة وَالِدِه من دَوَاوِين الشُّعَرَاء . ولا شَكَّ أنَّ ما ذكره في هذه المَقَالَة قد رَآهُ بنفسه حتى يمكن له أنْ يُحَدِّد حَجْمَه .

واعْتَمَدَ النَّدِيمُ في ذِكْر الشُّعَرَاء المُحْدَثِين ـ الذين حَدَّدَ مَقَادِيرَ أشْعَارِهم ـ على الشُّعَرَاء الذين ذَكَرَهُم محمد بن دَاوُد بن الجَرَّاح في كتاب «الوَرَقَة في أخْبَار الشُّعَرَاء» [٥٠٩:١]، ثم أسْمَاء الشُّعَرَاء الكُتَّاب الذين ذَكَرَهُم أبو الحُسَيْنْ عَبْد العَزِيز بن إبراهيم بن حَاجِب النُّعْمَان في كتاب «أشْعَار الكُتَّاب» وإنْ تَكَرَّرَ فيه ما مَضَىٰ من كِتَابِ «الوَرَقَة» لمحمَّد بن دَاوُد بن الجَرَّاح [٥٣١:١].

وتَضَمَّنَت هذه المَقَالَةُ في نُسْخَة المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية، ذِكْرَ شُعَرَاءٍ لم يَرِدُوا في دُسْتُور المُؤَلِّف الذي كَتَبَه بخَطِّه، هي من زِيَادَات نُسْخَة الوَزِير المَغْرِبي، بَعْضُها لشُعَرَاء تُوفُّوا بعد الأرْبع مائة مثل: أبي نَصْر بن نُبَاتَة التَّمِيميّ أحَد شُعَرَاء سَيْفِ الدَّوْلَة [٥٤٣:١].

*

* *

ويُقَدِّم لنا الفَنُّ الأوَّل من المَقَالَة الخَامِسَة، الذي أفْرَدَهُ النَّدِيمُ لعُلَمَاء المُعْتَزِلَة المُصَنِّفِين مَعْلُومَات جَدِيدَة بالفِعْل، وللأسَفِ فإنَّ هذا الفَنّ لم يُحْفَظ بطَرِيقَةٍ جَيِّدَةٍ ووَصَل إلينا في نُسْخَةٍ وَحِيدَةٍ سَقَطَ منها كُرَّاسَةٌ كامِلَةٌ (عَشْر وَرَقَات) احْتَفَظَت قِطْعَةٌ من «الفِهْرِسْت» (نُسْخَة تُونك بالهِنْد) بقِسمٍ ممَّا كان فيها.

ولكن لاشَكَّ أنَّ النُّسْخَة، أو النُّسَخ، التي كانت في حَوْزَة كلٍّ من ابن أنْجَب السَّاعِي والذَّهَبِيّ وابن حَجَر العَسْقَلانيّ كانت أكْمَلَ من النُّسْخَة التي وَصَلَت إلينا، فيُقَدِّمُ لنا ابنُ أنْجَبَ والذَّهبيّ، نَقْلًا عن «الفِهْرِسْت»، قَوَائِمَ لمؤلَّفات مُصَنِّفِين من رِجَالِ المُعْتَزِلَة لا تُوجَدُ فيما وَصَلَ إلينا من نُسَخ «الفِهْرِسِت» مثل: قَائِمَةِ مُؤَلَّفات أبي علي الجُبَّائي التي انْفَرَدَّ بها ابنُ أنْجَبَ السَّاعِي [٦٠٦:١-٦٠٨]، وتَرَاجِم أبي يَعْقُوب الشَّحَّام صَاحِب أبي الهُذَيْل العَلَّاف ومحمد بن عيسىٰ

بَرْغُوث تِلْمِيذ النَّظَّام وبِشْر المَرِيسِيّ مُعَاصِر الخَلِيفَة المأمُون [١:٦٠٨-٦٠٩] التي نَقَلَها عنه الذَّهَبِيّ .

فالمَعْلُومَاتُ التي يُورِدُها النَّديمُ ، وعلى الأخَصّ قَوَائم كُتُبِ مُصَنِّفي المُعْتَزِلَة ، لا نَجِدُها حتى في كُتُبِ طَبَقَاتِ المُعْتَزِلَة ، مثل كتاب « فَضْلِ الاعْتِزَال وطَبَقَات المُعْتَزِلَة » للقاضي عبد الجَبَّار بن أحمد الهَمَدَاني ، المتوفَّى سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤م ، وهو أقْدَمُ وأهمُّ كتابٍ وَصَلَ إلينا في تراجم رِجَال المُعْتَزِلَة ، مِمَّا يَدْفَعُنَا إلى التَّسَاؤل عن المَصْدَرِ الذي اسْتَقَى منه النَّديمُ هذه المَعْلُومَات ، الذي رُبَّما كان مُؤَلَّفًا لأبي الحُسَيْنْ الخَيَّاط أو كِتَابَ « مَحَاسِن خُرَاسَان » لأبي القَاسِم البَلْخِيّ ، مَصْدَرَ النَّديم الرَّئيس في هذا الفَنّ . وبما أنَّ النَّديمَ نفسه كان مُعْتَزِلِيًا فإنَّ لما ذَكَرَهُ أهَمِيَّةً خاصَّةً ، فطَرِيقَةُ تَنَاوُله للمَدْرَسَة الاعْتِزَالية يَخْتَلِفُ بَعْضَ الشيء عن ما نَجِدُه لدى المُتَكَلِّمين الذين تَرْجَمُوا لرِجَال المُعْتَزِلَة ، فنَجِد عنده مَكانًا لرِجَالٍ لم يُذْكروا في كُتُب طَبَقَات المُعْتَزِلَة أمْثَال : ضِرَار ابن عَمْرو وأبي عيسىٰ الوَرَّاق وابن الرَّوَنْديّ والنَّاشئ الكبير .

وحَاوَلَ النَّديمُ أنْ يَتَنَاوَلَ في هذا الفَنِّ - كما جَاءَ في عُنْوَانِه - مُصَنِّفي المُعْتَزِلَة والمُرْجِئَة ، وهو ما لا نَجِدُهُ مجتمعًا تَقْرِيبًا لدى أحَدٍ مِن المُؤَلِّفين المتأخِّرين ، وقَصَدَ النَّديمُ بذلك أنْ يذكرَ مجموعةً من مُتَكَلِّمِي البَصْرَة الذين عَاشُوا في الأسَاسِ بالقُرْبِ من المُعْتَزِلَة ، وإنْ لم يُحَدِّد لنا للأسَفِ على وَجْهِ الدِّقَّة من هم الرِّجَالُ الذين أرَادَ أنْ يَذْكُرَهُم تحت المُرْجِئَة المُصَنِّفين ؟ لأنَّ هذه المَدَاخِل لم تَصِل إلينا . ويَذْهَبُ العَلَّامَةُ يوسف فان إس JOSEPH VAN ESS إلى أنَّه من الممكن أنْ نُفَكِّرَ في أفْرَادٍ مثل : أبي شَمِر الحَنَفي ومُوَيْس بن عِمْرَان ومحمَّد بن شَبِيبِ البَصْريّ الذين كانوا مُرْجِئَةً قَدَرِيَّةً [١] .

---

١ JOSEPH VAN ESS, *Die Mu'tazilitenbiographien im Fihrist und die mu'tazilitische biographische Tradition*, p.3.

ومن بين المُرْجِئَة القَلِيلين الذين ذَكَرَهُم النَّدِيمُ نَجِدُ مُتَكَلِّمًا كان مَنْسِيًّا تَقْرِيبًا هو حُمَيْدُ بن سَعِيد بن بَخْتَيَار [١:٦٠٩] الذي كان في خِلالِ مِحْنَةِ خَلْقِ القُرْآن على اتِّفَاقٍ سِيَاسِيّ ضِدّ المُشَبِّهَة ومع خَلْقِ القُرْآن، وإنْ اعْتُبِرَ في عَهْدِ الخَلِيفَة المُعْتَصِم شُعُوبِيًّا زِنْدِيقًا.

ونَظَرًا لأنَّ النَّدِيمَ كان بَغْدَادِيًّا فإنَّه لا يُقَدِّمُ لنا مَعْلُومات مُؤَكَّدَة إلَّا عن مُعْتَزِلَة بَغْدَاد. وهو لا يَذْكُر لنا إطْلاقًا في هذا الفَنّ المَصْدَرَ الذي اسْتَمَدَّ منه مَعْلُومَاته، والمَصْدَرُ الوَحِيدُ الذي يُحِيلُ إليه هو كِتَابُ «مَحَاسِن خُرَاسَان» لأبي القَاسِم البَلْخِيّ، ولم يَعْتَمِد على كِتابِه الآخَر «المَقَـــالات» لأنَّه كما يَتَّضِح من عُنْوانه يَشْتَمِل على مَعْلُومَات كلامِيَّة، ولم يُوَجِّه النَّدِيمُ اهْتِمَامَهُ إلى مَسَائِل من هذا النَّوْع. والمَعْلُوماتُ التي يَسُوقها البَلْخِيُّ أخَذَهَا في الأغْلَب عن أبي الحُسَيْن الخَيَّاط، أحَد مُعْتَزِلَة بَغْدَاد الذي الْتَقَاهُ في بَلْخ.

وكَتَبَ بعد النَّدِيم بنحو ثَلاثَة عُقُودٍ القاضي عبد الجَبَّار بن أحمد المُعْتَزِلي، رأس الطَّبَقَة الحادية عَشَرَة من رجال المُعْتَزِلَة، أوَّلَ كِتابٍ في طَبَقَات المُعْتَزِلَة وَصَلَ إلينا، ومن الغَرِيب أنَّ القَاضي عبد الجَبَّار لا يُشيرُ إطْلاقًا إلى كِتابِ «الفِهْرِسْت» وإلى الفَصْلِ المُهِمّ الذي عَقَدَهُ النَّدِيمُ عن مُصَنِّفي المُعْتَزِلَة.

وهكذا يَسْتَمِدُّ الفَصْلُ الذي عَقَدَهُ النَّدِيمُ عن المُعْتَزِلَة أهَمِّيَّتَهُ كمَصْدَرٍ مُتَمَيِّزٍ في مَعْرِفَة أسْمَاءِ الكُتُب وإنْ كنَّا نَجْهَلُ حتى الآن من أيْنَ اسْتَمَدَّ هذه القَوَائِم.

واعْتَمَدَ النَّدِيمُ فيما ذَكَرَهُ عن أخْبَار الزُّهَّاد والعُبَّاد والمُتَصَوِّفَة المتكلِّمين على ما قَرَأه بخَطّ أبي محمد جَعْفَر بن محمَّد بن نصير الخُلْدِيّ، المتوفَّى سَنَة ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م، وأضَافَ أنَّه سَمِعَه يَقُول ما قرأه بخَطِّه [١:٦٥٥].

ومن أهَمِّ فُنُونِ المَقَالَة الخَامِسَة كذلك ما ذَكَرَهُ النَّديم عن مَذَاهب الإسْمَاعِيلِيَّة وأخْبَار الحَلَّاج . فقد اعْتَمَدَ في ذكر مَذَاهِب الإسْمَاعِيلِيَّة على كتاب أبي عبد الله ابن رِزَّام الذي رَدَّ فيه على الإسْمَاعِيلية وكَشَفَ مَذَاهِبهم [١:٦٦٦-٦٦٩] ، وهو مَصْدَرٌ اعْتَمَدَ عليه كذلك ابنُ القَارِح في رسالته وسَمَّى مُؤَلِّفَه أبا عبد الله محمَّد ابن عليّ بن رِزَّام الطَّائي الكوفيّ . وفُقِدَ هذا المَصْدَرُ منذ زَمَنٍ ، فمؤرِّخُ مصر الإسلامية الشَّهير تَقِيّ الدِّين أحمد بن علي المَقْرِيزي ، المتوفَّى سَنَة ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م ، اعْتَمَدَ في ذكر ما قيل في أنْسَابِ الخُلَفَاء الفاطِميين ، في كتابه « اتِّعَاظ الحُنَفَا » ، على مجلَّدٍ وَقَفَ عليه يَشْتَمِلُ على بِضْع وعِشْرين كرَّاسَة في الطَّعْنِ على أنْسَابِ الخُلَفَاء الفاطميين تأليف الشَّريف أخي مُحْسِن ، ثم أضَافَ بعد ذلك على هَامِش نُسْخَته المكتوبة بخَطّه والمَحْفُوظَة الآن بمكتبة غوطا بألمانيا : « وقد غَبَرْتُ زَمَانًا أظُنُّ أنَّه قائِلٌ ما أنا حَاكِيه حتى رأيْتُ محمَّد بن إسْحَاق النَّديم في كتاب « الفِهْرِسْت » ذَكَرَ هذا الكلام بنَصِّه وعَزَاهُ إلى أبي عبد الله بن رزَّام وأنَّه ذَكَرَهُ في كتابِه الذي رَدَّ فيه على الإسْمَاعِيلِيَّة » . ونُسْخَةُ « الفِهْرِسْت » التي رآها المَقْرِيزيّ هي نفسها نُسْخَةُ الأصْل المحفوظَة في مكتبتي شيستربيتي وشهيد علي باشا [فيما يلي ١٠٦-١٠٧] .

والنَّديمُ هو أوَّلُ من ذَكَرَ أنَّ أكثرَ الكُتُب المُصَنَّفَة في عَقَائِد الإسْمَاعِيلية مَنْسُوبَةٌ إلى الدَّاعِي عَبْـدَان وأنَّ كُلَّ مَنْ عَمَلَ كتابًا نَحَلَهُ إيَّاه [١: ٦٦٧، ٦٧١] ، ووَقَفَ على « فِهْرِسْت » يحتوي على ما صَنَّفَهُ من الكُتُب وإنْ أضَافَ أنَّ ما ذَكَرَهُ من أسْمَاء هذه الكُتُب بُلْغَة هي الموجودة والمُتَدَاوَلَة ، أمَّا باقي ما في « الفِهْرِسْت » فقَلَّ ما رَآهُ أو عَرَّفَهُ إنْسَانٌ أنَّه رَآه [١:٦٧٢] وذلك لأنَّ كُتُبَ الإسْمَاعِيلِيَّة كانت مَسْتُورَةً منذ بدايَات المَذْهَب . وانْتَقَدَ النَّديمُ « البَلَاغَات السَّبْعَة » للإسْمَاعِيلية ، وهي التي سَمَّاهَا المَقْرِيزيُّ « مَنَازِل الدَّعْوَة » ، وقال : « قد قَرَأْتُه ورَأيْتُ فيه أمْرًا عَظِيمًا من إبَاحَة المَحْظُورَات والوَضْعِ من الشَّرَائِع وأصْحَابِها » [فيما يلي ١:٦٧٢] .

أمَّا ما ذَكَرَهُ النَّديمُ عن الحَـلَّاج ، أبي مُغِيث الحُسَيْنُ بن مَنْصُور ، المَقْتُول حَرْقًا سنة ٣٠٩هـ/٩٢١م ، فيُعَدُّ أهَمَّ تَرْجَمَةٍ وَصَلَت إلَيْنَا للحَـلَّاج بما تَضَمَّنَه من مَعْلُومات وما ذكره من أسْمَاء مُؤلَّفاته وعَنَاوِينها ، اعْتَمَدَ فيها على ما ذكرهُ أبو الحُسَيْنُ عُبَيْد الله بن أحمد بن أبي طَاهِر طَيْفُور ، المتوفَّى سَنَة ٣١٣هـ/٩٢٥م ، في كتاب «أخْبَار بَغْدَاد» [١:٦٧٥-٦٧٧] وعلى ما أوْرَدَهُ أبو الحَسَن ثَابِتُ بن سِنَان ، المتوفَّى سَنَة ٣٦٥هـ/٩٧٦م ، في كتاب «التَّاريخ» [١:٦٧٧-٦٧٨] ، إضَافَة - بالطَّبْع - إلى القائِمَة الكامِلَة بمُؤَلَّفَات الحَـلَّاج [١:٦٧٨-٦٧٩] التي اعتمد عليها كُلُّ من جَاءُوا بعده .

ونَقَلَ النَّديمُ القائِمَة المُطَوَّلَة بمُؤلَّفات أبي النَّضْر محمد بن مَسْعُود العَيَّاشِي ، أحَدِ فُقَهَاء الشِّيعَة الإمَامِيَّة ، المتوفَّى نحو سَنَة ٣٢٠هـ/٩٣٢م ، من كِتاب كَتَبَ به أبو محمد جُنَيْد بن محمد بن نُعَيْم إلى أبي الحَسَن عليّ بن محمد العَلَوي كانت في آخِره نُسْخَةُ ما صَنَّفَ العَيَّاشي ، ذَكَرَها بالتَّرْتِيب الذي ذكرهُ به صَاحِبُها [١:٦٨٤-٦٨٧] .

*
* *

واكْتَسَبَت المَقَالَةُ السَّابِعَةُ من الكِتَاب أهَمِّيَّةً كبيرَةً لدى الذين اهْتَمُّوا بحَرَكَة التَّرْجَمَةِ والنَّقْلِ عند المُسْلِمين وتَطَوُّر عُلُوم الفَلْسَفَة والرِّياضِيَّات والطِّب ، فيُقَدِّمُ لنا فيها النَّديمُ أفْضَلَ عَرْضٍ يُوَضِّحُ لنا كَيْفِيَّة انْتِقَالِ الثَّقَافَة اليُونَانية إلى العَرَبِ والمُسْلِمين ، وأهَمَّ الإسْهَامَات التي أضَافَها المُسْلِمُون والعَرَبُ في مَجَالات العُلُوم ، فتَرْجِعُ أهَمِّيَّةُ التَّرْجَمَات العَرَبِيَّة للأصُولِ اليُونَانِيَّة إلى فَقْد أغْلَبِ أصُولها اليُونانِيَّة التي لم يَبْق منها سوى هذه التَّرْجَمَات العَرَبِيَّة أو ما أُقِيمَ عليها من تَرْجَمَات إلى لُغَاتٍ أخْرَىٰ مثل العِبْرِيَّة واللَّاتينيَّة ، الأمْرُ الذي يَجْعَل

من هذه النُّصُوص العَرَبِيَّة المُتَرْجَمَة مَصْدَرًا مُزْدَوَجًا للفِكْر العَرَبِيّ والفِكْر اليُونَانِيّ [١].

فيَبْدَأ الفَنُّ الأوَّل من هذه المَقَالَة بعَرْضٍ لبِدَايَة معرفة النَّاس بالعِلْم بالماضِي من أحْوَالِ الدُّنْيَا وحَال سُكَّانها ومَوَاضِع أفْلاك سَمَائها وطُرُقها ودَرَجِها وكيفية مَعْرِفَة العُلَماء بذلك ووَضْعِه في الكُتُب، نَقْلًا من كتاب « النَّهْمُطان في المَوَالِيد » لأبي سَهْل الفَضْل بن نَوْبَخْت [١٣١:٢-١٣٣]، ثم حِكَايَة أخرىٰ في المَوْضُوع نفسه نَقْلًا من كتاب « اخْتِلاف الزِّيجات » لأبي مَعْشَر جَعْفَر بن محمد البَلْخِيّ [١٣٥:٢-١٣٧]، ثم يَرْوِي خَبَرًا حَدَّثَه به الثِّقَةُ، الذي لم يُصَرِّح باسْمِه على طُول كِتابِه، وأكَّدَه بما شَاهَدَهُ هو بنَفْسِه من أنَّ أبا الفَضْل بن العَمِيد أنْفَذَ في سَنَة نَيِّفٍ وأرْبَعِين وثَلاث مائة كُتُبًا أصِيبَت بأصْبَهَان مكتوبةً باليُونَانِيَّة ومنها شيءٌ عند شَيْخه أبي سُلَيْمان السِّجِسْتَاني!

وأوْرَدَ بعد ذلك خَبَرًا عن نَقْلِ الدَّوَاوين إلى العَرَبِيَّة يَتَّفِقُ مع ما ذكرهُ البَلاذُرِيّ، رِوَايَةً عن عليّ بن محمَّد المَدَائِني، في « فُتُوح البُلْدَان » والجَهْشِيَارِي في « الوُزَرَاء والكُتَّاب ». وذكر كذلك خَبَرًا عن هَيْكَلٍ قَديمٍ كان ببَلَدِ الرُّوم كانت به من الكُتُب القَدِيمَة ما يُحْمَلُ على عِدَّة أحْمَال، سَمِعَهُ من أبي إسْحَاق بن شَهْرَام يُحَدِّثُ به في مَجْلِسِ عَام [١٤٣:٢]، ويذكر كذلك عن أبي القاسِم عيسىٰ بن عليّ بن عيسىٰ، الذي رَجَّحْتُ أنَّه الشَّخْص الذي أَلَّفَ له النَّدِيم « الفِهْرِسْت »، خَبَرَ سَلَّام والأبْرَش من النَّقَلَة القُدَمَاء اللذَيْن نَقَلَا كتابَ « السَّمَاع الطَّبِيعي » لأرِسْطَاطاليس.

---

[١] عبد الرحمن بدوي: أرسطو عند العرب ـ دراسة ونصوص غير مَنشُورَة، القاهرة ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٧، ١-٧-٨.

وواضِحٌ ممَّا وَرَدَ في هذه المَقَالَة أنَّ النَّدِيمَ اسْتَمَدَّ بَعْضَ مَعْلُومَاته فيها من مُجَالَسَة العُلَمَاء ، وعلى الأخَصِّ مَجْلِس أبي القَاسِم عيسىٰ بن عليّ ، فيَذْكُر أنَّه سَأَلَ أبا الخَيْر الحَسَن بن سَوَّار بن الخَمَّار بحَضْرَة أبي القَاسِم عيسىٰ بن عليّ عن أوَّلِ من تكلَّمَ في الفَلْسَفَة ، فأجَابَهُ بما سَجَّلَه في كتابه [٢:١٥٢-١٥٣] .

واعْتَمَدَ النَّديمُ في هذه المَقَالَة على الكثير من الكُتُبِ اليُونَانية المَنْقُولَة إلى العربية والتي كانت شَائِعَةً دون شَكٍّ في بَغْدَاد في ذلك الوَقْت ، مثل : كتاب « مَرَاتِب قِرَاءَة كُتُبِ فلاطُن وأسْمَاء ما صَنَّفَه » لثَاوُن Theon، وكتاب « الآرَاء الطَّبِيعِيَّة » لفلُوطَرْخُس Plutarchus وكتاب « أخْبَار أرِسْطاطالِيس » لبَطْلَمْيُوس الغَرِيب ، إضَافَةً إلى « تاريخ الأطبَّاء والفَلاسِفَة » لإسْحَاق بن حُنَيْن بخَطِّه .

ووَجَد النَّديمُ تَسْمِيَة مَنْ فَسَّرَ كُتُبَ أرِسْطاطالِيس في المَنْطِق وغيره « على ظَهْر جزءٍ بخطٍّ عَتِيق » [٢:١٨٢] .

أمَّا أبو زكريا يحيىٰ بن عَدِيّ فذَكَرَ النَّديمُ أنَّه انْتَهَت إليه رِئَاسَةُ أصْحَابه في زَمَانه ، وكان يَلْتَقي به في سُوقِ الوَرَّاقين وكان كثيرَ نَسْخ الكُتُب وكَتَب من كُتُب المتكلِّمين ما لا يُحْصَىٰ ، وذَكَرَ له أنَّه كان يَكْتُب في اليوم واللَّيْلَة مائة وَرَقَة وأقَلّ [٢:٢٠٢] ، وقد نَقَلَ النَّديمُ من خَطِّه فَوَائِد في مَوَاضِع مُتَعَدِّدَة [٢:١٧٨] وعلى الأخَصّ من « فِهْرِسْت كُتُب أرِسْطاطالِيس » [٢: ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١] .

وتَحَدَّث النَّديمُ في أوَّل الفَنّ الثَّاني ، الخَاصّ بالمُهَنْدِسين والأرِثْماطِيقيين وصُنَّاع الآلات وأصْحابِ الحِيَل ، عن كتاب « أصُول الهَنْدَسَة » لأُقْلِيدس وذَكَرَ أنَّه رأى منه المَقَالَة العَاشِرَة بنَقْلِ أبي عُثْمَان الدِّمَشْقِيّ بالمَوْصِل في خِزَانَة علي بن أحمد العِمْرَانيّ [٢:٢٠٨] ، ثم حَدَّثَه نَظِيفُ القَسّ الرُّوميّ المُتَطَبِّب أنَّه رأى المَقَالَة العَاشِرَة رومي ، وهي تَزِيدُ على ما في أيْدِي النَّاس أرْبَعين شَكْلًا ، والذي بأيْدي النَّاس مائة وتسعة أشْكال وأنَّه عَزَم على إخْرَاج ذلك إلى العَرَبي [٢:٢٠٩] ، ثم أوْرَدَ ما ذكره

الكِنْديُّ في رسالته في « أغْرَاضِ كتاب أُقْليدس » وأنَّ الذي ألَّفَه في أوَّل الأمْر رَجُلٌ يُقالُ له أبولُّونيُوس النَّجَّار ثم قامَ بإصْلاحِه أُقْليدِس في عَهْد بعض ملوك الإسكندرانيين (البَطالِمَة) فنُسِبَ إليه ، ووَجَدَ بعد ذلك إبسْقِلاوُس - تِلْمِيذ أُقْلِيدِس - مقالتين وهما الرَّابِعَة عَشْرَة والخَامِسَة عَشْرَة فأهْدَاهُما إلى الملك وانْضَافَتا إلى الكتاب [٢١٠:٢] . وهو نَصٌّ مهمٌّ اقْتَبَسَهُ كذلك عن الكِنْدِيّ كلٌّ من ابن جُلْجُل وصَاعِد الأنْدَلُسِيُّ والقِفْطي .

ومن مَصَادِرِه كذلك في هذا الفَنّ ما ذَكَرَهُ بنو مُوسَىٰ عن أبُولُّونيُوس وكتابه في « المَخْرُوطات » .

وكان مع النَّديم فَوَائد كتبها بخَطِّه جَعْفَر بن الخَلِيفَة المُكْتَفِي أفَادَ منها نَقْلًا عن محمد بن الجَهْم البَرْمَكِيّ أنَّ كِتَابَ « المَدْخَل » المَنْسُوب لأبي مَعْشَر البَلْخِيّ ليس له وإنَّما هو لسَنَدِ بن عليّ [٢٣٨:٢-٢٣٩] .

ومن أهَمّ مَصَادِر النَّديم في الفَنّ الثَّالِث ، الخاصّ بأخْبَار المُتَطَبِّبين القُدَمَاء والمُحْدَثين ، كتابُ « تاريخ الأطِبَّاء والفَلاسِفَة » لإسْحَاق بن حُنَيْن ، وهو أوَّلُ كتابٍ في الإسْلام أفْرَدَهُ مُؤلِّفٌ لِتَرَاجم الأطِبَّاء والفَلاسِفَة [٢٦٧:٢] . أمَّا ما نَقَلَه عن يحيىٰ النَّحوي (يُوحَنَّا فيلُوبُونُس جرَامَاتيكوس) فيَبْدُو أنَّه من خِلالِ كِتاب إسْحَاق بن حُنَيْن ، فهو من مَصَادِره ، وإنْ كان هذا لا يَمْنَع أنْ يكون النَّديمُ قد رَجَع مُبَاشَرَةً إلى « تاريخ » يحيىٰ النَّحوي [٢: ٢٧١، ٢٨٦] .

واطَّلَعَ النَّديمُ على « فِهْرِسْت كُتُب جالينُوس الذي عَمِلَه حُنَيْنُ بن إسْحَاق إلى عليّ ابن يحيىٰ بن المُنَجِّم » [٢: ٢٧٧، ٢٩١] . ونَقَلَ قَائِمَة كُتُب فيلَغْريُوس على ما رآه مُثْبَتًا بخَطِّ عَمْرو بن الفَتْح في آخِر جزءٍ [٢٨٢:٢] . أمَّا ما صَنَّفَه محمد بن زكريّا الرَّازي فقد نَقَلَه من « فِهْرِسْت كُتُب الرَّازِي » [٣٠٧:٢-٣١٣] . وأشَارَ كذلك [٢٨٨:٢-٢٨٩] إلى كتابٍ بخَطِّ ثَابِت بن قُرَّة فيه ذكر الأطِبَّاء الذين خَلَفُوا بُقْرَاط .

*
* *

أمَّا المَقَالَةُ الثَّامِنَة التي خَصَّصَها لكُتُب الأَسْمَار والخُرَافَات فوَاضِحٌ أنَّ أسْمَاء الكُتُب الوَارِدَة بها تُعَبِّر عن ما كان مُتَدَاوَلًا في سُوقِ الوَرَّاقِين ببَغْدَاد ، ولم يكن النَّديمُ بحَاجَةٍ إلى نَقْلها من أي مَصْدَر .

*
* *

وتَخْتَلِفُ المادَّةُ التي تشتملُ عليها المَقَالَةُ التَّاسِعَةُ ، الخَاصَّة بالمَذَاهِب والاعْتِقَادَات القَدِيمَة ، في طَرِيقَة عَرْضِها عن بَقِيَّة مادَّةِ الكتاب ، وتَطَلَّبَت من النَّديم الرُّجُوعَ إلى مَصَادِر غير تَقْلِيدِيَّة لم يَعْتَمِد عليها إلَّا المُؤَلِّفُون الذين اهْتَمُّوا بدِرَاسَة العَقَائِد القَدِيمَة والفِرَقِ غير الإسْلامية مثل : القاضِي عبد الجَبَّار والبِيرُوني . وتُقَدِّمُ لنا هذه المَقَالَةُ بالفِعْل مَادَّةً غَنِيَّةً لا تُوجَدُ في أيِّ مَصْدَرٍ آخَر ، فقد اعْتَمَدَ فيها النَّديمُ على المُؤَلَّفات الأصْلِيَّة للصَّابِئَة الحَرْنَانِيين ، وعلى مُؤَلَّفات مَـاني نفسه التي عَرَضَ فيها عَقِيدَة المانَوِيَّة وَشَرائِعَهم ، وكذلك على مَصَادِر لم تَصِل إلينا عن المَرْقِيونِيَّة والدَّيْصانِيَّة والمَزْدَكية والخُرَّمِيَّة البَابَكِيَّة .

فاعْتَمَدَ النَّديمُ في عَرْضِه لمَذْهَب الحَرْنانِيَّة أوَّلًا على ما نَقَلَهُ من خَطِّ أحمد بن الطَّيِّب السَّرْخَسِي رِوَايَةً عن أسْتَاذه الكِنْدِيّ ، ورُبَّما كان ذلك من رسالته في « وَصْفِ مَذَاهِب الصَّابِئِين » التي اعتمد فيها على كتاب أسْتَاذِه الكِنْدِيّ الذي ذكر فيه « مَذَاهِب الصَّابِئَة الحرَّانيين (الحَرْنانيين) » [٢:٣٥٧-٣٦١] ، وهو كتابٌ رآه المَسْعُودي ونَقَلَ منه في « مُرُوج الذهب »[١]. وخَتَمَ هذا العَرْض بذكر قَوْلِ الكِنْدِيّ : إنَّه نَظَرَ في كتابٍ يَقْرَأه هؤلاء القَوْم ، وهو « مَقَالات لِهِرْمِس في

[١] المسعودي : مروج الذهب ٢:٣٩٤ .

التَّوْحِيد » كتبها لابنه على غَايَة من التَّقَايَة في التَّوْحِيد لا يجد الفَيْلَسُوفُ إذَا أتْعَبَ نفسه مَنْدُوحَةً عنها والقَوْل بها [٢:٣٦٢] .

ثم نَقَلَ رِوَايَةً أخرىٰ عن مَوْقِفِ الخَلِيفَة المأمُون من الحَرْنَانِيَّة الذين الْتَقَاهم بدِيار مُضَر. وهو في طريقه لبلاد الرُّوم للغَزْو، من كتاب « الكَشْفِ عن مَذَاهِبِ الحَرْنَانِيين » المعروفين في عَصْره بالصَّابِئَة لأبي يُوسُف إيشَع القَطِيعيّ النَّصْرَانيّ ، وهو مُؤَلِّفٌ عَاشَ في القَرْن الثَّالِث الهجري/ التَّاسع الميلادي ، لم يَذْكُرهُ سِوى النَّديم [٢:٣٦٢-٣٦٥] .

أمَّا أعْيَادُ الصَّابِئَة وأسْمَاءُ قُرْبانَاتهم فقد نَقَلَها من خَطِ أبي سَعِيد وَهْب بن إبراهيم بن طازَاد الكاتِب النَّصْرَاني ، كاتب المُطِيع لله ، وقد سَبَقَ أنْ تَرْجَمَ له في المَقَالَة الثَّالِثَة [١:٤٠٥] وهو نَقْلٌ مُطَوَّلٌ خَتَمَهُ بقوله : « فهذا آخر ما كَتَبْنَاه من خَطّ أبي سَعِيد وَهْب » [٢:٣٦٦-٣٧٣] . ونَقَلَ ما ذَكَرَهُ عن آلِهَة الحَرْنَانِيين من خَطّ شَخْصٍ لم يُسَمّه [٢:٣٧٣-٣٧٤] . كذلك أوْرَدَ بعض مَقَالاتهم وبِدَعِهم القَدِيمة رِوَايةً عن الثِّقَة الذي لم يُصَرّح النَّدِيمُ باسْمِه على امتداد صفحات كتابه [٢:٣٧٤] .

ونَقَلَ النَّدِيمُ أسْرَارَ الصَّابِئَة الخَمْسَة من جُزْءٍ وَقَعَ له نَقَلَهُ بَعْضُ النَّقَلَة من كُتُبِهم [٢:٣٧٥-٣٧٧] ، وذَكَرَ أنَّ « النَّاقِل لهذه الأسْرَار الخَمْسة كان عَفَطِيًّا غير فَصِيح بالعَرَبِيَّة أو أرَادَ بنَقْلها على هذا النَّسِيج والرَّدَاءَة الصِّدْقَ عنهم والتَّحَرِّي لألْفَاظهم فتَرَكها على حالها في بُعْد الائتِلاف وتَقَطُّع الكلام » [٢:٣٧٨] .

وأشَارَ النَّدِيمُ في خِتَام هذا الفَصْل إلى كِتابِ سُرْيَاني فيه أمْرُ مَذَاهبهم وصَلَوَاتهم أمَرَ بنَقْله إلى العربية هارون بن إبراهيم بن حَمَّاد القاضي ، وهو كِتَابٌ موجودٌ كثيرٌ بأيدي النَّاس ويُغْني عن كثيرٍ من الكُتُبِ المعمولة في مَعْنَاه [٢:٣٧٨] .

ويَسْتَمِدُّ الفَصْلُ الذي عَقَدَهُ النَّدِيمُ عن مَذَاهِب المَنَّانِيَّة أهَمِّيَّتَه من أصَالَة المَصَادِر التي اعْتَمَدَ عليها ، وكُلُّها مُؤَلَّفات مَاني نفسه التي كانت قد نُقِلَت إلى

العربية منذ زَمَنٍ مُبَكِّر ونَقَلَ أغْلَبَها عبد الله بن المُقَفَّع ، المتوفَّى سَنَة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م . سَوَاءٌ عند حديثه عن سيرة ماني التي اعْتَمَد فيها على كتاب « الشَّابُرْقان » لماني وقَوْله في صِفَة القديم وبناء العَالَم والحُرُوب التي كانت بين النُّور والظُّلْمَة ، وهو نَصٌّ أوْرَدَه كذلك ابن الملاحِمِي في كتاب « المُعْتَمَد في أصُولِ الدِّين » ونَسَبَهُ إلى المتكلِّم أبي عيسىٰ الوَرَّاق .

أمَّا حَدِيثُه عن ابْتِدَاء التَّنَاسُل على مَذْهَب ماني فمُسْتَمَدٌّ من كتاب « سِفْر الجَبَابِرَة » ، وحَدِيثُه عن صِفَة أرْض النُّور وصِفَة أرْض الظُّلْمة فمأخُوذٌ على الأرْجَح من كتاب « سِفْر (كَنْز) الأحْيَاء » ، الذي وَصَفَ فيه ماني عالَم النُّور وعَالَم الظُّلْمَة [٢:٣٨٩-٣٩٠] . أمَّا عَرْضُه للشَّرِيعَة التي جَاءَ بها مَاني والفَرَائِض التي فَرَضَها فمأخُوذٌ من كتابَيْ « فَرَائِض السَّمَّاعِين » و « فَرَائِض المجْتَبِين » [٢:٣٩٠-٣٩٣] .

واعْتَمَدَ النَّدِيمُ في ذِكْر أسْمَاء رُؤسَاء المتكلِّمين الذين يُظْهرون الإسلامَ ويُبْطِنُون الزَّنْدَقَة [٢:٤٠٤-٤٠٥] على كتاب « الآرَاء والدِّيَانَات » للنَّوْبَخْتي ، فهي تَتَّفِقُ مع ما أوْرَدَهُ القاضي عبد الجبَّار في كتاب « المُغْني في أبْوَاب التَّوْحيد والعَدْل » نَقْلًا عن النَّوْبَخْتي وعن أحمد بن الحَسَن المِسْمَعيّ المعروف بابن أخي زُرْقان .

ورُبَّما يكون ما أوْرَدَهُ النَّديمُ عن الدَّيْصَانِيَّة والمَرْقِيُونِيَّة وكذلك مَقالات بَقِيَّة الفِرَق [٢:٤٠٦-٤١٤] نَقْلًا عن كتابي « سِفْر الأسْرَار » و « سِفْر (كَنْز) الأحْيَاء » لماني ، فقد ذَكَرَ المَسْعُوديّ أنَّ ماني أفْرَدَ للدَّيْصانِيَّة بابًا في كتابه « سِفْر الأسْرَار » وأفْرَدَ للمَرْقِيُونِيَّة بابًا في كتاب « سِفْر الأحْيَاء » [التنبيه والإشراف ١٣٥].

أمَّا أسْمَاءُ الفِرَق التي كانت بين عيسىٰ ، عليه السَّلام ، والنَّبِيّ محمد ﷺ فقد نَقَلها النَّديمُ من كتاب « الرَّدّ على النَّصارَىٰ » للقَحْطَبِي [٢:٤١٤] .

ووَاضِحٌ ممَّا ذَكَرَهُ النَّديمُ أنَّه لَخَّصَ ما أوْرَدَهُ عن مَذَاهِب الخُرَّمِيَّة والمَزْدَكِيَّة من كتاب « عُيُون المَسَائِل والجَوَابَات » لأبي القَاسِم البَلْخِيّ ، فقد خَتَمَ هذا الفَصْل

بقوله : « وقد استَقْصَىٰ البَلْخِيُّ أخبَارَ الخُرَّمِيَّة ومَذَاهِبَهم وأفْعَالَهم في شُرْبهم ولَذَّاتهم وعِبَادَاتهم في كتاب « عُيُون المَسَائل والجَوَابَات » ، ولا حَاجَة بنا إلى ذِكْر ما قد سَبَقَنا إليه غَيْرُنا » [٤١٦:٢] .

واسْتَمَدَّ النَّديمُ ما ذكره عن السَّبَبِ في بَدْءِ أَمْرِ بَابَك الخُرَّمِيّ وخُرُوجِه وحُرُوبِه ومَقْتَلِه من كتاب « أخْبَار بَابَك » لوَاقِد بن عَمْرو التَّمِيميّ [٤١٧:٢-٤٢٠] ، وهو كتابٌ مَفْقُودٌ ، ورَغْم مَعْرِفَة النَّديم به وبمُؤَلِّفه فلم يُفْرد لهذا المُؤَلِّف مَدْخَلاً في مَقَالَة الأَخْبارِيين والكُتَّاب .

وكان كِتَابُ « الدَّوْلَة العَبَّاسِيَّة » لإبراهيم بن العَبَّاس الصُّوليّ مَصْدَرَ ما ذَكَرَهُ النَّديمُ عن المَذَاهِب التي حَدَثَت بخُرَاسَان في الإسلام ، مثل مَذْهَب بَهَافْريد بن فَرْوَرْدِين [٤٢٠:٢-٤٢١] . وكان كتابُ « أخْبَار مَا وَرَاء النَّهر من خُرَاسَان » لمُؤَلِّفٍ مجهولٍ لم يُحَدَّد اسْمَه هو مَصْدَر ما ذَكَرَه عن المُسْلِمِيَّة أصْحَاب أبي مُسْلم الخُرَاسَانيّ الذي رُبَّما كان مَصْدَرَ أبي القاسِم البَلْخيّ في كتاب « مَحَاسِن خُرَاسَان » أو « عُيُون المَسَائل والجَوَابَات » الذي خَتَم به ما ذكره حَوْل هذه الفِرْقَة .

أمَّا ما أوْرَدَهُ عن مَذَاهِب السُّمَنِيَّة ـ وهو يَعْني بذلك البُوذِيَّة ـ فقد نَقَلَهُ من خَطِّ رَجُلٍ من أهْلِ خُرَاسَان ألَّفَ « أخْبَارَ خُرَاسَان في القَديم وما آلَت إليه في الحَدِيث » ، قال : « وكان هذا الجزء يُشْبِه الدُّسْتُور » . وللأسَف فإنَّ ما ذَكَرَهُ عن مَذَاهِبهم يَنْتَهِي في نُسْخَةِ الأَصْل بوَقْفَة قلمٍ ولم يَسْتَكْمل النَّقْل [٤٢٢:٢] .

وتَعَرَّف النَّديمُ على مَذَاهِب الهِنْد من كِتَابٍ فيه « مِلَلُ الهِنْد وأدْيَانُها » كُتِبَ يوم الجُمُعَة لثلاثٍ خَلَوْن من المحرَّم سَنَة تسعٍ وأرْبَعِين ومائتين رآه بخَطّ يَعْقُوب بن إسْحَاقِ الكِنْدِيّ ، ولا يَدْري الحكاية التي فيه لمن هي [٤٢٣:٢-٤٢٥] ، ثم أكَّدَ ما ذَكَرَهُ بما حَدَّثَه به من شَاهَد المَوَاضِع المَذْكُورَة في الكِتَاب الذي بخَطّ الكِنْدِيّ

ومنهم رَجُلٌ يُدْعى أبو دُلَف اليَنْبُوعي وَصَفَه بأنَّه كان جَوَّالَةً وأمَدَّهُ بالكثير من المَعْلُومات عن ما كان يجري في أماكن عِبَادَات الهُنُود في مُكْرَان وقَنْدَهَار وقِمَار والصَّنْف [٢:٤٢٦-٤٢٧] .

أمَّا ما سَجَّلَهُ عن مَذَاهب أهْل الصِّين فهو من أَوَاخِر ما كتبه في « الفِهْرِسْت » قد حكاهُ له الرَّاهِبُ النَّجْرَاني الوَارِد من بَلَدِ الصِّين في سَنَة سَبْعٍ وسبعين وثلاث مائة ، وهو رَجُلٌ من أهْل نَجْرَان أنْفَذَهُ الجاثَليق إلى بَلَدِ الصِّين سَنَة ٣٧١هـ/٩٨٢م وأنْفَذَ معه خمسة أُنَاسٍ من النَّصَارَىٰ ممن يَقُوم بأمْر الدِّين ، لم يَعُد منهم سوى هذا الرَّاهِب وآخَر بعد أنْ أمْضَيَا هناك سِتّ سَنَوات ، الْتَقَى به النَّديمُ بدَار الرُّوم وَرَاء البَيْعَة ، الوَاقِعَة بالجَانِب الغَرْبي من بَغْدَاد الشَّارِعَة على نَهْر كَرْخَايَا الذي عليه القَنْطَرَةُ المعروفة بالرُّوميين . ووَصَفَه بأنَّه رَجُلٌ شابٌّ حَسَن الهَيْئَة قليل الكلام إلَّا أنْ يُسْأل [٢:٤٣٣] ، فسأله عن سَبَب تأخُّره في هذه البلاد وما شاهَدَه فيها وأحْوَال ملوكها ، وعن مَذَاهِبِهم ، وأكَّد على ما ذكره له من أنَّ اسْمَ مَلِكِ الصِّين : بَغْبُور ، ومَعْنَاهُ بلُغَتهم ابن السَّمَاء كما سَبَقَ وقاله له شَخْصٌ يُدْعَى جَيْكَىٰ الصِّيني سَنَة سِتٍّ وخمسين وثلاث مائة [٢:٤٣٥] .

وممَّن أفَادَه كذلك بأخْبَار الصِّين أبو دُلَف اليَنْبُوعي الجَوَّالَة الذي أفَادَهُ من قَبْل بأخْبَار الهِنْد [٢:٤٣٦] .

*

* *

وبَدَأ النَّديمُ المَقَالَة العَاشِرَة والأخِيرَة من الكِتَابِ بتَعْرِيف صِنَاعَة الكيمياء وأوَّل من تكلَّم على عِلْم الصَّنْعَة ، رُبَّما نَقْلًا عن محمد بن زكرِيَّا الرَّازي [٢:٤٤٢] . ثم تَحَدَّث عن هِرْمِس البابِلِيّ وأوْرَدَ حِكَايَةً عن الهَرَمين المَوْجُودَيْن بمصر نَقْلًا عن كتابٍ وَقَعَ إلَيْه يحتوي على قِطْعَةٍ من « أخْبَار الأرْض وعَجَائب ما عليها وما

فيها من الأبْنِيَة والممالِك وأجْناسِ الأُمَم » مَنْسُوبٍ إلى بَعْض آل ثَوَابَة [٤٤٤:٢] ، نَقَلَها عنه فيما بَعْد المَقْريزيّ في « المَوَاعِظ والاعْتِبَار » .

وتَكْتَسِبُ التَّرْجَمَةُ التي أفْرَدَها لخَالِد بن يَزِيد بن مُعَاوِيَة أهَمِّيَّةً خاصَّةً لأنَّ الكُتُبَ التي ذَكَرَها من تأليفه رآها بنفسه ، كما رأى من شِعْرِه الذي عَمِلَه في الصِّنَاعَة نحو خمس مائة وَرَقَة .

أمَّا أسْمَاءُ الكُتُب التي ألَّفَها الحُكَمَاءُ والتي أوْرَدَ قائِمةً بها فقد رأى بَعْضَها وعَرَّفَه الثِّقَةُ ـ الذي لم يُصَرِّح باسْمِه ـ أنَّه رَآها ، وذكر بَعْضَها الآخر عُلَمَاءُ هذه الصَّنْعَة في كُتُبِهم [فيما يلي ٤٤٩:٢-٤٥٠] .

وأهَمُّ ما ذكره في هذه المَقَالَة التَّرْجَمة المُطَوَّلة التي أوْرَدَها لجَابِر بن حَيَّان ، واعْتَمَدَ فيها على ما حَدَّثَه به بعضُ الثِّقَات [٤٥١:٢] ، ورَدَّ فيها كذلك على تَشَكُّك جَمَاعَةٍ من أهْلِ العِلْم وأكابِر الوَرَّاقِين في الوُجُود التَّاريخي لجَابِر بن حَيَّان ، وتأكيده أنَّ الرَّجُل له حَقِيقَة ، وأمْرَه أظْهَر وأشْهَر وتَصْنيفاته أعْظَم وأكثر ، واسْتَشْهد بذِكر الرَّازِي له في كُتُبه المُؤَلَّفَة في الصَّنْعَة .

أمَّا قَائِمَةُ مؤلَّفَات جَابِرٍ فذَكَر أنَّ لجابِر « فِهْرِسْتًا كبيرًا يحتوي على جَميع ما أُلِّفَ في الصَّنْعَة وغيرها » و « فِهْرِسْتًا صَغِيرًا يحتوي على ما أُلِّفَ في الصَّنْعَة فقط » ثم أضَافَ أنَّه يذكر من كُتُبه جُمَلًا رآها وشَاهَدَها الثِّقَاتُ فذَكَرُوها [٤٥٢:٢-٤٥٨] . وقد أثْبَتَت الدِّراسَاتُ الحَديثَةُ أنَّ « فِهْرِسْتَ كُتُبِ جَابِر » الذي نَقَلَ عنه النَّديمُ ، مَوْثُوقٌ ، وتَوَثَّقَ وُجود عَدَدٍ كبير من العَنَاوِين الوَارِدَة فيه عن طَرِيق نُسَخ الكُتُب التي وَصَلَت إلينا ويُحيلُ بَعْضُها على بَعْض ، إضَافَةً إلى ذلك فقد أكَّدَت نَتَائِجُ الدِّراسات الحَدِيثَة ذلك التَّتَابُع الزَّمَني الذي بَيَّنَه النَّديمُ على ضَوء « فِهْرِسْت » جَابِر نفسه ، حيث تَشْتَرِك هذه الرَّسائل والأفْكار المُهَيْمِنَةُ عليها في سِمَاتٍ لُغَوِيَّة وتعبيرية مُعَيَّنَة ، بحيث ـ كما يقول كراوس Kraus ـ لا يُمْكن

انْتِزَاعُ أي كتابٍ من هذا المجْمُوع واعْتِبَاره مُزَيَّفًا دون أنْ تَتَعَرَّض أصَالَةُ المجموعة كلّها للشُّكُوك .

وأشَارَ في تَرْجَمَة ابن وَحْشِيَّة إلى أنَّ نُسْخَةَ الأقْلام التي تُكْتَب بها كُتُبُ الصَّنْعَة والسِّحْر ذكرها ابنُ وَحْشِيَّة وقَرَأها بخَطِّه، وأضَافَ أنَّه قَرَأ نُسْخَة هذه الأقْلام بعَيْنها في جُمْلَة أجْزَاءٍ بخَطِّ أبي الحَسَن ابن الكُوفيّ، مَصْدَر النَّديم الرَّئيس في سَائِر مَقَالات كتابه، وأنَّ هذا من أظْرَف ما رآه بخطّ ابن الكُوفي بعد كتاب « مَسَاوِئ العَوَامّ » لأبي العَنْبَس الصَّيْمَري [٢: ٤٦٠-٤٦١] .

نُقُولُ المتأخّرين من الكتاب

من الغَريبِ أنْ يَظَلَّ كِتَابُ « الفِهْرِسْت » للنَّدِيم غَيْرَ مُتَدَاوَلٍ بين العُلَمَاءِ حتى يُعَادَ اكْتِشَافُه في الرُّبْعِ الأَوَّلِ من القَرْنِ السَّابع الهجريّ/ الثَّالِث عَشَر الميلادي ، الذي يُعَدُّ بِدَايَة عَصْرِ اكْتِشَاف العُلَمَاءِ العَرَبِ الحَقِيقي لكتابِ « الفِهْرِسْت » ، باسْتِثْنَاء الإضَافَات التي أدْخَلَهَا عليه الوَزيرُ المَغْرِبيّ (المتوفّى سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م) ونُقُولٍ قَلِيلَةٍ عن مُؤلَّفَاتِ مُصَنِّفي الشِّيعَة نَقَلَها عنه أبو جَعْفَر محمَّد بن الحَسَن الطُّوسِيّ ، المتوفَّى سَنَة ٤٦٠هـ/١٠٦٧م ، في كِتَابِ « فِهْرِسْت كُتُبِ الشِّيعَة » .

فأوَّلُ مَنْ نَقَلَ نُقُولًا مُطَوَّلَةً من كِتَابِ « الفِهْرِسْت » الوَرَّاقُ الشَّهِير يَاقُوتُ بن عبد الله الرُّوميّ الحَمَويّ ، المتوفَّى سَنَة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م ، في كِتَابِه « إرْشَادِ الأَرِيب إلى مَعْرِفَةِ الأَدِيب » المَعْرُوف بـ « مُعْجَم الأُدَبَاء » ، وكانت مَعَهُ منه نُسْخَةٌ تَتَّفِقُ في مُحْتَوَياتها مع ما جَاءَ في نُسْخَة المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية (ب) ، وهي النُّسْخَةُ التي اشْتَمَلَت على الزِّيَادَات والإضَافَات التي رَجَّحْتُ أنَّها من عَمَلِ الوَزِير المَغْرِبي ، المتوفَّى سَنَة ٤١٨هـ/١٠٢٧م ، فجَمِيعُ قَوَائِم مُؤَلَّفَات الأُدَبَاء والنُّحَاة واللُّغَوِيين الذين عَاشُوا في الحِقْبَة التي أرَّخَ لها النَّدِيمُ ، نَقَلَها يَاقُوتٌ من كِتَابِ « الفِهْرِسْت » .

وفَعَلَ الوَزيرُ جَمَالُ الدِّين أبو الحَسَن عليُّ بن يُوسُف القِفْطي ، المتوفَّى سَنَة ٦٤٦هـ/١٢٢٧م ، الشَّيءَ نَفْسَه فأغْلَبُ المادَّة التي خَصَّصَها في كتابه « إنْبَاه الرُّوَاة » للنَّحْوِيين الذين عَاشُوا في القُرُونِ الأَرْبَعَة الأُولَىٰ للإسْلام نَقَلَها كذلك من « الفِهْرِسْتِ » للنَّدِيم ، وقد حَدَّدْتُ ذلك وأشَرْتُ إليه في مَوَاضِعه . وإنْ تَمَيَّزَت نُقُولُ القِفْطِيّ على نُقُولِ يَاقُوت بأنَّه اعْتَمَدَ فيها على نُسْخَةٍ تَتَّفِقُ مع ما جَاءَ في دُسْتُور المُؤَلِّف كما يُمَثِّله الأَصْلُ المُعْتَمَدُ في التَّحْقِيق . وهي بالطَّبْع النُّسْخَةُ نَفْسُها التي نَقَلَ عنها تَرَاجِمَ الفَلاسِفَة والرِّيَاضِيِّين الذين ذَكَرَهُم في كتابه « تاريخ الحُكَمَاء » ، واعْتَمَدَ فيها ، فيما يَخُصُّ الفَلاسِفَة والرِّيَاضِيِّين الإغْرِيق على ما أوْرَدَهُ النَّدِيمُ في « الفِهْرِسْت » .

وتَتَّفِقُ كذلك النُّقولُ القَلِيلَةُ التي اقْتَبَسها أبو عبد الله محمد بن محمود البَغْدَادِيّ المعروف بابن النَّجَّار، المتوفَّى سَنَة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م، في «ذَيْل تاريخ بَغْدَاد» مع نَصّ دُسْتُور المؤَلِّف.

وأفَادَ من «الفِهْرِسْت» كذلك شَمْسُ الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن محمَّد بن خَلِّكان، المتوفَّى سَنَة ٦٨١هـ/١٢٨٢م، في كتاب «وَفَيات الأعْيَان» [١: ٥٣؛ ٢: ٤٨٦، ٤: ٢٩٢؛ ٥: ١٦٧-١٦٨، ٣٠٦؛ ٦: ٢٠١، ٣٦٤]، ومع ذلك لم يُتَرْجِم له رَغْم مَعْرِفَته بكتابه.

وبَنَى عليّ بن أنْجَب السَّاعِي، المتوفَّى سَنَة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م، كِتَابَه «الدُّرّ الثَّمين في أسْمَاء المُصَنِّفِين» على ما وَرَدَ في كتابيْ «الفِهْرِسْت» للنَّديم و«مُعْجَم الأدَباء» لياقُوت الحَمَوي، وكانت معه نُسْخَةٌ كامِلَةٌ من «الفِهْرِسْت» تَشْتَمِل على المَقَالَة الخَامِسَة بتمامها ونَقَلَ منها بَعْضَ تَرَاجِم مُصَنِّفي المُعْتَزِلَة المَفْقُودَة من نُسْخَة الأصْل (ترجمَة أبي عليّ الجُبَّائي). وللأسَف فإنَّ ما وَصَلَ إلينا من كِتَابِ ابن السَّاعِي يَنْتَهي بترجَمَة أبي القاسم البَلْخِيّ، عبد الله بن أحمد بن محمود الكَعْبِيّ، من أثْنَاء حَرْف العَيْن، ولو وَصَلَ إلينا الكِتَابُ كامِلًا لأطْلَعْنا رُبَّما على بعض التَّرَاجِم النَّاقِصَة الأخرىٰ.

وكانت المَقَالَةُ السَّابِعَةُ الخاصَّةُ بأخْبَار الفَلاسِفَة والعُلُوم القَدِيمَة مَصْدَرًا رَئيسًا للقِفْطِي في «تاريخ الحُكَمَاء»، كما سَبَقَ أنْ ذَكَرْت، وكذلك لكلٍّ من ابن أبي أُصَيْبِعَة، أحمد بن القَاسِم بن يُونُس السَّعْدِيّ، المتوفَّى سَنَة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م، في كتاب «عُيُون الأنْبَاء في طَبَقَات الأطِبَّاء»، ولأبي الفَرَج غريغُورْيُوس بن أهْرُون المعروف بابن العِبْرِيّ، المتوفَّى سَنَة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م، في كتاب «تاريخ مُخْتَصَر الدُّوَل» رَغْم أنَّه لم يُصَرِّح بالنَّقْل عنه سوى في مَوْضِعٍ وَاحِد، ولشَمْسِ الدِّين محمَّد بن محمود الشَّهْرَزُورِيّ، المتوفَّى بعد سَنَة ٦٨٧هـ/١٢٨٨م، في كتاب «نُزْهَة الأرْوَاح ورَوْضَة الأفْرَاح».

وكان أكثرُ اعْتِماد مُؤَلِّفي القَرْنِ الثَّامِن الهجري/ الرَّابع عَشَر الميلادي على ما وَرَدَ على الأخَصِّ في المَقَالَتَيْن الخَامِسَة والسَّادِسَة، مثل ما فَعَلَ شَمْسُ الدِّين محمد بن أحمد بن قَايْماز الذَّهَبِيّ، المتوفَّى سَنَة ٧٤٨هـ/١٣٤٨م، في « سِيَر أعْلام النُّبَلَاء » و « مِيزَان الاعْتِدَال » ؛ وعبدُ القَادِر بن محمَّد القُرَشِي، المتوفَّى سَنَة ٧٧٥هـ/١٣٧٤م، في « الجَوَاهِر المُضِيَّة في طَبَقَات الحَنَفِيَّة » ؛ وكذلك ابنُ حَجَر العَسْقَلاني، المتوفَّى سَنَة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، في « لِسَان المِيزَان » و « الإصَابَة » و « تَهْذِيب التَّهْذِيب » ؛ وبَعْدَه قاسِمُ بن قُطْلُوبُغَا السُّودُوني، المتوفَّى سَنَة ٨٧٩هـ/ ١٣٧٧م، في « تَاجِ التَّرَاجِم » ؛ وأخيرًا محمد بن عليّ الدَّاوُدِي، المتوفَّى سَنَة ٩٤٥هـ/١٥٣٨م، في « طَبَقَات المُفَسِّرِين ».

ونَقَلَ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشِّبْلِيّ، المتوفَّى سَنَة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م، في كتاب « آكام المَرْجَان في أحْكام الجَان » ما ذَكَرَهُ النَّدِيمُ في المَقَالَةِ الثَّامِنَة عن المُعَزِّمِين والسَّحَرَة، وعن السِّحْرِ الأبْيَض والسِّحْر الأسْوَد.

ولا أسْتطيعُ أنْ أحَدِّدَ إذَا كان خَلِيلُ بن أيْبَك الصَّفَدِيّ، المتوفَّى سَنَة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م، قد نَقَلَ مُبَاشَرَةً من كتاب « الفِهْرِسْت » للنَّدِيم أو اعْتَمَدَ في ذلك على مَصْدَرِه الرَّئيس ياقُوت الحَمَوي في كتاب « مُعْجَم الأدَبَاء »، وأحْيَانًا ابن النَّجَّار في « ذَيْل تاريخ بَغْدَاد » !

أمَّا شَيْخُ مُؤَرِّخي مصر الإسلامية تَقِيُّ الدِّين أحمد بن عليّ المَقْرِيزي، المتوفَّى سَنَة ٨٤٥هـ/١٤٤٢م، فقد اعْتَمَدَ على نُسْخَة الأصْل قَبْل انْقِسامها إلى قِسْمين، ونَجِدُ خَطَّهُ على ظَهْرِيَّة النُّسْخَة، وكذلك في القِسْم الثَّاني في أثْنَاء حَدِيث النَّدِيم على الفِرْقَة الإسْمَاعيلِيَّة. وتَنَوَّعَت نُقُولُ المَقْرِيزي من « الفِهْرِسْت » في « المَوَاعِظ والاعْتِبَار » و « اتِّعَاظ الحُنَفَا » و « المُقَفَّىٰ الكَبِير »، وقد أشَرْتُ إلى مَوَاضِع هذه النُّقُول في أماكنها.

نُسَخُ الكِتَابِ

١ ـ النُّسَخُ القَدِيمَةُ للكِتَاب

لَعَلَّ أَقْدَمَ نُسَخِ كِتَابِ « الفِهْرِسْت » للنَّدِيم ، بعد دُسْتُورِ المُؤَلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه ـ والذي لم يَصِل إلينا للأَسَف ـ هي النُّسْخَةُ التي وَصَلَت إلينا نَقْلًا عن هذا الدُّسْتُورِ وحاكىٰ فيها نَاسِخُهَا ـ الذي لا نَعْرِف اسْمَهُ ـ خَطَّ المُؤَلِّف ، ويُوجَدُ قِسْمُها الأَوَّل في مكتبة شيستربيتي بدَبْلِن وقِسْمُها الثَّاني في مكتبة شَهِيد علي باشَا بإستانبول [انظر فيما يلي ٧٤، ١٠٣-١١٠] .

ووُجِدَت منذ كِتَابَة هذه النُّسْخَة نُسَخٌ متعدِّدَةٌ لكتاب « الفِهْرِسْت » اعْتَمَدَ عليها كثيرٌ من المُؤَلِّفين القُدَمَاء الذين اسْتَفَادوا من كتاب « الفِهْرِسْت » ، يَتَّفِقُ بعضُها مع نَصِّ النُّسْخَة المَنْقولة من دُسْتُورِ المُؤَلِّف ، ويُخَالِفُ بعضُها هذا الدُّسْتُور بالإضَافَةِ والنَّقْص ، ممَّا دَعَا بعضَ الدَّارسِين للذَّهَاب إلى وُجُودِ تَحْرِيرَيْن أو تَنْقِيحَيْن لكتابِ « الفِهْرِسْت » يَرْجِعَان جَمِيعًا إلى سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م[١].

وتَرْجِعُ أَقْدَمُ الإِشَارَات المُطَوَّلَة إلى كتابِ « الفِهْرِسْت » للنَّدِيم ـ كما سَبَقَ وأَوْضَحْت ـ إلى مَطْلَع القَرْنِ السَّابع الهجريّ/ الثَّالِث عَشَر الميلادي ـ أي بَعْدَ أكثر من مائتي سَنَةٍ من تأليفِ الكِتَاب ـ ونَجِدُها عند ياقُوتِ الحَمَوِيّ ، المتوفَّى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م ؛ وأبي عبد الله محمَّد بن محمود ابن النَّجَّار ، المتوفَّى سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م ؛ وعليّ بن يُوسُف القِفْطِيّ ، المتوفَّى سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٧م ؛ والحَسَن بن محمد الصَّغَانيّ ، المتوفَّى سنة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م ؛ وكمال الدِّين بن

---

[١] J. W. FÜCK, *EI*² art. *Ibn al-Nadīm* III, p.919.

العَدِيم، المتوفَّى سنة ٦٦٠هـ/١٢١٦م؛ وأحمد بن القاسِم بن أبي أُصَيْبِعَة، المتوفَّى سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م؛ وعليّ بن أَنْجَب السَّاعِي، المتوفَّى سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م؛ وشَمْس الدِّين أحمد بن محمد بن خَلِّكان، المتوفَّى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م؛ وغريغُورْيُوس بن العِبْرِي، المتوفَّى سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م؛ باسْتِثْنَاء نقُولٍ قليلةٍ خاصَّةٍ بمُؤلِّفي الشِّيعَة نَقَلَها أبو جَعْفَر محمد بن الحَسَن بن عليّ الطُّوسِيّ، المتوفَّى سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٧م، في «فِهْرِسْت كُتُبِ الشِّيعَة».

وأهَمُّ النُّقُول التي وَصَلَت إلينا من كِتَابِ «الفِهْرِسْت» عند هؤلاء المُؤَلِّفين، هي النُّقُولُ التي نَقَلها ياقُوتٌ الحَمَوِيّ، وابنُ النَّجَّار البَغْدَادِيّ وجَمَالُ الدِّين القِفْطِيّ، وابنُ أَنْجَب السَّاعِي. وتَتَمَيَّزُ نُقُولُ القِفْطِيّ وابنِ أَنْجَب على نُقُولِ يَاقُوت وابن النَّجَّار بأنَّها غَطَّت تَقْرِيبًا جَمِيعَ مَقَالاتِ كِتَابِ «الفِهْرِسْت»، حَيْثُ اعْتَمَدَ القِفْطِيُّ على المَقَالات الأرْبَع الأُولىٰ في كِتَابِ «إنْبَاهِ الرُّوَاة» وعلى المَقَالَة السَّابِعَة بوَجْهٍ خاصّ في كِتَابِ «تاريخ الحُكَمَاء»، بينما اعْتَمَدَ ياقُوتٌ في كِتَابِ «مُعْجَم الأُدَبَاء» على المَقَالات الأرْبَع الأُولىٰ فَقَط من الكِتَاب، مثلما فَعَلَ بَعْدَهُ ابنُ خلِّكان. وجَاءَت نُقُولُ ابن أبي أُصَيْبِعَة وغريغُورْيُوس بن العِبْرِي جَمِيعُها من المَقَالَة السَّابِعَة من الكِتَاب.

ويُوهِمُ نَصٌّ عند ياقُوتٍ الحَمَوِيّ - أوَّل من أفَادَ من كتاب «الفِهْرِسْت» بتَوَسُّع - رَغْم دِقَّة هذا المُؤَلِّف ومعرفته بخُطُوطِ العُلَمَاء[1]، أنَّه كانت معه نُسْخَةٌ من «الفِهْرِسْت» بخَطِّ مُؤَلِّفِه، يقولُ في ترجمة القَاسِم بن محمَّد الأنْبَارِيّ: «قَرَأْتُ في كِتَابِ «الفِهْرِسْت» الذي تَمَّمَهُ الوَزيرُ الكامِلُ أبو القاسِم المغربيّ، ولم أجِد هذا

[1] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٣: ٢٧؛ ٥: ١٠٨؛ ٦: ٦٤؛ ٧: ٢٥٣؛ ٨: ١٥٠؛ ٩: ٧٧؛ ١٦: ٧٨، ٩٥، ١٠١.

في النُّسْخَة التي بخَطِّ المُصَنِّف أو ذَهَبَ عن ذكري » [معجم الأدباء ١٦: ٣١٧-٣١٨]، ويَقُولُ كذلك في ترجمة الأخْفَش الصَّغِير، عليّ بن سُلَيْمَان [١٣: ٢٤٧]: « ووَجَدْتُ في كِتَابِ « فِهْرِسْت » ابن النَّدِيم بخَطِّ مُؤَلِّفه ـ وذكر الأخْفَش هذا ـ فقال: له من التَّصَانِيف » وذكر له ثَلاثَة كُتُب، بينما بَيَّضَ نَاسِخُ نُسْخَة الأصْلِ لها! [فيما يلي ١: ٢٥٤]. وجَاءَت جَميعُ إشَارَاتِه المُتَعَدِّدَة إلى كِتَابِ « الفِهْرِسْت » في سَائِر كِتَابِه بَعْدَ ذلك دون تَحديد النُّسْخَة التي نَقَلَ منها أو بالإشَارَة إلى الزِّيَادَات التي عَمِلَها الوَزِيرُ أبو القاسِم الحُسَيْنُ بن عليّ المَغْرِبيّ، المتوفَّى سنة ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م، مثل قَوْلِه في ترجمة محمد بن جَعْفَر بن محمد بن هَارُون: « ونَقَلْتُ من زِيَادَات الوَزِير المَغْرِبيّ في « فِهْرِست » ابن النَّدِيم » [معجم الأدباء ١٨: ١٠٤ (غير مَوْجُودَة في نُسْخَة ب)، وكذلك ٢: ٢٣٨، ٣: ٢٥٧، ١٢: ٦٦].

وجَاءَت إشارَةُ ياقُوتٍ الحَمَويّ إلى « زِيَادَات الوَزِير المغربيّ في « فِهْرِسْت » ابن النَّدِيم »، وعلى الأخَصّ إشَارَتُه الوَاضِحَة إلى نُسْخَة « كِتَابِ الفِهْرِسْت الذي تَمَّمَهُ الوزيرُ الكاملُ أبو القاسِم المغربيّ » لتُفَسِّرَ لنا سَبَبَ وُجُودِ تَوَارِيخ لاحِقَة على سَنَةِ تأليف الكِتَاب في النَّشْرَة التي أخْرَجَها جوستاف فليجل في سنة ١٨٧١-١٨٧٢م، أو وُجُود أسْمَاء مُؤَلِّفين وعَنَاوين كُتُبٍ لم تَرِدْ في النُّسْخَة المَنْقُولَة من دُسْتُورِ المُؤَلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه. فقد اعْتَمَدَ فليجل في نَشْرَته، فيما يَخُصّ المَقَالات الأرْبَعَ الأُولىٰ من الكِتَاب، على نُسْخَةِ المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنْسِيَّة رقم BnF ar.4457 والتي أطْلَقَ عليها « نُسْخَة باريس القديمة ». وهي نُسْخَةٌ تَتَّفِقُ تَمَامًا مع النُّقُول التي نَقَلَها يَاقُوتٌ وابنُ خَلِّكان من « الفِهْرِسْت » ولا تُوجَدُ في النُّسْخَة المَنْقولة من دُسْتُورِ المُؤَلِّف، وهي ـ دون شَكٍّ ـ زِيادَاتُ الوَزِير المَغْرِبيّ التي تَمَّمَ بها بعضَ البَيَاضَات التي تَرَكَها النَّدِيمُ في دُسْتُورِه أو أسْمَاء اسْتَدْرَكَها عليه. والدَّلِيلُ على ذلك هو أنَّ نُقُولَ مُعَاصِرِه القِفْطيّ للتَّرَاجِم نفسها في كِتَاب « إنْبَاه الرُّوَاة » عن كِتَابِ « الفِهْرِسْت »، خَلَت من هذه الزِّيَادَات وتَتَّفِقُ تمامًا مع نَصِّ

النُّسْخَة المَنْقولة من دُسْتُورِ المُؤَلِّف ، بما يُفيدُ أنَّ النُّسْخَة التي كانت بحَوْزَة القِفْطيّ ، والتي اعتمد عليها كذلك في « تاريخ الحُكَمَاء » ، تَتَّفِقُ مع دُسْتُورِ المؤلِّف ونُقِلَت عنه وتَخْتَلِفُ عن النُّسَخ التي نُقِلَت عن « الفِهْرِسْت » الذي تَمَّمَه الوَزيرُ أبو القاسِم المَغْرِبيّ . كما أنَّ نُقُولَ ابن النَّجَّار في « ذَيْل تاريخ بَغْدَاد » ـ والتي أشَارَ إلى أنَّه نَقَلَها من خَطِّ النَّديم ـ تَتَّفِقُ تمامًا مع نَصِّ نُسْخَة الأَصْل المَنْقُولَة من دُسْتُور المُؤَلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه .

والمُؤَلِّفُ الوَحِيدُ ، بين هؤلاء المُؤَلِّفين ، الذي نَقَلَ بالفِعْلِ من أَصْلِ النَّديم الذي كَتَبَهُ بخَطِّه هو الحافِظُ مُحِبُّ الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن محمود بن الحَسَن بن هِبَة الله بن مَحَاسِن المعروف بابن النَّجَّار البَغْدَادِيّ ، المتوفَّى سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م ، فقد أشَارَ في أكثر من مَوْضِعٍ من كِتَابِه « ذَيْل تَارِيخ بَغْدَاد »[١] إلى أنَّه كانت معه نُسْخَةُ « الفِهْرِسْت » التي كَتَبَها النَّديمُ بخَطِّه ، يَقُولُ :

ـ « قَرَأْتُ في كِتابِ « فِهْرِسْت العُلَمَاء » لمحمَّد بن إسْحَاق النَّدِيم بخَطِّه ، قال » [ذيل تاريخ بغداد ٢:٢٤] .

ـ « هكذا رَأَيْتُ نَسَبَهُ بخَطِّ محمَّد بن إسْحَاق النَّديم في كتاب « الفِهْرِسْت » من جَمْعِه » [ذيل تاريخ بغداد ٢:١٧] .

ـ « قَرَأْتُ في كِتَابِ « الفِهْرِسْت » لمحمَّد بن إسْحَاق النَّديم بخَطِّه قال » [ذيل تاريخ بغداد ٤:٩٣-٩٤] .

ـ قَرَأْتُ في كِتَابِ محمَّد بن إسْحَاقِ النَّدِيم بخَطِّه قال » [ذيل تاريخ بغداد ٤ : ٢٠٤، ٥:١٢٦] .

---

[١] لم يَصِل إلينا النَّصُّ الأصْلي لكتاب « ذَيْل تاريخ بغداد » لابن النَّجَّار وإنَّما انْتقاءٌ بعُنْوَان « المُسْتَفَاد من ذَيْل تاريخ بغداد لابن النَّجَّار » لابن الدِّمْيَاطي ، حقَّقَه وعلَّق عليه وقَدَّم له الدكتور قيصر أبو فرح ، ١ـ٤، حيدرآباد ١٩٧٩، وراجع CAESARE FARAH, «Ibn al-Najjâr: A Neglected Arabic Historian», *JAOS* 84 (1964), pp.220-30; ID. *EI*[2] art. Ibn *al-Nadjdjâr* III, pp.920-21.

وتَتَّفِقُ هذه النُّقُولُ تمامًا مع ما وَرَدَ في نُسْخَة الأَصْلِ المَنْقُولَة من دُسْتُورِ المُؤَلِّف. ووَاضِحٌ مِمَّا ذكرهُ ابنُ النَّجَّار أَنَّ نُسْخَة دُسْتُورِ الكتاب التي كَتَبَها النَّديمُ بخَطِّه ظَلَّت في بَغْدَاد حتى رآها ابنُ النَّجَّار ونَقَلَ منها قَبْلَ سَنَة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م، وكذلك اللُّغَوِيُّ الكبيرُ الحَسَنُ بن محمَّد الصَّغَاني، المتوفَّى سَنَة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م، حَيْثُ نَقَلَ عنه عبد القادِر البغداديّ صَاحِب «خِزَانَة الأَدَب» قَوْلَهُ: «وقَرَأت في كتاب «الفِهْرِسْت» لمحمَّد بن إسْحاق النَّديم بخَطِّه»[1]. ثم فُقِدَت هذه النُّسْخَة بعد ذلك مع ما فُقِدَ من خَزَائِن كُتُبِ العِرَاق مع اجْتِياحِ المَغُول له وسُقُوطِ الخِلافَة العَبَّاسِيَّة سَنَة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م.

وابنُ النَّجَّار هو المُؤَلِّفُ الوَحِيدُ كذلك الذي تَرْجَم تَرْجَمَةً مهمَّةً للنَّديم ذَكَرَ فيها شُيُوخَه وأَشَارَ إلى مَذْهَبِه واعْتِقادِه، والأَهَمّ من ذلك إلى تأريخ وَفَاته، كانت مَصْدَرَ المَعْلُومَات التي نَقَلَها عنه كلٌّ من الصَّفَدِيّ والمَقْرِيزِيّ وابن حَجَر العَسْقَلاني.

أَمَّا مُؤَرِّخُ حَلَب كمال الدِّين بن العَدِيم، المُتوفَّى سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م، فكانت معه نُسْخَةٌ مَنْقُولَةٌ من خَطِّ المُؤَلِّف، وتَوَزَّعَت نُقُولُهُ منها على أَغْلَبِ مَقَالات الكتاب وهي تَتَّفِقُ مع مَا وَرَدَ في نُسْخَةِ الأَصْل المَنْقُولَة من دُسْتُورِ المُؤَلِّفِ. وجَاءَت في خَمْسِ مَوَاضِع بالصِّيَغ التالية:

«نَقَلْتُ من كتاب «الفِهْرِسْت» لمحمد بن إسْحَاق النَّديم، من خَطِّ مُظَفَّر الفَارِقِيّ، وذكر أَنَّه نَقَلَهُ من خَطِّ محمد بن إسْحَاق النَّديم، قال: » [بغية الطلب ١١٧٦].

«قَرَأْتُ في كِتَابِ «الفِهْرِسْت» تأليف أبي الفَرَج محمد بن إسْحَاق النَّدِيم بخَطِّ مُظَفَّر الفَارِقِيّ وذَكَرَ أَنَّه نَقَلَهُ من خَطِّ مُؤَلِّفِه أَبي الفَرَج» [بغية الطلب ٢٩٨٥].

---

[1] عبد القادر البغدادي. خزانة الأدب ٦:٣٧٣.

« قَرَأتُ بخطِّ مُظَفَّرِ الفَارِقِيّ ممَّا ذَكَرَ أنَّه نَقَلَهُ من خَطِّ أبي إسْحَاق النَّدِيم في كِتَابه « الفِهْرِسْت » » [بغية الطلب ٣٧٣٦] .

« قَرَأتُ بخَطِّ مُظَفَّر الفَارِقِيّ في كِتَابِ محمَّد بن إسْحَاق النَّدِيم الذي وَسَمَهُ بـ « الفِهْرِسْت » ، وذكر أنَّه نَقَلَهُ من خَطِّه قال ...» [بغية الطلب ٤٢٠٨] .

« نَقَلْتُ من خَطِّ مُظَفَّرِ الفَارِقِيّ قال : نَقَلْتُ من خَطِّ محمد بن إسْحَاق النَّدِيم في كتاب « الفِهْرِسْت » » [بغية الطلب ٤٧٤٢] .

ولا أُبْعِدُ أنْ تكونَ نُسْخَةُ مُظَفَّر الفَارِقِيّ ، التي نَقَلَها من خَطِّ محمَّد بن إسْحَاق النَّدِيم ، هي النُّسْخَةُ المذكورة في كِتَابِ « المُنْتَخَب مِمَّا في خَزَائِن الكُتُب بحَلَب » الذي فُرِغَ من كتابته في العَاشِر من شهر رَمَضَان المبارك سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٥م [١].

وإذَا انْتَقَلْنَا إلى القُرُونِ التَّالِيَة فسنجد أهَمّ المُؤَلِّفين الذين اعْتَمَدُوا على « فِهْرِسْت » النَّدِيم هم : شَمْسُ الدِّين محمد بن أحمد بن عُثْمان الذَّهَبِيّ ، المتوفَّى سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م ؛ وخَلِيل بن أيْبَك الصَّفَدِيّ ، المتوفَّى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م ؛ وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الشِّبْلِيّ ، المتوفَّى سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م ؛ وعبد القادر بن محمد القُرَشِيّ ، المتوفَّى سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٤م ؛ وتقيّ الدِّين أحمد بن عليّ المَقْرِيزِيّ ، المتوفَّى سنة ٨٤٥هـ/١٤٤٢م ؛ وشهاب الدِّين أحمد بن عليّ بن حَجَر العَسْقَلانيّ ، المتوفَّى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م ؛ وزَيْن الدِّين قاسم بن قُطْلُوبُغا ، المتوفَّى سنة ٨٧٩هـ/١٤٧٤م وأخيرًا محمد بن عليّ بن أحمد الدَّاوُدِيّ ، المتوفَّى سنة ٩٤٥هـ/١٥٣٨م .

---

[١] P. Sbath, *Choix de livres qui se trouvaient dans les bibliothèques d'Alep (au XIII^e siècle)*, Le Caire *MIE* 49 (1946), p. 40 n° 712، وتَشْتملُ هذه القائمة على العَدِيد من العَنَاوين التي ذكرها النَّدِيمُ ولم تَصِل إلينا .

واعْتَمَدَ جَمِيعُ هؤلاء المؤلِّفين، باسْتِثْناء خَلِيل بن أيْبَك الصَّفَدِيّ، على الأَخَصِّ، على المقالَتَيْن الخَامِسَة والسَّادِسَة، بينما اعْتَمَدَ أبو عبد الله الشِّبْلِيّ على الفَنّ الثَّاني من المَقَالَة الثَّامِنَة، وكانت بحَوْزَة الذَّهَبِيّ وابن حَجَر ومن قَبْلِهما ابن أَنْجَب السَّاعي نُسَخٌ تَشْتَمِلُ على المَقَالَة الخَامِسَة بتَمَامِها.

*
* *

واحْتَفَظَت خَزَائِنُ كُتُب مَدَارس القاهرة، في القرنين الثَّامِن والتَّاسع للهجرة/ الرَّابع عَشَر والخَامِس عَشَر للميلاد، على الأَقَلّ بثَلاثٍ من نُسَخِ «الفِهْرِسْت» التي وَصَلَت إلينا: النُّسْخَة المَنْقُولَة من دُسْتُور المؤلِّف والمُوَزَّعَة الآن بين مكتبتي شيستربيتي بدَبْلِن وشَهِيد علي باشا بإستانبول، ونُسْخَة المكتبة الوطنية الفرنسية رقم BnF ar.4457، ونُسْخَة مكتبة جامعة ليدن رقم XXII [انظر فيما يلي ١٠٣-١٤٠]، إضَافَةً إلى نُسَخٍ أخرىٰ لم تَصِل إلينا، فابنُ حَجَر العَسْقَلانيّ - وهو يُشيرُ إلى أنَّ النَّديم ذكر أنَّه صَنَّفَ «الفِهْرِسْت» سَنَة سَبْعٍ وسَبْعين وثلاث مائة - يقول: «ورَأَيْتُ في «الفِهْرِسْت» مَوْضِعًا ذَكَرَ أنَّه كُتِبَ في سَنَة اثنتي عَشْرَة وأربع مائة، فهذا يَدُلُّ على تأخيره إلى ذلك الزَّمَان»[1]. أقول: لا يُوجَد هذا التَّأريخ في أيٍّ من النُّسَخِ التي وَصَلَت إلينا.

٢ ـ نُسَخُ الكِتَابِ التي وَصَلَت إِلَيْنا

أَعْرَبَ المُسْتَشْرِقُ الألمانيُّ جوسْتاف فليجل Gustave Flügel (١٨٠٢-١٨٧٠م) في مُقَدِّمَة تَحْقِيقِه لنَشْرَة كتاب «الفِهْرِسْت» الأولىٰ التي صَدَرَت بَعْدَ وَفَاتِه، في سنتي ١٨٧١-١٨٧٢م، عن أَسَفِه من أنَّ ما وَصَل إلينا من

[1] ابن حجر: لسان الميزان ٥: ٧٢.

نُسَخِ هذا الكِتَاب لا يُحَقِّقُ ما يَصْبُو إليه كَمًّا وكَيْفًا. وكانت جَمِيعُ النُّسَخِ التي اطَّلَعَ عليها حينئذٍ تُوجَدُ في مكتبات أوروبا ولا تُوجَدُ بينها نُسْخَةٌ كامِلَةٌ للكتاب بل مُجَرَّد أجْزَاء مُنْفَصِلَة من نُسَخٍ مختلفة.

ولم يَخْتَلِف الأمْرُ كثيرًا بعد مُرُورِ أكْثر من قَرْنٍ ورُبْعِ القَرْنِ على صُدُورِ هذه النَّشْرَة، فيما عَدَا ظُهُور نُسْخَةٍ شِبْه تامَّة للكتاب مَنْقُولَةٍ من دُسْتُورِ المُؤَلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه تُقَدِّمُ لنا نَصًّا أقْرَبُ ما يكون إلى ما أرَادَهُ المُؤَلِّفُ، سأشِيرُ إليها فيما يلي.

النُّسَخُ التي اعْتَمَدَ عليها فليجل Flügel

كان جوسْتاف فليجل أوَّلَ من تَعَرَّفَ من المُحْدَثين على نُسَخِ كِتَابِ «الفِهْرِسْت» للنَّديم، وقَدَّمَ لنا في مُقَدِّمَةِ نَشْرَته للكِتَابِ وَصْفًا للنُّسَخِ التي تَوَافَرَت له في النِّصْفِ الثَّاني من القَرْن التَّاسِع عَشَر. وهذه النُّسَخُ هي، تَبَعًا لتَرْتِيبه لها:

ـ نَسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية رقم BnF ar. 4457 وهي نُسْخَةٌ تَشْتَمِلُ على الجزء الأوَّل فَقَط وبه المَقَالاَتُ الأرْبَعُ الأولىٰ للكِتَاب [فيما يلي ١:٣-٥٥٢]، بَلَغَت مُقَابَلَةً بالأصْلِ المنقولة منه في جُمَادَىٰ سنة سَبْعٍ وعِشْرين وسِتّ مائة (٦٢٧هـ).

ورَمَزَ فليجل لهذه النُّسْخَة بالرَّمْز P.

ـ نُسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية رقم BnF ar. 4458 وهي تَبْدَأ بالفَنِّ الخامِس من المَقَالَة الخَامِسَة [فيما يلي ١:٦٥٥]، وتستمرُّ إلى نهاية الكتاب. وهي نُسْخَةٌ حَدِيثَةٌ نُسِخَت سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م عن نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول رقم ١١٣٤ تحت إشْرَافِ المستشرق الفرنسي دي سلان de Slane.

ورَمَزَ فليجل لهذه النُّسْخَة بالرَّمْز C.

ـ نُسْخَةُ مكتبة الدَّوْلَة بڤيينا رقم 33، وتَشْتَمِل على النِّصْف الثَّاني من الكتاب ابتداءً من ترجمة الوَاسِطِيّ في الفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الخامِسَة [فيما يلي ١:٦٢٠]، وتسْتَمِرُّ حتى نهاية الكتاب. وهي مَنْسُوخَةٌ كذلك عن نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول رقم ١١٣٤، وكانت في حَوْزَة المستشرق هَمَر-بورجشتال HAMMAR PURGESTALL.

ورَمَزَ فليجل لهذه النُّسْخَة بالرَّمْز H.

ـ نُسْخَةُ مكتبة الدَّوْلَة بڤيينا رقم 34، وهي تحتوي على الفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الأولى وجزء من المَقَالَة السَّابِعة والمَقَالَات من الثَّامِنَة إلى العَاشِرَة، وهي مَنْسُوخَةٌ عن نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول رقم ١١٣٥.

ورَمَز فليجل لهذه النُّسْخَة بالرمز V.

ـ نُسْخَةُ مكتبة الجامعة بلَيْدِن رقم 20، وتشتمل على الجزء الثَّالِث من الكتاب وفيه المَقَالَاتُ الأَرْبَعُ الأخيرةُ. وهي نُسْخَةٌ قديمةٌ تُماثِلُ في مُحْتَوَاها نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول رقم ١١٣٥.

ورَمَز فليجل لهذه النُّسْخَة بالرَّمْز L.

ـ أقْسَامٌ من المَقَالَة السَّابِعَة والمَقَالَة التَّاسِعَة والمَقَالَة العَاشِرَة، نُقِلَت عن نُسْخَة ليدن رقم 20 كُتِبَت بناءً على طَلَبِ JACOBUS GOLIUS (١٥٩٦-١٦٦٧م) وأجرى عليها قَلَمَهُ بالتَّصْويب في مَوَاضِع مُتَعَدِّدَة. محفوظة في مكتبة الجامعة برقم Or. 14 (16).

ورَمَزَ فليجل لهذه النُّسْخَة بالرَّمْز G.

وجَمِيعُ هذه النُّسَخ، فيما عَدَا «نُسْخَة باريس رقم BnF ar. 4457» ونُسْخَة ليدن رقم 20، نُسَخٌ من الدَّرَجَة الثَّالِثَة لا تَصْلُحُ أساسًا لأيِّ نَشْرٍ عِلْمِيّ.

نُسَخُ مَكْتَبَات إسْتَانْبُول

كَتَبَ المُسْتَشْرِقُ الألماني هلموت ريتَّر HELLMUT RITTER (١٨٩٢-١٩٧١م)، الذي أقامَ زَمَنًا طويلًا - بَدْءًا من سَنَة ١٩٢٦ - يَتَجَوَّل بين مكتبات إستانبول والأَنَاضُول الوَقْفِيَّة، العَدِيدَ من الدِّرَاسَات والمَقَالات المُهِمَّة يَصِفُ فيها أَهَمَّ مَخْطُوطات هذه المَكْتَبَات (جَمَعَها فؤاد سزجين في كِتَابِ *Beiträge zur Erschlissung der arabischen Handschriften in Istanbul und Anatolien*, I-III (Frankfurt 1986) - بينها مَقَالٌ مُطَوَّلٌ، نَشَرَهُ سنة ١٩٢٨، عن نُسَخِ كِتَابِ «الفِهْرِسْت» المَحْفوظة في مكتبات إستانبول H. RITTER, «Zur Überlieferung des Fihrist», *Der Islam* 17 (1928), pp. 15-23 وهي حَسَب تَرْتِيبِه لَهَا:

- نُسْخَةُ مكتبة كُوبْريلي رقم ١١٣٥ (pp. 16-17).
- نُسْخَةُ مكتبة كُوبْريلي رقم ١١٣٤ (pp. 17-20).
- نُسْخَةُ مكتبة شَهِيد علي باشا رقم ١٩٣٤ (pp. 20-23).

نُسْخَةُ مكتبة شيستربيتي CHESTER BEATTY

وفي سنة ١٩٣٨ نَبَّه العالم الإيراني مجتبي مينوي M. MINOVI لأَوَّلِ مَرَّةٍ إلى وُجُودِ نُسْخَةٍ عَتِيقَةٍ من كتاب «الفِهْرِست» للنَّديم في المجموعة الخاصَّة لـ CHESTER BEATTY اقْتَبَسَ منها «البَسْمَلَة» بالخَطِّ المكِّي [فيما يلي ١:١٤] ونَشَرَها في مَقَالٍ له عن الخَطّ *Calligraphy-An Outline History* [1].

---

[1] في كتاب *A Survey of Persian Art from Prehistoric Times to the Present*, Edited by A. U. POPE & ACKERMANN, Oxford University Press 1939, p.1710.

نُسْخَةُ المكتبة السَّعِيدِيَّة ـ تُونْك بالهِنْد

وهي قِطْعَةٌ من الكتاب في ٤٤ ورقة من مُقْتَنَيات المكتبة السَّعِيدية في مَدِينَة تُونْك في إقليم رَاجَسْتان في الهِنْد (على بُعْدِ ١٢٥ ميلًا جَنُوب غَرْب عليكرة) مكتوبة بخطٍّ دَقيق .

نُسْخَةُ مَكْتَبَةِ عَارِف حِكْمَت بالمَدِينَة المُنَوَّرَة

محفوظة تحت رقم ٤٨٨، وهي نُسْخَةٌ حَدِيثَةٌ مُلَفَّقَةٌ نُسِخَت في القُسطَنْطِينِيَّة في سَادِسَ عَشَرَ شَهْرِ رَجَب سنة ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م بخَطّ نَسْخ وَاضِح تَتَّضِحُ فيه أثر المَدْرَسَة العُثْمانيَّة ، تَشْتَمِلُ على عَشْرِ مَقَالات بينها أرْبَعُ مَقَالات مُكَرَّرَة ، فالمَقَالاتُ الأرْبَع الأولىٰ مَنْقُولَةٌ من نُسْخَة كوبريلي (١) [أي تُمَثِّلُ المَقَالَات من السَّابِعَة إلى العَاشِرَة إضَافَةً إلى الفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الأولىٰ] ثم أُضِيفَ إليها ما وَرَدَ في نُسْخَة شهيد علي باشا ابتداءً من ترجمة الوَاسِطي في أثْنَاء الفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الخَامِسَة إلى آخِر الكتاب بما أُثْبِتَ في هَوَامِش هذه النُّسْخَة من تَعْلِيقَات ، وهي تَنْقُصُ بذلك المَقَالات الأرْبَع الأولىٰ من أصْلِ الكِتَاب التي لا تُوجَدُ في أيٍّ من نُسَخِ إستانبول .

نُسْخَةُ طَنْجَة

وهي نُسْخَةٌ حَدِيثَةٌ أيْضًا أشَارَ إلى وُجُودِها العالِمُ المَغْرِبي الأستاذ عبد الله كنون في مَقَالٍ له عن «المَخْطُوطات العربية في تَطْوَان» ، كُتِبَت بخَطٍّ مَشْرِقيّ جَيِّد كتبها مصطفى بن عليّ سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، رُبَّما نَقْلًا عن نَشْرَة فليجل [1] .

---

[1] مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (نوفمبر ١٩٥٥)، ١٧٩؛ وانظر كذلك عن نُسَخ كتاب «الفِهْرِسْت»، مقال بايرد دودج. «كتاب الفِهْرِسْت لابن النَّديم ـ المخطوطات»، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤٥ (١٩٧٠)، ٨١٠-٨٢٣ .

*
* *

ونَرَىٰ من خِلَالِ هذا العَرْضِ أنَّ المَقَالَات الأرْبَع الأولىٰ من الكِتَاب وَصَلَت إلَيْنَا في نُسْخَتين فَقَط (شيستربيتي والمكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية ١)، وأنَّ المَقَالَات الأرْبَع الأخِيرَة وَصَلَت إلينا في ثمان نُسَخٍ : ثَلاثِ نُسَخٍ أصْلِيَّة (شَهِيد علي باشا وكوبريلي ١ ومكتبة جَامِعَة لَيْدِن) وخَمْسِ نُسَخٍ فَرْعِيَّة (كوبريلي ٢ (عن شهيد علي باشا) وڤيينا ١ (عن كوبريلي ٢) وڤيينا ٢ (عن كوبريلي ١) والمكتبة الوطنية الفرنسية ٢ (عن كوبريلي ٢) وعَارِف حكمت (عن كوبريلي (١) وشهيد علي باشا) . ويُوجَدُ الفَنُّ الأوَّلُ من المَقَالَة الأولىٰ في ثَلاثِ نُسَخٍ أصْلِيَّة (شيستربيتي ويَنْقُصِ آخِرُهُ ، والمكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية ١، وكوبريلي ١) وأرْبَع نُسَخٍ فَرْعِيَّة (كوبريلي ٢ وڤيينا ١ وڤيينا ٢ وعَارِف حكمت) . ولا يُوجَدُ الفَنُّ الأوَّلُ من المَقَالَة الخَامِسَة سوى في نُسْخَة شيستربيتي ويَنْقُصُ عَشر وَرَقَات (مِقْدَار كُرَّاسَة) في أثْنَائه احْتَفَظَت نُسْخَةُ المكتبة السَّعِيدية ـ تونك بالهند بأوْراقٍ تُكْمِل بَعْضًا منه وإنْ لم تُغَطِّه كلَّه . أمَّا بَقِيَّةُ المَقَالَة الخَامِسَة وكُلُّ المَقَالَة السَّادِسَة فتُوجَدُ في نُسْخَة شَهِيد علي باشا (وعنها النُّسَخ المحفوظة في كوبريلي ٢ وڤيينا ١ والمكتبة الوَطَنِية الفرنسية ٢ وعَارِف حكمت) وفي نُسْخَة المكتبة السَّعيدية ـ تونك التي احْتَفَظَت كذلك بأوَّل المَقَالَة السَّابِعَة حتى صفحة ١٧٨ من الجزء الثَّاني .

نَشَرَاتُ الكِتَابِ

نَشْرَةُ فليجل Flügel

كانت أَوَّلُ نَشْرَةٍ صَدَرَت لكِتَابِ « الفِهْرِسْت » للنَّدِيم النَّشْرَة التي أَعَدَّهَا المُسْتَشْرِقُ الألماني جوستاف فليجل Gustave Flügel (١٨٠٢-١٨٧٠م). وأَتَمَّها تِلْمِيذَاه يوهانس رُيدِيجر Johannes Rödiger (١٨٤٥-١٩٣٠م) وأوجِسْت ميللر August Müller (١٨٤٨-١٨٩٢م)، وصَدَرَت في جُزْءَيْن في ليبتسج بعد وَفَاة فليجل؛ الجُزْء الأَوَّل صَدَرَ سَنَة ١٨٧١م، ويَشْمَل نَصَّ الكتاب واخْتِلافَ القِراءَات وتتصَدَّرُه المُقَدِّمَةُ التي أَعَدَّها فليجل للكتاب ومُقَدِّمَةُ ريديجر. والثَّاني سنة ١٨٧٢م، ويَتَضَمَّن التَّعْلِيقَات والكَشَّافَات، وأَشْرَفَ عليه ميللر بمُعَاوَنَة رُيديجر.

وقد أَمْضَىٰ فليجل الخَمْسَةَ والعشرين عَامًا الأخيرة من حياته في إعْدَادِ هذه النَّشْرَة اعتمادًا على النُّسَخ التي تَوَافَرَت له في مكتبات أوروبا حينئذٍ وهي ـ كما سَبَقَ وقَرَّرَ ريتر Ritter ـ نُسَخٌ من الدَّرَجَة الثَّالِثَة لا تَصْلُحُ أَسَاسًا لنَشْرَةٍ نَقْدِيَّة، ولكنَّها أَتَاحَت لنا ـ دون شَكٍّ ـ الإفَادَة من المَعْلُومات الغَنِيَّة التي انْفَرَدَ بها كِتَابُ « الفِهْرِسْت ». وقد أَقَرَّ فليجل نفسه في مُقَدِّمَتِه بذلك وشَكَا من « أَنَّ مَخْطُوطات الفِهْرِسْت التي وَصَلَت إلينا لا تُحَقِّقُ ما نَصْبُو إليه كمًّا وكَيْفًا. فعَلَى الرَّغْم من المَجْهُودَات المُتَعَدِّدَة الجادَّة التي اسْتَغْرَقَت عَشَرَات السِّنين، لم نتمكَّن من الحُصُولِ على نُسْخَةٍ من العَمَلِ في الشَّرْق. فليس لَدَيْنَا نُسْخَةٌ كامِلَةٌ من الكتاب، بل مُجَرَّد أجْزَاء مُنْفَصِلَة من مَخْطُوطات مختلفة ».

واعْتَرَفَ فليجل كذلك بعَدَم رِضَاه عن عَمَلِه بسَبَبِ صُعُوبَة بعض مَقَالات الكتاب، خاصَّةً تلك التي تناوَلَت القَصَص العَرَبِيّ والهِنْدِيّ والفارِسِيّ وقَصَص

الأبْطال وقَصَص المُحِبِّين والعُشَّاق (الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة الثَّامِنَة) التي حَشَدَت ـ كما يَقُولُ ـ كمًّا من عَنَاوِين الكُتُب لا يمكن أنْ نَتَعَرَّف عليها ولم يَذْكُرها أحَدٌ بخلافِ النَّدِيم. كما أنَّ ما أوْرَدَهُ عن أسْمَاءِ الفِرَقِ التي كانت بين عيسىٰ ـ عليه السَّلام ـ ومحمد النَّبِيّ ﷺ [فيما يلي ٢:٤١٤-٤١٥] يكْتَنِفُه الكثيرُ من الغُمُوض. وأضَافَ إلى ذلك أنَّه يأسَف لأنَّه لم يكن مَحْظُوظًا مثل بعض زُمَلائه الذين كان بإمْكانِهِم الرُّجُوعُ إلى رَصِيدٍ ضَخْم من كُنُوز المخطوطات. فإلى جَانِبِ أسْمَاء الأعْلام المحرَّفَة، كانت عَنَاوِينُ الكُتُب مُحَيِّرَةً أيضًا وكان تَصْوِيبُها يحتاجُ إلى جُهْدٍ مُرْهِقٍ لافْتِقادِ المَصَادِرِ المُبَكِّرة اللاَّزِمَة وأشَارَ ـ بحَقٍّ ـ إلى أنَّ تَصْحِيحَ كثيرٍ من العَنَاوين المُلْغِزَة يعتمد في أحْيانٍ كثيرةٍ على مُصَادَفَةٍ سَعِيدَةٍ تُقَدِّمُ قِرَاءَةً صَحِيحَةً له.

وعَابَ يوهان فيك JOHANNE W. FÜCK ـ الذي كان يضطلع بإعْدَادِ نَشْرَةٍ جديدة للفِهْرست ـ على طَبْعَة فليجل عَدَم اكْتِمَال جِهَازِهَا النَّقْدي *apparatus criticus*، وإنْ اسْتَدْرَكَ بأنَّ عَمَلَ فليجل FLÜGEL ـ مع ذلك ـ يُعَدُّ جُهْدًا مُمَيَّزًا بالنِّسْبَة لعَصْرِه فقد اسْتَعَانَ بكُلِّ المَصَادِر التي تمكَّنَ من الوُصُولِ إليها في تَصْويب الأعْلام المذكُورة بـ«الفِهْرِسْت» وعَنَاوِين الكتب، ومن ثَمَّ وَضَعَ أساسًا رَاسِخًا لتَقْدِيم تَفْسيرٍ مَوْضُوعي للكتاب. وأشَارَ فيك FÜCK إلى وُجُودِ مَصَادِرَ أخرىٰ أهَمّ من تلك التي رَجَعَ إليها فليجل تُفيدُ في تَوْثيق نُصُوصِ «الفِهْرِسْت» في نَشْرَةٍ جَدِيدَةٍ تتمثَّلُ في العَدِيد من كُتُب التَّراجم التي نُشِرَت بعد صُدُور طَبْعَة فليجل إضَافَةً إلى اكْتِشَافِ نُسَخٍ جديدة للفِهْرِسْت تُقَدِّمُ نَصًّا أصَحّ وأكْمَل للكتاب[١].

---

١ JOHANNE FÜCK, «Eine arabische Literaturgeschichte aus dem 10. Jahrhundert n. Chr.», *ZDMG* 8 (1930), p.112.

ورَغْم كلِّ ذلك تَظَلُّ نَشْرَةُ فليجل أكثر نَشَرَات النَّصِّ العَرَبِي الكامِل للكتاب اكتمالًا من حيث اعْتِمَاد النُّسَخ ـ التي تَوَافَرَت له حينئذٍ ـ، وتَعَرُّفه على المَصَادِر المُتَاحَة، وتَتَبُّع اسْتِفَادَة المتأخِّرين من الكتاب، والتَّعْلِيق على الكَثِير من الأمُور التي أثَارَها النَّصُّ والتي قَصَدَ بها أنْ يَصْبَح الكتابُ مَفْهُومًا يُصْبِحَ قَدْرِ المُسْتَطاع.

ونَظَرًا لوَفَاةِ فليجل بعد طَبْع المَلَازِم السِّتَّة الأولى من الكتاب، وقِيَام تِلْمِيذَيْه رُيْديجر وميللر بتَقَاسُم إتْمَام العَمَل، فإنَّ النَّقْدَ الذي يمكن أنْ يُقَدَّمَ إلى النَّشْرَة فيما يَخُصّ الكشَّافات يتحمَّل عِبئه ميللر، الذي اكتفى فقط بعَمَلِ كشَّافٍ للأعْلام والأُسَر والقَبَائِل، مُسْتَبْعِدًا كلَّ شيءٍ عَدَا ذلك، تجَنُّبًا لتَضَخُّم الكتاب، كما حَذَفَ من الكَشَّافات كلَّ ما اعْتَبَرَهُ غير مَقْرُوءٍ في النَّصِّ مثل الأسْمَاء المختلفة للجِنّ وعَنَاوِين القِصَص (المَقَالة الثَّامِنَة)[1].

ـ وأعَادَت مكتبةُ لبنان إصْدَارَ نَشْرَة فليجل بالتَّصْوير في بيروت سنة ١٩٦٤، في مُجَلَّدٍ واحِد بدايةً لسلسلة بعنوان «رَوَائع التُّرَاث العربي».

النَّشْرَةُ المِصْرِيَّة

صَدَرَت هذه النَّشْرَةُ في مصر عن المكتبة التُّجَارية الكبرى بأوَّل شارع محمد علي بمصر لصاحبها مصطفى محمد، وطُبِعَت بالمَطْبَعَة الرَّحْمانِية سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٢٩م بعُنْوان: «الفِهْرِسْت لابن النَّديم وقد أُضِيفَت إلى هذا الكتاب تكملةٌ قَيِّمَةٌ لم تُنْشَر قَبْل اليوم وكانت بين الذَّخَائِر المَصُونَة في المكتبة التَّيْمورية؛ مع

---

[1] انظر كذلك محمد عوني عبد الرؤوف: «جوستاف فليجل وتحقيق كتاب الفهرست لابن النديم» في كتاب جُهُود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة، القاهرة ـ المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٤، ٢٠١ـ٢٦٦.

مُقَدِّمَةٍ شَائِقَةٍ عن حَيَاةِ ابن النَّدِيم وفَضْل الفِهْرِسْت بقلم أحَد أسَاتِذَة الجامعة المصرية ». وهذه النَّشْرَةُ هي إعَادَةُ نَشْرٍ للنَّصِّ العَرَبي الذي قَدَّمَه فليجل FLÜGEL وحَذَفَت القِرَاءَات والتَّعْليقات التي سَجَّلَها باللُّغَة الألمانية، وأضَافَت فقط تَرَاجم مُصَنِّفي المُعْتَزِلَة (الفَنّ الأوَّل من المَقَالة الخَامِسَة) السَّاقِطة من طَبْعَة فليجل FLÜGEL والتي نَشَرَها المستشرقُ هوتسما HOUTSMA نَقْلًا عن نُسْخَة مكتبة جامعة ليدن رقم (16) Or. 14 سنة ١٨٩٠ (H. TH. HOUTSMA, «Zum Kitab al-Fihrist», *WZKM* IV (1890), pp. 217-35) أضَافَتْها في نِهَايَة النَّصّ، وهي تَرَاجِمُ مُقْحَمَة وتَخْتَلِفُ صِياغَتُها عن أسْلُوبِ النَّديم، وهذا سَبَبُ اسْتِبْعَاد فليجل لها، إذْ اسْتَشْعَر أنَّ قَلَمًا مُغَايِرًا قد حَرَّرَها. وكان العَلَّامَةُ أحمد تيمور باشا قد نَقَلَ هذه التَّرَاجم عن مجلة *WZKM* إلى نُسْخَتِه الخاصَّة وسَمَحَ لهم بنَقْلِها عن نُسْخَته ليجعلوا منها تكملةً لهذه الطَّبْعَة.

أمَّا مُقَدِّمَةُ هذه النَّشْرَة التي كتبها أحَدُ أساتذة الجامعة المصرية دون تحديد شخصيته، فهو الأستاذ أحمد أمين حيث تَحَدَّثَ في كتابه « ظُهْر الإسْلام » ـ الذي أصْدَرَهُ سنة ١٩٤٥ ـ في صفحتين (٢٤٤-٢٤٥) عن كتاب « الفِهْرِسْت » لابن النَّديم وكَتَبَ في هامش صفحة ٢٤٥ ما يَدُلُّ على أنَّه صَاحِبُ مُقَدِّمَة الطَّبْعَة المصرية: يقول: « انظر ما كتبته عنه في مُقَدِّمَة فِهْرِسْت ابن النَّديم، الطَّبْعَة المصرية » (GEORGE SARTON, *ISIS* XX (1933) p. 283-85).

وأعَادَت المكتبةُ التُّجَارية الكبرى طَبْعَ هذه النَّشْرَة بمطبعة الاسْتِقَامَة بالقاهرة (د. ت) محتفظةً بمُقَدِّمتها، ووَضَعَت تَرَاجِم مُصَنِّفي المُعْتَزِلَة التي سَبَقَ ونَشَرَها هوتسما ونَقَلَها تيمور باشا إلى نُسْخَته في هذه النَّشْرَة في موضعها الصَّحيح في أوَّلِ المَقَالَة الخامِسَة. وأضافَت هذه النَّشْرَة فقط ـ في طَبْعَتَيْها ـ كشَّافًا للأعْلام الذين ذُكِرُوا في الكتاب.

ـ وفي سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م أعادَت دارُ المعرفة للطِّبَاعَة والنَّشْر في بيروت إصْدَارَ طَبْعَة المكتبة التجارية الكبرىٰ كما هي بمقدِّمتها بقلم أحَد أساتذة الجامعة المصرية ، وكشَّاف أعْلامها .

مَشْرُوعُ نَشْرَة يوهان فيك JOHANNE W. FÜCK

في عام ١٩٣٩ عَلِمَ المُسْتَشْرِقُ الإنجليزي آرْثَر آربري ARTHUR J. ARBERRY من البروفيسير باول كاله PAUL E. KAHLE (الذي كان في هذا الوَقْت مُديرًا للسِّمِنَار الشَّرْقي في بُون ثم اضْطُرّ لمُغَادَرَة ألمانيا إلى إنجلترا مع نهاية عام ١٩٣٩) ، أنَّ المُسْتَشْرِقَ الألماني يوهان فيك JOHANNE W. FÜCK (١٨٩٤-١٩٧٤م) يُعِدُّ نَشْرَةً جَدِيدَةً لكتابِ «الفِهْرِسْت» للنَّديم تُصْدِرُها سِلْسِلَةُ النَّشَرَاتِ الإسْلامية BIBLIOTHECA ISLAMICA، فأجَابَهُ على الفَوْر مُسْتَفْسِرًا منه عمَّا إذَا كان الدكتور فيك FÜCK على عِلْمٍ بوُجُودِ نُسْخَةٍ عَتِيقَةٍ لِقِسْمٍ كَبِيرٍ من هذا الكتاب رآهَا وفَحَصَها بنفسه في المجموعة الخاصَّة للسَّيِّد شيستربيتي CHESTER BEATTY، فكانت الإجَابَةُ بالنَّفْي . فنَسَّقَ آربري ـ بتَصْريحٍ كريمٍ من صَاحِبِ المجموعة ـ إمكانية وَضْعِ ميكروفلم لهذه النُّسْخَة تحت تَصَرُّفِ الدكتور FÜCK، وعَزَمَ في الوَقْتِ نفسه على التَّخَلِّي عن نِيَّتِه في العَمَلِ على هذه النُّسْخَة مُخَلِّيًا المَجَالَ لعَمَلِ الدكتور FÜCK [1].

كَتَبَ آربري ARBERRY ذلك سنة ١٩٤٨، وأضَافَ أنَّه في خِلالِ هذا الوَقْت انْدَلَعَت الحَرْبُ العالمية الثَّانية بتداعياتها الكارِثِيَّة على كُلِّ مظاهر الحَيَاة الألمانية ،

---

[1] كان يوهان فيك قد كتب، في عام ١٩٣٠، مَقَالًا مهمًّا عن كتاب «الفِهْرِسْت» للنَّديم نَقَدَ فيه نَشْرَة فليجل وأشارَ إلى أهمِّية الكتاب كتاريخ للأدَب العربي، ثم سَافَر إلى الهند في ثلاثينيات القرن العشرين وعمل أستاذًا في جامعة دَكّا، وخلال إقامته هناك تَعَرَّف على نُسْخَة مكتبة تُونك التي نَشَرَ ما انفردت به عن المعتزلة سنة ١٩٣٦ .

ولم تَظْهَر حتى ذلك التأريخ النَّشْرَةُ التي خَطَّطَ لها الدكتور فيك FÜCK، كما أنَّ سلسلة « النَّشَرَات الإسلامية » ـ كما أخْبَرَهُ رَئيسُ تحريرها البروفيسير هلموت ريتر HELLMUT RITTER ـ تَوَقَّفت مُؤَقَّتًا عن الصُّدُور. وإزاء هذه الظُّرُوفِ غير السَّعِيدَة وغير المُتَوَقَّعَة، وَجَدَ آربري نَفْسَهُ في حِلٍّ ومُضْطَرًا إلى حَدٍّ ما أنْ يَضَعَ تحت تَصَرُّف الباحثين مَعْلُومات حَوْلَ نُسْخَة شيستربيتي احْتَفَظَ بها لنفسه حتى الآن، مُقَيِّدًا هذا الإفْشَاء مع ذلك بأقَلِّ نِسْبَةٍ ممكنةٍ حتى يُفْسِح للدكتور فيك FÜCK مَجَالَ التَّوَسُّع حَوْلَ هذه المُلاحَظَات.

وقَدَّمَ أربري في مَقَاله الجَدِيد وَصْفًا للنُّسْخَة ومُقَابَلَةً بينها وبين أوَّل أرْبَعَ عَشَرَةَ صَفْحَة من نَشْرَة فليجل ليُوضِّح أوْجُهَ الخِلاف بينهما، ونَشَرَ في الوَقْت نفسه افْتِتَاحِيَّة المَقَالَة الخامِسَة [١:٥٥٥ـ٥٥٨] والتَّرْجَمَة التي خَصَّصَها فيها النَّدِيمُ للجَاحِظ [١:٥٧٨ـ٥٨٨]، وهي المَقَالَةُ التي انْفَرَدَت بها نُسْخَةُ شيستر بيتي [١].

وفي سنة ١٩٥٥ كَتَبَ يوهان فيك JOHANNE W. FÜCK مَقَالًا نَشَرَ فيه بَعْضَ النُّصُوص التي لم تُنْشَر مِن قَبْل عن حَرَكَة المُعْتَزِلَة انْفَرَدَت به المَقَالَةُ الخَامِسَةُ من كتاب « الفِهْرِسْت » للنَّدِيم [١:٥٥٨ـ٦٠٥] اعْتِمَادًا على ميكروفلم نُسْخَة مكتبة شيستر بيتي الذي سَبَقَ وأمَدَّهُ به آربري بواسطة البروفيسير بول كاله. واتَّضَحَ لفيك FÜCK، بمُقَارَنَة هذه النُّسْخَة بنُسْخَة مكتبة شَهِيد علي باشا بإستانبول رقم ١٩٣٤، والتي سَبَقَ وأمَدَّهُ البروفيسير ريتر RITTER بمُصَوَّرَةٍ لها، أنَّ المَخْطُوطتين كتبهما ناسِخٌ واحِدٌ ذكر في بِدَايَة كُلِّ مَقَالَةٍ منها أنَّه نَقَلَ النَّصَّ من دُسْتُورِ المُؤَلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه، والتي رَجَّحَ آربري ـ في مَقَالِه السَّابِق الإشَارَة إليه [op. cit. p. 21]

---

[١] A. J. ARBERY, «New Material on the Kitâb: al-Fihrist of Ibn al-Nadîm», *Islamic Research Association Miscellany*, I (1948), pp.19-45.

ـ أنَّها كُتِبَت بالتأكيد في السَّنَوات الأولىٰ للقَرْنِ الخَامِس الهجري/ الحادي عشر الميلادي إنْ لم تكن قد كُتِبَت في حَيَاة المؤَلِّف! واطْمَأنَّ فيك FÜCK إلى أنَّ مَخْطُوطَتيْ شيستربيتي وشَهيد عليّ باشا هما قِسْمَان يُكَوِّنَان نُسْخَةً شِبْه تامَّة للعَمَلِ الأصْلي . وأشَارَ إلى أنَّ النَّشْرَةَ الجَدِيدَة لكتاب « الفِهْرِسْت » التي يضْطَلِعُ بها منذ زَمَنٍ ستَعْتَمِدُ هذه النُّسْخَة أسَاسًا للنَّشر . وأكَّدَ ذَلِك المُسْتَشْرِقُ الألماني ألْبِرْت دِيتْريش ALBERT DIETRICH في مُحَاضَرَةٍ له عن « الدِّرَاسَات العربية في ألمانيا ـ تَطَوُّرها التَّاريخي ووَضْعها الحالي » نَشَرَها سنة ١٩٦٢، يقول عند حديثه على فليجل : و « فلوجل هو الذي نَشَرَ كتاب « كَشْف الظُّنُون عن أسْمَاء الكُتُب والفُنُون » لحاجي خَلِيفَة وكتاب « الفِهْرِسْت » لابن النَّدِيم الذي يُعِدّ له الآن المُسْتَشْرِقُ فوك طَبْعَةً جَدِيدَةً » [صفحة ١١] [١].

ولكن مَشْرُوعَ فيك FÜCK الذي وَعَدَ به ، وأشَارَ إليه كُلٌّ من آربري وديتريش ، لم يَرَ النُّورَ أبَدًا ، فقد تُوفِّيَ فيك FÜCK في ٢٤ يناير سنة ١٩٧٤م عن ثمانين عامًا مُخَلِّفًا الكثِيرَ من المَوَادّ عن عَمَلِه في إعْدَادِ الكتاب للنَّشر أشَارَ إليها فلايشهمر في مقاله MANFRED FLEISCHHAMMER, «Johann Fücks Materialien zum Fihrist» in *Wissenschaftliche Zeitshrift der Martin-Luther Universität Halle* XXV, H. 6 (1976), pp. 75-84 [انظر فيما يلي ٢٠٧-٢١٦] .

وبعد أنْ كَتَبَ العَدِيدَ من الدِّرَاسات عن النَّدِيم وكِتَابِه « الفِهْرِسْت » هي :

JOHANNE W. FÜCK, «Eine arabische Literaturgeschichte aus dem 10. Jahrhundert n. Chr. (Der Fihrist des Ibn an-Nadim)», *ZDMG* 84 (1930), pp. 111-24.

« تاريخ للأدب العربي من القرن العَاشر الميلادي (الفهرست لابن النَّديم) » .

---

[١] رُبَّما كان سَبَبُ تأخُّر فيك FÜCK عن إصْدَار نَشْرَته هو انْشِغَاله بإنجاز كتاب عن « تاريخ الاسْتِشْرَاق الألماني منذ العُصُور الوُسْطَىٰ وحتى القرن التاسع عشر » صَدَرَ سنة ١٩٤٣، ولأنَّه كان مُقيمًا بعد الحرب العالمية الثانية فيما عُرِفَ بألمانيا الشَّرْقية !

_______, «Neue Materialien zum Fihrist», *ZDMG* 90 (1936), pp. 298-321.

« مَوَاد جديدة للفِهْرِست » .

_______, «The Arabic Literature on Alchemy according to an-Nadîm (A.D. 987). A Translation of the Tenth Discourse of the Book of the Catalogue (*AL-FIHRIST*) with Introduction and Commentary», *Ambix* IV (February 1951), pp. 81-144.

« مُؤلَّفَاتُ الكِيمْياء العَرَبيّة التي ذَكَرَها ابن النَّديم . تَرْجَمَة للمَقَالَة العَاشِرَة من كِتَابِ « الفِهْرِسْت » مع مُقَدِّمَة وتَعْليق » .

_______, «Some Hitherto unpublished Texts on the Mu'tazilite Movement from Ibn al-Nadîm's *Kitâb al-Fihrist*», in S.M. Abdallah (ed.), *Professor Muhammad Shâfi' presentation Volume*, Lahore 1955, pp. 51-76.

« بَعْضُ نُصُوص لم تُنْشَر من قَبْل عن حركة المُعْتَزِلَة من كِتَابِ « الفِهْرِسْت » لابن النَّديم » .

_______, *EI*[2] art. *Ibn al-Nadîm* III, pp. 919-20.

وتَقْديرًا للجُهْد الذي قَامَ به فيك Fück في دِرَاسَة محمَّد بن إسْحَاق النَّديم وكِتَابِه « الفِهْرِسْت » ، كان مَوْضُوعُ نَدْوَة يوهان ڤلهلم فيك الأولىٰ التي عُقِدَت في هالَه بألمانيا سنة ١٩٨٧ عن « ابن النَّديم والأدب العربي القَدِيم » .

Ibn an-Nadîm und die Mittelalerliche arabische Literatur (Beiträge zum 1. Johann Wilhelm Fäck-Kolloquium (Halle 1987), Harrassowitz Verlag 1996.

وأخْبَرَني البروفيسير يوسف فان إسّ Joseph van Ess أنَّ المستشرق الألماني الكبير هلموت ريتر Hellmut Ritter كان يَنْتَوي هو الآخَر إصْدَارَ نَشْرَةٍ لـ « فِهْرِسْت » منذ دِرَاسَتِه لنُسَخ الكتاب المختلفة المحفوظة في مكتبات إستانبول ، وأنَّه أرْجأ عَمَلَهُ انْتِظَارًا لنَشْرَة فيك Fück التي لم تَصْدُر أبدًا . وتُوجَدُ في مكتبة جامعة فرانكفورت الآن نُسْخَةُ ريتر Ritter الخاصَّة من نَشْرَة فليجل Flügel وعليها مُقَابَلَاته وتَعْليقاته بأقْلام مختلفة الألْوَان .

مَشْرُوعُ نَشْرَة محمَّد بن تَاوِيت الطَّنْجِي

وفي الوَقْتِ نفسه كان هُنَاكَ مَشْرُوعٌ آخَر لإخْرَاجِ نَشْرَةٍ مُحَقَّقَةٍ لكتابِ « الفِهْرِسْت » يَقُومُ بها في تركيا العالم المغربي الرَّاحِل محمد بن تاويت الطَّنْجِي ، المتوفَّى سَنَة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م [1] ، الذي أمْضَىٰ شَطْرًا كبيرًا من حَيَاتِه العِلْمِيَّة في دِرَاسَة ابن خَلْدُون وابن النَّديم ، على النَّمَطِ الصَّعْبِ من العَمَلِ وحَاوَلَ أنْ يُثْرِي كتاب « الفِهْرِسْت » ـ كما يقول الأستاذ إبراهيم شَبُّوح ـ بالبَيَانَات التي تَجْعَلُ منه بحَقٍّ مَصْدَرًا لا يُدَانَى في التَّعْرِيف بأصُول الثَّقَافَة العَرَبِيَّة .

ففي أوَائِل سِتِّينيات القَرْنِ العِشْرِين ـ وكان الطَّنْجي في زِيَارَة لدِمَشْق ـ أطْلَعَ صَدِيقَه وأسْتَاذِي العَالِم التُّونُسي الكَبِير إبراهيم شَبُّوح ـ حَفِظَه الله (وكان مُقِيمًا بها وَقْتَها خَبِيرًا بالمُدِيرِيَّة العَامَّة للآثَار والمَتَاحِف) على عَمَلِه في « الفِهْرِسْت » ؛ الذي كَتَبَ يقول : « وأطْلَعَني على قِطْعَةٍ منه بخَطِّه أفْرَدَ فيها النَّصَّ مَضْبُوطًا بدِقَّة بعد أنْ قَابَلَ نُسْخَة شيستربيتي على نُسْخَة إستانبول(؟) وأثْبَتَ الفُرُوقَ في حَيِّزٍ خاصّ ، ثم عَرَّفَ بالمؤلِّفين والكُتُبِ وبالمُصْطَلَحِ تَعْرِيفًا مُرَكَّزًا شَامِلًا وفيه إشَارَاتٌ لأرْقَام الرَّسَائل والكُتُب المَخْطُوطة بمكتبات تركيا . وذَكَر لي أنَّه اسْتَفَادَ كثيرًا من الكِتاب الذي صَنَّفَهُ الشَّيْخُ محمَّدُ الصَّفَائِحيّ التُّونُسِيّ ورَتَّبَ فيه كَلَّ مَخْطُوطات تركيا على المُؤَلِّفِين. وأعْتَبِرُ عَمَلَهُ في « الفِهْرِسْت » ـ بالجِدِّيَّة والعِلْم اللَّذَيْن عُرِفَ بهما الطَّنْجِيّ ـ من أجْرأ مَوَاقِف المُحَقِّقِين العَامِلِين في التُّرَاث ، فقد اقْتَحَمَ العَمَلَ فيه تَحَدِّيًا لتأكِيدِ مَعْرِفَتِه الوَاسِعَة وقُدْرَتِه على إنْجَازٍ كان يمكن أنْ يَصْرِفَه للأسْهَل المُيَسَّر . وكان مُلْتَزِمًا

---

[1] الزركلي : الأعــلام ٦٢:٦ .

بنَشْرِه في مَجْمَع دِمَشْق الذي يَعْتَبِر النَّشْرَ فيه تَشْرِيفًا لا يُثَابُ عليه». وللأسَفِ فقد دَثَرَ هذا العَمَلُ فيما دَثَرَ بَعْدَه[1]!

نَشْرَةُ رِضَا تَجَـــدُّد

اعْتَمَدَت هذه النَّشْرَةُ على النُّسْخَةِ المَنْقُولَة من دُسْتُورِ المُؤَلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه، فاشْتَمَلَت بذلك لأوَّلِ مَرَّةٍ على أوَّلِ المَقَالَة الخَامِسَة الذي سَقَطَ من جَمِيعِ النُّسَخْ الخَطِّيَّة التي اعْتَمَدَ عليها فليجل. وقَامَ بتحقيق هذه النَّشْرَة العالمُ الإيرانيّ رضا تَجَدُّد المعروف بـ«شَيْخ العراقين زَادَه» (١٨٨٦-١٢ مارس ١٩٧٣م).

وكان يَهْدِفُ في البِدَايَة إلى عَمَلِ ترجمةٍ فارسية للـ«فِهْرِسْت» [فيما يلي ١٠١]، ولم يكن بين يديه آنَذَاك إلَّا الطَّبْعَة المصرية للكتاب، فلمَّا باشَرَ التَّرْجَمَة ضَاقَ ذَرْعًا بكثرة الأخْطَاء المُتَفَشِّيَة فيها، وعندئذٍ رأى ضَرُورَة الرُّجُوع إلى نَشْرَة فليجل. وعندما وَصَلَتْهُ هذه النَّشْرَةُ وَجَدَ أنَّ الطَّبْعَة المصرية صُورَةٌ طِبْق الأصْل عنها، غير أنَّ الطَّبْعَة المصرية أهْمَلَت إثْبَاتَ الهَوَامِش والحَوَاشِي والتَّوْضِيحات المَوْجُودَة في نَشْرَة فليجل، وإنْ زَادَت عليها تكملةً صغيرةً غير موجودة في نَشْرَة فليجل. عندئذٍ عَزَمَ المرحوم رضا تَجَدُّد على البَحْث عن نُسَخٍ خَطِّيَّة للكتاب، لكونها الأوْلَى بالاعْتِمَاد، فدَلَّه الأستاذ مجتبي مينوي والدكتور بايرد دودج على النُّسْخَة المنقولة من دُسْتُور المُؤَلِّف والمُوَزَّعَة بين مكتبتي شيستربيتي بدَبْلِن وشَهِيد علي باشا بإستانبول فاتَّخَذَها أصْلًا للنَّشْر وعَارَضَ بها نَشْرَة فليجل ليُبَيِّن أخْطَاءَها، ورَمَزَ إلى ما فيها مخالِفًا للنُّسْخَة الخَطِّيَّة بالرمز (ف)، ووَضَعَ ما تَفَرَّدَت به النُّسْخَةُ

[1] إبراهيم شبوح: «الطَّنجي، الطَّائر المحكي» في كتاب محمد بن تاويت الطنجي للمُحَقِّق المغربي الموسوعي، القاهرة - مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ٢٠٠٥، ٩-١٠، ومُقَدِّمَة كتاب العِبَر لابن خلدون، تونس ٢٠٠٦، ٢٨هـ١.

الخَطِّيَّة بين هلالين (   ) ، وما زَادَتْهُ نَشْرَةُ فليجل ولا يُوجَد في النُّسْخَة الخَطِّيَّة بين علامتي تَنْصِيص بحروفٍ سوداء «   » .

وحَصَلَ رِضَا تَـجَدُّد كذلك على نُسْخَةِ المكتبة السَّعِيدية ـ تونك بالهند ، وأَوْرَدَ ما انْفَرَدَت به في مقالة المتكلِّمين في محلِّه ولكن بهامِش النَّصّ [٢١٨ـ٢٢٠] ، كما أَثْبَتَ بالهامِش أيضًا التَّكْمِلَة التي وَجَدَها في الطَّبْعَة المصرية [٢١٧ـ٢١٨، ٢٢٤] !

وصَدَرَت هذه النَّشْرَةُ ، في عام ١٩٧١ ، وطُبِعَت في مَطْبَعَة المَصْرَف التُّجاري بطَهْرَان ، بمناسَبَة الاحْتِفَال بمرور ألفين وخَمْس مائة عَام على تأسِيسِ الشَّاهِنْشَاهِيَّة الإيرانية .

واعْتَرَفَ رِضَا تَـجَدُّد ـ رَحِمَهُ الله ـ في نهاية مُقَدِّمَته صَرَاحَةً « بأنَّ الكتابَ ما يَزَالُ بحاجَةٍ إلى النَّظَر والتَّدْقِيق والدِّرَاسَة والتَّحْقِيق ، ولا يُسْتَوفَىٰ حَقُّه إلَّا بقيام لَـجْنَةٍ من فَطاحِل العُلَمَاء الأخْصَائِيين في الأدَبِ والشَّرَائِع والعُلُوم العَقْلِيَّة لاسْتِكْشَافِ المُتَبَاقِيَة (كذا) فيه من المُبْهَمَات والمُعْضِلَات وتَهْذِيبه كما كان مُتَدَاوَلًا في سُوقِ الوَرَّاقِين ببَغْدَاد على عَهْدِ مُؤلِّفه العَبْقَرِيّ رَحِمَهُ الله » .

وقَدَّمَت هذه النَّشْرَةُ لأوَّلِ مَرَّة نَصًّا شِبْه تامٍّ لكتاب « الفِهْرِسْت » اعتمادًا على أصُولٍ خَطِّيَّة ، وإنْ جَاءَت خالِيَةً من أي تَعْلِيقٍ أو تَخْرِيجٍ أو شَرْحٍ لما وَرَد في الكتاب ، واكتفى المُـحَقِّقُ فقط بمعارَضَة النُّسْخَة الخَطِّيَّة بنَشْرَة فليجل وإثْبَات الخِلافِ بينهما ، وإنْ امْتَازَت بوُجُود عَدَدٍ من الكَشَّافات للأعْلام ، وللأسْمَاء اليُونانية واللَّاتينية الوَارِدَة في الكتاب مع مُقَابِلها بالعربية ، وللقَبَائل والطَّوَائِف ، وللأمَاكِن والبُلْدَان ، ولأسْمَاء الكُتُب [1].

---

[1] انظر كذلك محمد جواد مشكور . « كتاب الفهرست للنديم المعروف خطأ بابن النديم وطبعته الجديدة في طهران » ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٢ (١٩٧٧) ، ٣٣٦ـ٣٥٩؛ يوسف حسين بكار . « نظرات في فهرست ابن النَّديم ، تحقيق محمد رضا تجدد » ، المورد ٩/٣ (١٩٨٠) ، ٣٧٠ـ٣٨٦ .

نَشْرَةُ مُصْطَفىٰ الشُّويمي

تَضَمَّنَت هذه النَّشْرَةُ التي قَامَ بها الدكتور مصطفىٰ الشُّويمي الأستاذ بالمعهد الوَطَني الفِرنْسِي للأبْحَاث العِلْمِيَّة بباريس (CNRS) [١]، والتي صَدَرَت عام ١٩٨٥، عن الدَّار التونسية للنَّشْر والمُؤَسَّسَة الوَطَنِيَّة للكتاب بالجَزَائر، المقالات الأربَع الأولىٰ من الكتاب فقط [١:٣-٥٥٢]. وهي نَشْرَةٌ غير مَحْظُوظَةٍ شاهَدْتُها أوَّلَ مَرَّةٍ في مَعْرَض القاهرة الدَّوْلي للكتاب عام ١٩٨٧ ولم أقْتَنِها للأسَف في ذلك الوَقْت. وعندما اهْتَمَمْتُ بإخْراجِ نَشْرَةٍ جَديدَةٍ لكتاب «الفِهْرِسْت» بَحَثْتُ عنها في مكتبات القاهرة وفي تُونس فلم أجِدْها، ولم أجِدْ أحَدًا أحَالَ عليها في هَوَامِش كتبه، حتى تَفَضَّلَ أخي وصديقي العالم اللُّبْنَاني الدكتور رضْوَان السَّيِّد فأمَدَّني مَشْكورًا بصُورةٍ وَرَقِيَّةٍ لها وَصَلَت إليَّ في أثْنَاء عملي في الكتاب. فوَجَدْتُ تَحْقِيقَها أفْضَل تَحْقِيقٍ صَدَرَ لهذه المَقَالات الأرْبَعَ حتى ذلك التأريخ، ولا أدْري لماذا لم يُصْدِر المُحَقِّقُ بَقِيَّة الكتاب ولماذا لم يَتَعَرَّف عليها الباحِثُون؟

اعْتَمَدَ الأستاذ الشُّويمي في إخْرَاجِها - كما يقول في مُقَدِّمته - على ثَلاثِ مَخْطُوطات رَئِيسَة هي: مَخْطُوطَة شيستربيتي ومَخْطُوطَة شَهِيد علي باشا ومَخْطُوطَة كوبريلي رقم ١١٣٤ (وليست لها أهَمِّيَّة سابقتيها ولكنه رَجَعَ إليها قَصْدَ المُقَابَلَة). وهو ما يَدُلُّ على أنَّ المُحَقِّق كان يَنْتَوي إخْرَاجَ النَّصِّ الكامل للكتاب، لأنَّ الجزءَ الذي أخْرَجَهُ يُوجَد في مَخْطُوطَة شيستربيتي فقط، بينما مَخْطُوطَة شَهِيد عليّ باشا ومَخْطُوطَة كوبريلي (المنقولة عنها) تبدأ بترجمة

---

[١] أشار يُوهان فيك في آخِر مَقَالِه عن ابن النَّدِيم في دَائِرَة المَعَارِف الإسْلامية EI^2 (١٩٧١) إلى قيام مصطفى الشويمي بإعْدَاد هذه النَّشْرَة بقوله. «هُنَاك نَشْرَةٌ جَدِيدَة للـ «فِهْرِسْت» يُعِدُّها حاليًا (١٩٦٩) في باريس مصطفى شويمي» (J. W. Fück, *EI*² art. *Ibn al-Nadim* III, p.920).

الوَاسِطي في الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة الخَامِسَة. ورَجَعَ كذلك إلى طَبْعَة فليجل باعْتبارها ممثلةً لِعِدَّةِ مَخْطُوطات لم يجد دَاعِيًا للرُّجُوع إليها مُبَاشَرَةً.

ونَظَرًا لأنَّ طَبْعَة فليجل كانت الطَّبْعَة العِلْمِيَّة المُعَوَّل عليها، فقد أشَارَ في الهامِش الدَّاخِلي لطَبْعَتِه إلى أرْقام صَفَحاتها لتَسْهِيل المقابَلَة على الباحثين. ورَجَعَ إلى طَبْعَةِ طَهْرَان بتحقيق رضا تجدُّد للإفَادَة من الزِّيادَات التي اقْتَبَسها من مخطوطة تُونك بالهِنْد لأنَّه تَعَذَّرَ عليه الرُّجوعُ إليها مباشرةً، ورَجَعَ إلى طَبْعَة القاهرة للإفَادَة من الزِّيادَات التي ذُيِّلَت بها أخْذًا عن العَلَّامَة أحمد تَيْمُور باشا. وكُلُّها دَلائل على أنَّ المُحَقِّقَ كان يَنْوي إخْرَاجَ النَّصِّ كامِلًا لأنَّ هذه الزِّيَادَات الموجودَة في طَبْعَتِي طهران والقاهرة تَخُصُّ المَقَالَة الخَامِسَة من الكتاب، بينما تَوَقَّفَ عَمَلُ المُحَقِّق عند نهاية المَقَالَة الرَّابِعَة.

وهذه النَّشْرَةُ هي النَّشْرَةُ الوَحِيدَةُ ـ منذ صُدُور نَشْرَة فليجل ـ التي الْتَزَمَت بالقَوَاعِد المعروفة لنَشْر النُّصُوص القديمة، لَوْلا أنَّ مُحَقِّقَها قامَ بملء الفَرَاغَات الخاصَّة بأسْمَاء المؤلِّفين وسِنِي الوَفَاة وقَوَائِم الكُتُب، التي بَيَّضَ لها النَّديمُ، بالرُّجُوع إلى كُتُبِ التَّرَاجِم، وعلى الأخَصِّ «إرْشَاد الأرِيب» (مُعْجَم الأدَبَاء) لياقوت الحَمَوي و«وَفَيَات» ابن خَلِّكان و«إنْبَاه» القِفْطي، وغير ذلك من الكُتُب التي اشْتَقَت مُعْظَمَ مادَّتها من «فِهْرِسْت» النَّديم، والتي يَبْدُو له أنَّها أخَذَت عن نُسَخٍ أفْضَل وأكْمَلَ من المَخْطُوطات التي وَقَعَت إلينا.

وأدْرَكَ المُحَقِّقُ أنَّه بهذا التَّدَخُّل قد يكون قد حَرَّفَ الكتابَ وأدْخَلَ فيه ما لَيْسَ منه، ولكنَّه وَجَدَ أنَّه قد حَقَّقَ بذلك إرَادَة النَّديم نفسه وعَمِل بوَصِيَّته واسْتَشْهَد على ذلك بما ذكره النَّديمُ بخُصوص كُتُب الدَّاعي إلى الله النَّاصر للحَقِّ الزَّيْدي [فيما يلي ١:٦٨٢]، ثم أضَافَ: «ولَسْنَا أوَّلَ من أقْدَمَ على هذا العَمَل فقد سَبَقَ أنْ زِيدَت في مَخْطُوطات الكتاب زِيَادَاتٌ وأُضِيفَت إليه إضَافَاتٌ قَصْد الإفَادَة،

والمُهِمّ في مِثْل هذه الأحْوال ـ عَمَلًا بالأمَانَة العلمية ـ هو الإشَارَة إلى هذه الزِّيَادَات وذِكْر مراجعها ليُفَرِّقَ القارئُ بين النَّصِّ الأصْلي وبين ما أُدْخِلُ عليه » [المقدمة صفحة ٣٣-٣٥] . وهي المآخِذُ نَفْسُهَا التي عِبْنَاهَا على هذه النُّسَخ .

وأضَافَ كذلك أنَّه لاحَظَ أنَّ النَّديمَ لم يُراجِع كِتَابَه مُرَاجَعَةً دَقِيقَةً ، حيث نَرَاهُ يذكر كُتُبًا مؤلَّفَةً في مَوْضُوعٍ من المَوْضُوعات ثم يُهْمِل ذكرها في قَوَائِم كُتُب أصْحَابِها ، أو يَذْكُر مُؤَلَّفًا في أكثر من مَوْضِع فقام « بمُهِمَّة التَّوحِيد والتَّرْتِيب » وعلى الأخَصّ عند ذكر النَّديم لرُوَاة الشِّعْر في المقالة الرَّابعة ، واعْتَبَرَ ذلك « تَحْسِينًا للنَّصّ وتَوْضِيحًا له » !

لقد قَامَ المُحَقِّقُ بجُهْدٍ مُهِمّ في إخْرَاجِ نَصِّ المَقَالَات الأرْبَع الأولىٰ للكتاب يُحْمَدُ له ، لَوْلا كلُّ هذه الإضَافَات والتَّعْديلات التي سَمَحَ لنفسه بالقيام بها وكان يَجِب أنْ يكون مَكانُها في هَوَامِش الكتاب لا في صُلْبِ النَّصّ نفسه ، حتى وإنْ أشَارَ إليها « ليكون البَاحِثُ على بَيِّنَةٍ » على حَدِّ قَوْله . وهو نَفْسُ عَيْب النُّسَخ المُخَالِفَة لنُسْخَة شيستربيتي وشَهِيد علي باشا المنقولة من دُسْتُور المُؤَلِّف ، حيث أضَافَت هذه النُّسَخُ زيادات وإضَافَات لم تكن في دُسْتُور المؤَلِّف .

وذَيَّلَ المُحَقِّقُ نَشْرَتَهُ للجزء الأوَّل من الكتاب بكشَّافات تَفْصِيلية : للأعْلام ، وللكُتُب الوَارِدَة في الكتاب ، وللبُلْدَان والمُدُن والأماكِن ، وكَشَّاف للأبْيَات الشِّعْرية ، حيث قَامَ المُحَقِّقُ لأوَّلِ مَرَّة بإثْبَات بُحُورِ الأبْيَات الوَارِدَة في النَّصّ .

نَشْرَةُ نَاهِد عَبَّاس

ظَهَرَت هذه النَّشْرَةُ كذلك عام ١٩٨٥ عن دار قَطَرِيّ بن الفُجَاءَة بالدَّوْحَة ، وهي في الأسَاس عَمَلٌ تَقَدَّمَت به مُحَقِّقَتُه الدكتوره نَاهِد عبَّاس عُثْمَان للحُصُول على دَرَجَة الدكتوراه من جامعة إكْستر ببريطانيا ، هَدَفَت فيه ـ كما قالت في

مُقَدِّمَتِها - إلى « صِيَاغَة الفهرست صِيَاغَة بِبْليوجْرَافيةً حَدِيثَةً كي يَسْهُلَ على الباحثين والدَّارِسين اسْتِعْمالُ الفِهْرِسْت كمرجع قَيِّم لا غِنَى عنه لكُلِّ باحِثٍ أو دَارِس » .

ولم تعتمد هذه النَّشْرَةُ على أيَّة أصُولٍ خَطِّيَّة ، وإنَّما اعْتَمَدَت على النَّشَرَات السَّابِقَة ، وأعَادَت المُحَقِّقَةُ تَرْتِيبَ كُتُبِ كلِّ مُؤَلِّف على حُرُوفِ الهِجَاء ، دون مُبَرِّر ، وخَلَت النَّشْرَةُ من أي نَوْعٍ من الكَشَّافات .

ومن الغَرِيب أنْ تَمْنَحَ جامِعَةٌ مثل جامِعَة إكْستر ، دَرَجَة الدكتوراه لعَمَلٍ كهذا لم يُقَدِّم أيَّ جَدِيدٍ لنَصِّ كتاب « الفِهْرِسْت » للنَّدِيم !

نَشْرَةُ شَعْبَان خَلِيفَة ووَلِيد العُوزَة

عُنْوانُ هذه النَّشْرَة : « الفِهْرِسْت لابن النَّدِيم - دراسة بِيُوجْرافية بِبْلِيوجْرافية بِبْليومترية وتحقيق ونَشْر » ، قَامَ بها الدكتور شَعْبان خَلِيفَة والأستاذ وَلِيد محمد العُوزَة ، وصَدَرَت عن مكتبة العربي للنَّشْر والتَّوْزيع بالقاهرة في مجلدين عام ١٩٩١ ، اشْتَمَلَ المجَلَّدُ الأوَّلُ على النَّصّ ومُقَدِّمَة تَنَاوَلَت : « ابن النَّدِيم وكتابه - دِرَاسَة بِيُوجْرَافية بِبْليوجْرَافية » [٣-٣٥] ، « الفِهْرِسْت - دِرَاسَة بِبْليومِتْرية » [٣٧-١١٤ وانظر فيما تقدم ٢٤] ، واشتملَ المجَلَّدُ الثَّاني على الكشَّافات .

ورَغْمَ وُجُود فَصْلٍ في مُقَدِّمَة التَّحْقيق عُنْوَانُه « مَخْطُوطَات كتاب الفِهْرِسْت » ، فأُرَجِّحُ أنَّ المُحقِّقَيْن لم يَرْجِعا إلى أيِّ أصْلٍ مخطوطٍ عند نَشْرِ هذه الطَّبْعَة ، وأنَّ هذا الوَصْفَ المقدَّم لمخطوطات « الفِهْرِسْت » مسْتَمَدٌّ من المُقَدِّمَة الإنجليزية التي قَدَّمَ بها المُسْتَشْرِقُ الأمريكي بايرد دودج BAYARD DODGE للترجمة الإنجليزية التي قَامَ بها لكتاب « الفِهْرِسْت » وصَدَرَت عن جامعة كولومبيا عام ١٩٧٠ [فيما يلي ١٠١-١٠٢] . فعند إشارتهما إلى وُجُود عبارةٍ في الهامش السُّفْلي

لورقة ٦٩ظ [٧٨ظ] من نُسْخَة شيستربيتي تُفيدُ مُقَابَلَة النُّسْخَة على الأَصْلِ الذي كَتَبَه النَّديمُ بنفسه ، كَتَبَا العِبَارَة هكذا : « عُورِضَت على نُسْخَة المؤلِّف الأَصْليَّة وانْتُسِخَت منها » وهو ترجمةٌ لما أَوْرَدَهُ بايرد دودج ، أمَّا العِبَارَةُ التي وَرَدَت في الأَصْلِ المَخْطُوط فنَصُّها : « عُورِضَ بالدُّسْتُور المُصَنَّف المَنْقُول منه وصَحَّ والحَمْدُ لله رَبِّ العالمين » .

وعِنْدَ وَصْف نُسْخَة المكتبة السَّعيدية ـ تُونْك بالهند اعتمدا كذلك ترجمة ما كتبه بايرد دُودْج فجاء بعيدًا عن الصَّوَاب ، فقد ذكرا حَرْدَ مَتْن النُّسْخَة هكذا : « انتهى الفَنّ الثَّاني من كتاب الفِهْرِسْت بعَوْن الله ومَنِّه ويَتْلُوه إنْ شَاءَ الله في الفَنّ الثَّالث اسْتِقْصَاء يحيىٰ النَّحْوي . كَتَبَهُ بخَطِّه حُنَيْنْ بن عبد الله ابن أخ يحيى الجوهري والحمد لله العليم » . بينما مَا جَاء في حَرْدِ مَتْن النُّسْخَة بالفعل ما نَصُّه : « تَمَّ الجزء الثَّاني من كتاب الفهرست بعَوْنِ الله ولُطْفه ويَتْلُوهُ إنْ شَاءَ الله تعالى في الجزء الثَّالِث أخبار يحيىٰ النحوي . وكتبه خِضْر [لا حنين] بن عبد الله سِبْط يحيىٰ الجوهري والحَمْدُ لله رَبِّ العالمين » .

ويُتابعُ المُحَقِّقان خطأ بايرد دودج في تسمية المكتبة المحفوظ بها القِسْمُ الثَّاني من نُسْخَة الأَصْل : مَخْطُوطَة شَدِيد علي باشا ، وخطَأ رِضَا تَجَدُّد عندما سَمَّى المكتبة باسْمِها الصَّحِيح : شَهِيد علي باشا ، ولو طَالَعَا صُورَة النُّسْخَة لوَجَدَا مكتوبًا عليها اسْم المكتبة Shehitalipasa.

ولم يُحَدِّد المُحَقِّقان في أي مَوْضِع من المُقَدِّمَة دَلَالَة الرُّمُوز والاخْتِصَارات التي أشارا إليها في الهَوَامش : م ، ت ، ف ، وإنْ كان المتتبِّع للعَمَل يستطيعُ أنْ يُدْرِك أَنَّ النَّصَّ المُثْبَت هو نَصُّ نَشْرَة رضا تَجَدُّد الصَّادِرَة في طهران سنة ١٩٧١.

ولم يُقابِل المُحَقِّقَان النَّصَّ على أيٍّ من المَصَادِر القَدِيمَة ، سواء التي نَقَلَ منها النَّديمُ أو التي نَقَلَت عن النَّديم ، واكتَفَيا فقط بتَخْريج أَسْمَاء المؤلِّفين بالإحَالَة إلى

كتاب « الأعْــلَام » للعلَّامة خَيْر الدِّين الزِّرِكْلِي ، فيما عَدَا اسْتِثْنَاءَات قليلة أحَالُوا فيها إلى الترجمة العربية لـ « تاريخ الأدَب العَرَبِي » لكارل بروكلمان ولـ « تاريخ التُّراث العربي » لفؤاد سزجين و « مُعْجَم المَطْبُوعَات العَرَبِيَّة والمُعَرَّبَة » ليُوسُف إلْيَان سَرْكِيس ، وأحْيانًا كانا يُضِيفَان أرْقامَ بعض مَخْطُوطات نُسَخ الكتاب أو يُشِيرَان إلى طَبَعَاته المختلفة بين مَعْقُوفَتَيْن في نَصِّ الكتاب ، دون اسْتِقْصَاءٍ أو تَتَبُّع وإنَّما كيفما اتَّفَق .

كذلك فقد قَامَا بتَرْقِيم مُصَنَّفَات كلِّ مُؤَلِّف دون سَبَبٍ وَاضِحٍ لذلك ، ولا يُوجَد بالنَّشْرَة أيّ ضَبْطٍ للأعْلام أو المُصْطَلَحَات أو عَنَاوِين الكُتُب . وأوْرَدَا [بين صفحتي ٤٠٨-٤١٣] التَّرَاجِم السَّاقِطَة من طَبْعَة فليجل من أوَّلِ المَقَالة الخَامِسَة نَقْلًا عن طَبْعَة القاهرة ـ رَغْمَ أنَّه أصْبَحَ مَعْرُوفًا الآن أنَّها ليست للنَّديم وسَبَقَ أنْ شَكَّكَ في أصَالَتِها فليجل نَاشِر النَّشْرَة الأولىٰ للكتاب ـ واحْتَفَظَا بالنَّصِّ الوَارِد فيها هكذا : « ونَقَلَها العَلَّامَة أحمد تَيْمُور باشا إلى نُسْخَتِه وتكرَّم سَعَادَته فسَمَحَ لنا بنَقْلها عن نُسْخَته فجَعَلْنَاها تكملةً لطَبْعَتِنا هذه »! علمًا بأنَّ هذا السَّماح كان لناشري طبعة القاهرة سنة ١٣٤٨هـ ، وهو المأخَذُ نفسه الذي أخَذَهُ الدكتور شَعْبَان خَلِيفَة على ناشِر طَبْعَة دار المَعْرفة سنة ١٩٧٨ حيث قال في المُقَدِّمَة [صفحة ٢٩] : « ويبدو أنَّ النَّاشِرَ الذي كَتَبَ هذا التَّنْويه سنة ١٩٧٨ لا يعرف أنَّ أحمد باشا تَيْمُور قد تُوفِّيَ منذ سنة ١٩٣٠، أي قَبْل نِصْف قَرْنٍ تَقْرِيبًا من ظُهُور طَبْعَته ، فكيف سَمَحَ له بنَقْلها ، كما لا يَعْرف أنَّ الجامعة المصرية في سنة ١٩٧٨ كان اسمها جامعة القاهرة!! إنَّه سُوق النَّشْر في بيروت لبنان » ، فكيف يَقَع هو نفسه في هذا الخطأ ، إلَّا أنْ يكون قد قامَ هو فَقَط بكتابة مُقَدِّمَة النَّشْرَة وقامَ زميلُه بإعْدَاد نَصّ « الفِهْرِسْت »!

ومن نَاحِيَةِ تحقيق النَّصّ وتَحْرِيره وقِراءته قِرَاءَةً صَحِيحَة ، لم يتحقَّق هذا الغَرَضُ في هذه النَّشْرَة التي لم تَتَّبع أبْسَطَ قَوَاعِد تحقيق النُّصُوص . كما أنَّ كَشَّافَاتها التي اشْتَمَلَت على ثلاثة أنْوَاع من الكَشَّافات : للمُؤَلِّفين وقُسِمَت إلى قِسْمَيْن : مؤلِّفين

سَجَّل الفِهْرِسْتُ لهم كتبًا ، ومؤلِّفين لم يُسَجِّل لهم كُتُبًا ، وللعَنَاوين وأَتْبَعَا كلَّ عُنْوَان باسْم مؤلِّفه ، وللمَوْضوعات حيث وَضَعَا كلَّ الكتب التي تُعَالِجُ هذا الموضوع مُرَتَّبَةً تَرْتِيبًا هجائيًّا واتَّبَعَا في هذا التَّرتيب القَوَاعِد الوَارِدَة في « مَوْسُوعَة الفَهْرَسَة الوَصْفِيَّة للمكتبات ومراكز المعلومات » وهي في رَأْيِي لا تُسَاعِد على البَحْث وتيسيره ، وجَاءَت الإحَالَةُ في هذه الكَشَّافَات بطريقةٍ غريبةٍ حيث اكْتَفَت بالإشَارَة إلى رَقَم المَقَالَة ورَقَم الفَنّ دون رقم الصَّفْحَة ، الأمْر الذي يَجْعَل الإفَادَة منها بغير طَائِل .

أمْرٌ آخَر مُهِمٌّ هو أنَّ البُنْطَ والحَرْفَ الذي جُمِعَ به الكتابُ وشَكْل إخْرَاجِ الصَّفْحَة (mis en page) لا يَصْلُحُ في الأسَاس لطَبْع النُّصُوص التُّراثِيَّة [1] .

وتَبْقَى المَيْزَةُ الوَحِيدَةُ لهذه النَّشْرَة في الدِّراسَة البَيوجْرَافية البِبْليوجْرافية والدِّرَاسَة البِبْليومِترية التي قَدَّمَ بها الدكتور شَعْبَان خَلِيفَة للنَّشْرَة والتي أبَانَ فيها عن عِلْمِه ومَعْرِفَتِه كأسْتاذٍ متخصِّصٍ في عِلْم المكتبات .

نَشْرَةُ يُوسُف علي طَوِيل

أصْدَرَت هذه النَّشْرَةُ دَارُ الكُتُب العلمية ببيروت سنتي ١٩٩٦ و ٢٠٠٢، بتحقيق الدكتور يُوسُف علي طَوِيل . وهي لا تُقَدِّمُ جَديدًا إلى نَصّ كتاب « الفِهْرِسْت » ولم تَعْتَمِد على أيَّة أُصُولٍ خَطِّيَّة للكتاب ، وإنَّما قَامَ مُحَقِّقُها ـ وهو أستاذٌ للأَدَبِ الأنْدَلُسيّ بالجامعة اللُّبنانية ـ بمقابلة نَشْرَة الأستاذ رضا تجدُّد بطهران

---

[1] راجع كذلك عبد المحسن العبّاس : « الفهرست لابن النديم تح. د. شعبان خليفة ووليد محمد العوزة » ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٤١ (نوفمبر ١٩٩٧) ، ١٤٩-١٧٢؛ Christopher Melchert, *al-'Usur al-Wustâ: Bulletin of Middle East Medievalists* IX/1 (April 1997), p.23.

سنة ١٩٧١ بالنَّشْرَة التي أصْدَرَتها دارُ المَعْرِفَة ببيروت، سنة ١٩٧٨، إعَادَة لنَشْرَة القاهرة سنة ١٩٢٩، وأثْبَتَ في هَامِش نَشْرَته اخْتِلافَ القِرَاءَات بين النَّشْرَتَيْن، وقامَ بالتَّعْريف ببعض المؤلِّفين في أضْيَقِ الحُدُود. ورَغْم أنَّه جَاءَ على غُلَاف النَّشْرَة: «ضَبَطَهُ وشَرَحَهُ»، فهي نَشْرَةٌ غير مَضْبُوطَة ولا مَشْرُوحَة، وتَمَيَّزَت فقط بذكر بُحُور الأبْيات الشِّعْرِيَّة الوَارِدَة في الكتاب واشْتِمَالها على كشَّافٍ لأسْمَاءِ الكُتُب، وآخَر للأعْلام لَيْسَا من وَضْعِ المُحَقِّق وإنَّما من وَضْع شَخْصٍ يُدْعَى أحمد شَمْس الدِّين.

نَشْرَةُ محمَّد عَوْني عبد الرَّءوف وإيمان السَّعيد جَلال

صَدَرَت هذه النَّشْرَةُ في جُزْءَيْن في سلسلة الذَّخَائر (١٤٩-١٥٠) التي تُصْدِرُها الهَيْئَة العامَّة لقُصُور الثَّقَافَة بالقاهرة سنة ٢٠٠٦، بتَحْقِيق محمَّد عَوْني عبد الرَّءوف وإيمان السَّعيد جَلال، وهي كما جَاءَ في مُقَدِّمتها - التي كتبها الدكتور محمد عَوْني عبد الرَّءوف - إعَادَةٌ لنَشْرَة فليجل مقارَنَةً بنَشْرَة رِضَا تجَدُّد التي صَدَرَت في طهران سنة ١٩٧١ ونَشْرَة يوسف علي طويل التي صَدَرَت في بيروت سنة ١٩٩٦، وهما - كما يقول المُحَقِّقُ - : «الطَّبْعَتَان اللَّتان وَجَدتُ فيهما بعض الاخْتِلاف عن طَبْعَة فليجل» وتَبَيَّنَ له «عند مُقَابَلَتهما بالنَّصِّ الأصْلي عند فليجل أنَّهما رَجَعَتا إلى مَخْطوطات لم يَرْجِع إليها فليجل، ونَقَلَتا عن طَبَعَاتٍ أفَادَت بغير ما هو مَوْجُودٌ لَدَيْه». وهو كلامٌ غير دقيق لأنَّ نَشْرَة رضا تَجَدُّد هي التي اعْتَمَدَت فقط ولأوَّلِ مَرَّة على الأصْلِ المَنْقُول من دُسْتُور المُؤَلِّف، بينما لم تعتمد نَشْرَةُ يُوسُف علي طويل على أي أصُولٍ خَطِّيَّة وإنَّما هي إعادَةٌ للنَّشْرَة المصرية سنة ١٩٢٩ (أي نَصّ نَشْرَة فليجل) مقارنةً بنَشْرَة رضا تَجَدُّد.

وحَرَصَ المُحَقِّقُ على «تَقْديم نَصِّ الفِهْرِسْت كما جَاءَ في طَبْعَة فليجل، وَفْقًا لعَدَدِ صَفَحاته [٣٦٠ صفحة] وألَّا يُغَيِّر في هذا العَدَدِ شيئًا حتى يفيد الدَّارِسُ

المُتَخَصِّصُ عند الرُّجُوع إلى دراسات قديمة يَرِدُ فيها ذكرُ الفِهْرِسْت أو تَنْقِلُ نُصُوصًا منه تذكر أرْقامَ الصَّفْحات التي تَنْقل عنها، وذلك ـ كما يقول ـ لأهَمِّيَّة كتاب الفِهْرِسْت وكَثْرَة رُجُوع المتخصِّصين إليه »، وقد اضْطَّره ذلك إلى إلْحَاقِ الصَّفَحَات السَّاقِطَة من طَبْعَة فليجل (الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة الخامسة المتَعَلِّقة بالمُعْتَزِلَة) بآخر الكتاب بعد تمام نَصِّه « حتى لا يُغَيِّر إدْراجُها دَاخِل النَّصّ من عَدَدِ صَفَحَاته وأرْقَامها » . ولم يُضِف إلى ما كَتَبَ فليجل في كلِّ صَفْحَة إلَّا هَوَامش القراءات المختلفة التي أثْبَتَها بمقابلة النَّصّ على طبعتي طَهْرَان وبيروت، ورَمَز لطَبْعَة طَهْرَان بالرَّمز (ر) ولطَبْعَة بيروت بالرمز (ت) .

وكان يمكن للمُحَقِّق أنْ يَسْتَغْني عن هذه الطَّريقة المُقَيِّدة بوَضْع أرقام صَفَحَات نَشْرَة فليجل في الهامِش الدَّاخلي للصَّفَحات كما فَعَلْتُ أنا في هذه النَّشْرَة مع صَفَحَات نَشْرَتيْ فليجل ورِضَا تَجَـدُّد .

ولم يَسْتَفِد المُحَقِّقُ من التَّصْويبات التي قَدَّمَتْها النُّسْخَةُ المَنْقُولة من دُسْتُور المُؤَلِّف، والتي اعتمدها رضا تَجَـدُّد، إلَّا في الزِّيادَات التي أضَافَتْها فقط، واسْتَبَقَى في الأصْل القِرَاءَات الخَاطِئَة الموجودة في نَشْرَة فليجل وجَعَلَ القِرَاءَة الصَّحيحَة في الهامش !

وتَبْقَىٰ القِيمَةُ الوَحِيدَةُ لهذه النَّشْرَة في ترجمتها للمُقَدِّمات التي كتبها فليجل ورُيْدجر وميللر باللُّغَة الألمانية (وهو ما قام به الدكتور محسن الدِّمِرْدَاش) وترجمة القِرَاءَات والتَّعْليقات التي كتبها فليجل على الكتاب من اللُّغَة الألمانية إلى اللُّغَة العربية وهو ما قَامَ به المُحَقِّقُ الدكتور عَوْني عبد الرَّءوف بنفسه .

وبذلك فقد أتَاحَت هذه التَّرْجمةُ لأوَّلِ مَرَّة للقارئ العَرَبي الاطِّلاعَ على عَمَلِ فليجل في كتاب « الفِهْرِست » وتَقْييمِه، لأنَّ من يُجيدُ اللُّغَة الألمانية بين المُتَخَصِّصين في الدِّراسات الإسلامية قِلَّة . وامْتَازَت هذه النَّشْرَةُ كذلك بصِنَاعَة

كَشَّافات تحليلية للأَعْلام ، والطَّوَائف والأُمَم والجماعات والفِرَق ، والأماكِن والمُدُن والبُلْدَان ، والقَوَافي . ولكنَّها خَلَت ، مثل نَشْرَة فليجل ، من كشَّافٍ بأسْمَاءِ الكُتُب ، عِلمًا بأنَّه الموضوع الأساسي للكتاب .

تَرْجَمَاتُ الكِتَاب

التَّرْجَمَةُ الفَارِسِيَّة

وهي تَرْجَمَةٌ قَامَ بها رضا تَـجَدُّد بن عليّ بن زَيْن العَابِدِين مازَانْدَراني ، مُحَقِّقُ النَّشْرَة الصَّادِرَة في طهران سنة ١٩٧١ ، صَدَرَت عن جابخانه بانك باركاني إيران سنة ١٣٣٣ش/١٩٦٤م ، وهي تَرْجَمَةٌ للنَّصّ أصْدَرَها قَبْل نَشْره النَّصّ العربي .

التَّرْجَمَةُ الإنْجِليزِيَّة

قَامَ بها المُسْتَشْرِقُ الأمريكي بايرد دودج Bayard Dodge ـ الذي كان مُدِيرًا للجَامِعَة الأمْرِيكية في بيروت في سِتِّينِيَّات القَرْنِ العِشْرين ـ وأصْدَرَتْها جَامِعَةُ كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٠ بعنوان : *The Fihrist of al-Nadîm. A Tenth-Century Survey of Muslim Culture*, (Edited and Translated by Bayard Dodge). New York, Columbia University Press - N.Y., 1970, 2 Volumes. وهي أوَّلُ نَشْرَةٍ تعتمدُ على النُّسْخَة المَنْقُولَة من دُسْتُورِ المُؤَلِّف (نُسْخَة الأصْل) ، وهي مُزَوَّدَة بتَعْلِيقات عِلْمية ومُقَدِّمَة مُهِمَّة ، ومُذَيَّلَة بـ « شَرْح للمُصْطَلَحَات » Glossary (pp. 905-27) وبكشَّافات بأسْمَاء المُؤَلِّفين Biographical Index (pp.931-1135).

وكان بايرد دودج قد نَشَرَ مَقَالَيْن بالعربيَّة ، اشْتَمَلَت عليهما المُقَدِّمَة الإنجليزية بعد ذلك هما :

بايرد دودج : « حَيَاةُ النَّدِيم » ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤٥ (١٩٧٠)، ٥٤٥-٥٥٥.

—— : « كتاب الفِهرست لابن النَّديم - المخطوطات » ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤٥ (١٩٧٠)، ٨١٠-٨٢٣.

(راجع كذلك F.E. PETERS, *The American Historical Review* (1971), pp. 1531-33) .

*
* *

ومِمَّا تَقَدَّم يَتَّضِحُ أنَّ نَشَرَات كِتَاب « الفِهْرِسْت » التي الْتَزَمَت بالقَوَاعِد المُتَعَارَف عليها لتَحْقيق النُّصُوص ، من الاعتماد على النُّسَخ الصَّحِيحَة للكتاب وتَحْرِير النَّصّ والتَّعْليق عليه ، بين هذه النَّشَرَات المتعدِّدة للكتاب ، هي : نَشْرَةُ فليجل FLÜGEL (ليبتسج ١٨٧١-١٨٧٢) ، ونَشْرَةُ رِضَا تَجَدُّد (طهران ١٩٧١) ، والجُزْء الأَوَّل من الكتاب (المَقَالَات الأَرْبَع الأولىٰ) التي نَشَرَها مصطفى الشُّويمي (تونس - الجزائر ١٩٨٦) ، إضَافَةً إلى التَّرْجَمَة الإنجليزية التي قَامَ بها بايَرْد دودْج BAYARD DODGE.

النُّسَخُ المُعتَمَدَةُ في هذه النَّشْرَة

اعْتَمَدْتُ في إخْرَاجِ هذه النَّشْرَة لكتاب « الفِهْرِسْت » لأبي الفَرَج محمد بن إسْحَاق النَّديم على سِتّ نُسَخٍ ، ليس من بينها للأسَفِ نُسْخَةٌ كامِلَةٌ واحِدَةٌ للكتاب . وهذه النُّسَخ هي :

نُسْخَةُ الأصْل

النُّسْخَةُ المَنْقُولَةُ من دُسْتُورِ المُؤَلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه ، وهي مُوزَّعَةٌ الآن بين مكتبتين : المَقَالاتُ الأرْبَعُ الأولىٰ وبداية الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة الخَامِسَة حتى تَرْجَمَة النَّاشِئ الكبير [١:٣-٦٠٥] في مكتبة شيستربيتي بدَبْلِن برقم 3315. وبَقِيَّةُ الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة الخامِسَة ابتداءً من ترجمة الوَاسِطي [١:٦٢٠] وحتى نهاية الكتاب في مكتبة شَهِيد علي باشا بالسُّلَيْمَانية بإستانبول برقم ١٩٣٤.

وهذه النُّسْخَةُ مُكَوَّنَةٌ في الأسَاس من ثَلاثٍ وثَلاثِين كُرَّاسَةً خُماسِيَّةً (ذات عَشْر وَرَقَات) ، كُتِبَت أرْقَامُ الكُرَّاسَات بالحُرُوف على الطَّرَفِ الدَّاخلي الأعْلىٰ ، لصَفْحَة الوَرَقَة الأولىٰ من الكُرَّاسَة ، أي إنَّ عَدَدَ أوْرَاقها يجب أنْ يكون ٣٣٠ وَرَقَة . يَشْتَمِلُ القِسمُ المحفُوظ في مكتبة شيستربيتي على ثَلاثَ عَشْرَة كرَّاسَة تَنْقُصُ الكُرَّاسَة الثَّانية الوَاقِعَة بين ورقتي ٨ظ و٩و في تَرْقِيم المكتبة لأوْرَاق النُّسْخَة ، لأنَّ الوَرَقَة الأولىٰ بالكُرَّاسَة الأولَىٰ تُرِكَت بدون كتابة . وضاعَت من آخِرِهَا جَمِيعُ الكُرَّاسَة رقم أرْبَع عَشْرَة ، وهي الكُرَّاسَةُ الوَاقِعَةُ بين هذا القِسْمُ والقِسْم المَحْفُوظ في مكتبة شَهِيد علي باشا بإستانبول الذي يَبْدأ بالكُرَّاسَة رقم خَمْس عَشْرَة ويَسْتَمِرّ إلى الكُرَّاسَة الأخِيرَة رقم ثَلاثَة وثَلاثِين التي سَقَطَت منها الوَرَقَتان الأخيرتان

٣٢٨و ـ ظ ، و ٣٢٩و ـ ظ اللَّتَان كان بهما خَرْدُ المَتْن ، واسْتُعِيضَ عنهما بوَرَقَتَيْن كُتِبَتَا بخَطٍّ حَدِيث نُقِلَتا في أغْلَبِ الظَنّ عن نُسْخَة مكتبة كوبريلي رقم ١١٣٥.

وكان العَالِمُ الإيراني مجتبي مينوي M. Minovi، وهو أوَّلُ من اكْتَشَفَ نُسْخَة شيستربيتي وفَحَصَها قَبْل تَرْمِيمها ، يَظُنُّ أنَّ هذه النُّسْخَة أقْدَمُ من القِسْم المَحْفُوظ في إستانبول بسبب سُوء حَالَة نُسْخَة شيستربيتي قِيَاسًا بالحَالَة الجَيِّدَة للقِسْم الآخَر المحفُوظ في إستانبول . غَيْر أنَّ تَسَلْسُل الكرَّاسات إضَافَة إلى أسْلُوب الخَطّ والتَّنْسيق ونَوْع الوَرَق يُؤَكِّدُ أنَّهما نُسْخَةٌ وَاحِدَةٌ ، كذلك فإنَّ خَطّ المَقْريزي المَوْجود على ظَهْرِيَّة القِسْم المَحْفُوظ في شيستربيتي وعلى مَقَالَة الإسْمَاعيلية المَحْفُوظَة في القِسم الآخر يُؤَكِّد أنَّهما قِسْمَان لنُسْخَةٍ وَاحِدَة .

ولم تُتَحْ لي الفُرْصَةُ لفَحْصِ قِسْمِ النُّسْخَة المَحْفُوظ في شيستربيتي ، ولكني فَحَصْتُ قِسْمَها الثَّاني المَحْفُوظ في مكتبة شَهِيد علي باشا بالسُّلَيمانية بإستانبول في أثْنَاء زيارتي للمكتبة في أبريل عام ٢٠٠٧. ووَصَف آربري Arberry، في مَقَالِه المَنْشُور سَنَة ١٩٤٨، القِسْمَ الأوَّل المَحْفُوظ في شيستربيتي ، وهو يقع في ١١٩ وَرَقة [وكان يجب أنْ يكون في ١٢٩ وَرَقة لشُقُوطِ الكُرَّاسَة الثَّانية من النُّسْخَة] من الكوَاغيد القَدِيمة شِبْه المَصْقُولة يميلُ لَوْنُها إلى الأصْفَر الدَّاكن ومقاس الوَرَقَة ٢٢×١٦,٥سم والمِسَاحَةُ المكتوبة قياسها ١٧,٥×١٢,١سم ، ومسطرتها ٢٥ سطرًا ، وأصَابَت أطْرَافَها آثَارُ ماءٍ ، وبعض حَوَافِّها مَمْحُوَّة ، وكانت بدون تَجْليد . وخَطُّ النُّسْخَة نَسْخٌ قَديمٌ مُكْتَنِزٌ ووَاضِح كَتَبَتْهُ يَدٌ مُتَمَرِّسَة ، وكُتِبَت العَنَاوينُ بخَطٍّ سَمِيك أسْوَد ، ووُضِعَت عَلامَاتُ الشَّكل والإعْجَامُ بوُضُوح في العُمُوم ، والمِدادُ المكتوب به النُّسْخَة مِدَادٌ أسْوَد جَليّ لم يتأثَّر بالرُّطُوبَة .

ويَنْطَبِقُ هذا الوَصْفُ بالطَّبْعِ على قِسْم النُّسْخَة الثَّاني المَحْفُوظ في مكتبة شَهِيد علي باشا ، من حيث نَوْعُ الوَرَق وقِيَاسُ المِسَاحَة المَكْتوبة وعَدَدُ الأسْطُر بالصَّفْحَة

ونَوْعُ الخَطّ ، سوى أنَّ حَالَة حِفْظِ هذا القِسْم أفضَلُ بكثير من حَالَة القِسْم الأوَّل ولا تُوجَدُ به آثارُ رُطُوبَة في الأطْرَاف مثله ، كما أنَّ القِسْمَ الأوَّل تَعَرَّضَت أطْرَافُه للقَصّ ، فقِيَاسُ وَرَقَة القِسْم الثَّاني ٢٢,٥×١٧,٣سم .

ونَظَرًا لفَقْدِ الوَرَقَتَيْن الأخيرتين من النُّسْخَة فلا يُوجَدُ بها حَرْدُ مَتْن ، وبالتالي لا نَعْرِفُ اسْمَ ناسِخها أو السَّنَة التي كُتِبَت فيها ، وإنْ كان هذا النَّاسِخُ ـ الذي نَجْهَلُ اسْمَه ـ قد أوْضَحَ في مُقَدِّمَة المَقَالات الأرْبَعِ الأولىٰ أنَّه نَقَلَ الكتابَ من دُسْتُور المُؤلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه ، وكان حَرِيصًا على مُحَاكاة خَطّ المُؤَلِّف وسَجَّلَ في أوَّلِ كلِّ مَقَالَةٍ عِبَارَة : « حِكَاية خَطّ المُصَنِّف عبده محمد بن إسْحَاق » ، ولم يَكْتَف بذلك بل سَجَّلَ في نِهَايَة كلِّ كُرَّاسَةِ عبارة : « عُورِض » ، أي عُورِضَ بأصْلِ المُصَنِّف ، وفي بَعْض الأحْيَان كان أكثر تَفْصيلًا فكتب [ورقة ٦٩ظ (٧٨ظ)] : « عُورِضَ بالدُّسْتُور المُصَنَّف المَنْقُول عنه وصَحَّ والحَمْدُ لله رَبّ العَالمين » ، و[وَرَقَة ١٨٨ظ] : « عُورِضَ بالدُّسْتُور المُصَنَّف ، وصَحّ » و[وَرَقَة ٢٠٨ظ] : « عُورِضَ بالدُّسْتُور المَنْقُول منه وصَحّ ولله الحَمْد » . وعندما كان النَّديمُ يَذْكُر أنَّه سيُورِدُ مِثَال نَوْعٍ من الخَطّ في المَقَالَة الأولىٰ ويُبَيِّض له ولا يُثْبِتُه ، كَتَبَ النَّاسِخُ بجوار ذلك [ورقة ٧ظ] : « أخْلَلْنَا كما وَجَدْنا في الدُّسْتُور وكذلك في جَمِيع الكتاب » ، ويَقْصِد بذلك جَمِيعَ الفَرَاغَات ومَوَاضِع البَيَاض المَوْجُودَة في دُسْتُور المُصَنِّف بعد ذلك والتي تَتَرَاوَح ما بين كلمةٍ وَاحِدَةٍ أو عِبَارَةٍ إلى صَفْحَة كاملة ، كما هو وَاضِحٌ على الأخَصّ في القِسْم الثَّاني المَحْفُوظ في مكتبة شَهِيد علي باشا بإستانبول ، وقد أشَرْتُ بدَوْرِي إلى مَوَاضِع كلِّ ذلك في أماكنه . فقد حَرَصَ النَّاسِخُ ليس فقط على مُحَاكاة خَطّ المُصَنِّف بل أيْضًا على مُحَاكاة الشَّكْل المادِيّ لنُسْخَة المُصَنِّف بما فيها من فَرَاغَات مَوْجُودَة خِلال التَّرَاجِم أو بَيْن التَّرَاجِم بعضها وبَعْض .

وأظُنُّ أنَّ حِرْصَ نَاسِخ هذه النُسْخَة على مُحَاكاةِ خَطِّ المُصَنِّفِ راجِعٌ إلى طَبِيعَة الكتاب والذي لم يَسْبِقه كتابٌ في مَوْضُوعه وطريقة إخْرَاجِه . فالكتابُ يقومُ في الأسَاس على ذكر عَنَاوِين الكُتُب ، وحتى يستطيع المُطالِعُ أنْ يتعَرَّفَ عليها بسُهُولَة لجأ المؤلِّفُ إلى الطَّرِيقة التي أثْبَتَها نَاسِخُ النُسْخَة (انظر النَماذج المُلْحَقَة) والتي تُوَضِّحُ لماذا لم يسْتَخدِم حَرْفَ العَطْف في رَبْط عناوين الكُتُب بعضها ببعض كما تَقْتَضِيه قَوَاعِدُ اللُّغَة ، وكنت أسألُ نَفْسِي عن عِلَّةِ ذلك حتى رَأَيْتُ نُسْخَة « الفِهْرِسْت» وشَاهَدْتُ الطَّرِيقَة التي أثْبَتَ بها قَوَائِمَ الكُتُب وحتى أسْمَاء الشُّعَرَاء ، كما في المَقَالَة الرَّابعة .

ويَرْجِعُ تأريخُ هذه النُسْخَة إلى نِهَايَة القَرْنِ الرَّابع الهجري أو بِدَايَة القَرْن الخَامِس الهجري على أقْصَىٰ تَقْدِير ، من شَوَاهِد الخَطّ ونَوْع الوَرَق ، أي قَبْل أنْ تَقَع النُسْخَةُ في يَدِ الوَزِير المَغْرِبيّ ويُجْري فيها قَلَمَهُ بالإضَافَات والزِّيَادَات . ويَرَىٰ آربري ـ الذي فَحَصَ القِسْمَ الأوّل من النُسْخَة ـ أنَّ عَدَمَ اسْتِخَدام النَّاسِخ لصِيغَة التَرَحُّم على المُؤلِّف (رَحِمَهُ الله) التي يَسْتَخدِمها النُسَّاخُ عادَةً في صَفَحَات عَنَاوين المخطوطات التي تحمل كُتُبًا لمُؤلِّفين رَاحِلِين ، جَعَلَهُ يَقْتَرِحُ ـ دون إثْبَات ـ أنْ تكون هذه النُسْخَة قد كُتِبَت في حَيَاة المُؤلِّف نفسه . وهو افْتِرَاضٌ لا يُوجَدُ عليه دَلِيلٌ ، فالنَّاسِخُ يُشِيرُ في وَرَقَة ٨٧ظ (٧٧ظ) إلى وُجُودِ إضَافَةٍ مُطَوَّلَةٍ في نُسْخَة الدُسْتُور ذَكَرَت تأرِيخَ وَفَاة أبي عبيد الله المَرْزُبَاني سَنَة ٣٨٤هـ ، مُضَافَةً بغير خَطِّ المُصَنِّف . فتكون نُسْخَةُ الأصْل قد كُتِبَت دُون شَكّ بعد هذا التَّأريخ ، أي بعد وَفَاة النَّدِيم .

ولكن الذي لاشَكَّ فيه أنَّ هذه النُسْخَة كُتِبَت في بَغْدَاد حيث أَلَّفَ النَّدِيمُ كِتَابَه ، ونَجَت من الدَّمَارِ الذي ألْحَقَهُ التَّتَارُ ببَغْدَاد والعِرَاق في أعْقَابِ سُقُوطِ الخِلافَة الإسلامية وما تَعَرَّضَت له خَزَائِنُ كُتُبِ بَغْدَاد من تَدْمِير سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م ، ثم انْتَقَلَت إلى مصر ، في تأريخ نَجْهَلُهُ ، وطَالَعَها واسْتَفَادَ منها في مَطْلَع القَرْنِ التَّاسِع الهجري شَيْخُ مُؤَرِّخي مصر الإسلامية تقيُّ الدِّين أحمد بن

عليّ المَقْريزيّ في ثَلاثَةٍ من كُتُبِه: «المَوَاعِظ والاعْتِبَار» و«اتِّعَاظ الحُنَفَا»، و«المُقَفَّى الكبير»، وسَجَّلَ على ظَهْرِيَّتِها بخَطِّه المعروف ترجمةً مُوجَزَةً للنَّديم، اقْتَبَسَها من «ذَيْل تاريخ بَغْدَاد» لابن النَّجَّار [انظر فيما يلي ١٣٩ وَصْفَ نُسْخَة لَيْدن]، كما سَجَّلَ بخَطِّه عليها في مَوَاضِع مختلفة من قِسْمَيْها اخْتِلافَهُ مع النَّديم في بَعْضِ ما دَوَّنَه [١: ١٠، ٦٦٨].

ونَصُّ ما سَجَّلَهُ المَقْريزي على ظَهْرية النُّسْخَة بطُول الهَامِش الدَّاخِلي:

«مُؤلِّفُ هذا الكِتَاب أبو الفَرَج محمَّد بن أبي يَعْقُوب إسْحَاق بن محمَّد ابن إسْحَاق الوَرَّاق المعروف بالنَّدِيم. رَوَىٰ عن أبي سَعِيدٍ السِّيرَافيّ وأبي الفَرَج الأَصْفَهانيّ وأبي عُبَيْد الله المَرْزُبانيّ في آخَرين، ولم يَرْوِ عنه أحَد. وتُوفّيَ في يوم الأربعاء لعَشْرٍ بقِينَ من شَعْبان سَنَة ثَمانِين وثَلاث مائة ببَغْدَاد، وقد اتُّهِمَ بالتَّشَيُّع عَفَا الله عنه».

«انْتَقَاهُ داعيًا له أحمد بن علي المَقريزي سنة ٨٢٤»

وتَعَرَّفَ المَقْريزيُّ على كِتَابِ «الفِهْرِسْت» وعلى هذه النُّسْخَة بعَيْنِها بَعْدَ أنْ قَطَعَ شَوْطًا طويلًا في تأليف كِتَابِه «اتِّعَاظ الحُنَفَا». فيَذْكُر في الورقة ٦و من نُسْخَة هذا الكتاب التي وَصَلَت إلينا بخَطِّه، والمَحْفُوظَة الآن في مكتبة غوطا بألمانيا برقم 1625، عِنْدَ حَدِيثِه عن ما قيل في أنْسَابِ الخُلَفَاء الفاطِميين أنَّه «وَقَفَ على مُجَلَّدٍ يَشْتَمِلُ على بِضْع وعِشرين كُرَّاسَة في الطَّعْنِ على أنْسَابِ الخُلَفَاء الفاطِميين تأليف الشَّرِيف العَابِد المعروف بأخي مُحْسِن» ووَصَفَهُ بأنَّه كِتَابٌ مُفِيد. ثم أضَافَ بخَطِّه على هَامِش النُّسْخَة: «وقد غَبَرْتُ زَمَانًا وأنا أظُنُّ أنَّه قائل ما أنا حاكيه حتى رَأَيْتُ محمَّد بن إسْحَاق النَّدِيم في كِتَابِ «الفِهْرِسْت» ذَكَر هذا الكلام بنَصِّه وعَزَاهُ إلى أبي عبد الله بن رِزَام، وأنَّه ذكرهُ في كتابه الذي رَدَّ فيه على الإسْمَاعِيلية» (انظر الصُّورَة).

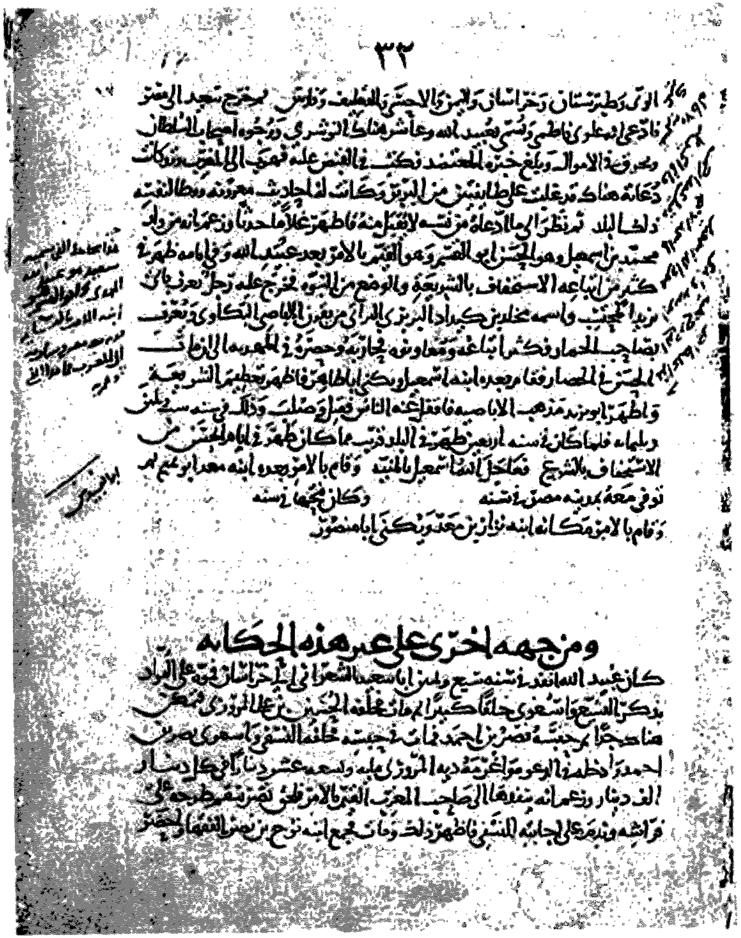

٣١

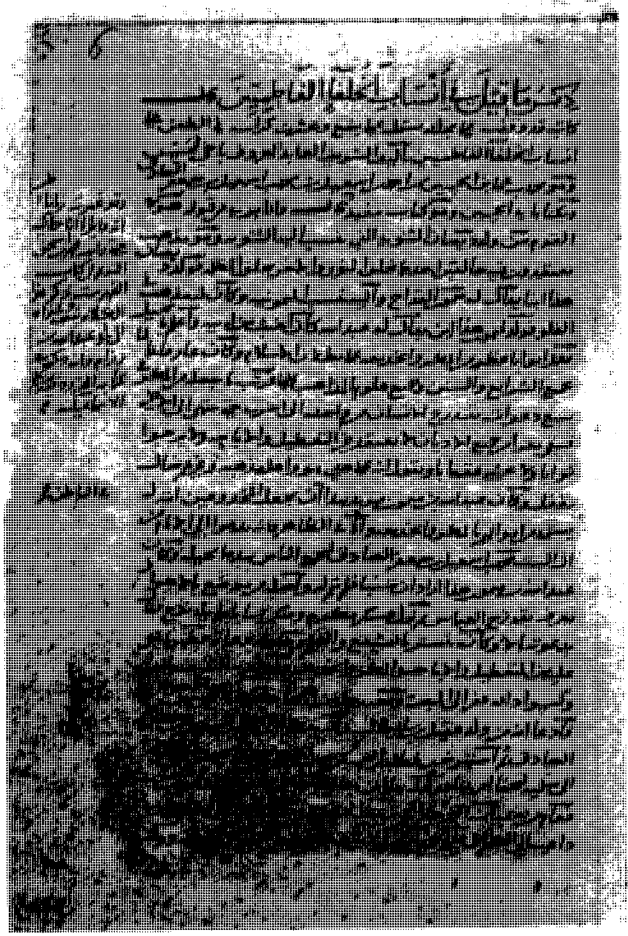
الكلام على مذاهب الإسماعيلية

٣٢

ومن جهة أخرى على غير هذه الحكاية

الحديثُ عن مَذاهِب الإسماعيلية ، ويبدو في الصَّفْحة اليُسْرى تَعليق المَقْريزي بخَطِّه





صَفْحَةٌ من اتِّعاظ الحُنَفَا بخَطِّ المَقْرِيزي وإشارته إلى رؤيته لـ « فِهْرِسْت » النَّديم ، وإلى اليسار خَطُّه على نُسْخَة الفِهْرِست

وخَرَجَت هذه النُّسْخَةُ من مصر إلى الشَّام فعليها عَلامَةُ تَمَلُّكٍ نَصُّها : « من كُتُب أحمد بن عليّ » وبجوارها : « بدمشق سنة ٨٣٥» وهو ليس خطّ أحمد بن علي المقريزي وإنَّما خَطُّ شَخْصٍ آخَر يحمل الاسْم نَفْسَه ، وعَلامَة تَمَلُّك أخرىٰ تأريخها سنة ٨٨٥. ثم قُسِمَت النُّسْخَةُ إلى قِسْمَين فُقِدَ خلالها الكُرَّاسَةُ الثَّانِيَةُ والكُرَّاسَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ التي تَقَعُ بين القِسْمَيْن ، ذَهَبَ القِسْمُ الثَّاني منها إلى إستانبول قَبْل سَنَة ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م (تأريخ نَسْخ نُسْخَة مكتبة عارف حكمت المَنْقُولَة عنها [فيما تقدم ٧٩]) ودَخَلَ في مِلْكِ شَخْصٍ كتب على الصَّفْحَة الأولى : « تَمَلَّكَهُ العَبْدُ الفَقِيرُ إلى عَوْنِ الغَفُور الوَدُود : مَسْعُود بن إبراهيم ... غَفَرَ الله له ولأسْلافِه ورضي عنهم ، بالشِّرَاء الشَّرْعِي بمدينة قُسْطَنْطِينية » . ثم اقْتَنَاهُ وَلِيُّ الدِّين جَارُ الله أفَنْدي (١٠٧٠-١١٥١هـ/ ١٦٥٩-١٧٣٨م)[1] صَاحِب المكتبة المعروفة باسْمِه في إستانبول حيث سَجَّل على الطَّرَف الأعْلَىٰ لأوَّل النُّسْخَة بخَطِّه : « من أَلْطَفِ نِعَم الله على عَبْدِه وَلِيّ الدِّين جَارِ الله سنة ١١٣١هـ = ١٧١٨م » ، فعلى الوَرَقَة الأولىٰ والوَرَقَة الأخِيرَة خَاتَمٌ نَصُّ ما كُتِبَ عليه : « وَقَفَ هذا الكتاب لله أبو عبد الله وَلِيّ الدِّين جَارُ الله بشَرْط أنْ لا يَخْرُج من خِزَانَة بناها بجنب جَامِع سُلْطان محمد بقُسْطَنْطينية سنة ١١٣٧» . ثم أُضِيفَت بعد ذلك إلى خِزَانَة كُتُب الوزير الشَّهِيد علي باشا ، المتوفَّى سَنَة ١١٢٨هـ/١٧١٦م ، وسُجِّلَت بها تحت رقم ١٩٣٤!

أمَّا القِسْمُ الأوَّل فقد انْتَقَلَ إلى مَدِينَة عَكَّا بفِلَسْطِين ، لا نَدْري في أي تأريخ ، حَيْثُ وَقَفَهُ أحمد بَاشَا الجَزَّار والي عَكَّا ، المتوفَّى سنة ١٢١٩هـ/١٨٠٤م ، على جَامِع نُور أحْمَدِيَّة الذي أنْشَأهُ بالمَدِينَة . ونَصُّ الوَقْفِيَّة المُدَوَّنَة على ظَهْرِيَّة الكتاب :

---

[1] راجع عنه أحمد عبد المجيد هريدي . « وَلِيّ الدِّين جَارُ الله وبرنامج قراءاته » ، حوليات إسلامية *An.Isl.* ١٦ (١٩٨٠) ، ١-٥٧ .

« وَقْفٌ لله تعالى
وَقَفَ وحَبَّسَ وتَصَدَّقَ بهذا الكِتَاب لا ...
أحمد بَاشَا الجَزَّار في جَامِعِه الذي بعَكّا النور
الأحْمَدِيَّة على طَالِب العِلْم وأنْ لا يُطَالَع ولا ...
بمَحَلِّه وَقْفًا صَحِيحًا شَرْعِيًّا لا يُبَاعُ
ولا يُبَدَّلُ ﴿فمَنْ بَدَّلَهُ بَعْد ما سَمِعَهُ فإنَّمَا إثْمُهُ
على الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إنَّ الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ »

وعلى النُّسْخَةِ خَاتَمٌ مَكْتُوبٌ عليه :

« بِسْم الله الرَّحْمَن الرَّحيم
وما تَوْفيقي إلَّا بالله ، هذا ما أوْقَفَ
الحاج أحمد باشا الجَزَّار
[على مَدْرَسَتِه] النُّور أحْمَدِيَّة »

ثم انْتَقَلَ هذا القِسْمُ ، بَعْد تَنَقُّلات غير مَعْرُوفَة ، إلى مجموعة شيستربيتي ، وهي المَجْمُوعَة التي جَمَعَها السِّير ألْفريد شيستربيتي SIR ALFRED CHESTER BEATTY، أحَدُ هُوَاة جَمْع المَخْطُوطات الشَّرْقِيَّة في القَرْنِ العِشْرين ، الذي نَجَحَ في جَمْعِ ٣٥١٠ مَخْطُوطَة شَرْقِيَّة ، بينها ٣١١٨ مَخْطُوطَة عَرَبِيَّة و ٢٩٨ مَخْطُوطَة فَارِسِيَّة و ٩٤ مَخْطُوطَة تُرْكِيَّة ، إضَافَةً إلى ٢٤٤ مُصْحَفًا شَرِيفًا ، بينها المُصْحَفُ الوَحِيدُ الذي وَصَلَ إلينا بخطِّ عليّ بن هِلال بن البَوَّاب والمُؤرَّخ في سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠١م . وكانت هذه المجموعة التي جَمَعَ أغْلَبَها من مصر والشَّام ، ابْتِدَاءً من عام ١٩١٤م ، مَوْجُودَةً في عام ١٩٣٠ في بارُودَا هاوس BARODA HOUSE بلندن وعُدَّت حينئذٍ من أشْهَرِ مجموعات المَخْطُوطات الشَّرْقية في العَالَم ، ثم نُقِلَت إلى دَبْلن DUBLIN بإيرلَنْدَا في سنة ١٩٥٠ ووُقِفَ لها هناك مبنًى خَاصٌّ ، ووَضَعَ لها ، بين عامي ١٩٥٥-١٩٦٤، المُسْتَشْرِقُ الإنجليزي آرثر آربري ARTHUR J. ARBERRY فِهْرِسًا لمُقْتَنَيَاتها في سَبْعَة أجْزَاء صَنَعَت له أورسولا ليونز URSULA

Lyons كشَّافًا ، هو الجزء الثَّامِن ، صَدَرَ عام ١٩٦٦. كذلك قام آربري بعَمَل فِهْرِسٍ لمجموعة المَصَاحِف المُزَيَّنَة الموجودة في المكتبة صَدَرَ عام ١٩٦٧ [١].

*

* *

جَاءَ في صَفْحَة عُنْوَان الأَجْزَاء (المَقَالات) الثَّانية والثَّالِثَة والرَّابِعَة من نُسْخَة الأَصْل عِبَارَة : « المَنْقُول من دُسْتُورِه وبخَطِّه » ، فما مَعْنَى الدُّسْتُور هنا ؟

اسْتَخْدَمَ النَّدِيمُ نفسه لَفْظ « دُسْتُور » في غَير مَوْضِعٍ من كِتَابِه بالصِّيَغِ التَّالِيَة :

« أمْلاهُ ارْتِجَالًا من غَيْرِ كِتابٍ ولا دُسْتُور » [١:٢٣١] ؛

« ورَأيْتُ الدُّسْتُورَ بخَطِّ المَرْثَدِي » [١: ٤٠١، ٤٦٥] .

« ورَأيْتُ بخَطِّه شَيْئًا كثيرًا في عُلُومٍ كثيرة « مُسَوَّدَات » و « دَسَاتِير » ، لم يَخْرُجْ منها إلى النَّاسِ كتابٌ تامٌّ » [٢:١٧٩] .

« قَرَأتُ بخَطِّ رَجُلٍ من أهْل خُرَاسَان قد ألَّفَ « أخْبَارَ خُرَاسَان في القَدِيم وما آلَتْ إليه في الحَدِيث » ، وكان هذا الجُزْءُ يُشْبِه الدُّسْتُور » [٢:٤٢٢] .

واسْتَخْدَمَ النَّدِيمُ في الوَقْت نفسه كذلك لَفْظ « مُسَوَّدَة » بالصِّيَغ التالية :

« ورأيْتُ المُسَوَّدَة بخَطِّه نحو ألْف وَرَقَة » [١:٤٢١] .

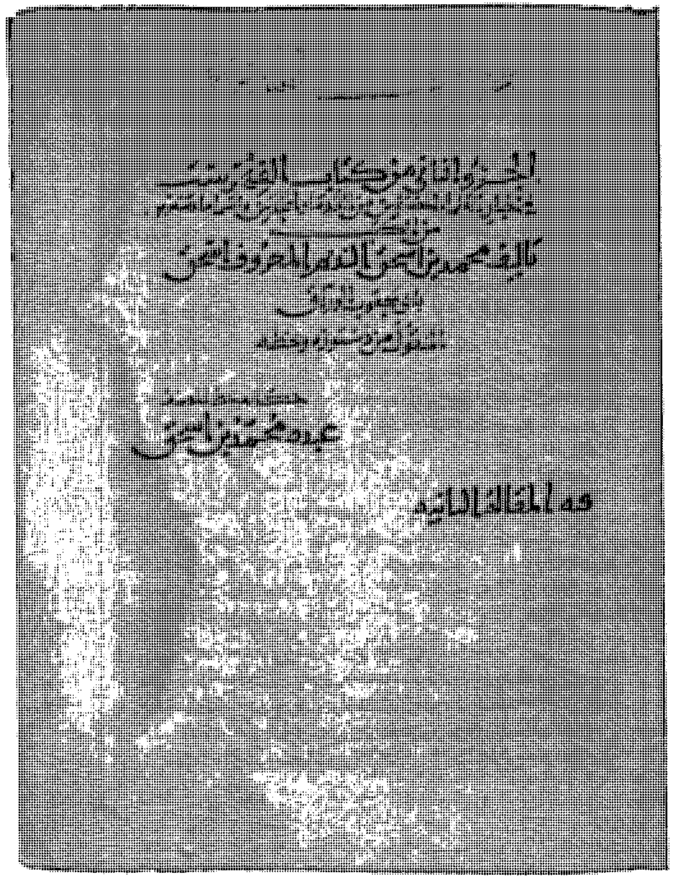
« وهو على مِثَالِ كتاب ابن قُتَيْبَة ولم يُجَرِّدْهُ عن المُسَوَّدَة ، فلم يُخْرِج منه شَيْئًا يُعَوَّلُ عليه » [١:١٨٠] .

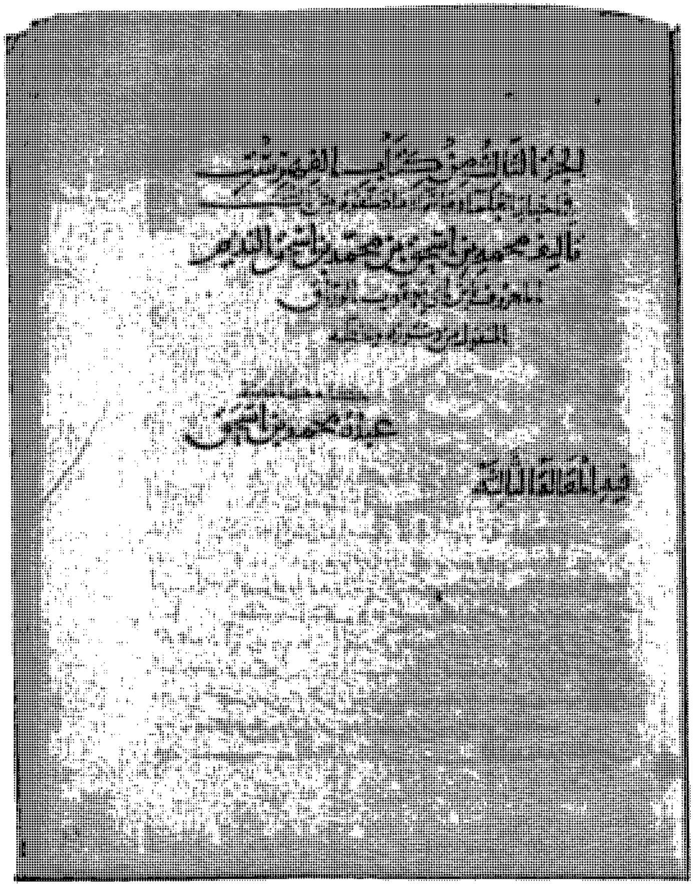
---

[١] أيمن فؤاد . الكتاب العربي المخطوط ٥١٩ـ٥٢٠ .

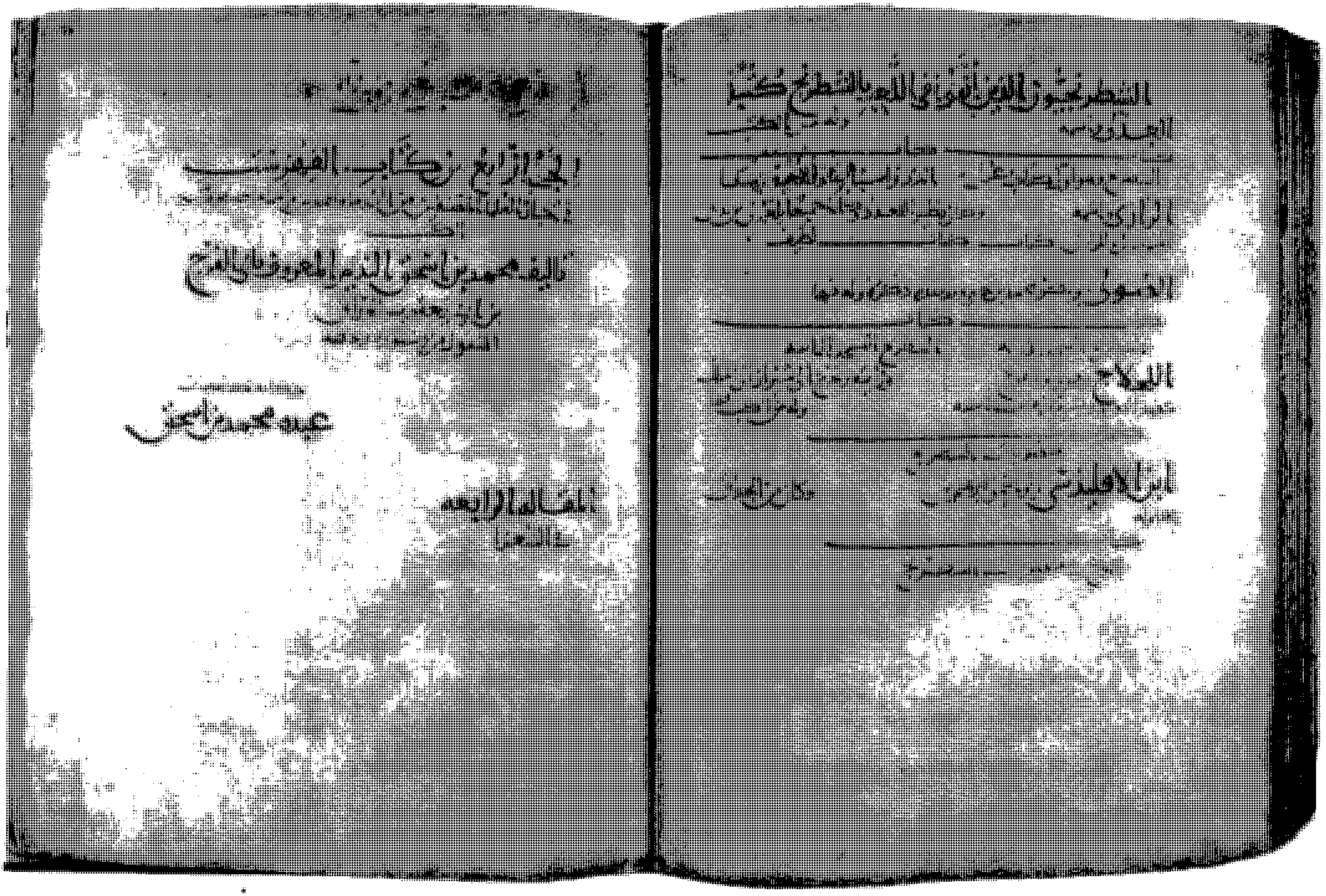


صَفْحَةُ عُنْوَان نُسْخَة الأَصْل (شيستربيتي) وعليها خَطُّ المَقْريزي

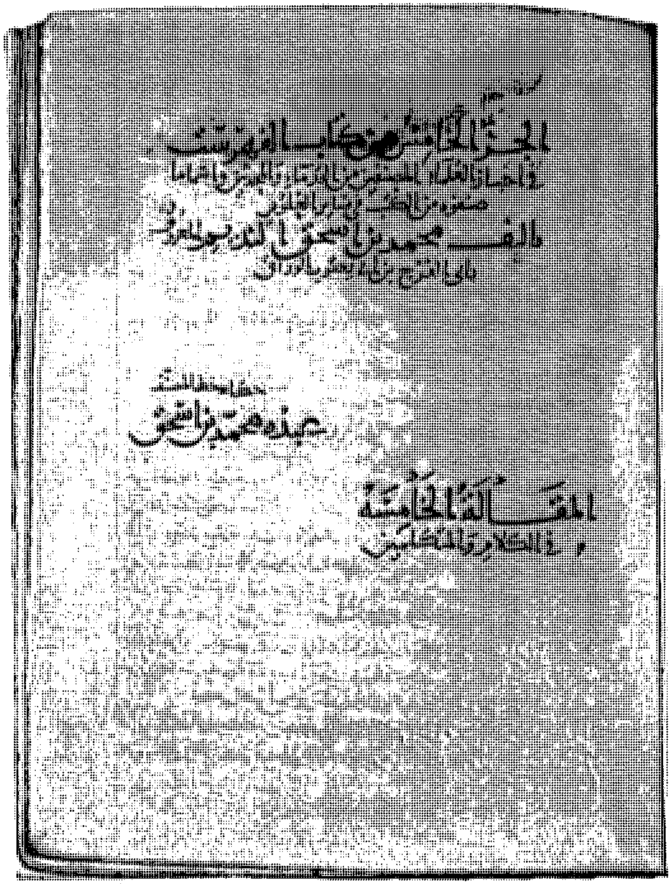




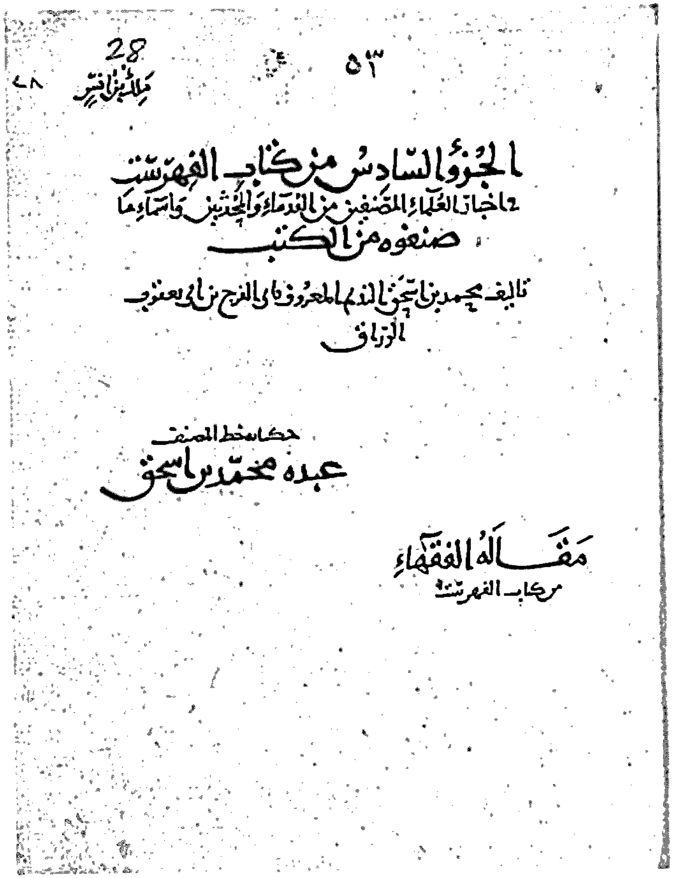
عَناوِينُ المَقَالَات في نُسْخَة الأَصْل (شيستربيتي)



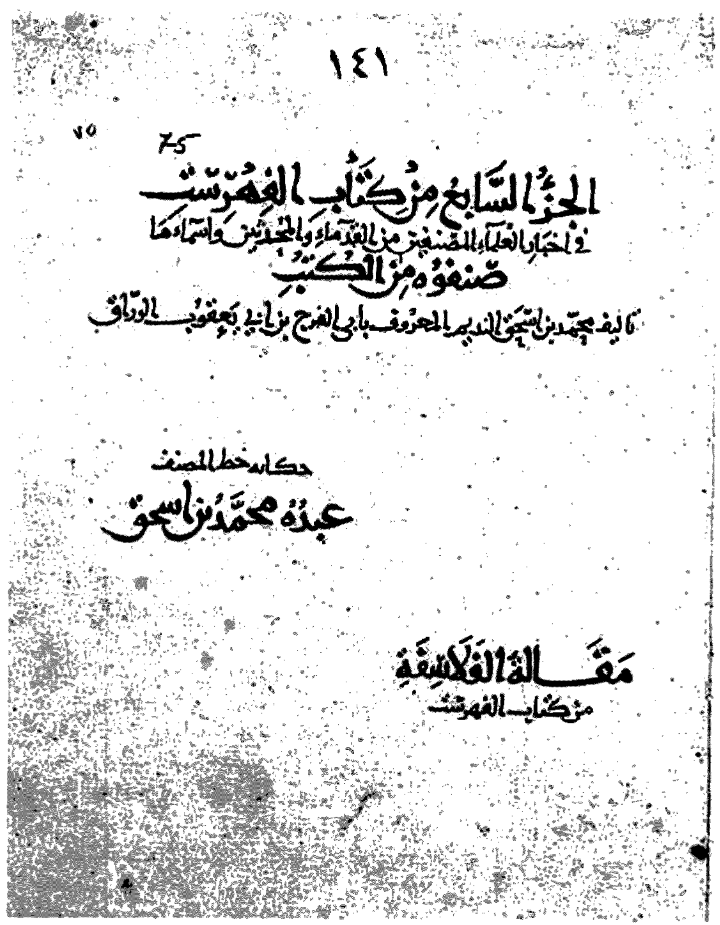
نهاية المَقالَة الثَّالِثَة وعُنْوان المَقالَة الرَّابعة في نُسْخَة الأصل (شيستربيتي)



عُنوان المَقَالَة الخَامِسَة في شيستربيتي



عُنوانُ المَقَالَة السَّادِسَة في شهيد علي باشا


١٤١

الجزء السابع من كتاب الفهرست

في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء ما

صنفوه من الكتب

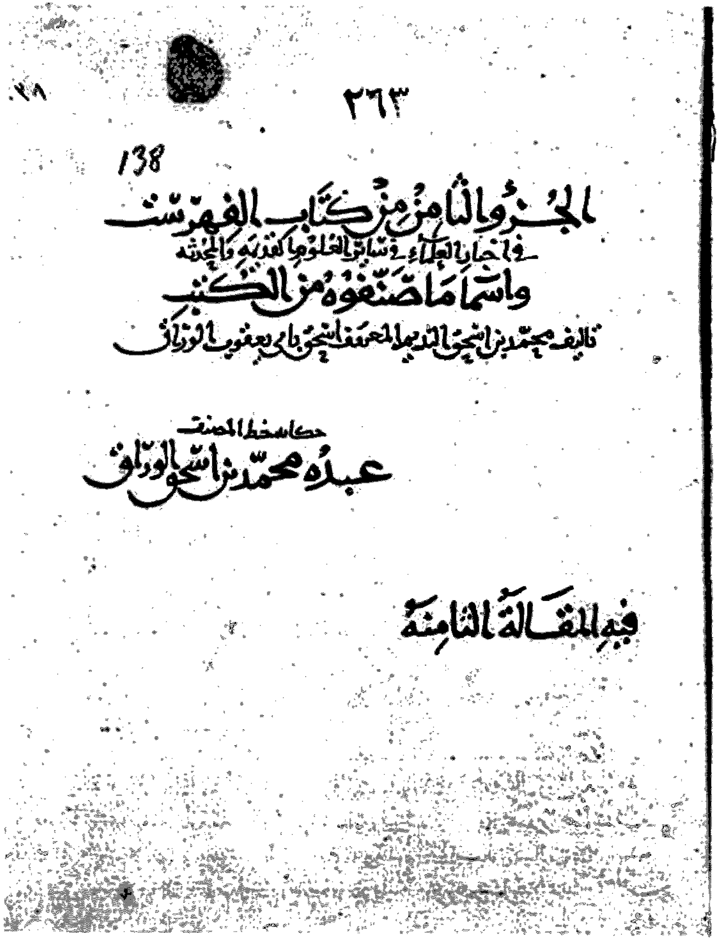
تأليف محمد بن إسحق النديم المعروف بأبي الفرج بن أبي يعقوب الوراق

حكاية خط المصنف

عبده محمد بن إسحق

مقالة الفلاسفة

من كتاب الفهرست


٢٦٣

138

الجزء الثامن من كتاب الفهرست

في أخبار العلماء في سائر العلوم القديمة والحديثة

وأسماء ما صنفوه من الكتب

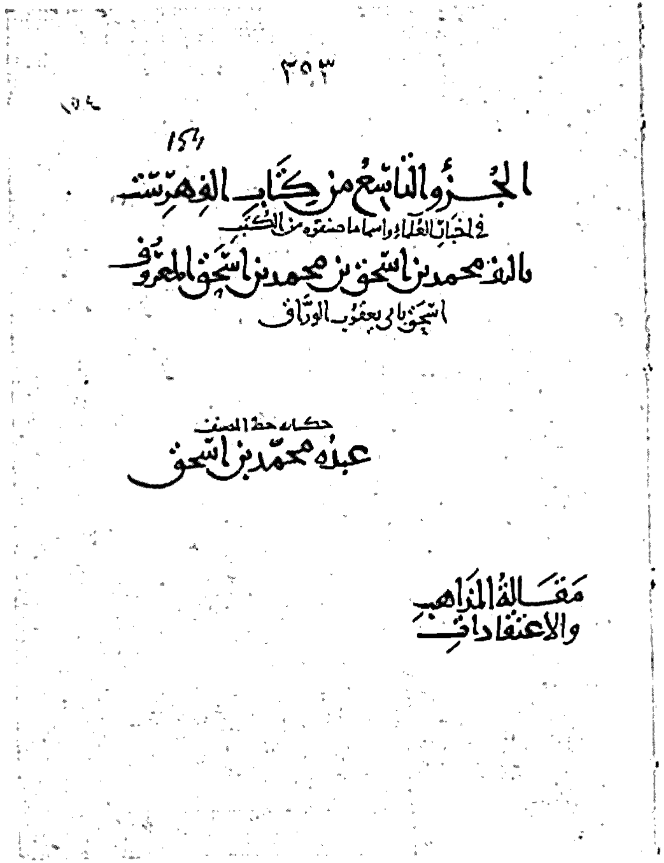
تأليف محمد بن إسحق النديم المعروف بابن أبي يعقوب الوراق

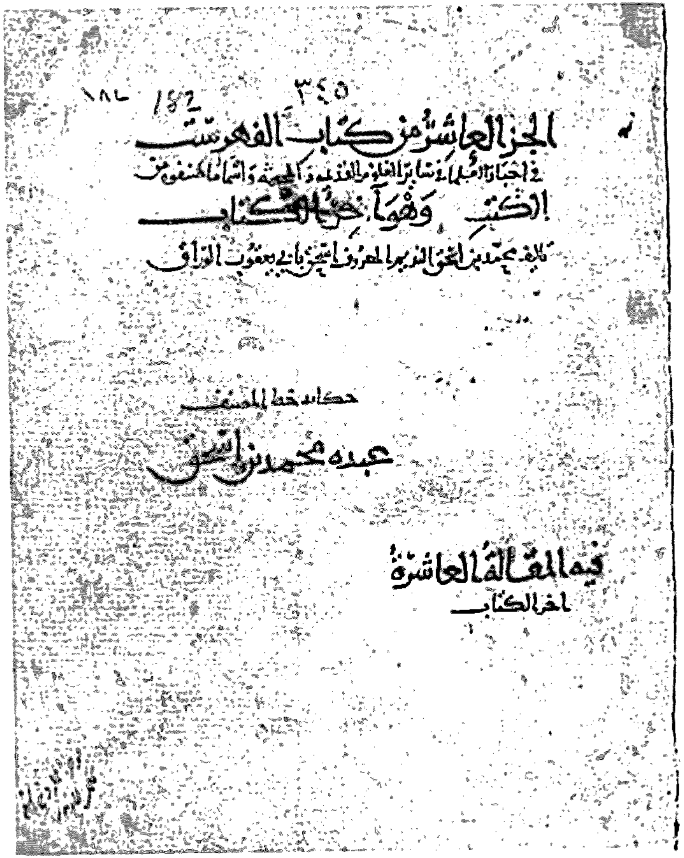
حكاية خط المصنف

عبده محمد بن إسحق الوراق

فيه المقالة الثامنة

عُنوانُ المَقالَتيْن السّابِعَة والثّامِنَة في نُسْخَة الأصْل (شهيد علي باشا)





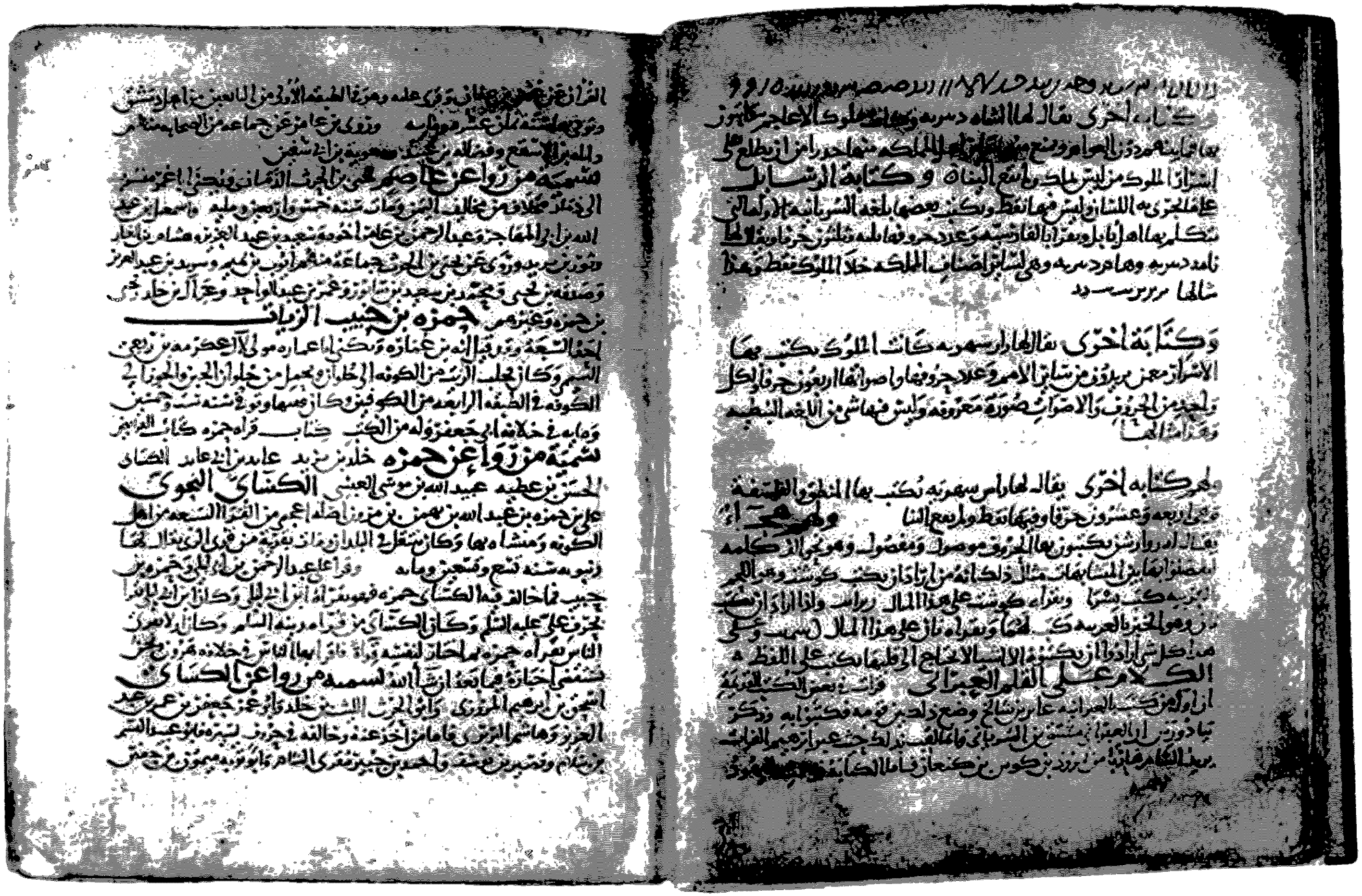
عُنْوَانُ المَقَالَتَيْنِ التَّاسِعَة والعَاشِرَة في نُسْخَة الأصْل (شهيد علي باشا)



بِدَايَةُ نُسْخَةِ الأَصْلِ (١ظ ـ ٢و) المَحْفُوظَةِ في شيستربيتي



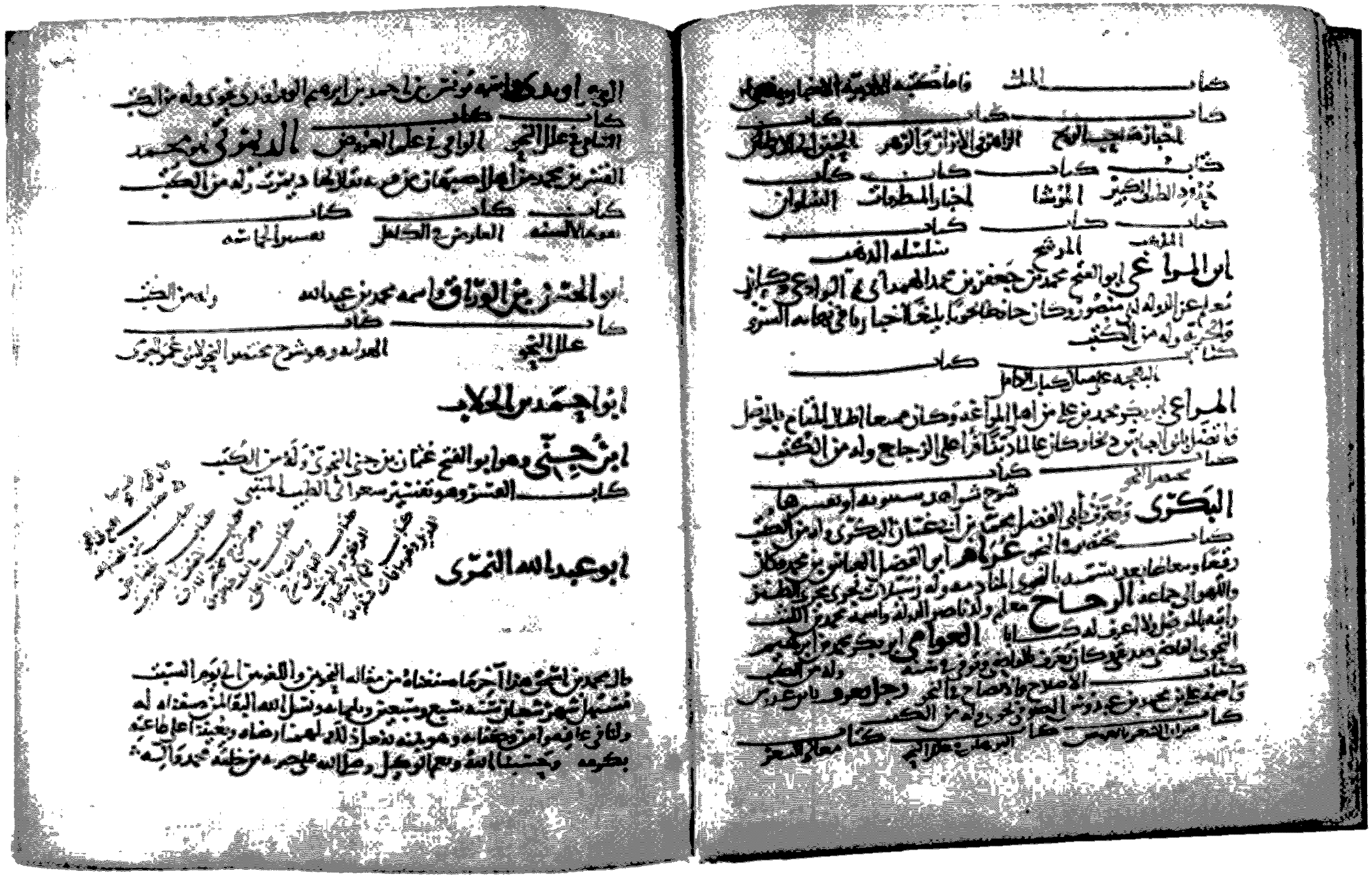
بِدَايَةُ الفَنّ الأوّل من المَقَالَة الأولى من نُسْخَةِ الأصْل وعليها خَطُّ المَقْريزي



مَوْضِعُ السَّقْط المَوْجُود في نُسْخَة الأَصْل بين وَرَقَتي ٨ظ - ٩و



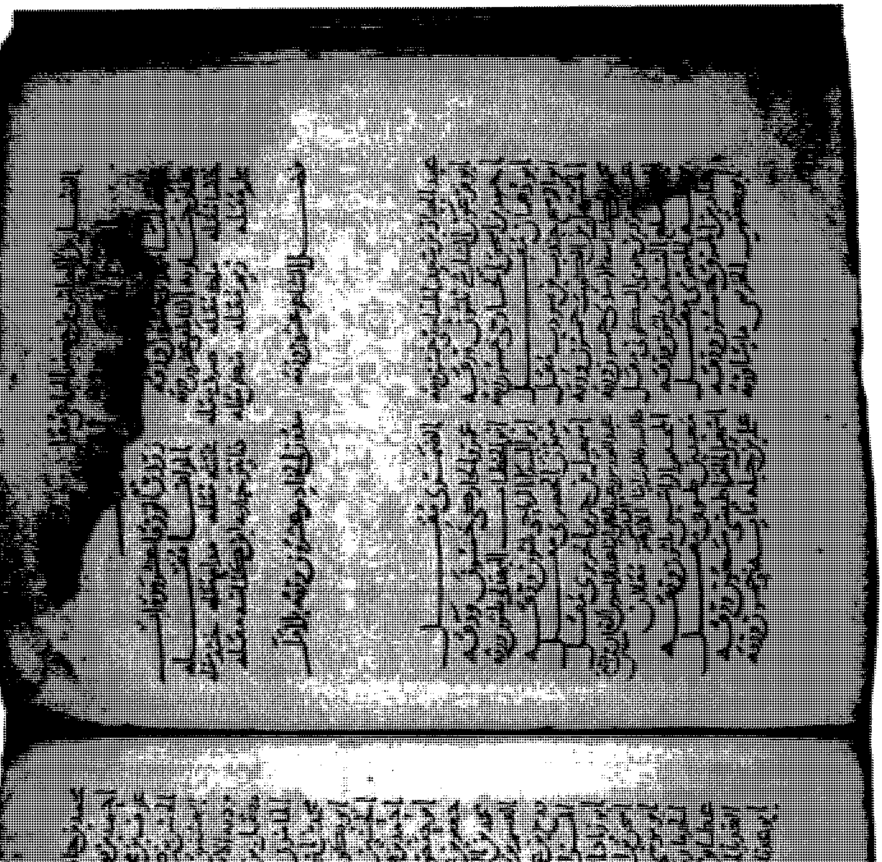
بِدَايَةُ تَرْجَمَةِ المَرْزُبَانِي وفي هامش النُّسْخَة ما يُفِيدُ أنَّ ما ذُكِر ابتداءً من تأريخ الوَفاة ليس بخَطِّ المُصَنِّف



تَرْجَمةُ ابن جنّي كما وَرَدَت في دُسْتُور المُؤلِّف وما بين السُّطُور إضافَةٌ متأخِّرة



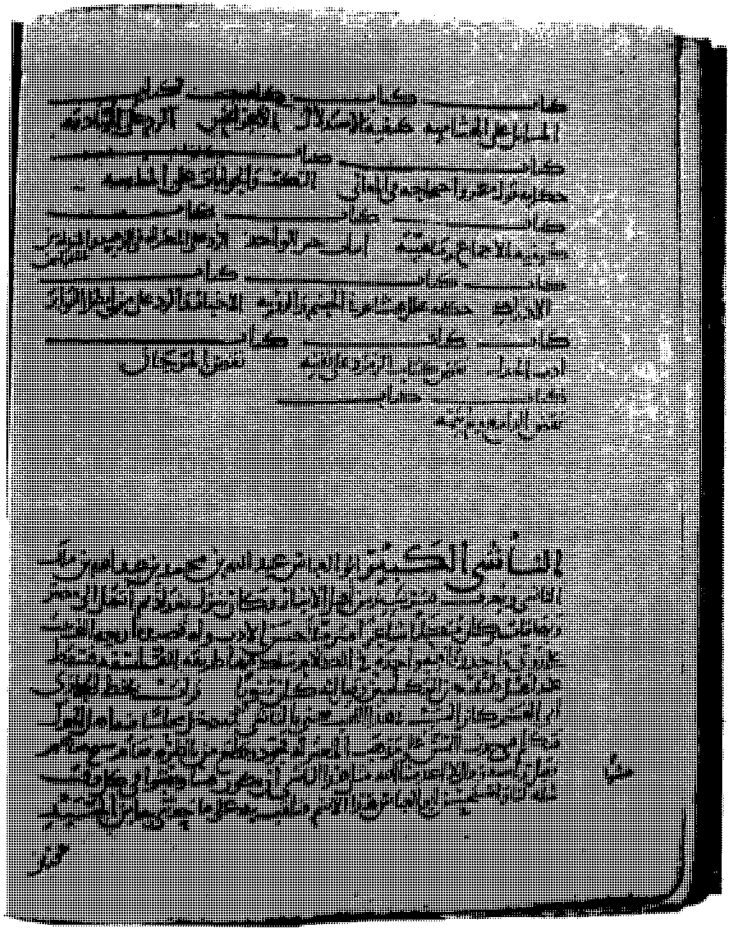
بِدَايَةُ المَقَالَةِ الرَّابِعَةِ من نُسْخَةِ الأَصْلِ مُوَضَّحٍ بها طَرِيقَةُ إِثْبَاتِ أَسْمَاءِ الشُّعَرَاءِ



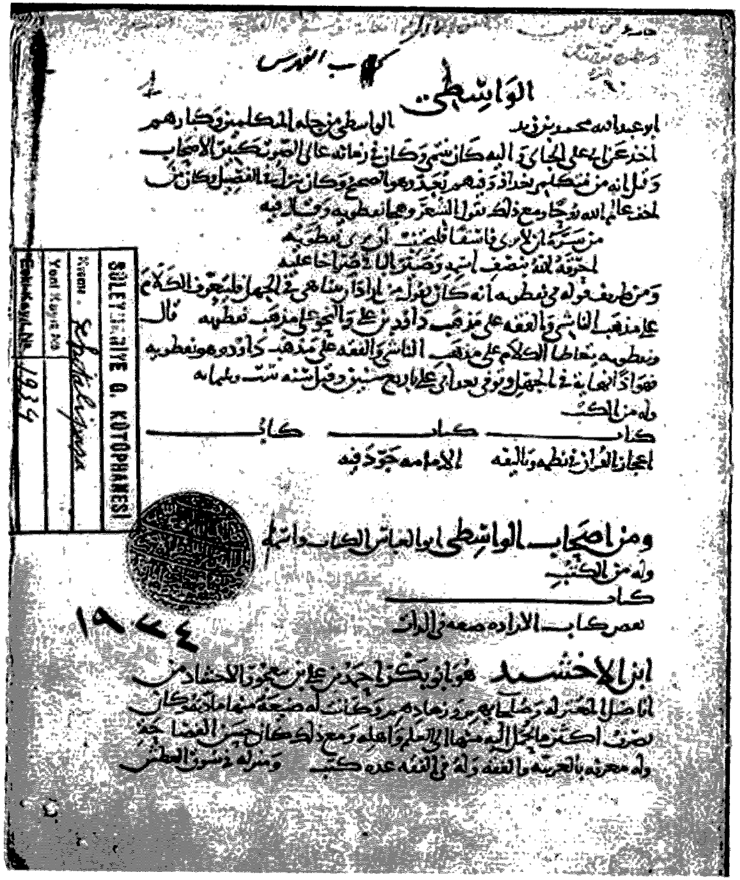
طريقة إثبات أسماء الشعراء في نسخة الأصل



نِهايَةُ الكُرّاسَة الحادِيَة عَشْرَة وبِدايَة الكُرّاسَة الثّانِيَة عَشْرَة وعَلامَة المَعارِضة على الأَصْل المَنْقُول منه



نِهَايَةُ القِسْمِ المَحْفُوظ بشيستربيتي (الكُرَّاسَة الثَّالِثَة عَشْرَة)



بِدَايَةُ القِسْمِ المَحْفُوظ بشهيد علي باشا (الكُرَّاسَة الخَامِسَة عَشْرَة)



١٥٨

لنفسه غير الغلام الذي كان دفع اليه منه ويوهب لمن شاء من ذلك ما يرى الاوصيا وشي يوجب
ابني فلسيوس غلامي ثالجز وفيلز واربلش ولا باع ابن ارملسو ولا باع احد من خدمي من
غلماني ولكن يتركوا في الخدمة الى ان يدركوا مدرك الرجال فاذا بلغوا الحلم فليعتقوا ويعطوا ما
يوهب لهم على حسب ما يستحقون ان شاء الله   ومن خط اسحق ولفظه عاش ارسطاطاليس
سبعا وستين سنه

وله من الكتب

المنطقيات   الطبيعيات   الالهيات   الخلقيات

الكلام على كتبه المنطقية وهي ثمانية كتب

قاطيغورياس معناه المقولات   باري ارمنياس معناه العبارة   انالوطيقا معناه تحليل القياس

ابوذقطيقا وهو انولوطيقا الثاني معناه البرهان   طوبيقا معناه الجدل   سوفسطيقا ومعناه المغالطين

ريطوريقا معناه الخطابة   ابوطيقا ويقال بويطيقا ومعناه الشعر

الكلام على قاطيغورياس

بنقل حنين بن اسحق

فمن شرحه وفسره   فرفوريوس   اصطفن الاسكندراني   الليناس
يحيى النحوي   امونيوس   ثامسطيوس   ثاوفرسطس   سمليقوس
والرجل يعرف بثاوفرسطس [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الشيخ ابو زكريا يحيى بن عدي [illegible] الاسكندر وقال الشيخ
ابو سليمان انه [illegible] الكتاب [illegible] الاسكندر الافروديسي نحو
[illegible] ومن فسر هذا الكتاب ابو نصر الفارابي وابو بشر متى

١٥٩

٨٤ ولهذا الكتاب مختصرات وجوامع مشجره وغير مشجره والجماعة منهم   ابن المقفع
ابن بهريز   الكندي   اسحق بن حنين   احمد بن الطيب   الرازي

الكلام على باري ارمنياس نقل حنين

الى السرياني واسحق الى العربي الفص

المفسرون   الاسكندر ولم يوجد   يحيى النحوي   امليخس   فرفوريوس جوامع
اصطفن   وجالينوس تفسير وهو غريب موجود   ومتى ابو بشر   الفارابي
وثاوفرسطس   ومن المختصرات   حنين   اسحق   ابن المقفع   الكندي   ابن بهريز
ثابت بن قرة   احمد بن الطيب   الرازي

الكلام على انولوطيقا الاولى

نقله تيادورس الى العربي ويقال انه عرضه على حنين فاصلحه
ونقل حنين قطعة منه الى السرياني ونقل اسحق الباقي الى السرياني

المفسرون   فسر الاسكندر الى الاشكال الحملية تفسيرين احدهما اتم
من الاخر وفسر ثامسطيوس المقالتين جميعا في ثلث مقالات وفسر يحيى النحوي الى
الاشكال الحملية وفسر قويري الى الاشكال ايضا وفسر ابو بشر متى المقالتين
جميعا وللكندي تفسير هذا الكتاب

الكلام على ابوذقطيقا وهو

انولوطيقا الثاني مقالتين نقل حنين بعضه الى السرياني ونقل
اسحق الكل الى السرياني ونقل متى نقل اسحق الى العربي

المفسرون   شرح ثامسطيوس هذا الكتاب شرحا تاما   وشرح الاسكندر
ولم يوجد وشرح يحيى النحوي ولابي يحيى المروزي [illegible] كلام فيه وشرحه
ابو بشر متى   والفارابي   والكندي

تَرجَمةَ أرسطاطاليس وذِكر كُتُبِه المَنطِقيَّة (نُسخةُ شهيد علي باشا)



مقالة الماهانية وعملكما

هولي يزعمون ان الاكوان اربعه لا تشبه بعضها بعضا يسمون الاول حوسطها العظيم ويسمون الثاني روسان ويسمون الثالث ورددد الحمه الاثني ويسمون الرابع الاسم الحبير يزعمون ان هذه الاشيا قبل كل شي كان في العالم من الارض والسما وعزهما وان هذه الاكوان الله دعت حوسطها الى ان يجعله رستها ثم اختلفت بعد خروف من اجلانها السرور والانام

مقالة الشبليين كان شبلي من المختسله الا انه كان [illegible] وكان يلبس الحسن وياكل الطيب وكان يميل الى مذهب اليهود ويا خذ به

مقالة الخولانيين هولاء اصحاب ملح الخولاني وكان يلبس ... بن بهرام وكان ايك يلمد سلي وكان يوافق سلي وينفذ عن اليهود

المارسين والرستنيين وصاحبهم ماري الاسقف ... ولا يجرمون الذبائح وكان دستي من اصحاب ماري ثم خالفه

اهل حيفة السما صاحبهما ... وكان رجلا موسنا فخدع رجلا يهوديا فكتب له كتب الانبيا والحكما واخترع لنفسه ملة ودعا الناس اليها ... على مذهبه

الاسورين وصاحبهم ... للاموال والمكاسب ... ملة عيسى

مقالة الاوردجبين هولي القوم يعظمون الحجر ... انه هو القديم الذي قبل كل شي وانه ... صنعت منه ... سبع ... قال وكان من بلد البيضا

٣٢٩

173

السبع الهه سبع وسمون احد الالهه التشابه لانه زعموا عاص في البحر ثم خرج بشرعه كما خرج التشابه وقال انه مخلوق ... ١٧٢

العراب العظيم ... من البيضا ... السبع من احدها السامه ومن الاخر للرياس السعر ومن الثالثه اسيرو ومن الرابعه التاج ومن الخامسه سيده العالم ومن السادسه العين ومن السابعه الليل والنهار ... على الما ... جميع العالم ... من تلك الاشيا وهولي القوم يعظمون البحر ... انه الاله العظيم ... ان منهم بنواحي السواحل امم كثيره ... اجزا ... على الكتاب بها

اسما الفرق التي كانت من عيسى

عليه السلام ومحمد النبي عليه السلام

قال محمد بن اسحق ذكر يا القحطبي في الرد على النصارى هذه الفرق

الملكيه	النسطوريه	العفتريه	الصامه	الكنانيه	البهانيه
الالبانيه	المارونيه	الساليه	الاروسيه	المثانيه	الريمانيه
المرموسه	الاحرعانه	المراموسه	المادونيه	الماريشه	العولسه
البوليه	الارباموسه	الوطاحريه	الملاسه	الباكوليه	البولعاسه
الحرانيه	السورواسه	الساورمه	العلاسيه	الاخباريه	البراسه
الماجسه	الامسه	الكراركسه	العالمه	الردوسه	البوليه
الاطرسه	اللوعاسه	العراطسه	السفسانيه	الارسيه	الاوطاسيه
الساناسه	الاوطسه	الاسحاقيه	البماسه	الماروسه	البولانيه
الاولماسطه	الاوطاخيه	البوالنطريه	العالوسه	المرسيه	الملوسه
الاورسه	الادمسه	الفسطوريه	العتروسه	العساسه	الجسيه الوبطانيه

مذاهب الخرميه والمزدكيه

قال محمد بن اسحق الخرميه صنفين الخرميه الاولى ويسمون المحمره وهم بنواحي الجبال

طَرِيقَة تَرتِيب أسْمَاءِ الفِرَق التي كانت بين عيسىٰ ـ عليه السَّلام ـ ومحمد النَّبي ﷺ في نُسْخَة الأصْل


١٨٣

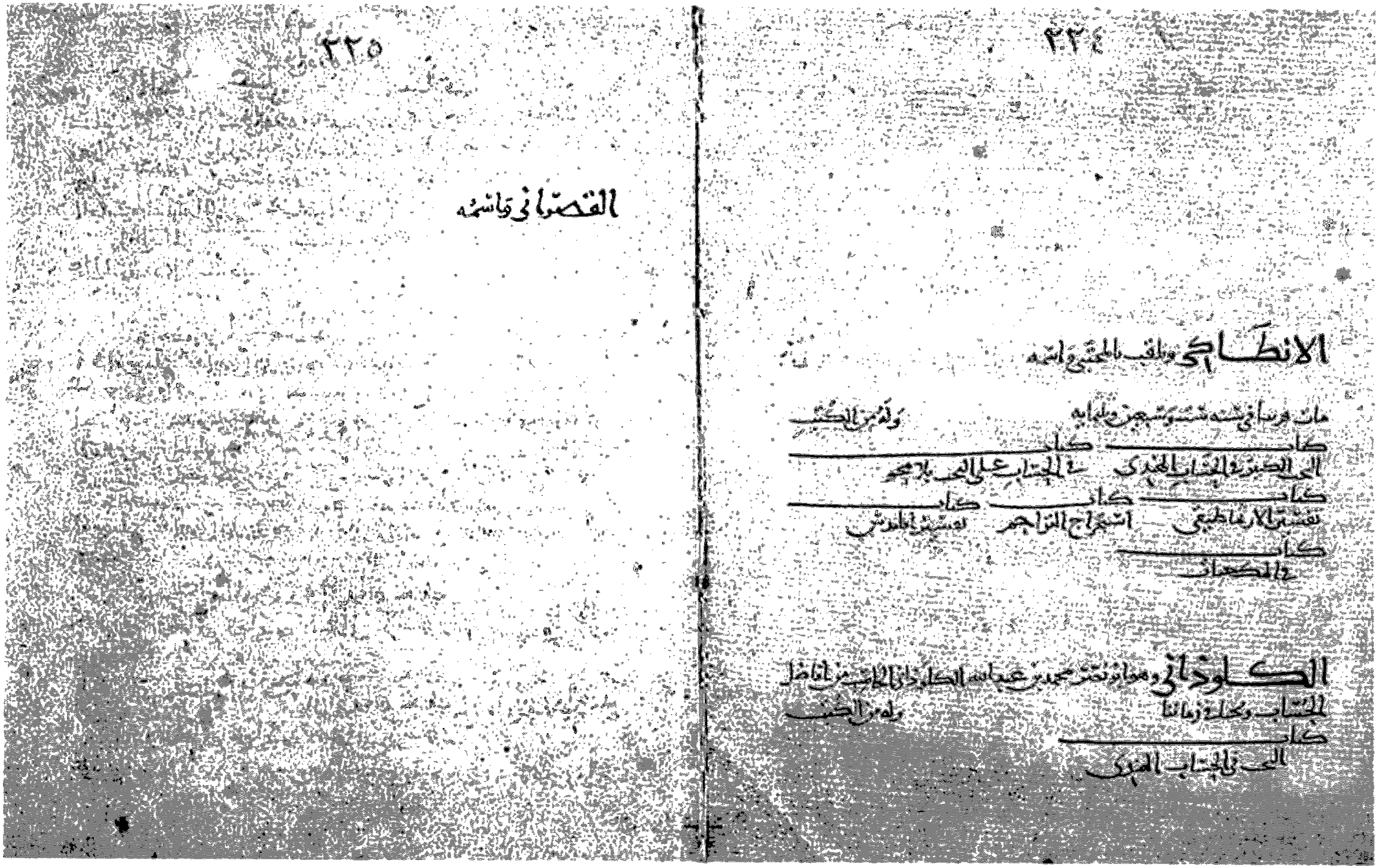
١٨١

تلاميذ الكندي ووراقوه

أحمد بن الطيب

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي ممن ينتمي إلى الكندي وعليه قرأ ومنه أخذ

أُنموذج للبياضات المتروكة في نُسخة الأصل


٣٢٤

الانطاكي ويلقب بالمجتبى واسمه

مات [illegible] سنة ست وسبعين وثلثمايه — وله من الكتب

كتاب التخت الكبير في الحساب الهندي — كتاب في الحساب على التخت بلا محو

كتاب تفسير الارثماطيقي — كتاب استخراج التراجم — كتاب تفسير اقليدس

كتاب في المكعبات

الكلوذاني وهو ابو نصر محمد بن عبد الله الكلوذاني الحاسب من افاضل الحساب ومحله في زماننا — وله من الكتب

كتاب التخت في الحساب الهندي

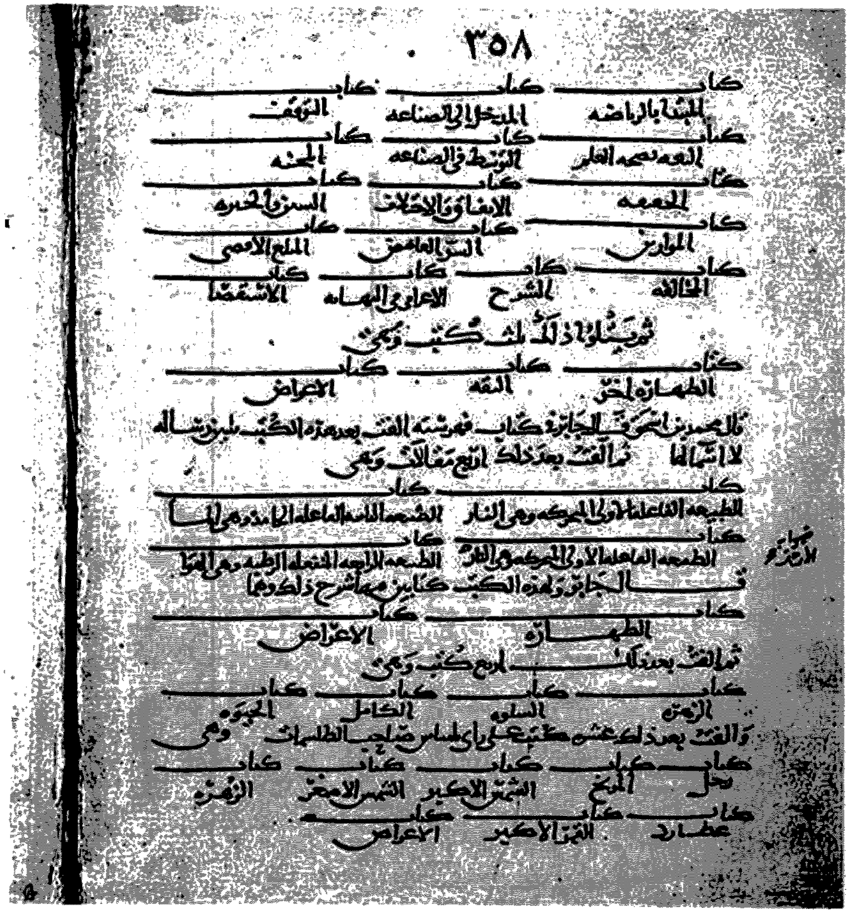
٣٢٥

القصراني واسمه

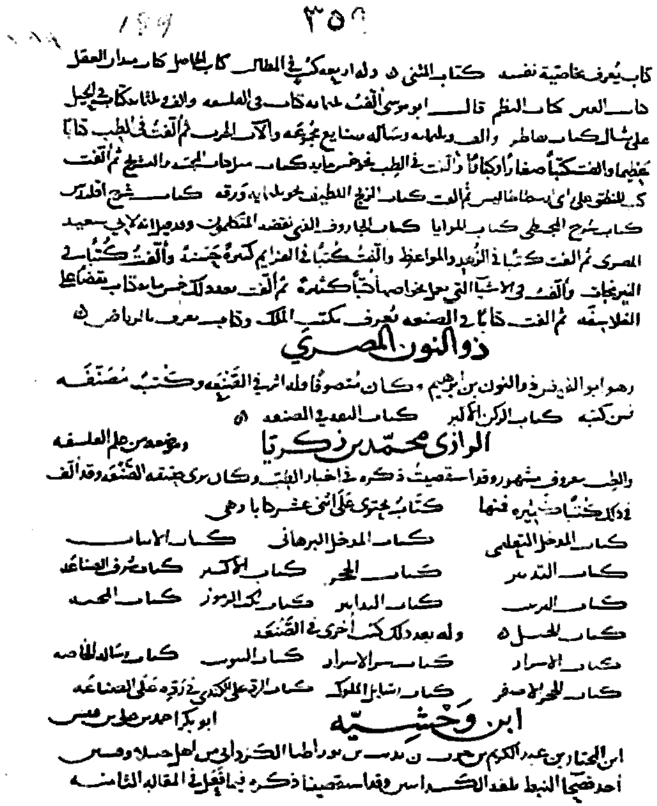
أنموذج للبياضات المتروكة في نسخة الأصل



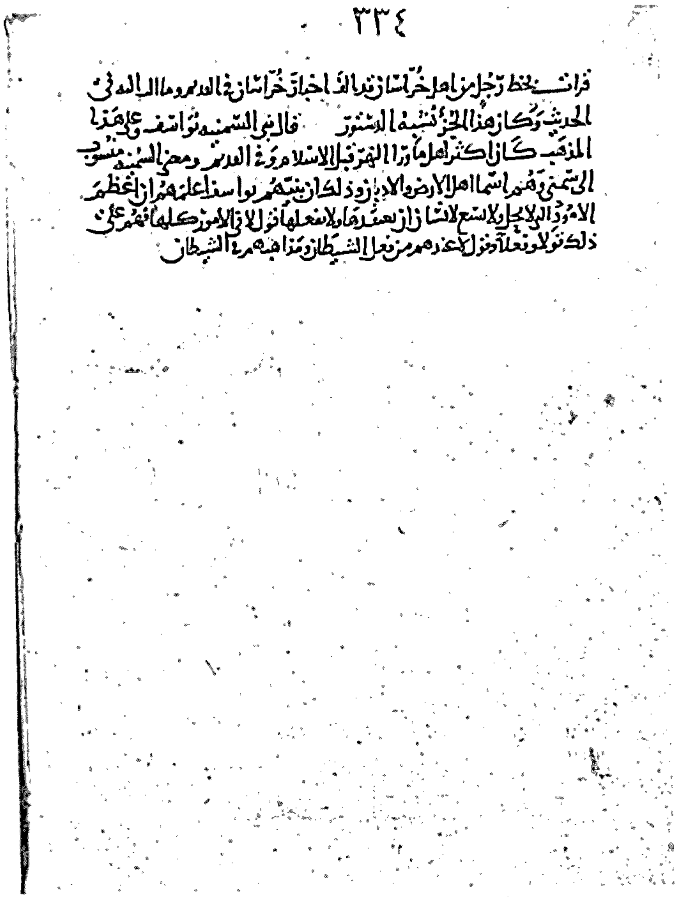
طَرِيقَةُ تَنْسِيقِ أَعْيَادِ الصَّابِئَةِ في نُسْخَةِ الأَصْلِ (ورقة ٢٩٥ظ - ٢٩٦و)



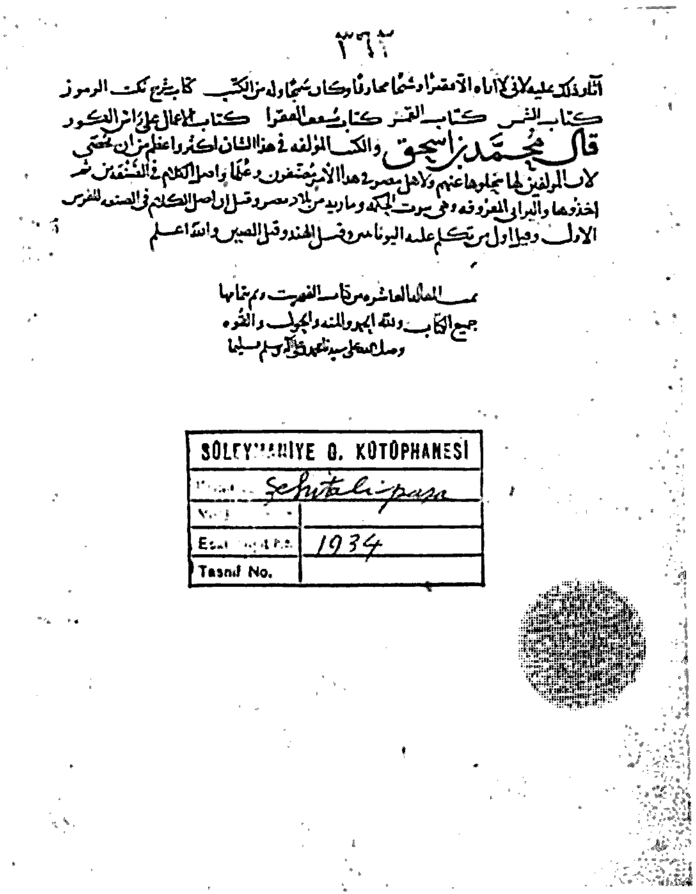
نِهايَةُ المَوْجُود في نُسْخَة الأَصْل



التَتِمَّة المُضافَة إلى نُسْخَة الأَصْل بغَيْر خطّ النُسْخَة


٣٣٤
قرأت بخط رجل من أهل خراسان قد ألّف أخبار خراسان في القديم وما آل إليه في
الحديث وكان هذا الجزء نسخة الدستور قال نبي السمنية بوداسف وعلى هذا
المذهب كان أكثر أهل ما وراء النهر قبل الإسلام وفي القديم ومعنى السمنية منسوب
إلى السمني وهم أسمح أهل الأرض والأديان وذلك أن نبيهم بوداسف أعلمهم أن أعظم
الأمور الذي لا يحل ولا يسع لأحد أن يعتقدها ولا يفعلها قول لا في الأمور كلها فهم على
ذلك ولا يقولوا لا ويقولون لا من فعل الشيطان ومذاهبهم رد الشيطان

وَقفَةُ قلَمٍ في نهاية ذكر مَذاهِب أهْلِ الصِّين

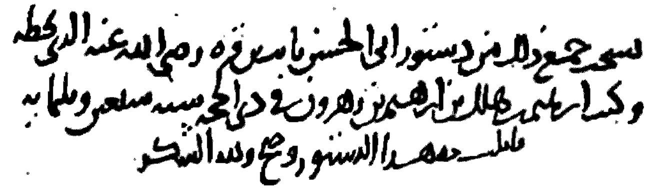

٣٦٦
إذا ذكر عليه لأن لا أباه الأمعز أو شيئاً مما رفا وكان شيئاً وله من الكتب كتاب شرح نكت الرموز
كتاب النفس كتاب القمر كتاب شعاع المعز كتاب الأعمال على إثر الكور
قال محمد بن إسحق والكتب المؤلفة في هذا الشأن أكثر وأعظم من أن تحصى
لأن المؤلفين لها يحملونها عنهم ولأهل مصر في هذا الأمر تصنيفات وعلماء وأصل الكلام في الصنعة من ثم
أخذوها والبرابي المعروفة وهي بيوت الحكمة وما يريد من بلاد مصر وقيل إن أصل الكلام في الصنعة للفرس
الأول وقيل أول من تكلم عليه اليونانيون وقيل الهند وقيل الصين والله أعلم

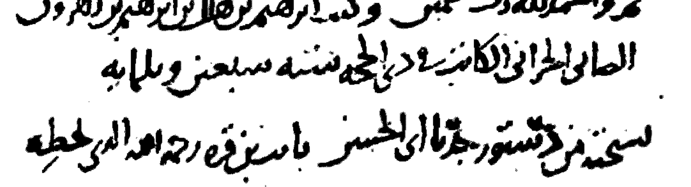
تمت المقالة العاشرة من كتاب الفهرست وبتمامها
جميع الكتاب ولله الحمد والمنة والحول والقوة
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

SÜLEYMANIYE O. KÜTÜPHANESİ
Şehitalipaşa
Esas 1934
Tasnif No.

الصَّفحَةُ الأخيرةُ وجزءُ مَتْن نُسخَة الأصْل وهو بغَيْر خَطّ النُّسْخَة

ووَصَلَت إلينا نُسْخَةٌ من كتاب « آلات السَّاعَات التي تُسَمَّى رُخَامَات » لأبي الحُسَيْن ثَابِت بن قُرَّة » ، مُؤَرَّخَة سنة ٣٧٠هـ/٩٨١م ، جَاءَ بحَرْدِ مَتْنِها :


نسخة جميع ذلك من دستور ابي الحسن ثابت بن قرة رضي الله عنه الذي بخطه
وكتب ابرهيم بن هلال بن ابرهيم بن زهرون في ذي الحجة سنة سبعين وثلثماية
... الدستور وصح ولله الشكر


تم والحمد لله رب العالمين وكتب ابرهيم بن هلال بن ابرهيم بن زهرون
الصابي الحراني الكاتب في ذي الحجة سنة سبعين وثلثماية
نسخته من دستور بخط ابي الحسن ثابت بن قرة رحمه الله الذي بخطه

واستَخْدَمَ ابنُ أبي أصَيْبِعَة ، في القَرْن السَّابع الهجري ، لَفْظَ « دُسْتُور » بالصِّيغَة التالية :

« نَقَلْتُ ذلك من الدُّسْتُور من خطّ الحَسَن بن سَوَّار » [عيون الأنباء ١:٣٢٣] .

وتُفِيدُ هذه النُّصُوصُ أنَّ هُنَاكَ فَرْقًا بين الدُّسْتُور والمُسَوَّدَة ، وأنَّ المُسَوَّدَة عَمَلٌ غير مُكْتَمَل يَحْتَاجُ من مُؤَلِّفِه إعَادَة نَظَرٍ ليُخْرِجه من مُسَوَّدَته حتى يمكن أنْ يُعَوَّلَ عليه ، ويكونُ عادَةً مَلِيئًا بالمَحْو والشَّطْب والإلْحَاقات والطَّيَّارَات [١]. بينما « الدُّسْتُور » هو الأصْلُ الذي كَتَبَهُ مُؤَلِّفُه بخَطِّه واعْتَمَدَهُ وأصْبَحَ هو المَرْجِعَ المُعَوَّلَ عليه ، كما في حَالَة ما ذَكَرَهُ ابنُ أبي أصَيْبِعَة وإبراهيمُ بن هِلال الصَّابئ .

وعَرَّفَ مُحْسن مَهْدي ، في دراسته المُهِمَّة عن « ألْف لَيْلَة ولَيْلَة » ، « النُّسْخَة الدُّسْتُور » بأنَّها « هي الأصْلُ الوَحِيدُ الذي تَعُودُ إليه آخِرَ الأمْر كلُّ النُّسَخ الخَطِّيَّة » [٢].

---

[١] راجع ، أيمن فؤاد سيد . الكتاب العربي المخطوط ٣٣١ .

[٢] محسن مهدي . كتاب ألف ليلة وليلة من أصوله العربية الأولى ، ليدن ـ بريل ١٩٨٤، ٢٩ .

وعلى ذلك فإنَّ نُسْخَةَ « الفِهْرِسْت » المُوَزَّعَة الآن بين مكتبتي شيستربيتي بدَبْلِن وشَهِيد علي باشا بإستانبول تُمَثِّلُ دُسْتُورَ المؤلِّف الذي كتبه بخَطِّه والأَصْلَ الذي اعْتَمَدَهُ محمد بن إسْحَاق النَّديم لكتابه والذي يَجِب الاعْتِمادُ عليه في نَشْرِ الكِتَاب ، خاصَّةً أنَّه أشَارَ مَرَّةً واحدةً في أثْنَاء كِتَابِه إلى أنَّ ما نحن بصَدَدِه هو مُبَيَّضَة للكتابِ ، يَقُولُ في تَرْجَمَة عليّ بن عيسىٰ الرُّمَّاني :

« ويَحْيَا إلى الوَقْتِ الذي يُبَيَّضَ هذا الكتابُ فيه » [١٨٧:١] .

نُسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة الفِرنْسِيَّة BnF (ب)

هذه النُّسْخَةُ مَحْفُوظَةٌ في المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية برقم BnF ar. 4457، وتَشْتَمِلُ فقط على الجزء الأوَّل من الكتاب وبه المَقَالاتُ الأَرْبَعُ الأولىٰ بتَمَامِهَا [١:٣-٥٥١] . وتَقَعُ في ٢٣٧ وَرَقَة كُتِبَت بخَطٍّ مُعْتَاد وكُتِبَت عَنَاوِينُ الفُصُول ومَدَاخِلُ المُتَرْجَمين بقَلَمٍ سَمِيك ومَسْطَرَتُها ١٦ سطرًا وقياسها ٢٠×١٣,٥سم . وتنتهي بحَرْدِ مَتْنٍ نَصُّه :

« تَمَّت المَقَالَةُ الرَّابِعَةُ من كتاب الفِهْرِسْت وتَمَّ بتمامها الجزءُ الأوَّل ، يَتْلُوهُ إنْ شَاءَ الله تعالى المَقَالَةُ الخامِسَةُ من الكِتَابِ في أخْبَارِ العُلَمَاءِ وأصْنَافِ ما صَنَّفُوه من الكُتُبِ وهي خَمْسَةُ فُنُون . والحَمْدُ لله كما هُوَ أهْلُهُ ومُسْتَحِقُّهُ ومُسْتَوْجِبُهُ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا محمَّد وآلِه الطَّاهِرِين وأصْحَابِه الأكْرَمين » .

وعلىٰ هَامِش حَرْد المَتْن الخارجي بالخَطِّ نَفْسِه :

« بَلَغَ مُقَابَلَةً بالأصْلِ فصَحَّ ولله الحَمْدُ ، في جُمَادَىٰ سَنَة سَبْع وعِشْرِين وستّمائة » .

ومن الممكن أنْ يكون تأريخُ المُقَابَلَة هو تأريخَ نَسْخِ النُّسْخَة أو بعده بقَلِيل.

وانْفَرَدَت هذه النُّسْخَةُ بكثيرٍ من الزِّيَادَات والإضَافَات التي مَلأَت مَوَاضِع الفَرَاغَات التي بَيَّضَ لها النَّديمُ في دُسْتُورِه، كما أضَافَت تَرَاجِم لم يكتبها النَّديمُ لأفْرَادٍ عَاشُوا أو كَتَبُوا بعد التَّأريخ الذي انتهى فيه النَّديمُ من تَحْرِير كتابه، وبَعْضُها تَكَرَّر في أكثر من مَوْضِع أثْبَتُّها جَمِيعًا بين مَعْقُوفَتَيْنْ [ ]. وقد رَجَّحْتُ أنَّ هذه النُّسْخَة تَضَمَّنَت الإضَافَات والزِّيَادَات التي قَامَ بها الوَزِيرُ أبو القاسِم المَغْرِبيّ [فيما تقدم ٥٠، ٧١] وهي الإضَافَاتُ التي فَتَحَت البَابَ أمَامَ البَاحِثِين لطَرْح افْتِرَاضَاتٍ حَوْلَ تأريخ وَفَاة النَّديم وأنْ يكون قد أضَافَ بنفسه إلى نُسْخَتِه هذه الإضَافَات التي يَتَرَاوَحُ تأريخُ بعضها بين سنتي ٣٨٤هـ/٩٩٤م و ٤١٢هـ/١٠٢١م.

ولم يَعْتَمِد الأصْلُ الذي نُقِلَت منه هذه النُّسْخَة على دُسْتُور المُؤَلِّف، حَيْثُ أخَلَّ بالكثير من العِبَارَات المَوْجُودَة فيه والتي لم أرَ ضَرُورَةً للإشَارَة إليها، مُكْتَفِيًا فقط بإثْبَات الزِّيَادَات والإضَافَات التي زَادَتها هذه النُّسْخَة على دُسْتُور المُؤَلِّف بين مَعْقُوفتين [ ] وتَتَّفِقُ النُّقُولُ المَوْجودَةُ عند كلٍّ من ياقُوتِ الحَمَويّ وابن خَلِّكان مع نَصِّ هذه النُّسْخَة.

وكانت هذه النُّسْخَةُ، قَبْل اسْتِقْرَارِها في المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية، في مِصْر، فقد جَاءَ على الهَامِش الأيْسَر لظَهْرِيَّتِها: «مَلَكَهُ من فَضْلِ الله تعالى محمدُ بن أحمد بن الفُرَات، ثم بِعْتُه للشَّيْخ شَمْسِ الدِّين المَجْد الأقْفَهْسي وقَبَضْتُ ثَمَنَهُ منه ... وكَتَبَ محمد بن أحمد بن الفُرَات». وأسْفَل هذه العِبَارَة عِبَارَةٌ أُخْرَى نَصُّها: «من نِعَم الله على عَبْدِه أحمد بن الفَخَّار الحَنْبَلي» وأسْفَلها: «طالَعَهُ محمَّد بن علي الدَّاوُدي».

وجَاءَ على الهَامِش الدَّاخِلي الأسْفَل لظَهْرِيَّة الكتاب بطُوله: «طالَعَهُ العَبْدُ الفَقِيرُ إلى الله تعالى إبراهيم بن محمد بن دُقْمَاق عَفَا الله عنه ورَحِمَهُ آمين».

وإبراهيمُ بن محمَّد بن دُقْمَاق هو صَارِمُ الدِّين إبراهيمُ بن محمَّد بن أَيْدَمُر العَلائي المعروف بابن دُقْمَاق المُؤَرِّخُ المِصْري المعروف، المتوفَّى سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٧م. أمَّا مَالِكُ النُّسْخَة فليس هو مُعَاصِرَه المُؤَرِّخ المعروف ناصِر الدين محمد ابن عبد الرَّحيم بن الفُرَات، المتوفَّى سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٥م، إنَّما أحَدُ أفْرَاد أسْرَته الذين تَرْجَمَ لهم السَّخَاوِي واسْمُهُ محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عليّ المعروف بابن الفُرَات، وُلِدَ في القاهرة في سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م تَقْرِيبًا وتُوفِّي بها سنة ٨٤٨هـ/١٤٤٤م[١]. والشَّخْصُ الذي باعَ له النُّسْخَة يمكن أنْ يكون الشَّمْس أبا الفَتْح محمد بن أحمد بن عِمَاد بن يُوسُف بن عبد النَّبِيّ الأَقْفَهْسِيّ المعروف بابن العِمَاد، وُلِدَ في القاهرة سنة ٧٨٠هـ/١٣٧٨م، قال السَّخَاوِيّ: «كان حَرِيصًا على الاشْتِغَال والجَمْع والمُطَالَعَة والكتابة عَجَبًا في ذلك ... وقد أقْرَأ في الفِقْه وغيره بالقاهرة وبمكة حين مُجاوَرته بها ووَلِيَ بعد أبيه التَّدْريسَ ببَعْض مَدَارِس مُنْيَة ابن خَصِيب»[٢].

أمَّا محمَّد بن عليّ الدَّاوُدِيّ فهو الحافِظُ شَمْسُ الدِّين محمَّد بن عليّ بن أحمد الدَّاوُدِي، المتوفَّى سنة ٩٤٥هـ/١٥٣٨م، صَاحِبُ كتاب «طَبَقَات المُفَسِّرين»، و «الفِهْرِست» أحَدُ مَصَادره ولكنه نَقَلَ عنه على الأخَصّ من المقالتين الخَامِسَة والسَّادِسَة، اللتين وَرَدَتَا دون شَكّ في الجُزْء الثَّاني مَن النُّسْخَة.

نُسْخَةُ مكتبة جَامِعَة لَيْدِن

تَشْتَمِلُ هذه النُّسْخَة على الجزء الثَّالِث والأخير من كتاب «الفِهْرِسْت» وفيه المَقَالَات الأَرْبَعُ الأخيرة (المَقَالَة السَّابِعَة إلى العَاشِرَة) من نُسْخَة ثُلاثِيَّة التَّقْسيم.

---

[١] السخاوي. الضوء اللامع ٧:٧٨.

[٢] نفسه ٧:٢٤-٢٥.

وهي نُسْخَةٌ قديمةٌ لا يُوجَدُ بها حَرْدُ مَتْن ، وإنْ كان تأريخُ كتابَتِها يَرْجِع إلى القَرْن السَّابع الهجري/ الثَّالِث عَشَر الميلادي على أقصىٰ تَقْدير . وقد تَفَضَّل صديقي عَالِمُ المَخْطُوطات المعروف يان ياسْت ويتْكام JAN JUST WITKAM أسْتاذ عِلْم المَخْطُوطَات بجامعة لَيْدِن بإمْدَادي مَشْكورًا بمُصَوَّرَةٍ رَقَمِيَّةٍ لهذه النُّسْخَة وكذلك بالوَصْفِ المادي لها . وتَقَعُ النُّسْخَةُ في ٢١١ وَرَقَة ورُقِّمَت كُرَّاسَاتُها بالحُرُوف في الطَّرَفِ الأعْلَىٰ الأيْسَر لأوَّل وَرَقَة الكُرَّاسَة ، وسَقَطَت منها الوَرَقَةُ الأخِيرَةُ من الكُرَّاسَة الأُولىٰ بين ورقتي ٨ظ ، ٩و ، وكذلك الكُرَّاسةُ الأخيرةُ رقم ٢٢ (الأوْرَاق ٢٠٩و - ٢١١ظ) ، واسْتُعِيضَ عنها بأوْرَاقٍ أخرىٰ مُشَابِهَة وبخَطٍّ مُشَابِه نَقْلًا عن نُسْخَةٍ غير معروفة !

والنُّسْخَةُ مكتوبةٌ بخَطِّ نَسْخٍ قَدِيم وَاضِح ومَشْكُول في أغْلَب مَوَاضِعه ، ومَسْطَرَتُها ١١ سَطْرًا في صَفْحَة الوَرَقَة التي لا يُوجَد بها عَنَاوينُ كُتُب ، و١٧ سَطْرًا في صَفْحَة الوَرَقَة التي يَرِدُ بها عَنَاوِينُ كُتُب . وعلى ظَهْرِيَّتها مُطَالَعَاتٌ وتَمَلُّكاتٌ وتَقَاييد ، أهَمّها مُطَالَعَةٌ للمُؤَرِّخ المصريّ المعروف الأوْحَدِيّ نَصُّها : « أحمد بن عبد الله بن الحَسَن الأوْحَدِيّ سنة ٨٠١» ، وأخْرَىٰ باسم « أحمد بن عليّ الأبري (؟) لَطَفَ الله به » ، إضَافَة إلى تَرْجَمَةٍ للنَّديم مُلَخَّصَةٍ من « ذَيْل تاريخ بَغْدَاد » لابن النَّجَّار مُحِيَ أوَّلُها ، وأوَّلُ ما يَتَّضِح منها :

> « ... أبو الفَرَج بن أبي يَعْقُوب الوَرَّاق ... كِتَاب « فِهْرِسْت العُلَمَاء » ، رَوَىٰ فيه عن أبي سعيد السِّيرَافي وأبي الحُسَيْن محمَّد بن يُوسُف النَّاقِط وأبي الفَرَج الأصْبَهَاني وأبي الحَسَن بن المُنَجِّم وأبي عُبَيْد الله محمد المَرْزُباني ، ورَوَىٰ عن أبي إسْمَاعيل الصَّفَّار بالإجازَة . ولم أر لأحَدٍ عنه رِوَايَة ، وصَنَّفَ كتاب الفِهْرِسْت في شَعْبَان سنة ٣٧٧ (كذا) ومَاتَ يوم الأربعاء لعَشْرٍ بقين من شَعْبَان سنة ٣٨٠ (كذا) . لَخَّصْتُه من ذَيْل ابن النَّجَّار » .

ووَاضِحٌ أنَّ التَّرْجَمَة التي خَصَّصَها ابنُ النَّجَّار للنَّديم هي مَصْدَرُ كلِّ المَعْلُومَات

المُوَثَّقَة عن تأريخ وَفَاة النَّديم ، وهي التي اعْتَمَدَ عليها أيضًا المَقْريزيّ في التَّرْجَمَة التي سَجَّلَها على ظَهْرِيَّة نُسْخَة الأصْل (مَخْطُوطَة شيستربيتي) [فيما تقدم ١٢-١٣] ، ونَقَلَ عنها ابنُ حَجَر العَسْقلاني المَعْلُومَات التي سَجَّلَها في ترجمته للنَّديم في « لِسان الميزان » ، ومن قَبْلهما الصَّفَديُّ في التَّرْجَمَة التي خَصَّصَها للنَّديم في « الوَافي بالوَفَيَات » .

ويُوجَدُ بالنُّسْخَة أسْقاطٌ في مَوَاضِع كَثِيرَة ، ممَّا يَدُلّ على أنَّها لم تُقَابَل أو تُعَارَض على الأصْل المنقول منه ، كما تُوجَدُ بها تَعْليقاتٌ هامِشِيَّة بخَطٍّ قديم تُعَلِّق غالِبًا على ما ذكره النَّديمُ وعلى الأخَصّ في المَقَالَة التَّاسِعَة ، وعَدَدٌ آخر من التَّعْليقات بالقلم الرَّصاص يَعْتَقِد ويتكام WITKAM أنَّها بخَطّ JACOBUS GOLIUS (١٥٩٦-١٦٦٧م) ، أوَّل مَالِك غَرْبي للنُّسْخَة ، الذي جَمَعَ العَدِيدَ من المَخْطوطات من إستانبول وحَلَب والمَغْرِب اشْتَرَاها لأجْلِ مكتبة جامعة ليدن وأُضِيفَت إلى رَصِيد المكتبة في سنة ١٦٢٩م .

نُسْخَةُ المكتبة السَّعِيدِيَّة ـ تُونْك بالهِنْد

هذه النُّسْخَةُ قِطْعَةٌ من الكتاب تَقَعُ في ٤٤ وَرَقَة ، مكتوبةٌ بخَطٍّ نَسْخٍ دَقيق وَاضِح من خُطُوط القرن الثَّامِن الهجريّ ، مَحْفُوظَة الآن بالمكتبة السَّعِيدية العَامَّة ـ تُونك بإقليم رَاجَسْتَان بوَسَطَ الهِنْد برقم ٢١ تاريخ ، ومَسْطَرَتُها ٣١ سطرًا ، وقِيَاسُها ٢٦,٥×١٨,٢سم . ولم تُمَيَّز عَناوينَ الكُتُب بالطَّريقة التي اتَّبَعَها النَّديمُ في دُسْتُوره أو كما وَرَدَت في سَائر النُّسَخ التي وَصَلَت إلينا . وكُتِبَ عُنْوانُ النُّسْخَة بخَطٍّ حَديث : « فهرست أخْبَار العُلَمَاء وأسْمَاء تَصَانِيفهم وهو لمحمَّد بن إسْحَاق النَّديم المعروف إسْحَاق بابن أبي يَعْقُوب الوَرَّاق » . وأوَّلها :

« بِسْم الله الرَّحْمَن الرَّحيم ، اللَّهم صَلِّي على سَيِّدنا محمَّد وآلِه وصَحْبِه وسلِّم

إذَا ما ظَمِئْتُ إلى رِيقِه جَعَلْتُ المُدَامَة عنه بَدِيلا »

وهو في أثْنَاء تَرْجَمَة جَحْظَة البَرْمَكِيّ [١:٤٤٩] . وآخِرُها :

«تَمَّ الجُزْءِ الثَّاني من كتاب الفِهْرِسْت بعَوْنِ الله ولُطْفِه ويَتْلُوهُ إنْ شَاءَ الله تعالى في الجُزْءِ الثَّالِث أخْبَارُ يحيىٰ النَّحْوي. وكَتَبَهُ خِضْرُ بن عبد الله سِبْط يحيىٰ الجَوْهَرِيّ والحَمْدُ لله رَبّ العالمين».

أي أنَّها تحتوي على ما يُعَادل [من نهاية ١:٤٤٩ إلى ٢:١٧٨]، وهي ذَاتَ تَقْسيم غَرِيب فبدايَتُها لَيْسَت بَدايَة فَنّ أو بِدَايَة تَرْجَمَة، كما أنَّها تَنْتَهي بترجمة فلوطرخس (آخَر) في أثْنَاء الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة السَّابِعَة.

وتَرْجِعُ أهَمِيَّةُ هذه النُّسْخَة إلى أنَّها نُقِلَت عن أصْلٍ يَتَّفِقُ مع دُسْتُور المُؤلِّف الذي كَتَبَه بخَطِّه (فهي تَتَّفِقُ مع نُسْخَة الأصْل وتَخْتَلِفُ مع نُسْخَة المكتبة الوطنية الفرنسية [نِهَايَة المَقَالَة الثَّالِثَة وكلّ المَقَالَة الرَّابِعَة حتى صفحة ١:٥٤٨ فيما يلي])، ولاحْتِفَاظِهَا ببَعْض التَّراجم التي سَقَطَت من الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة الخَامِسَة نَتيجةً لضَيَاع الكُرَّاسَة الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ من نُسْخَة الأصْل [١:٦١٠-٦٢٠]. وكان يمكن لهذه النُّسْخَة أنْ تَعَوِّضَنا عن هذه الكُرَّاسة بتمامها لَوْلا أنْ فُقِدَت منها هي الأخرىٰ كُرَّاسَةٌ كاملةٌ بين ورقتي ١٢ظ و١٣و أخَلَّت بنهاية المَقَالَة الرَّابِعَة وبِدَايَة المَقَالَة الخَامِسَة حتى أثْنَاء ترجمة أبي الحُسَيْن الخَيَّاط [١:٥٤٨-٦١٠]. وانْفَرَدَت هذه النُّسْخَة كذلك بذِكْر قائمَةٍ بمؤلَّفات ابن المُعَلِّم، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النُّعْمَان المعروف بالشَّيْخ المُفيد [١:٦٩٢-٦٩٣]، أخَلَّت بها جَمِيعُ نُسَخِ الكتاب!

نُسْخَةُ مكتبة كوبريلي (ك١)

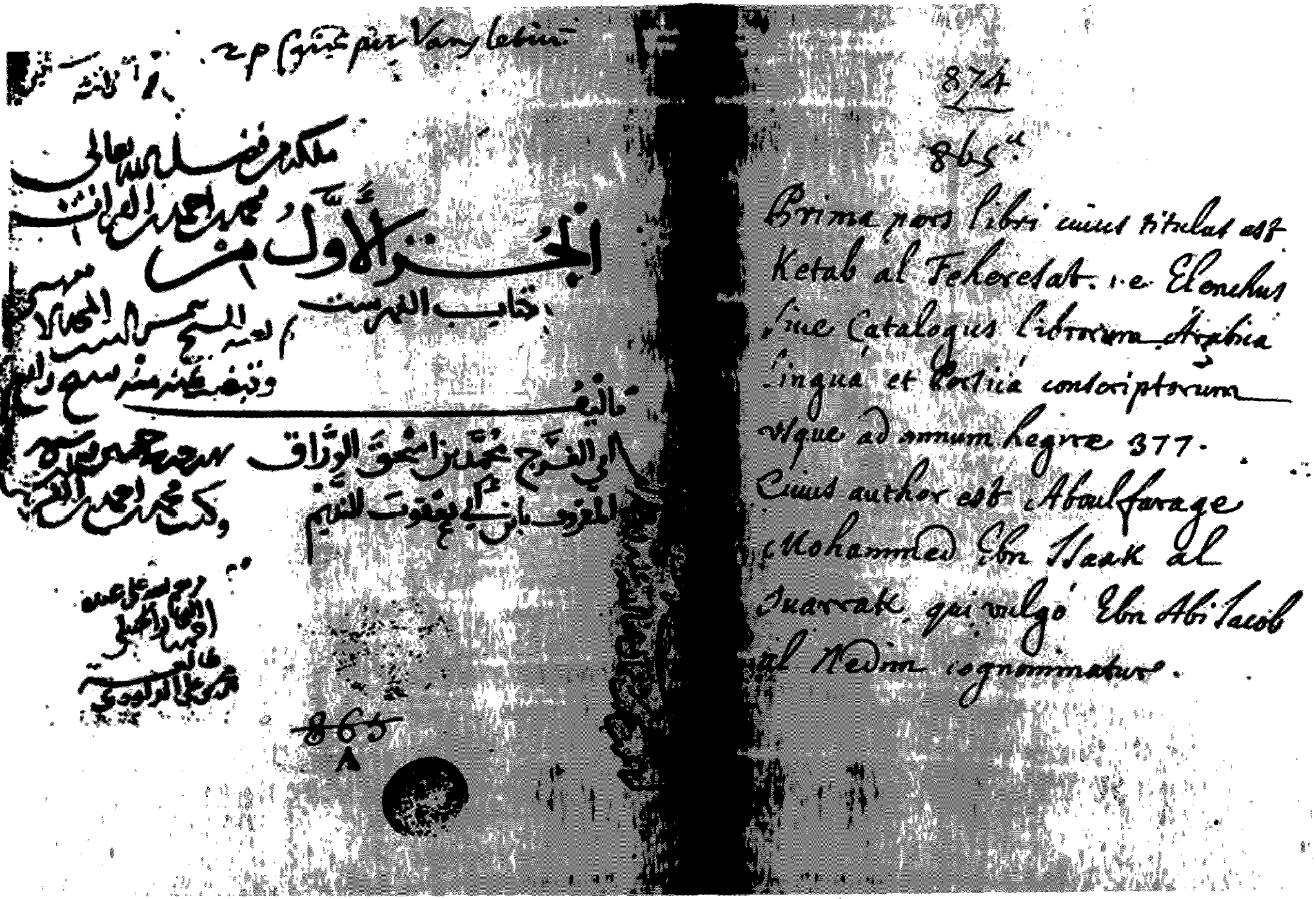
تَشْتَمِلُ هذه النُّسْخَةُ المَحْفُوظَةُ بمكتبة كوبريلي بإستانبول برقم ١١٣٥، مثل نُسْخَة مكتبة جَامِعَة لَيْدِن، على المَقَالات الأرْبَع الأخِيرَة من الكتاب إضَافَةً إلى الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة الأولىٰ. وهي نُسْخَةٌ قائمةٌ بذاتها ولكنَّها أطْلَقَت على هذه

المَقَالَات : المَقَالَة الأولىٰ والثَّانية والثَّالِثَة والرَّابِعَة بَدَلًا من السَّابِعَة والثَّامِنَة والتَّاسِعَة والعَاشِرَة ، ففَتَحَت بذلك بابًا أمَامَ الدَّارِسين للذَّهَاب إلى أنَّ النَّديمَ أَلَّفَ كِتَابَه أوَّلًا للحَدِيث على الفَلْسَفَة والعُلُوم القَدِيمَة والكُتُب المُتَرْجَمَة ، ثم أضَافَ إليها بعد ذلك العُلُوم الإسْلامية التي اشْتَمَلَت عليها المَقَالَاتُ السِّتّ الأولىٰ الآن وجَعَلَ كِتَابَه في عَشْرِ مَقَالات [انظر مُنَاقَشَة ذلك فيما تقدم ٣٥-٣٧] .

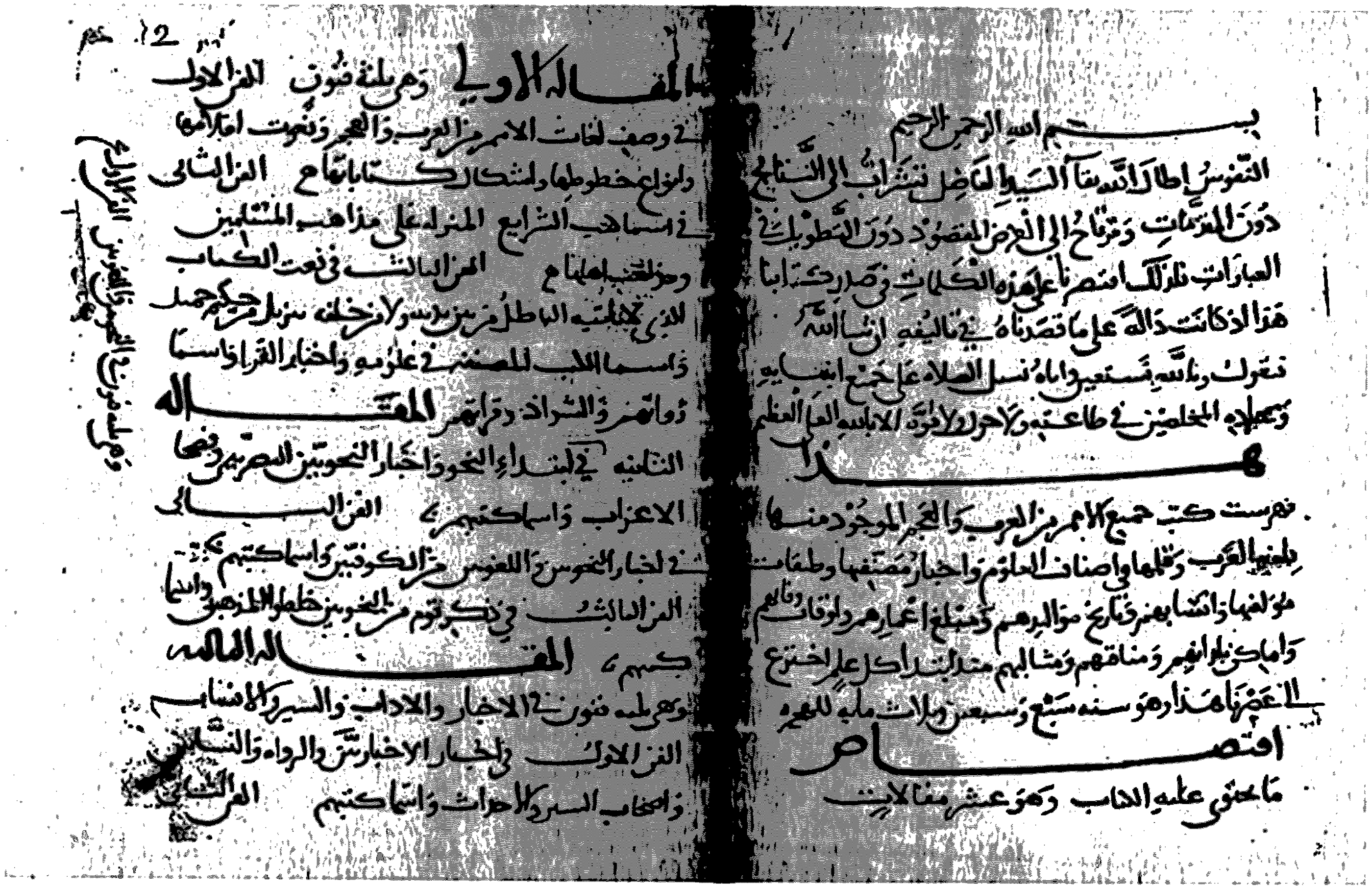
وهي نُسْخَةٌ قَدِيمَةٌ كُتِبَت بخَطٍّ مُعْتَاد تَقَعُ في ١١٨ وَرَقَة ومَسْطَرَتُها ١٩ سطرًا وقِيَاسُها ٢٥×١٩سم ، « كَتَبَها الفَقِيرُ إلى رَحْمَة الله يُوسُف بن مَهَنَّا بن مَنْصُور في العِشْرين من رَبِيع الآخَر سنة سِتّ مائة للهجرة الحَنِيفِيَّة حَامِدًا لله ومُصَلِّيًا على نَبِيِّه وآلِه ومُسَلِّمًا » .

نُسْخَةُ مكتبة كوبريلي (ك٢)

هذه النُّسْخَةُ مَحْفُوظَةٌ بمكتبة كوبريلي بإستانبول برقم ١١٣٤، وتَقَعُ في ١٧٩ وَرَقَة ومَسْطَرَتها ١٩ سطرًا وقياسُها ٢٠,٥×١٥,٥سم ، ولا يُوجَدُ بها خَرْمُ مَتْن ، ويَرْجِعُ تأريخُ كتابتها إلى القَرْن الحادي عَشَر أو الثَّاني عَشَر للهجرة (؟) وهي مَنْقُولَةٌ عن النُّسْخَة المَحْفُوظَة الآن في مكتبة شَهِيد علي باشا بإستانبول برقم ١٩٣٤ (القِسْم الثَّاني من نُسْخَة الأصْل) ، أي إنَّها تَبْدأ من تَرْجَمَة الوَاسِطيّ (في الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة الخَامِسَة) وتَنْتَهِي بنهاية الكتاب ، وأضَافَ لها النَّاسِخُ في أوَّل النُّسْخَة الفَنَّ الأوَّل من المَقَالَة الأولىٰ نَقْلًا عن نُسْخَة مكتبة كوبريلي السَّابِقَة ، كما أنَّه كَتب عُنْوَانَ النُّسْخَتَيْنِ بخَطِّه . والْتَزَمَ النَّاسِخُ مُحاكاة نُسْخَة الأصْل المَنْقُولة من دُسْتُور المُصَنِّف في طَريقَة إخْرَاجها فيما عَدَا الفَرَاغَات الطَّويلة المَوْجُودَة في الأصْلِ المَنْقُول منه فقد تَجَاوَزَ عنها .



الوَرَقَةُ الأولى من نُسْخَة المكتبة الوطنية الفرنسية BnF

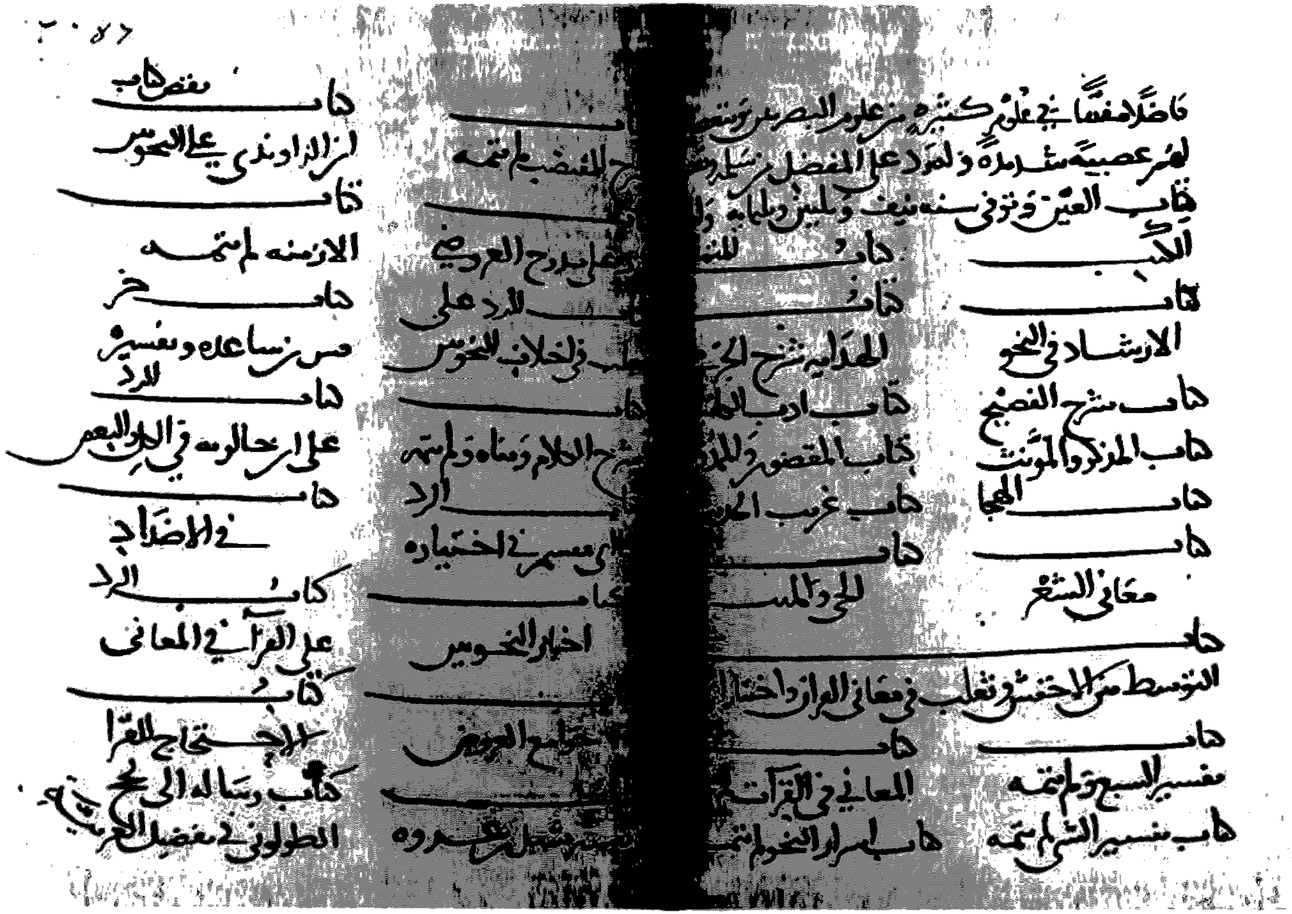


بسم الله الرحمن الرحيم
النفوس أطال الله بقاء السيد الفاضل تشرئب إلى النتائج
دون المقدمات وترتاح إلى الغرض المقصود دون التطويل في
العبارات فلذلك اقتصرنا على هذه الكلمات في صدر كتابنا
هذا إذ كانت دالة على ما قصدناه في تأليفه إن شاء الله
نقول وبالله نستعين وإياه نسأل الصلاة على جميع أنبيائه
وعباده المخلصين في طاعته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
هذا
فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها
بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم وأخبار مصنفيها وطبقات
مؤلفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم
وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم منذ ابتداء كل علم اخترع
إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة
اقتصاص
ما يحتوي عليه الكتاب وهو عشر مقالات

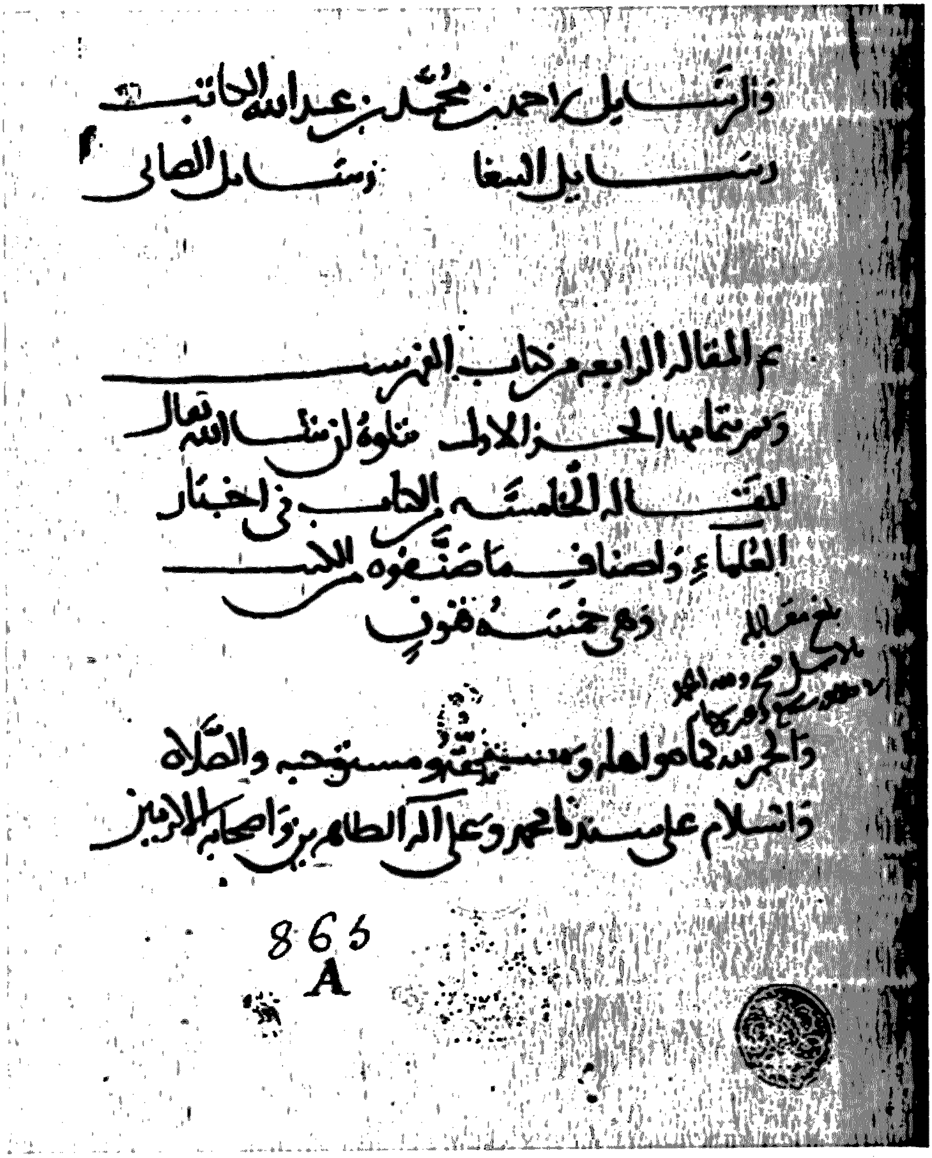
12
المقالة الأولى وهي ثلاثة فنون الفن الأول
في وصف لغات الأمم من العرب والعجم ونعوت أقلامها
وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها الفن الثاني
في أسماء كتب الشرائع المنزلة على مذاهب المسلمين
ومذاهب أهلها الفن الثالث في نعت الكتاب
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وأسماء الكتب المصنفة في علومه وأخبار القراء وأسماء
رواتهم والشواذ من قراءتهم المقالة
الثانية في ابتداء النحو وأخبار النحويين البصريين وفصحاء
الأعراب وأسماء كتبهم الفن الثاني
في أخبار النحويين واللغويين من الكوفيين وأسماء كتبهم
الفن الثالث في ذكر قوم من النحويين خلطوا المذهبين وأسماء
كتبهم المقالة الثالثة
وهي ثلاثة فنون في الأخبار والآداب والسير والأنساب
الفن الأول في أخبار الإخباريين والرواة والنسابين
وأصحاب السير والأحداث وأسماء كتبهم الفن الثاني

وهي ثلاثة فنون في النحويين واللغويين الفن الأول

افتتاحية نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية BnF



تَرْجَمَةُ ابن دُرُسْتَوَيْه في نُسْخَة المكتبة الوطنية الفرنسية


والرسايل لاحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب

رسايل الببغا رسايل الصابي

ع المقالة الرابعة من كتاب الفهرست

وبتمامها الجزء الاول تتلوه ان شاء الله تعالى

المقالة الخامسة من الكتاب في اخبار

العلماء واصناف ما صنفوه من الكتب

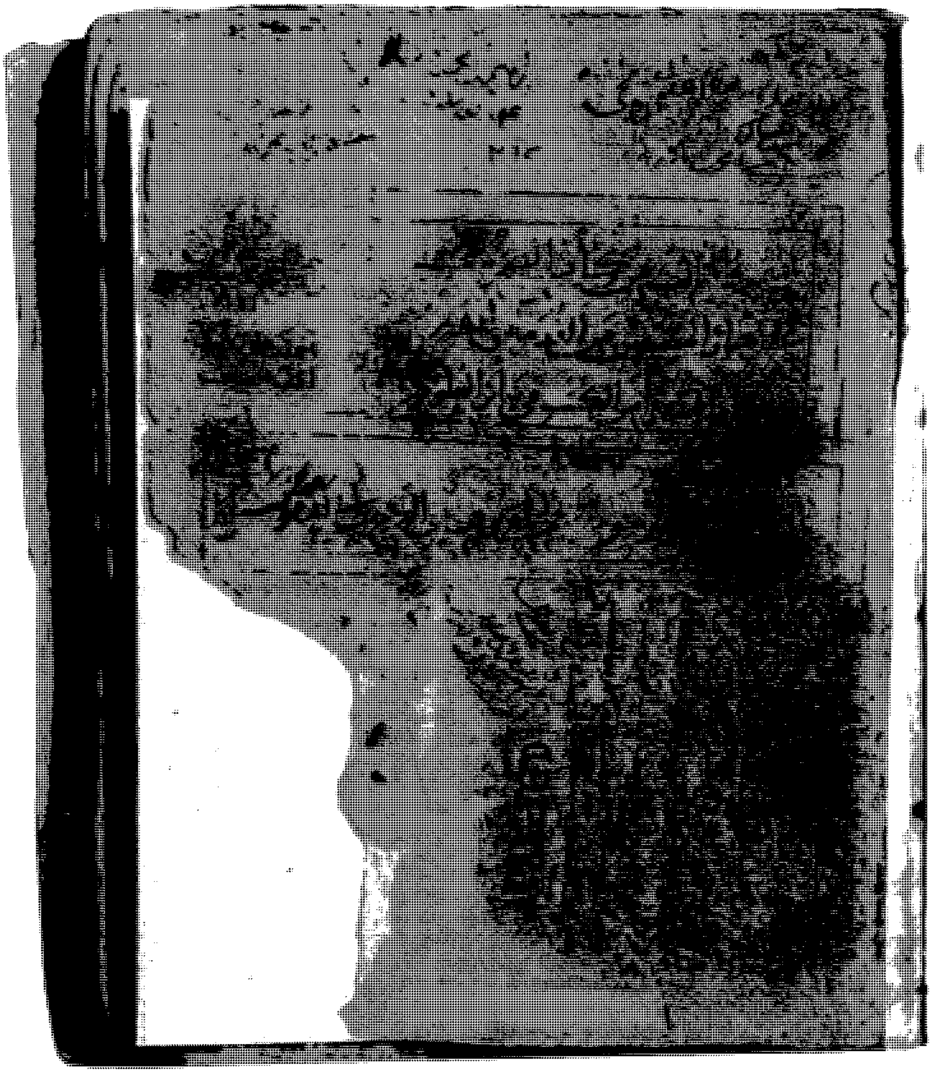
وهي خمسة فنون

والحمد لله كما هو اهله ومستحقه ومستوجبه والصلاة

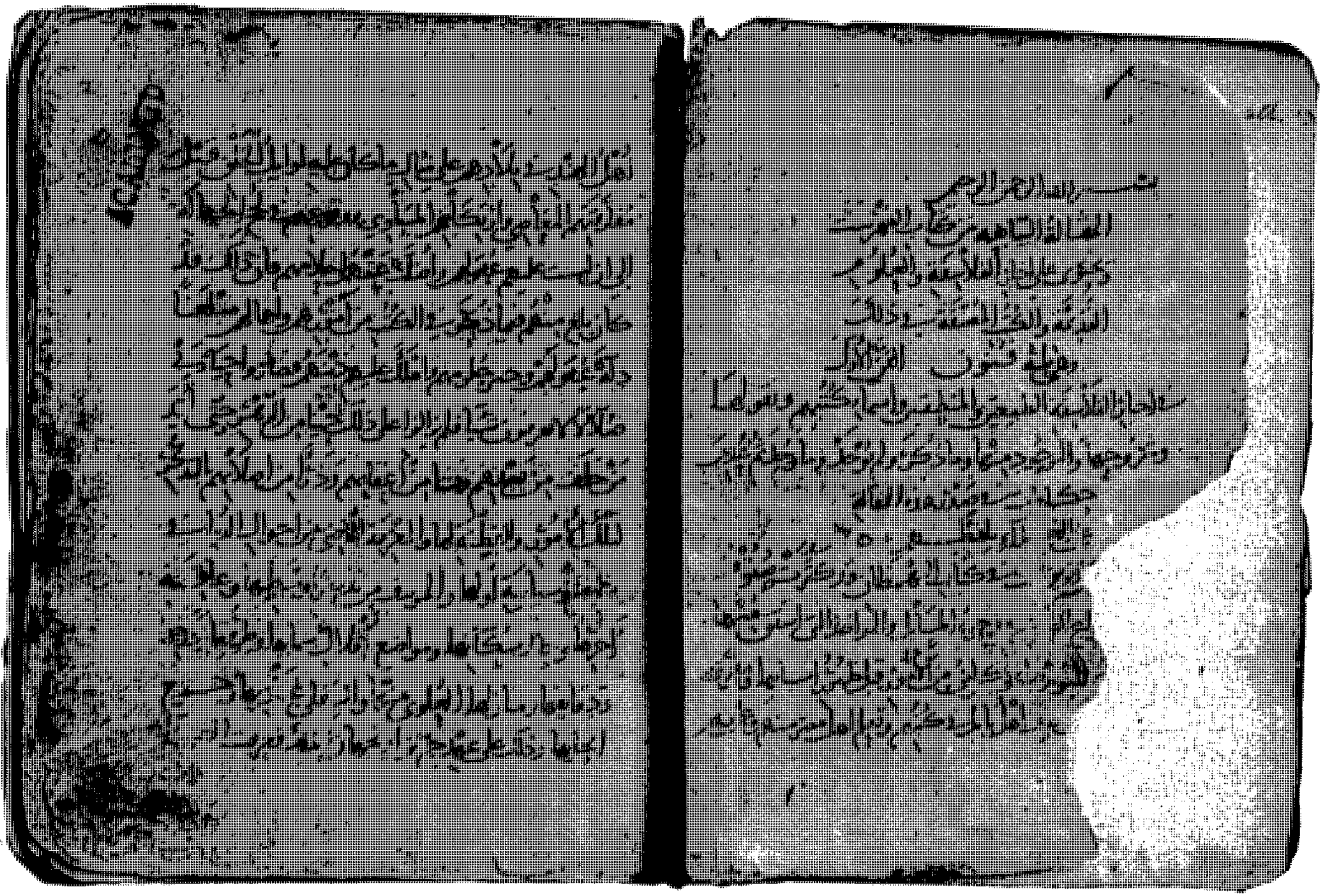
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين واصحابه الاخيار

865
A

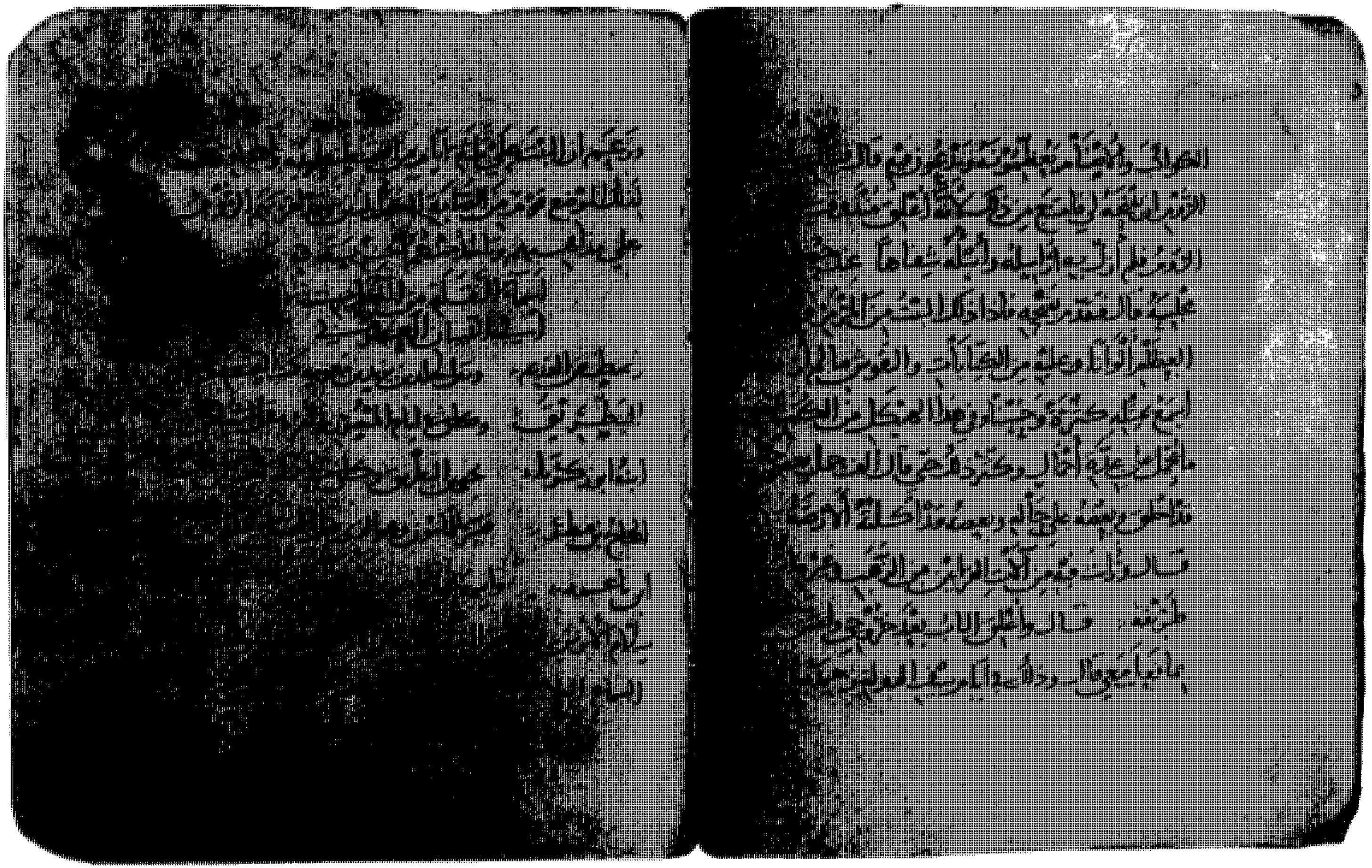
حرْدُ مَتْنِ الجزْء الأوّل المَخفوظ في المكتبة الوَطنية الفرنسية



صَفْحَةُ عُنْوَان نُسْخَة مكتبة جَامِعَة لَيْدِن وبها اسْمُ المؤَلّف
محمد بن إسْحَاق النَّدِيم لا ابن النَّدِيم



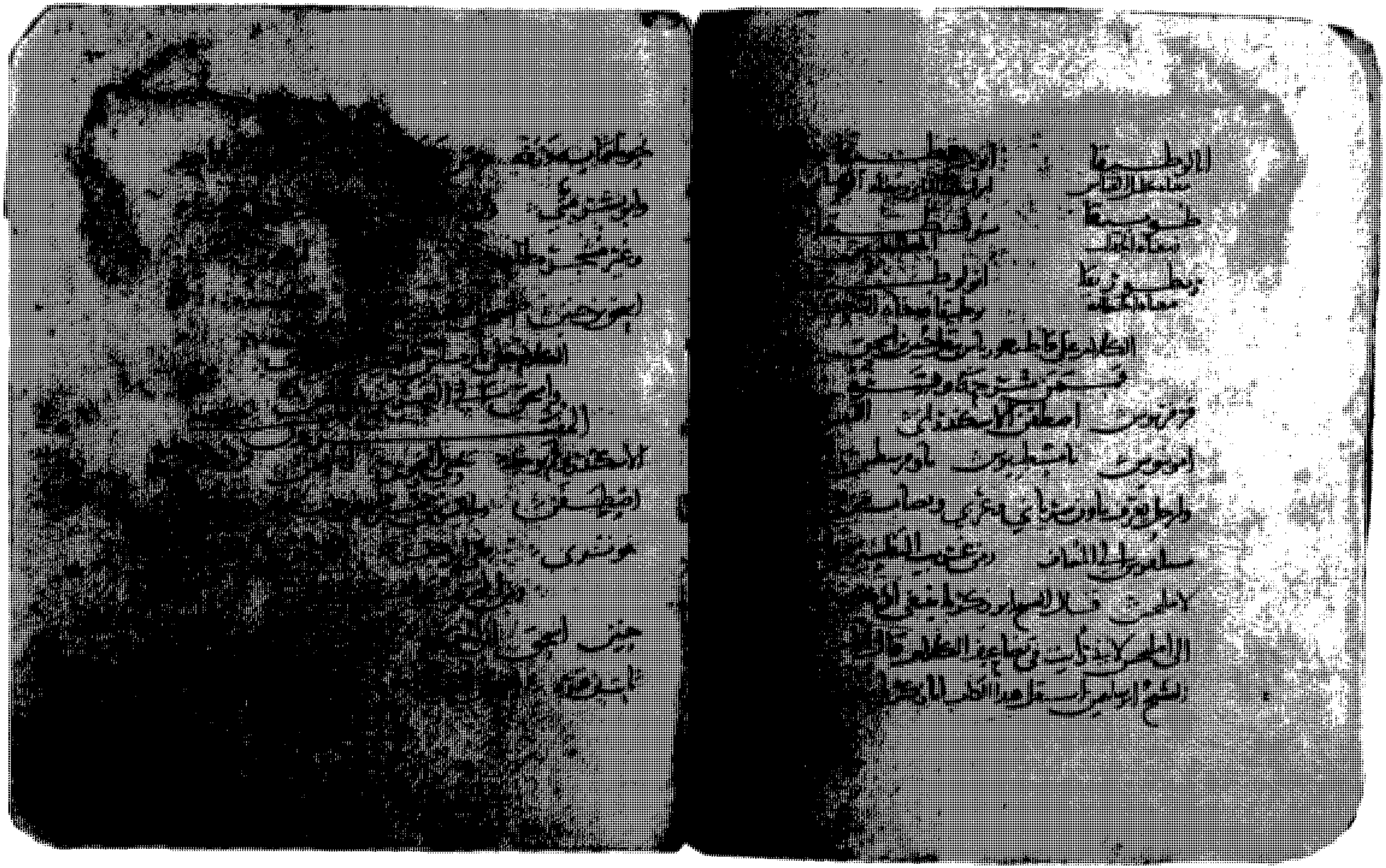
افْتِتَاحِيَةُ نُسْخَةِ مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ لَيْدِن



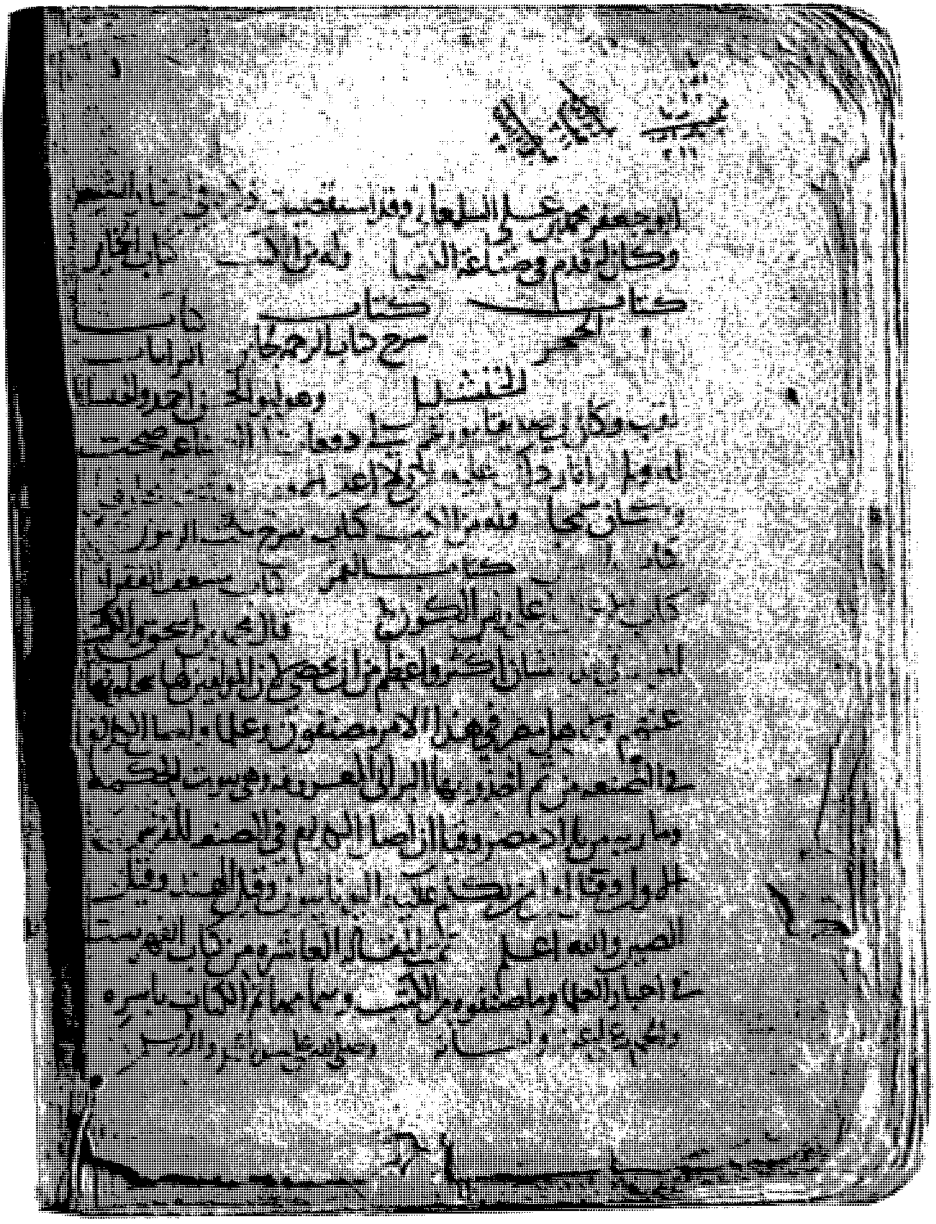
وَرَقَةٌ من المَقالة السّابعة في نُسْخَة مكتبة جامِعَة لَيْدن



تَرْجَمَةُ قُسْطا بن لُوقا في نُسْخَة مكتبة جامعة لَيْدن



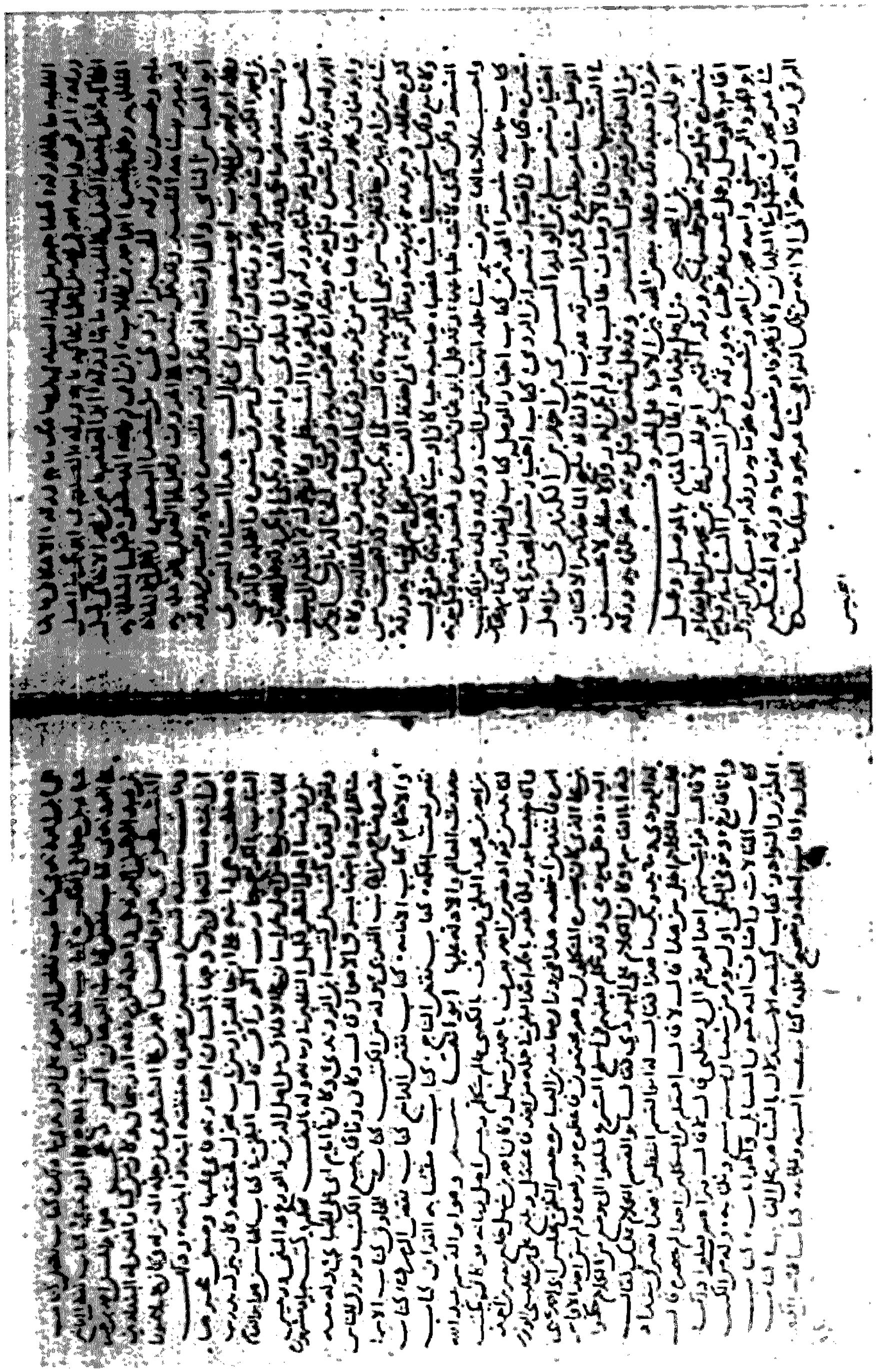
أُنْمُوذَجُ إِخْرَاجِ الصَّفْحَةِ في نُسْخَةِ مكتبة جَامِعَةِ لَيْدِن



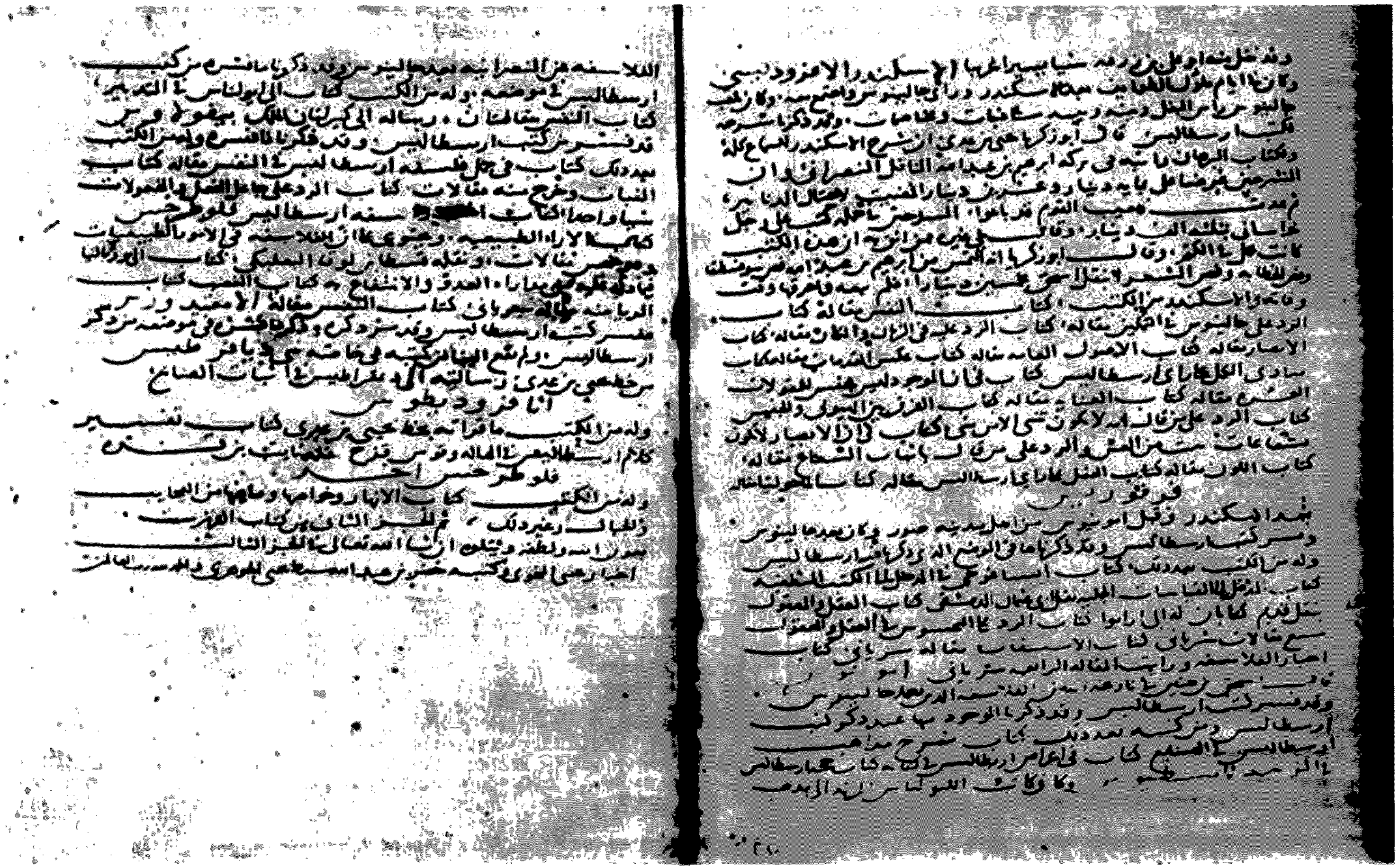
الوَرَقَةُ الأخِيرَةُ وحَرْدُ مَتْنِ نُسْخَة مكتبة جامِعَة لَيْدن



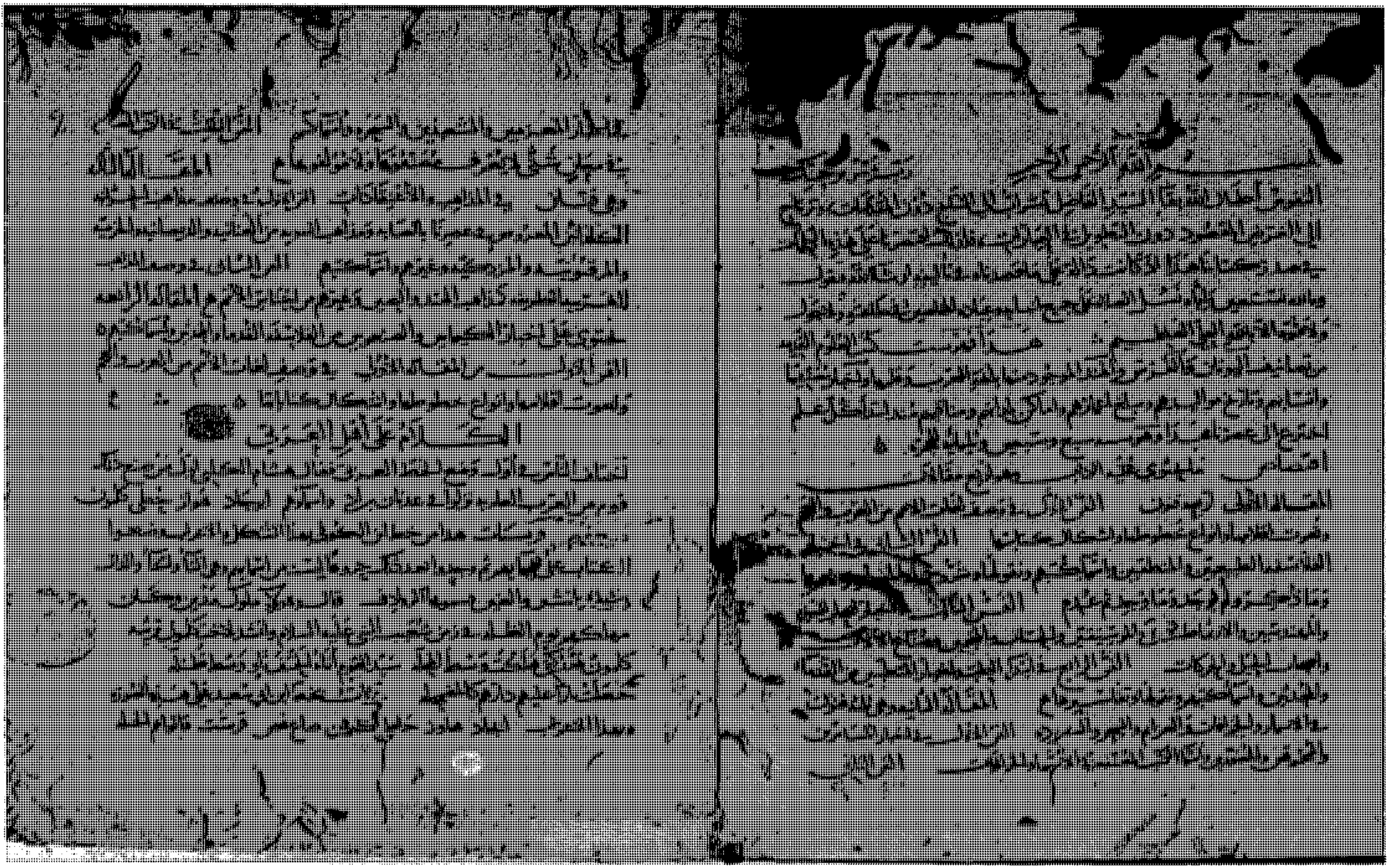
افْتِتاحِيَّةُ نُسخَة المكتبة السَّعِيدِيَّة ـ تونك ـ الهـ



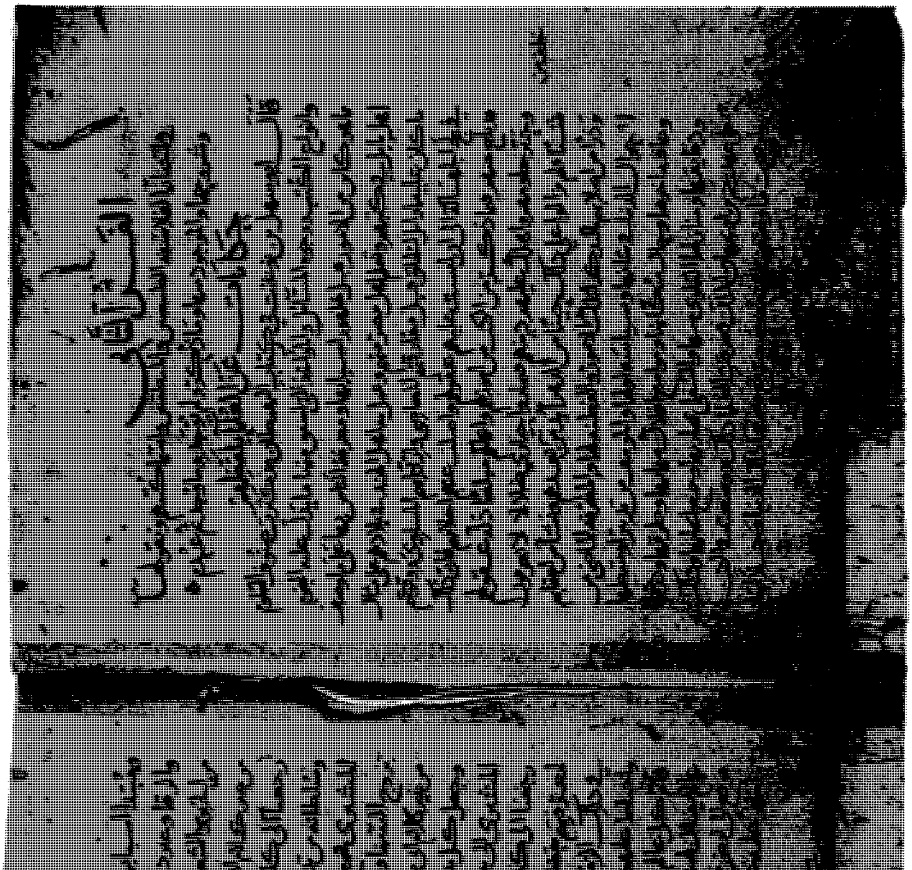
موضع السقط الموجود في نسخة المكتبة السعيدية - تونك - الهند



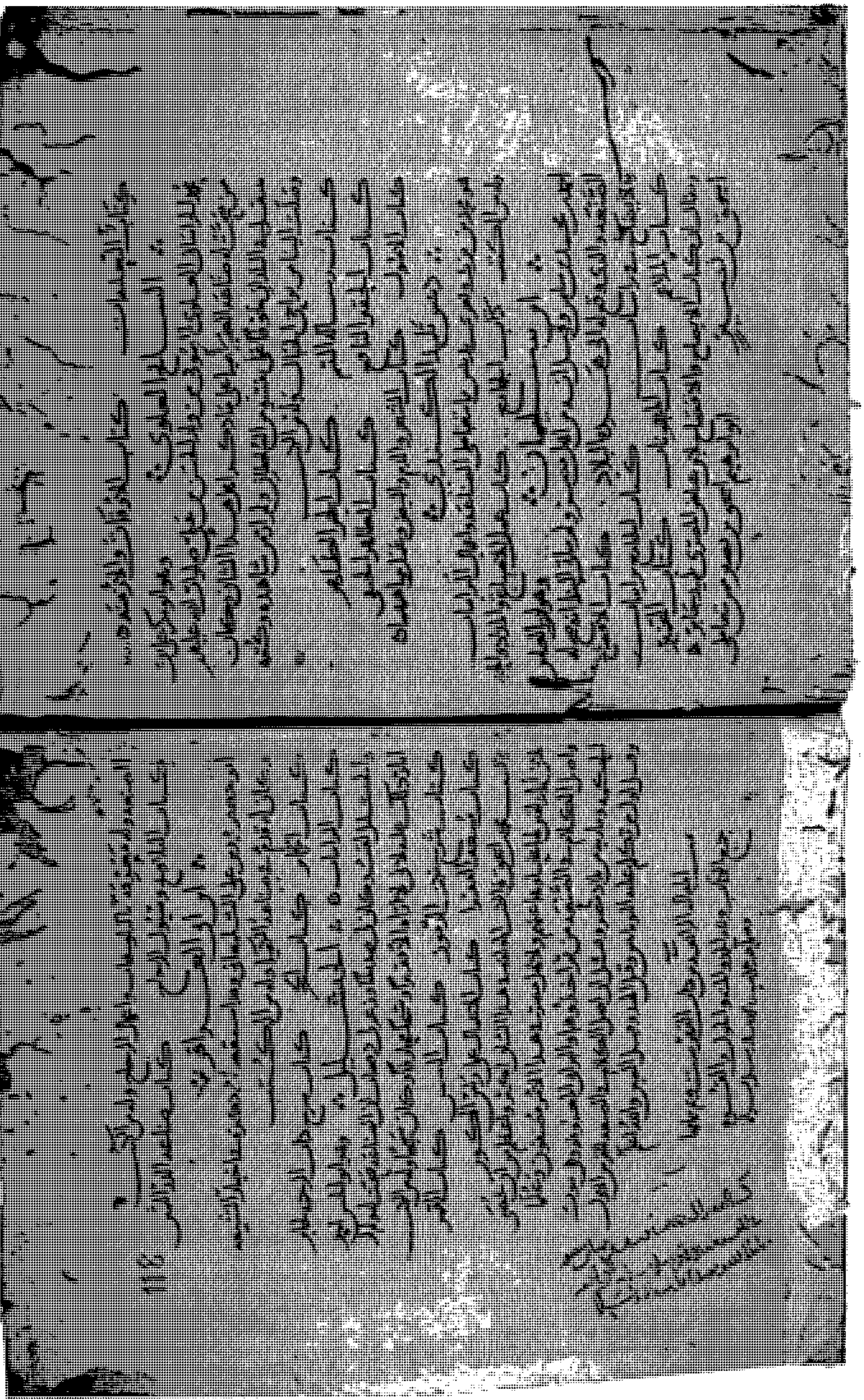
الوَرَقَةُ الأخِيرةُ وحَرْدُ مَتْنِ نُسخَة المكتبة السّعيدية - تونك - الهند



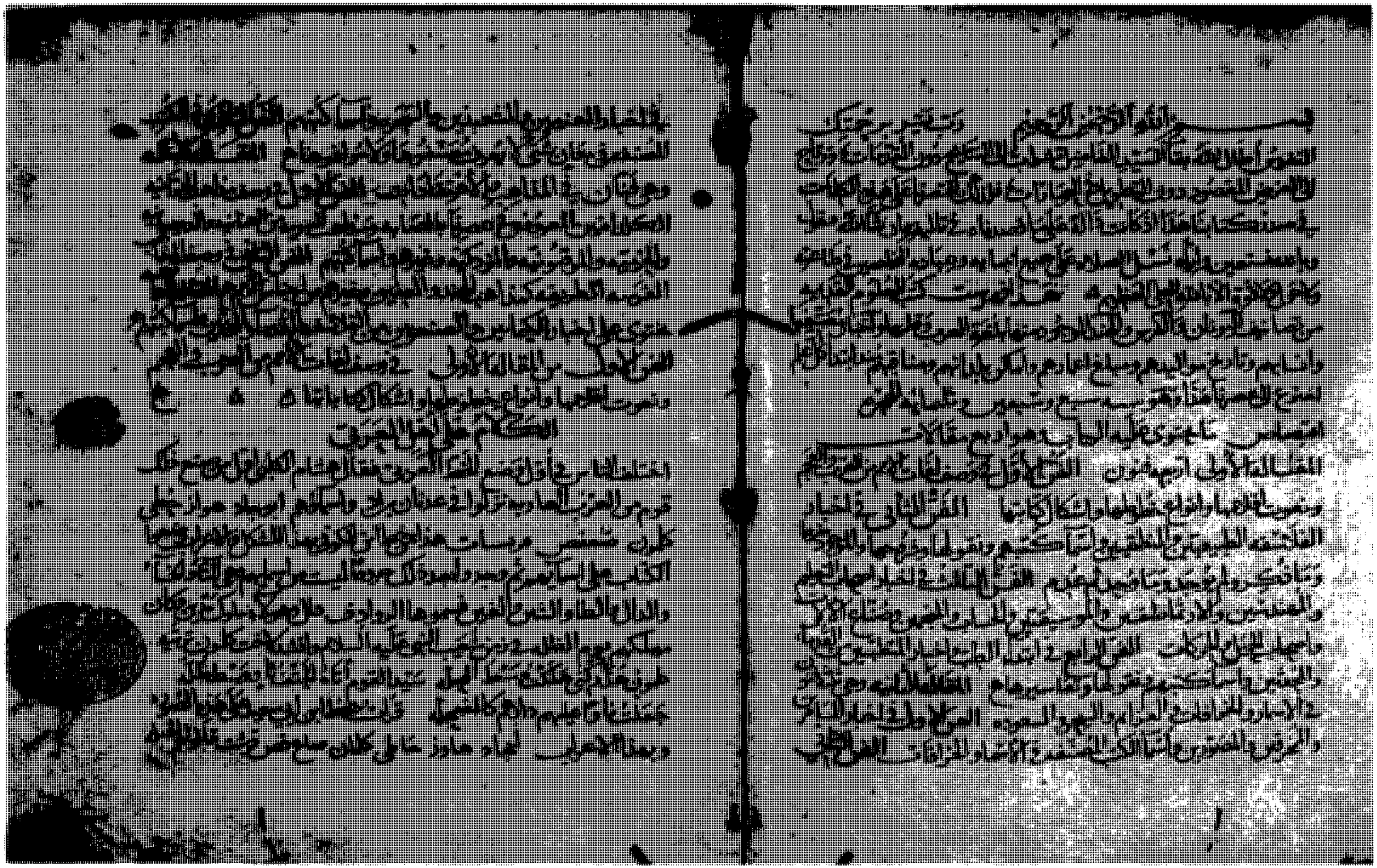
افتتاحية نُسخَة مكتبة كوبريلي (ك١)



الورقة ١٤ظ - ١٥و من نسخة مكتبة كوبريلي (ك١)



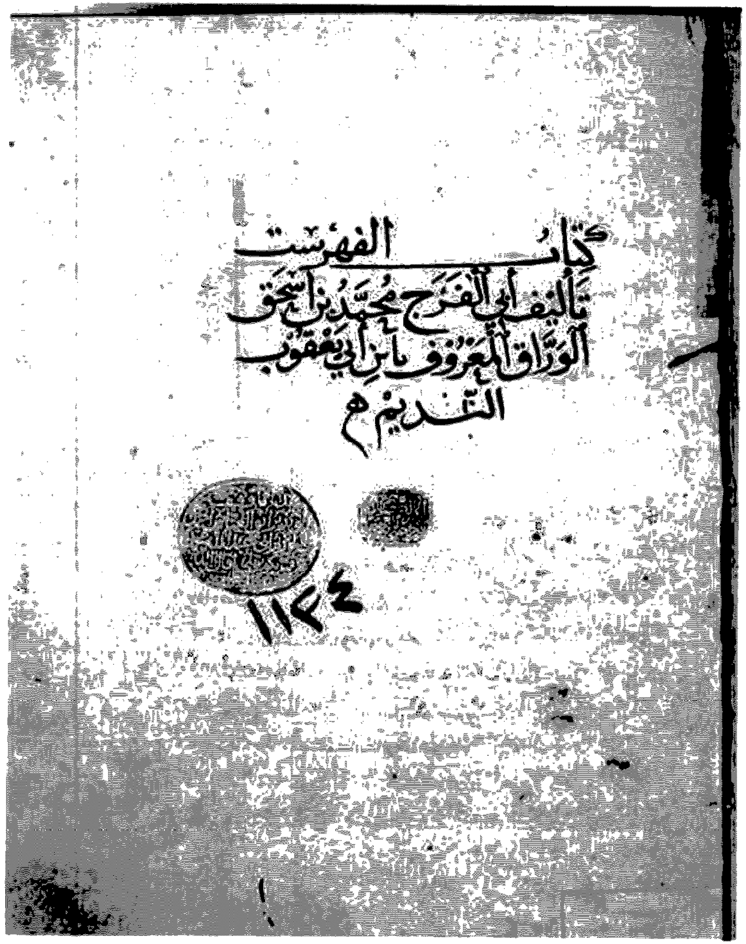
الورقة الأخيرة وجزء من نسخة مكتبة كوبريلي (ك١)



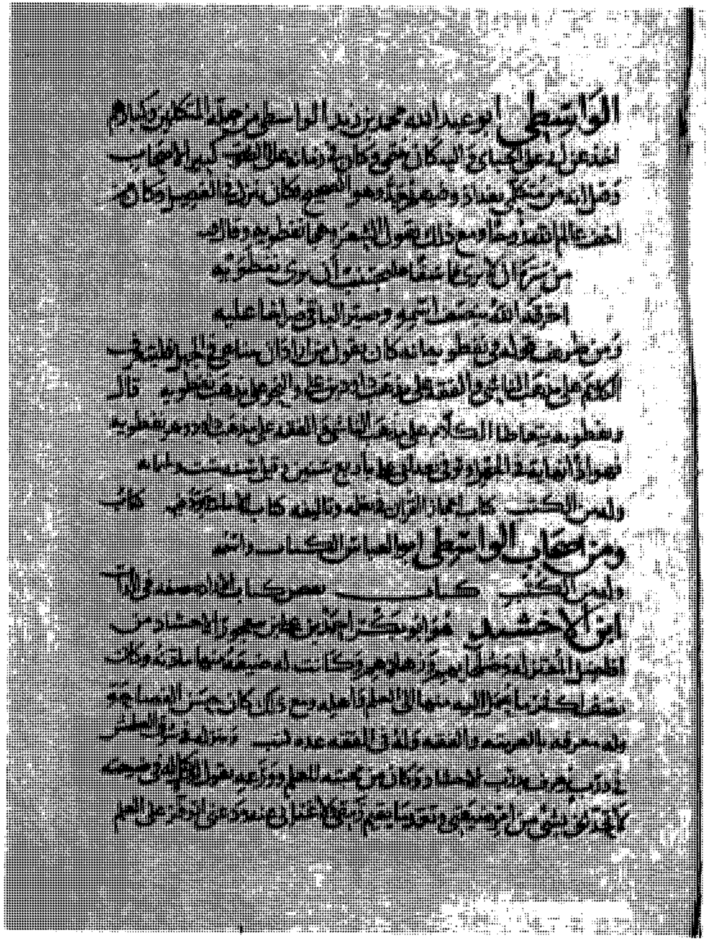
افْتتاحيةُ نُسْخَة مكتبة كوبريلي (ك٢)



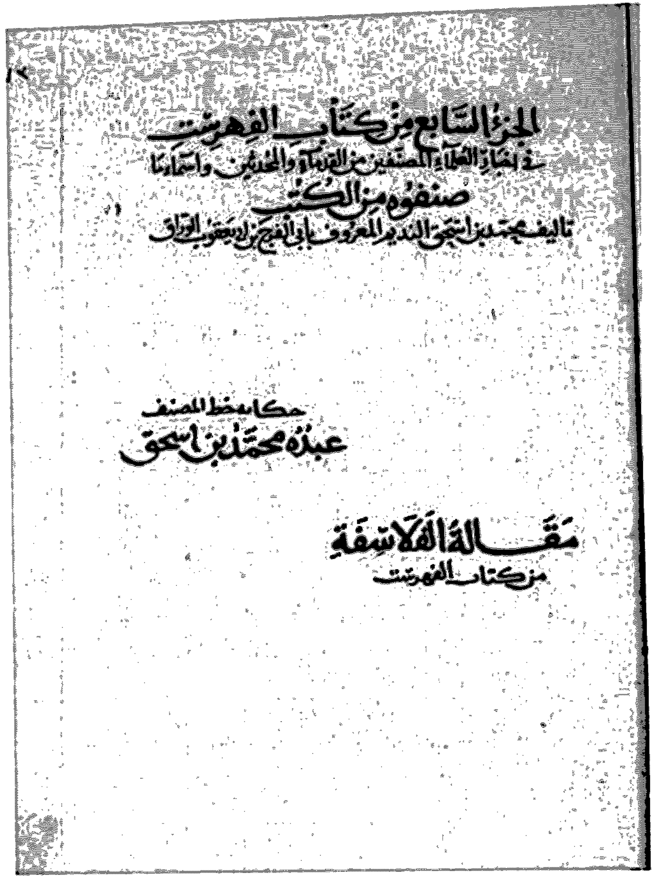
نِهَايَةُ الفَنّ الأَوَّل في نُسْخَة كوبريلي (ك٢)



صَفْحة عُنْوَان نُسْخَة كوبريلي (ك٢)



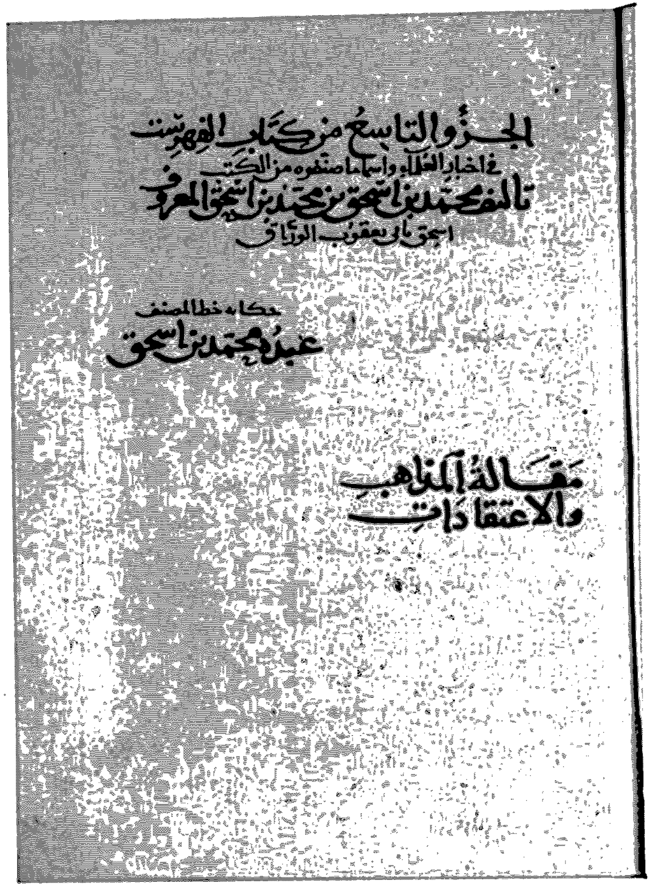
البِدَايَةُ المَنْقُولة في نُسْخَة كوبريلي (ك٢) عن نُسْخَة شهيد علي باشا



الجزء السابع من كتاب الفهرست
في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء ما
صنفوه من الكتب
تأليف محمد بن إسحق النديم المعروف بأبي الفرج بن أبي يعقوب الوراق

حكاية خط المصنف
عبده محمد بن إسحق

مقالة الفلاسفة
من كتاب الفهرست

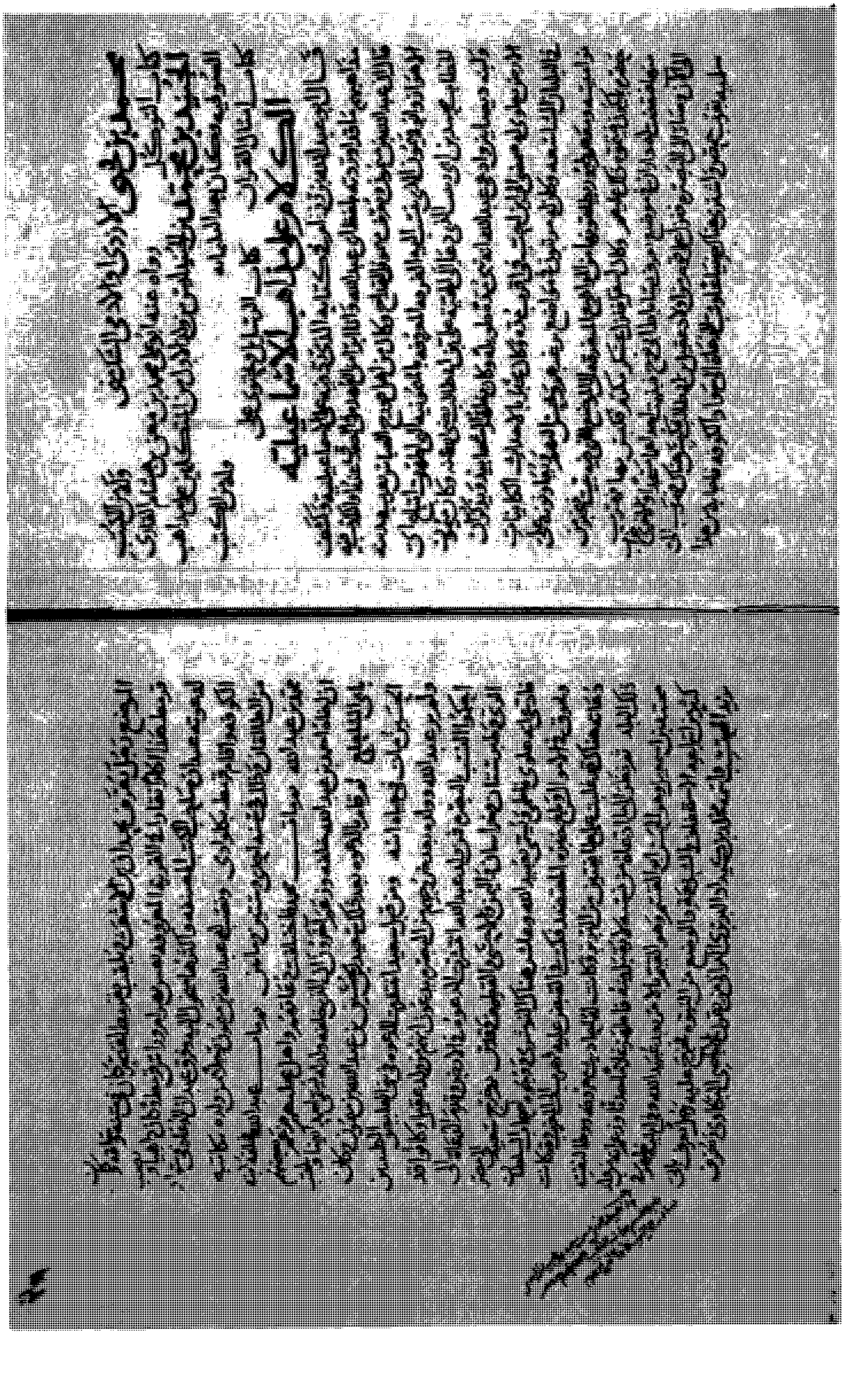


الجزء التاسع من كتاب الفهرست
في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب
تأليف محمد بن إسحق بن محمد بن إسحق المعروف
ابن أبي يعقوب الوراق

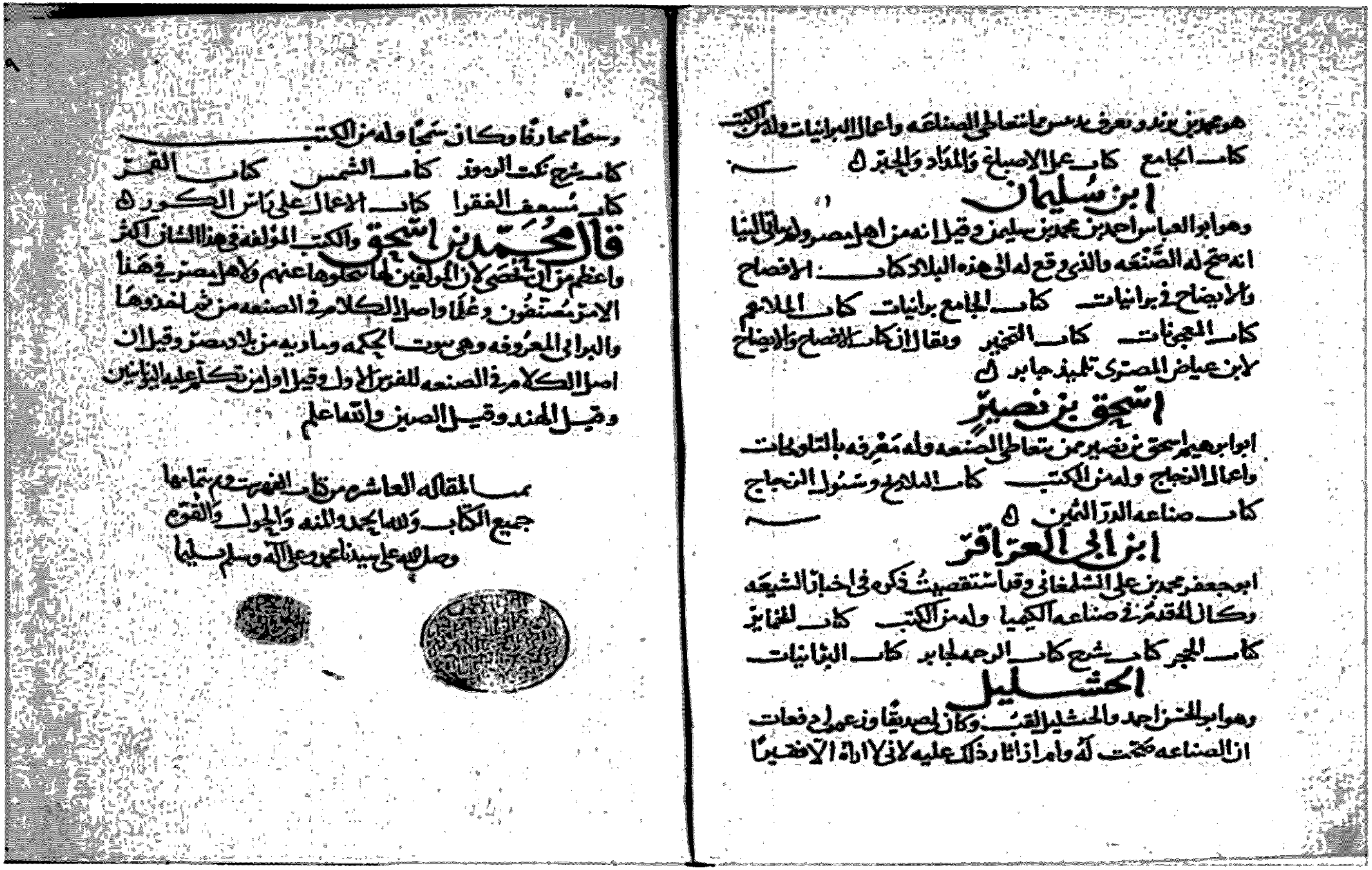
حكاية خط المصنف
عبده محمد بن إسحق

مقالة المذاهب
والاعتقادات

عَنَاوِينُ المَقَالات الأخِيرَة كما وَرَدت في نُسْخَة كوبريلي (ك٢) مُحاكاةً لنُسْخَة شَهِيد علي باشا



ورقة من نسخة كوبريلي (ك٢) وبها الهامش المنقول عن خط المقريزي


هو محمد بن يزيد و يعرف ... من يتعاطى الصنعة و اعمال البرانيات وله من الكتب
كتاب الجامع كتاب علل الاصباغ والمداد والحبر
ابن سليمان
وهو ابو العباس احمد بن محمد بن سليمان و قيل انه من اهل مصر ولم يتأدى الينا
انه صح له الصنعة والذي وقع له الى هذه البلاد كتاب الافصاح
والايضاح في برانيات كتاب الجامع برانيات كتاب الملاحم
كتاب المعجزات كتاب التدبير ويقال ان كتاب الافصاح والايضاح
لابن عياض المصري تلميذ جابر
اسحق بن نصير
ابو ابرهيم اسحق بن نصير ممن يتعاطى الصنعة وله معرفة بالتلويحات
واعمال الزجاج وله من الكتب كتاب الملاحم وشمول الزجاج
كتاب صناعة الدر الثمين
ابن ابي العزاقر
ابو جعفر محمد بن علي الشلمغاني وقد استقصيت ذكره في اخبار الشيعة
وكان المقدم في صناعة الكيميا وله من الكتب كتاب الغرائب
كتاب الحجر كتاب شرح كتاب الرحمة لجابر كتاب البرانيات
الحشليل
وهو ابو الحسن احمد والحشليل لقب وكان له صديقا وزعم لي ان
الصنعة صحت له ... ذلك عليه لاني لا ... الا فقيرا

وسماها ... وكان شحيحا وله من الكتب
كتاب شرح نكت الرموز كتاب الشمس كتاب القمر
كتاب مسعف الفقرا كتاب الاعمال على راس الكور
قال محمد بن اسحق والكتب المؤلفة في هذا الشان اكثر
واعظم من ان تحصى لان المؤلفين لها يعلوها عنهم ولاهل مصر في هذا
الامر مستفون و غلا واصل الكلام في الصنعة من ثم اخذوها
والبرابي المعروفة وهي بيوت الحكمة وماريه من بلاد مصر وقيل ان
اصل الكلام في الصنعة للفرس الاول وقيل اول من تكلم عليه اليونانيين
وقيل الهند وقيل الصين والله اعلم

تمت المقالة العاشرة من كتاب الفهرست وتم بتمامها
جميع الكتاب ولله الحمد والمنه والحول والقوة
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

الوَرَقَةُ الأخيرةُ وجزءٌ مِنْ نُسخَة كوبريلي (ك٢)

طريقتي في إخراج الكتاب

إنَّ النَّصَّ المُثْبَت في هذه النَّشْرَة هو النَّصُّ الوَارِدُ في دُسْتُورِ المُؤَلِّفِ الذي كَتَبَهُ بخَطِّه وتُمَثِّلُهُ الآن نُسْخَةُ مكتبة شيستربيتي بدَبْلِن من أوَّلِ الكتاب إلى نهاية تَرْجَمَة النَّاشئ الكبير [١:٣-٦٠٥] ؛ باسْتِثْنَاء مَا وَرَدَ في الصَّفَحَات من ٣٤ إلى ٧٥ عِوَضًا عن الخَرْمِ المَوْجُود في هذه النُّسْخَة بين ورقتي ٨ظ - ٩و - وهو مِقْدَارُ كُرَّاسَةٍ - فمُثْبَتٌ من نُسْخَة المكتبة الوطنية الفرنسية (ب) . أمَّا النَّصُّ المُثْبَتُ ابْتِداءً من تَرْجَمَة أبي الحُسَيْنْ الخَيَّاط حتى نهاية تَرْجَمَة أبي عَفَّان الفَارِقيّ [١:٦١٠-٦٢٠] فانْفَرَدَت به نُسْخَةُ المكتبة السَّعِيديَّة - تُونْك بالهند ، وهي قِطْعَةٌ من نُسْخَةٍ مَنْقُولَة عن أصْلٍ يتَّفِقُ مع دُسْتُور المُؤَلِّف . ويُمَثِّلُ نَصُّ الصَّفَحَات من بِدَايَة تَرْجَمَة الوَاسِطيّ [١:٦٢٠] وحتى نهاية الكتاب بَقِيَّة ما وَرَدَ في دُسْتُورِ المُؤَلِّف والمَوْجُود الآن في نُسْخَة مكتبة شَهِيد عليّ باشا بإسْتَانْبُول . وهذا النَّصُّ هو الذي أشَرْتُ إليه في هَوَامِش الكتاب بـ « الأصْــل » ، وتَضَمَّن قِسْمُه الأوَّل كلمات وعِبَارَات أخَلَّت بها نُسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية (ب) لم أرَ ضَرُورَةً للإشارَة إليها .

ومَا جَاءَ خلال ذلك بين مَعْقُوفَتَيْن [ ] في الصَّفَحات [١:١-٥٥١] فهو الزِّيَادَاتُ أو الإضَافَاتُ التي وَرَدَت في نُسْخَة المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية (ب) والتي رَجَّحْتُ أنَّها من عَمَلِ الوَزِير أبي القاسم الحُسَيْنْ بن عليّ المغربيّ ، المتوفَّى سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م . أمَّا مَا وَرَدَ خِلال ذلك بين العلامتين < > فهو إضَافَةٌ من مَصَادِر التَّحْقِيق أو إضَافَةٌ اقْتَضَاها السِّيَاق .

فإذَا قَرَأ القارئُ نَصَّ الكتاب بدون ما وَرَدَ بين المَعْقُوفَتَيْن [ ] وبين العَلامَتَين < > ، فهذا نَصُّ ما وَرَدَ في دُسْتُورِ المُؤَلِّف الذي كَتَبَه بخَطِّه وتُمَثِّله نُسْخَةُ الأصْل المُوَزَّعَة الآن بين مكتبتي شيستربيتي بدَبْلِن وشَهِيد علي باشا بإستانبول .

ووَضَعْتُ في الهَامِش الدَّاخِلِيّ للكِتَابِ أرْقَامَ صَفَحَات نَشْرَة فليجل FLÜGEL بالأرْقَام الإفرنجية ، لأنَّ هذه النَّشْرَةَ بَقِيَت لأكثر من مائة وثلاثين عَامًا في أيْدي العُلَمَاء وأحَالُوا إليها في حَوَاشِيهم ، ووَضَعْتُ كذلك بالأرْقَام العَرَبِيَّة الهِنْدِيَّة أرْقَامَ صَفَحَات نَشْرَة رِضَا تَجَدُّد لأنَّها أصَحُّ النَّشَرَات الكاملة التي صَدَرَت منذ نَشْرَة فليجل FLÜGEL وبَدَأ العُلَمَاءُ في الإحَالَة إليها في بعض حَوَاشِيهم .

وقُمْتُ كذلك بتَرْقِيم سُطُورِ النَّصِّ في الهَامِش الخارِجيّ حيث ستُحِيلُ الكَشَّافَاتُ ، إضَافَةً إلى أرْقَام الصَّفَحَات ، إلى أرْقَام السُّطُور .

ووَضَعْتُ خَطًّا فَوْقَ أسْمَاءِ مُؤلِّفي مَصَادِر النَّديم التي رَجَعَ إليها ليَسْتَدِلَّ عليها القارئُ بوُضُوح ، كما وَضَعْتُ خَطًّا أسْفَلَ العِبَارَات التي تَحَدَّثَ فيها النَّديمُ بصِيغَة المُتَكَلِّم والتي تُمَثِّلُ شَهَادَات له كرَأْيه في بَعْضِ الكُتُب أو رُؤْيَتِه لها أو ذِكْر أفْرَادٍ اتَّصَلَ بهم .

ونُسْخَةُ الأصْلِ المُعْتَمَدَة بها بَعْضُ الضَّبْطِ الذي كان مَوْجُودًا دون شَكٍّ في الدُّسْتُور الذي نُقِلَت عنه ، ولكِنِّي آثَرْتُ ضَبْطَ النَّصِّ كُلِّه بالشَّكْلِ بَعْد أنْ وَجَدْتُ تَرْحيبًا بالطَّريقة التي أخْرَجْتُ بها « المَوَاعِظ والاعْتِبَار » للمَقْرِيزيّ وضَبَطْتُ فيها أغْلَبَ النَّصّ .

وجَاءَ بالنَّصِّ الكَثِيرُ من الأخْطَاء الإمْلائِيَّة والنَّحْوِيَّة التي صَوَّبْتُها في بَعْضِ المَوَاضِع دُونَ الإشَارَة إليها . كما سَمَحْتُ لنَفْسِي أنْ أسْتَبْدِلَ صِيغَة (عليه السَّلام) التي ألْحَقَها المُؤَلِّفُ باسْم النَّبِيّ (الرَّسُول) محمَّد بصِيغَة التَّصْلِيَة ﷺ .

ووَاجَهَتْني أثْنَاءَ إثْبَاتِ عَنَاوِين الكُتُب التي ذكرها النَّدِيمُ ومُحَاوَلَة تَمْييزها كما فَعَلَ هو في دُسْتُورِه الذي كَتَبَه بخَطِّه (انْظُر النَّمَاذِج المُلْحَقَة) ، مُشْكِلَةُ ضَبْطِ هذه العَنَاوِين ـ وقد وَضَعْتُها بين علامَتَيْ تَنْصِيص «   » ـ وهل تُضْبَط على الإضَافَة إلى كلمة « كِتَاب » التي سَبَقَت كُلَّ العَنَاوِين الوَارِدَة في الكتاب ، أمْ تُرْفَع باعْتِبَارِ أنَّ إثْبَاتَها بين علامَتَيْ تَنْصِيص قد فَصَلَها عن ما قَبْلَها ، ومثلما هو الحَالُ في إثْبَاتِ عَنَاوِين سُوَرِ القُرْآن [سُورَةُ المُؤْمِنُون ، سُورَةُ المُنَافِقُون ، سُورَةُ الكافِرُون] أو على

الحِكَايَة مثلما هو الحالُ في سُورَة المُطَفِّفِين ؟ كما أنّه لا تُوجَدُ قَاعِدَةٌ ثَابِتَةٌ للتَّمْييز بين عَنَاوِين الكُتُبِ التي تكون كلمةُ كتابٍ جزءًا لا يَنْفصِلُ عنها وبين تلك التي يمكن الاسْتِغْنَاء عنها . ورأيتُ خُرُوجًا من المُشْكِلَة أنْ لا أضْبِطَ آخِرَ الكلمة الوَارِدَة بعد كلمة « كِتَاب » [كِتَابُ « أحْكَام القُرْآن »] وعَدَم الاعْتِدَاد بكلمة « كتاب » في الكَشَّافَات إلَّا إذا كان ما بَعْدَها مُضَافًا إليها [كِتَابُ الطُّنْبُورِيين] أو اصْطُلِحَ على أنّه قِسْمٌ من العُنْوان [كِتَابُ النَّبَات] .

وقَسَمْتُ هَوَامِشَ الكِتَابِ إلى قِسْمَيْنِ : قِسم للمُقَابَلَات واخْتِلافِ القِرَاءَات *apparatus criticus*، وقِسْم للتَّعْلِيقَات والتَّخْرِيجَات والشُّرُوح . واقْتَصَرْتُ في المُقَابَلَات واخْتِلافِ القِرَاءَات على ذِكْرِ مَا خَالَفَ نَصَّ نُسْخَة الأصْلِ في المَصَادِر التي نَقَلَ عنها النَّديمُ أو في النُّقُول التي نَقَلَها عنه اللَّاحِقُون . ولم أُشِر إلى الاخْتِلافِ بين نُسْخَة الأصْل وما جَاءَ من قِرَاءَات مُخَالِفَةٍ في نَشْرَتَيّ فليجل FLÜGEL ورضا تَجَدُّد لأنّها في الحالتين قِرَاءَات خاطِئَة .

أمَّا التَّعْلِيقَاتُ والتَّخْرِيجَاتُ والشُّرُوحُ فقد الْتَزَمْتُ فيها بالإحَالَة إلى مَصَادِر ترجمة المُؤلِّف الذي يذكره النَّدِيمُ مُحِيلًا فَقَط إلى كُتُبِ التَّرَاجِم دون كُتبِ الحَوْلِيَّات ، مع تَحْدِيدِ المَصْدَرِ الذي اسْتَمَدَّ منه النَّديمُ التَّرْجَمَة ، إنْ صَرَّحَ به أو تَمَكَّنْتُ من التَّعَرُّفِ عليه ، وعَيَّنْتُ كذلك المَصَادِرَ التي اعْتَمَدَت على ما أثْبَتَهُ النَّديمُ : ياقُوت الحَمَوي وابنُ النَّجَّار والقِفْطيّ وابن العَدِيم وابنُ أنْجَب السَّاعِي وابن خَلِّكان والصَّفَدِيّ فيما يَخُصّ المَقَالات الأرْبَع الأولىٰ ؛ والطُّوسِي والذَّهَبِيّ والقُرَشِي وابن حَجَر العَسْقَلاني والدَّاوُدِي فيما يَخُصُّ المَقَالَتين الخَامِسَة والسَّادِسَة ؛ والقِفْطِي وابن أبي أُصَيْبِعَة وغريغُورْيُوس بن العِبْري والشَّهْرَزُورِي وأبو عبد الله الشِّبْلِيّ فيما يَخُصّ المَقَالات الأرْبَع الأخيرة . وتَبَيَّنَ لي أنَّ أغْلَبَ ما أثْبَتَه هؤلاء المُؤلِّفون المتأخِّرُون كان النَّديمُ مَصْدَرَهم الرَّئيس فيه ولم يتمكَّنُوا في أحْيانٍ كثيرة من الإضَافَة إليه .

ولمَّا كان البروفيسير فؤاد سزجين FUAT SEZGIN ـ مَتَّعَهُ الله بالصِّحَّة ـ قد اسْتَوْعَبَ تَقْرِيبًا ما جَاءَ في كتاب « الفِهْرِسْت » للنَّديم في الأجزاء التي أصْدَرَها من كتابه الرَّائِد « تاريخ التُّرَاث العَرَبي » ١ ـ ٩، Geschichte des arabischen Schrifttums I-IX لأنَّها تَنْتَهي عند سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٩م، أي تَشْتَمِل على كلِّ ما ذَكَرَهُ النَّديمُ، فيما عَدَا باب الأدَب (المَقَالَة الثَّامِنَة) الذي لم يَصْدُر حتى الآن. فقد أحَلْتُ إليه دَوْمًا فيما يَخُصُّ قَوَائِم المُؤَلَّفَات وأمَاكِنَ وُجُودِ نُسَخِها في المكتبات العالمية. أمَّا ما نُشِرَ من هذه المُؤَلَّفات فقد أحَلْتُ القارئَ فيها على كِتَابِ محمَّد عيسىٰ صالحية: « المُعْجَم الشَّامِل للتُّرَاث العَرَبي المَطْبُوع »، ١ـ ٣، ٥، ونَظَرًا لعَدَم صُدُور جزئه الرَّابع وبه ذكر الحروف من ع ـ ل ـ فقد أحَلْتُ القارئَ ـ فيما يَخُصُّ هذه الحُرُوف ـ إلى كِتَابِ العَلَّامَة الدكتور صَلاح الدِّين المُنَجِّد ـ عَافَاهُ الله ـ: « مُعْجَم المَخْطُوطَات المَطْبُوعَة »، ١ ـ ٥، من سنة ١٩٥٤ ـ ١٩٨٠. وفي كِلْتَا الحالتين أشَرْتُ مُبَاشَرَةً إلى أماكن صُدُورِ نَشَرَات جَدِيدَة للكُتُب بعد سنة ١٩٩٠، تأريخ إقْفَالِ كتابِ محمد عيسى صالحية.

واشْتَمَلَت الكشَّافاتُ التَّحْليلِيَّة للكتاب على عِشْرين كشَّافًا: لعَنَاوين الكُتُب المَنْسُوبة إلى مُؤلِّفيها، والكُتُب السَّمَاوية، والمَجْهُوْلَة المُؤَلِّف، ولأسْمَاءِ المُصَنِّفين (العَرَب واليُونَان)، وللنَّقَلَةِ والمُتَرْجِمين، وللشُّعَرَاء، وللأعْلام غير المُصَنِّفين، وللأماكِن والمَوَاضِع والبُلْدَان، وللمُصْطَلَحَات والوَظَائِف والألْقَاب، وللفِرَقِ والقَبَائِل والطَّوائِف والجَمَاعَات، وللقَوَافي، ولمَصَادِر الكِتَاب، وللأوَائِل عند النَّديم، وللكُتُب التي رآها النَّدِيم (بخُطُوط مُؤلِّفيها، وبخُطُوط العُلَمَاء)، ولخُطُوطِ العُلَمَاء التي وَقَف عليها النَّديم، وللعُلَمَاءِ المَشْهُورين بحُسْن الخَطّ، وللرِّجالِ الذين الْتَقَاهُم النَّديم، وللوَرَّاقِين، ولخَزَائِن الكُتُب والحِكْمَة، ولهُوَاةِ جَمْع الكُتُب.

*
* *

ويَطِيبُ لي في نِهَايَة هذا العَمَل أنْ أتَوَجَّهَ بالشُّكْرِ والامْتِنَانِ إلى كُلِّ الذين قَدَّمُوا لي عَوْنَهُم ومُسَاعَدَتَهُم في أثْنَاء إعْدَادِ هذه النَّشْرَة النَّقْدِيَّة بالمَشُورَة والرَّأي أو بالحُصُولِ على أُصُولِ الكتابِ الخَطِّيَّة . فالشُّكْرُ واجِبٌ إلى العلَّامَة البروفيسير يوسف فان إس JOSEPH VAN ESS، الأستاذ بجامعة توبنجن TÜBINGEN بألمانيا ، الذي أفَادَني بالكثير من المَعْلُومَات في أثْنَاء مُنَاقَشَتي معه المَقَالَة الخَامِسَة الخاصَّة بالمُتَكَلِّمين ، وعلى الأخَصِّ مُصَنِّفي المُعْتَزِلَة ، عندما الْتَقَيْتُه في الدَّار البَيْضَاء بالمَغْرب في فبراير سنة ٢٠٠٧ ثم في القاهرة في مايو سنة ٢٠٠٨، ودَلَّني مَشْكـورًا إلى صُدُورِ كِتَابِ *Ibn an-Nadîm und die mittelalterliche arabische Literatur* الذي أتَوَجَّهُ بالشُّكر إلى الصَّديق الأب RENÉ VINCENT، مدير مكتبة معهد الدِّرَاسَات الشَّرْقية للآباء الدُّومنيكان بالقاهرة ، الذي وَفَّرَ لي على الفَوْر نُسْخَةً منه .

وتَفَضَّل الصَّدِيقُ العَالِمُ الكَبِيرُ البروفيسير أكمل الدِّين إحْسَان أوغْلي ، الأمين العَام لمنظمة المُؤتمر الإسلامي ، فَوْرَ إقْرَار المَجْلِس العِلْمي لمُؤَسَّسَة الفُرْقَان تكْليفي بنَشْر الكتاب بتَوْفِير نُسْخَةٍ رَقميةٍ لي لمخطوطة « الفِهْرِسْت » المَحْفُوظَة بمكتبة شَهِيد علي باشا بإستانبول ، وأمَدَّني كذلك الصَّدِيقُ المُؤَرِّخُ الكبير البروفيسير محمد عَدْنَان البَخِيت رَئِيس لَجْنَة تاريخ بلاد الشَّام بالجامعة الأردنية بنُسْخَةٍ ورقيةٍ لمَخْطُوطَة « الفِهْرِسْت » المَحْفُوظَة في مكتبة شيستربيتي CHESTER BEATTY LIBRARY، حيث تَحْتَفِظُ الجَامِعَةُ الأردنية بنُسْخَةٍ ميكروفلمية لمقتنيات هذه المكتبة ، ورَحَّبَت الدكتورة ELAINE WRIGHT القَيِّمَة على المجموعات الإسْلامية بمكتبة شيستر بيتي عندما نَقَلَت إليها مُعَاوِنَتُها الأستاذة ELIZABETH OMIDVARAN التي الْتَقَيْتُها في كامبردج في أغسطس سنة ٢٠٠٧ بإمْدَادِي بصُوَرٍ رَقَمِيَّةٍ مُلَوَّنَةٍ لبَعْضِ أوْراقِ هذه النُّسْخَة . وتَفَضَّلَ صَدِيقي البروفيسير يان ياسْت ويتكام JUN

JUST WITKAM ، أسْتَاذ عِلْم المَخْطُوطات بجامعة لَيْدن ، بإمْدَادِي بنُسْخَةٍ رَقَمِيَّةٍ لمخطوطة « الفِهْرِسْت » المحفوظة بمكتبة جامعة لَيْدِن . أمَّا أخي العالِم الجَلِيل الدكتور عبد السَّتَّار الحَلْوَجِي فقد تَفَضَّلَ بمُطالَعَة نَصّ الكِتَاب ، بما عُرِفَ عنه من دِقَّةٍ وعِنَايَةٍ ، وأبْدَى اقْتِرَاحات قَيِّمَة أفَدْتُ بالكثير منها .

فإلى جَميع هؤلاء الأصْدِقَاء أتَوَجَّهُ بخَالِصِ شُكْرِي وعَظِيم امْتِنَاني .

وأتَوَجَّهُ كذلك بالعِرْفَانِ إلى الذين أسْهَمُوا في إخْرَاجِ هذا العَمَل إلى الوُجُود الأسَاتِذَة والدَّكَاتِرَة إبراهيم شَبُّوح وأكْمَل الدِّين إحْسَان أوغْلي وإيرج أفْشَار وعبد الله يُوسُف الغُنيم وفرنْسُوا دِيرُوش ومحمَّد عَدْنَان البَخِيت ومحمَّد هَيْثَم الخَيَّاط أعْضَاء مَجْلِس الخُبَرَاء لمُؤسَّسَة الفُرْقَان للتُّرَاثِ الإسْلامي ، الذين رَحَّبُوا بنَشْرِ الكِتَاب فَوْرَ طَرْحِ مَشْرُوع إعْدَادِه عليهم ، أمَّا رَئِيسُ المَجْلِس ورَئِيسُ المُؤَسَّسَة مَعَالِي العَالِم الأدِيب الشَّيْخ أحمد زكي يماني فإنَّ فَضْلَهُ على هذا الكتاب وحِرْصَهُ على مُتَابَعَةِ تَطَوُّرِ العَمَلِ فيه يُضافُ إلى أيَادٍ كثيرةٍ له على الدِّرَاسات الإسْلامية من خِلالِ ما تَنْشُرُهُ منها مُؤَسَّسَةُ الفُرْقَان للتُّرَاث الإسلامي بلندن .

وكانت مَكْتَبَتَا المَعْهَد العِلْمِي الفرنسي للآثار الشَّرْقية ومَعْهَد الدِّرَاسَات الشَّرْقية للآبَاء الدُّومنيكان بالقاهرة الغَنِيَّتين بأحْدَثِ الإصْدَارَات في كلِّ مَجَالات الدِّرَاسَات الإسْلامية بمُخْتَلَفِ اللُّغَات ، نِعْمَ العَوْن لي في كِتَابَة تَعْليقاتي وإحَالاتي ، سَوَاء على النُّصُوص القدِيمَة أو الدِّراسَات الحَدِيثَة ، فالشُّكْرُ مَوْصُولٌ إلى القَائِمين عليهما الذين وَفَّرُوا لي ظُرُوفَ البَحْثِ المُوَاتية .

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وإِسْرَافَنَا فى أَمْرِنَا وثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانْصُرْنَا على القَوْمِ الكَـٰفِرِينَ﴾ .

أيمن فؤاد سيد

القاهرة في يوم الثلاثاء ١٥ جُمادَىٰ الأولىٰ سنة ١٤٢٩هـ

٢٠ مايو سنة ٢٠٠٨م

نُسَخ كُتُب لمؤلِّفين ذَكَرَهُم النَّدِيمُ تعُودُ إلى عَصْرِه

من المُهِمّ أنْ يَتَعَرَّفَ القارئُ الكريم على شَكْل الكُتُب التي كانت مُتَدَاوَلَةً في بَغْدَاد ومَشْرِق العَالَم الإسْلامي في الوَقْتِ الذي دَوَّنَ فيه النَّديمُ كِتَابَه « الفِهْرِسْت » في الرُّبْع الثَّالِث للقَرْن الرَّابع الهجري/ العَاشِر الميلادي. لذلك فقد جَمَعْتُ في ما يلي نَمَاذِجَ لنُسَخ من الكُتُبِ التي ذَكَرَها النَّديمُ، والتي كانت مُتَدَاوَلَةً في عَصْرِه أو قَبْلَه بقَلِيل، حتى يَتَعَرَّفَ القارئُ على شَكْلِ هذه الكُتُب وعلى الخَطِّ المكتوبة به في مَرْحَلَةٍ مُهِمَّة من مَرَاحِل حَرَكَة إصْلاح الكِتَابَة، وكذلك شَكْل إخْرَاجِ الصَّفْحَة. ورُبَّما يكونُ النَّديمُ قد وَقَفَ بنفسه على هذه النُّسَخ عند تَسْجِيله قَوَائِم كُتُبِ المُؤَلِّفِين الذين تَرْجَمَ لهم في « الفِهْرِسْت ». فمن أقْدَم هذه النُّسَخ التي وَصَلَتْ إلينا:

* نُسْخَةٌ من كِتَابِ « غَرِيب الحَدِيث » لأبي عُبَيْد القَاسِم بن سَلَّام، المتوفَّى سنة ٢٢٣هـ/٨٣٢م [٢١٦:١] تَمَّ الفَرَاغُ من كتابتها « في ذي القعدة من سَنَة ثنتين وخمسين ومئتين »، أي بَعْد ثمانٍ وعشرين سَنَةً من وَفَاةِ مُؤَلِّفها، وهي بذلك أقْدَمُ المَخْطُوطات المُؤَرَّخَة التي وَصَلَت إلينا. وتَقَعُ النُّسْخَةُ في ٢٤١ ورقة ومَسْطَرَتُها ٢٧ سَطْرًا.

[مكتبة جامعة ليدن رقم Or 298]

* ونُسَخَةُ كِتاب «المأثور عن أبي العَمَيْثَل الأعْرَابِيّ الشَّاعِر صَاحِب عبدالله بن طَاهِر»، المتوفَّى سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م، الذي ذكره النَّديمُ [١٣٥:١] باسْم «ما اتَّفَق لَفْظُهُ واخْتَلَفَ مَعْنَاهُ». كتبها على الرَّقّ شَخْصٌ يُعْرَفُ بأبي الجَهْم في شَهْر رَبِيع الآخِر من سَنَة ثمانين ومائتين» وتَقَعُ في

٣٣ وَرَقَة وقِيَاسُها ٢٥×١٥سم (٢٢,٥×١٣,٧سم) ومَسْطَرَتُها ٢٤ سطرًا.

[مكتبة وَلِيّ الدِّين بالسُّلَيْمانية بإستانبول برقم ٣١٣٩]

* ونُسْخَةٌ من كتاب «اخْتِلاف عُلَمَاءِ الأمْصَار» لأبي جَعْفَر محمَّد بن جَرِير الطَّبَرِيّ، المتوفَّى سَنَة ٣١٠هـ/٩٢٣م، [١٢٠:٢] تَشْتَمِلُ على بَابِ النِّكاح، وهي نُسْخَةٌ عَتِيقَةٌ كُتِبَت في زَمَنِ الطَّبَرِيّ وعليها قِرَاءَةٌ عليه مُؤَرَّخَةٌ سَنَة ٢٩٤هـ/٩٠٧م، ممَّا يَعْني أنَّها كُتِبَت قَبْلَ هذا التَّأريخ، فتكونُ بذلك من أقْدَم النُّسَخِ التي وَصَلَت إلينا. وخَطُّ النُّسْخَة يُمَثِّلُ مَرحَلَةً مُهِمَّةً في تَطَوُّر الخَطّ العَرَبي قَبْل حركة إصْلاح الكتابَة التي بَدَأها ابنُ مُقْلَة. والنُّسْخَةُ في جُزْءَيْن: الأوَّل والثَّالِث، الأوَّل في ٢٢ وَرَقَة والثَّالِث في ٤٩ وَرَقَة قياسُها ٢٧×١٧سم ومَسْطرتُها ٢١ سطرًا، وفُقِدَ جُزؤها الثَّاني. ولم يَطَّلِع على هذه النُّسْخَة F. Kern ولا J. Schacht اللذين نَشَرَا أقْسامًا من الكتاب في القاهرة سَنَة ١٣٢٠هـ وفي ليدن سَنَة ١٩٣٣.

[مكتبة الأوقاف المركزية للمخطوطات ـ القاهرة]

* ونُسْخَةٌ من كِتابِ «المَدْخَل في عِلْم أحْكام النُّجُوم وعِلَلِها» لأبي مَعْشَر البَلْخِيّ، المتوفَّى سَنَة ٢٧٢هـ/٨٨٦م [٢٤٢:٢]، كَتَبَها إسْحَاقُ بن محمد بن يَعْقُوب بن إسْحَاق بن رَاهُوَيْه الحَنْظَلي، حَفِيد المُحَدِّث الشَّهير ابن رَاهُوَيْه، وفَرَغَ من كتابتها في شهر صَفَر سَنَة سَبْعٍ وعشرين وثلاث مائة. وفي آخرها: «قُوبِلَ مع أصْلٍ صَحِيح». وتَقَعُ في ٢٤٤ ورقة، قياسها ٣٢×١٨سم (٢٧×١٥سم) ومسطرتها ٢٠ سطرًا، وكانت النُّسْخَة بين كُتُب مكتبة هَاوِي الكُتُب العُثْماني المعروف أبي بكر بن رُسْتُم بن أحمد الشِّرْواني، المتوفَّى سنة ١١٣٥هـ/١٣٢٣م.

[مكتبة جارِ الله بالسُّلَيمانية بإستانبول برقم ١٥٠٨]

* ونُسْخَةٌ من كِتابِ «حَذْف مِنْ نَسَب قُرَيْش» عن مُؤرِّج بن عَمْرو السَّدُوسِيّ [١:١٣٠-١٣٢]، كَتَبَها أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمَّد النَّجَيْرَمي، وهو نحويٌّ أديبٌ شَاعِرٌ وَرَّاقٌ من أصْحَاب الزَّجَّاج النَّحْوي، المتوفَّى سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م، أصْلُهُ من البَصْرَة ثم انْتَقَلَ إلى مصر فولي الكتابة فيها لكافُور الإخْشيدي، وتُوفِّيَ سنة ٣٤٣هـ/٩٥٤م. وألَّفَ النَّجَيْرَمي تَوَاليف عِدَّة منها كتاب «الفَوَائِد» الذي نَقَلَ عنه السُّيُوطي في «المُزْهِر» عن نُسْخَة بخَط النَّجَيْرَمي نفسه.

والنُّسْخَةُ غير مُؤرَّخَة ولكنه كتبها دون شَكٍّ قَبْل أنْ يَنْتَقِل إلى مصر، أي قبل سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م، العام الذي تَوَلَّى فيه كافُور. وهي مكتوبةٌ بالخَطّ الكوفي المَشْرِقي أو الشَّبِيه بالكوفي semi coufique الذي ظَهَرَ في القرن الرَّابع الهجري كمرحلة تَطَوُّر نحو النَّسْخ الذي أتَمَّه كلٌّ من ابن مُقْلَة وابن البَوَّاب. وتَقَعْ في ٩٦ وَرَقَة وقياسها ٢٣×١٦سم ومسطرتها ١٥ سطرًا.

وقَرَأ هذه النُّسْخَة في بَغْدَاد سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م الحافِظُ محمَّدُ بن العَبَّاس بن أحمد بن الفُرَات، المتوفَّى سنة ٣٨١هـ/٩٩١م، على الشَّيْخ أبي القاسم عُمَر بن محمد بن سَيْف في مَنْزِل الشَّيْخ بالجانِب الغَرْبي من بَغْدَاد.

ثم انْتَقَلَت هذه النُّسْخَةُ إلى مصر حيث نَجِدُ عليها مُنَاوَلَةً للكتاب مُثْبَتَة على ظَهْرِيَّتها، نَصّها: «[وكَتَبَ] الحسينُ بن محمَّد بن الفَرَّاء البَغْدَادي بمصر في شهر رَبِيع الأوَّل سَنَة خَمْسٍ وعشرين وأرْبَع مائة».

ثم دَخَلَت هذه النُّسْخَة خِزَانَة كُتُب الفاطِميين بالقاهرة وفُهْرِسَت بها في زَمَانِ الخَلِيفَة الظَّافِر بأعْدَاء الله (٥٤٤-٥٤٩هـ/١١٤٩-١١٥٤م)، فنجدُ في رأس صَفْحَة العُنْوَان:

«للخِزَانَة السَّعِيدَة الظَّافِرِيَّة عَمَّرَهَا الله بدَائِم العِزّ والبَقَاء»

ونَجَت هذه النُّسْخَةُ مِمَّا تَعَرَّضَت له خِزانَةُ كُتُبِ الفاطِميين على يد صَلاح الدِّين يُوسُف بن أيُّوب ، وانْتَقَلَت في تأريخٍ نَجْهَلُه إلى المغرب الأقْصَىٰ فأوقِفَت على زَاوِيَة النَّاصِري بتامَكْرود في جَنُوب المغرب ثم نَقَلَها العالمُ الرَّاحِل إبراهيم الكِتَّاني إلى الخزانَة العَامَّة بالرِّبَاط .

[الخزانَة العامة بالرباط 99ق]

* ونُسْخَةٌ من كتاب « المُقْتَضَب في النَّحْو » صَنْعَةُ أبي العَبَّاس محمَّد بن يَزِيد المُبَرِّد ، المتوفَّى سَنَة ٢٨٥هـ/٨٩٨م ، أرْبَعَة أجْزَاء في مُجَلَّدين ، كَتَبَها مُهَلْهِلُ بن أحمد ، صَاحِبُ الخَطِّ المَنْسُوب وأحَدُ الذين رَبَطُوا بين ابنِ مُقْلَة وابن البَوَّاب ، ببغْدَاد سَنَة سَبْعٍ وأربعين وثَلاث مائة لشَخْصٍ يُدْعى أبي الحسينِ محمد بن الحُسَيْن العَلَوي . وتَرْجِعُ أهَمِّيَّةُ هذه النُّسْخَة ، إضَافَةً إلى شَخْصِيَّة نَاسِخِها وكونه أحَد تلاميذ ابن مُقْلَة وأنَّها تُمَثِّل مَرْحَلَةً مُهِمَّةً في حَرَكَة إصْلاح الكِتَابَة ـ إلى أنَّ يَاقُوتًا الحَمَويّ رَوَىٰ عن أبي حَيَّان التَّوْحِيدي أنَّ ابن الخَزَّاز الوَرَّاق ببغْدَاد وأبا بكر القَنْطَرِيّ وأبا الحُسَيْن الخُرَاسَاني ، حَدَّثُوه أنَّ أبا سَعِيدِ السِّيرَافِيّ إذا أرَادَ بَيْعَ كِتابٍ ـ اسْتَكْتَبَه بَعْضَ تَلامِذَته ـ حِرْصًا على النَّفْع منه ونَظَرًا في رِقِّ المَعِيشَة ـ كَتَبَ في آخِره وإنْ لم يَنْظُرْ في حَرْفٍ منه :

« قال الحَسَنُ بن عبد الله : قد قرئَ هذا الكِتَابُ عليَّ وصَحَّ »

لِيُشْتَرَىٰ بأكْثَرَ من ثَمَنِ مِثْله . قال ياقُوت : وهذا ضِدُّ ما وَصَفَهُ به الخَطِيبُ من مَتَانَة الدِّين وتَأبِّيهِ من أخْذِ رِزْقٍ على القَضَاء وقَنَاعَتِه بما يُحَصِّل من نَسْخِه [1] .

وتُؤَكِّدُ لنا هذه النُّسْخَةُ كلامَ أبي حَيَّان ، فقد جَاءَ على صَفْحَة عُنْوَان أجْزَاء الكتاب الأرْبَعَة بخَطِّ أبي سَعِيد السِّيرَافِيّ :

« قَرَأْتُ هذا الجُزْء من أوَّلِه إلى آخِره وأصْلَحْتُ ما فيه

---

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٨ : ١٩٠ .

وصَحَّحْتُهُ، فما كان فيه من إصْلاحٍ وتَخْريجٍ بغَيْرِ خَطِّ الكِتَابِ فهو بخَطِّي. وكَتَبَ الحَسَنُ ابن عبد الله السِّيرَافيّ».

وهو ما يَعْني أنَّ هذه النُّسْخَةَ وَاحِدَةٌ من النُّسَخ التي أعْطَىٰ عليها أبو سعيد السِّيرَافيّ خَطَّه. ولكن هل قَرَأ أبو سَعِيد السِّيرافيّ الكتابَ حَقًّا وصَوَّبَهُ؟ يَقُولُ الشَّيْخ محمد عبد الخَالِق عُضَيْمَة مُحَقِّق الكِتَاب، رحمه الله، عَنْ هذه النُّسْخَة: إنَّ تَصْحيحَ السِّيرَافي كان أكثرُه مُوَجَّهًا إلى ذكر ما سَقَطَ من أَلْفَاظِها مما يَتَوَقَّف عليه اسْتِقَامَةُ الكلام، وقد بَلَغَ هذا السَّقْطُ في بعض المَوَاضِع ثَلاثَة سُطُور، ولم يُعَلِّق شَيْئًا له صِلَةَ بالنَّاحية الموضوعية ولو كان كلامُ المُبَرِّد مُنَاقِضًا لما قَدَّمَهُ.

وتقعُ هذه النُّسْخَةُ في ٣١١، ٣٣٩ وَرَقَة، وقياسها ١٨,٨×٣٣,٥سم (١٤,٥×٢٦,٥سم) ومسطرتها ١٤ سطرًا.

[مكتبة كوبريلي بإستانبول برقم ١٥٠٧-١٥٠٨]

* ونُسْخَةٌ من مجموعٍ نَفِيسٍ في عِلْم النُّجُوم يشتمل على ثَلاثِ رَسَائِل لأبي الحَسَن ثَابِت بن قُرَّة، المتوفَّى سنة ٢٨٨هـ/٩٠١م [٢:٢٢٧-٢٢٨]، كتبها بخَطِّه حَفِيدُ ثَابِت، أبو إسْحَاق إبراهيم بن هِلال بن إبراهيم بن زَهْرُون الصَّابِئ، المتوفَّى سنة ٣٨٣هـ/٩٩٤م [١:٤١٦]. وجَاءَ في حَرْدِ مَتْن الرِّسَالَة الأولى:

«نَسَخْتُ جميع ذلك من دُسْتُور أبي الحسن ثَابِت بن قُرَّة، رضي الله عنه، الذي بخَطِّه. وكَتَبَ إبراهيم بن هِلال بن إبراهيم بن زَهْرُون في ذي الحِجَّة سَنَة سَبْعِين وثلاث مائة.

قابَلْتُ به هذا الدُّسْتُور وصَحَ ولله الشُّكْر».

وجَاءَ في نهاية الرِّسَالَة الثَّالِثَة:

«تَمَّ والحَمْدُ لله رَبِّ العالمين

وكَتَبَ إبراهيم بن هِلال بن إبراهيم بن زَهْرُون الصَّابِئ الحَرَّاني الكاتِب

في ذي الحِجَّة سَنَة سبعين وثلاث مائة
نَسَخْتُهُ من دُسْتُور جَدّنا أبي الحُسَيْن
ثَابِت بن قُرَّة ـ رَحِمَهُ الله ـ الذي بخَطِّه »

والنُّسْخَةُ مكتوبةٌ على الرَّقّ تَقَعُ في ٥٤ وَرَقَة وقياسها ٢١×١٨سم (١٦×١٤سم)، ومسطرتها عَشَرَة أسْطُر.

[مكتبة كوبريلي بإستانبول برقم ٩٤٨]

* ونُسْخَةٌ من كتاب « مَرَاثٍ وأشْعَارٍ في غَيْر ذلك وأخْبار ولُغَة » عن أبي عبد الله محمد بن العَبَّاس اليَزِيدي [١٤١:١]. وهي نُسْخَةٌ بخَطِّ محمد بن أسَد ابن عليّ القارئ شَيْخ ابن البَوَّاب، جَاءَ في آخرها:

« نَقَلْتُهُ جَمِيعَه من أصْلِ أبي عبد الله بن مُقْلَة بخَطِّه في شهر رَمَضَان سَنَة سبعين وثلاث مائة وقابَلْتُ به وصَحّ ».

وهي تُمَثِّلُ لنا مَرْحَلَةً متطوِّرَةً في حَرَكَة إصْلاح الكِتَابَة بين ابن مُقْلَة، ناسِخ الأصْل الذي نُسِخَت عنه هذه النُّسْخَة، ومحمد بن أسَد شَيْخ ابن البَوَّاب. وقد ذكر المؤلِّفُ المَجْهول صَاحب « الرِّسَالة في الكِتَابة المَنْسُوبَة » أنَّ محمدًا بن أسَد كان « يَنْسَخ الدَّوَاوين ومَجّاميع الشِّعْر بنَسْخٍ قريب من المُحَقَّق ».

وتَقَعُ النُّسْخَةُ في ٩٧ ورقة ومسطرتها ١٢ سطرًا وهي مَضْبُوطة جميعها بالشَّكْل. وامْتَلَكَ هذه النُّسْخَة عبد القادر البَغْدَادي صَاحِب « خِزَانَة الأدَب » سنة ١٠٨٠هـ، ثم دَخَلَت بين مُقْتَنيات هاوي الكُتُب العُثْمَاني المعروف أبي بكر بن رُسْتم بن أحمد بن محمود الشِّرْواني، المتوفَّى سنة ١١٣٥هـ/١٧٢٣م.

[مكتبة عاشر أفندي بالسليمانية بإستانبول برقم ٩٠٤]

---

[١] خليل محمود عساكر: « رسالة في الكتابة المنسوبة »، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥)، ١٢٦.

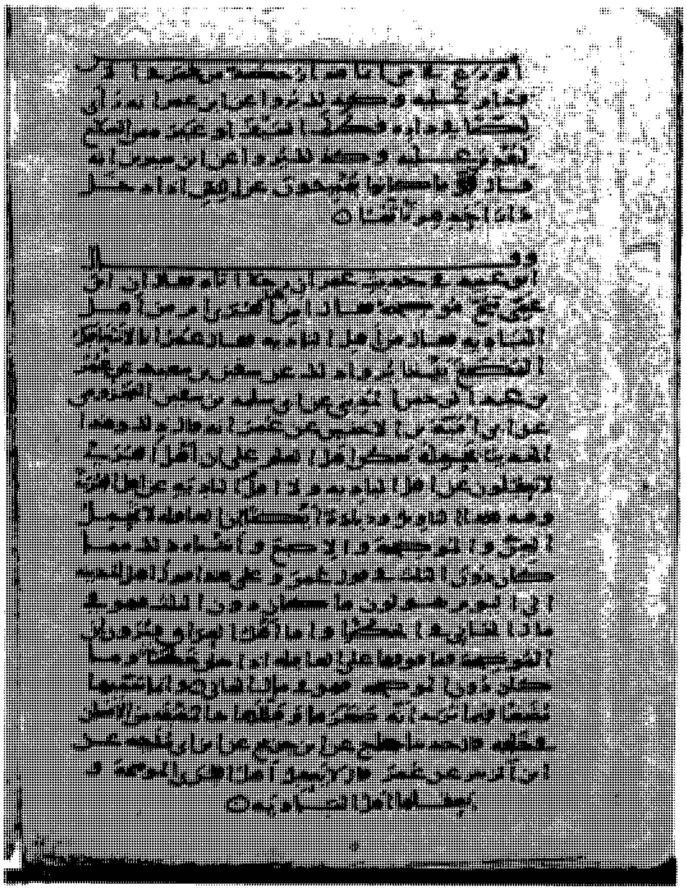
* والنُّسْخَةُ الأخِيرَةُ نُسْخَةٌ من كتاب «أخْبار النَّحْويين البَصْرِيين ومَرَاتبهم وأخْذ بَعْضِهم عن بَعْض» صَنْعَة أبي سعيد الحَسَن بن عبد الله السِّيرَافي، المتوفَّى سنة ٣٦٨هـ/٩٧٩م، [١٨٤:١].

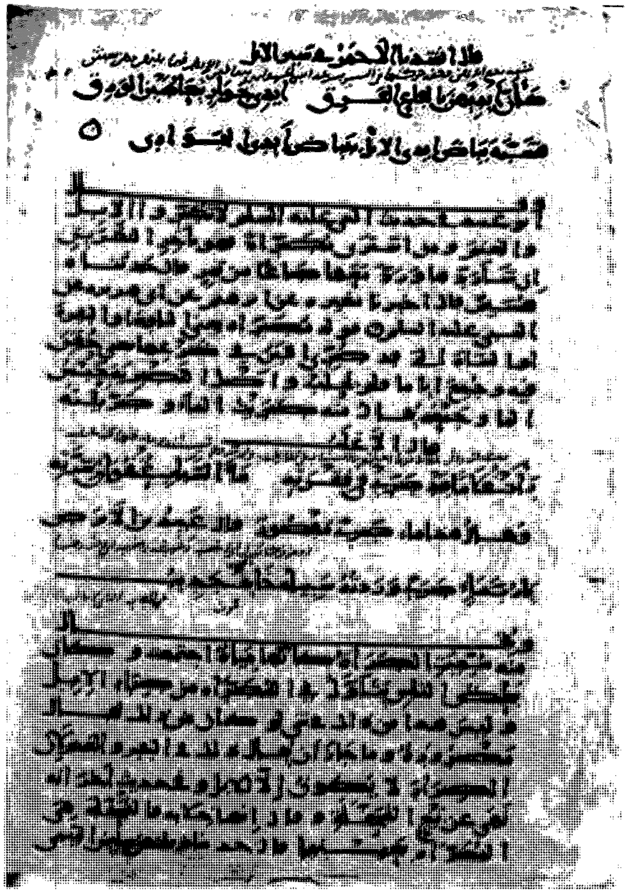
وهي نُسْخَةٌ نَادِرَةٌ كَتَبَها بالخَطِّ الكوفي المَشْرقي أو الشَّبِيه بالكوفي semi coufique «عليٌّ بن شَاذَان الرَّازِي في شَهْر جُمَادَىٰ الأوَّل سَنَة سِتٍّ وسَبْعين وثلاث مائة»، وهو النَّاسِخُ نَفْسُه الذي كَتَبَ أيضًا بالخَطِّ الكوفي المَشْرِقي، في سنة ٣٦١هـ، نُسْخَة المُصْحَف المحفُوظَة في مكتبة جامعة إستانبول برقم A 6778.

وتَرْجِعُ أهَمِّيَّةُ هذه النُّسْخَة، إضَافَةً إلى أسْلُوبِ كتابتها، إلى أنَّ مُؤَلِّفَهَا هو شَيْخُ مُؤَلِّفنا محمد بن إسْحاق النَّدِيم ولأنَّ الكتابَ من مَصَادر النَّديم في الفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الثَّانِيَة، وأنَّ النُّسْخَة كُتِبَت في السَّنَة السَّابقة على تأليف النَّديم لكتابه، وهي النُّسْخَة الوَحِيدَةُ للكتاب التي وَصَلَت إلينا.

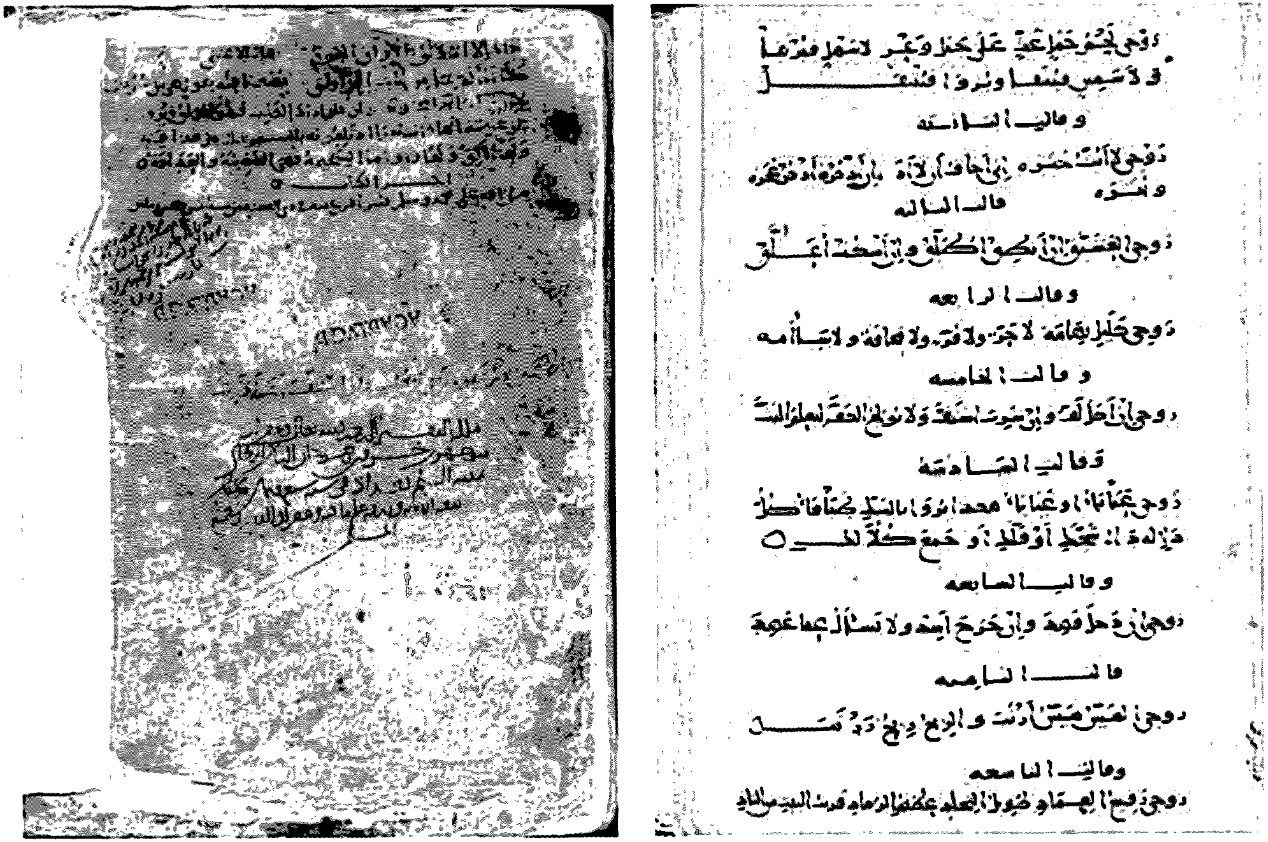
وتَقَعُ النُّسْخَة في ٩٦ وَرَقَة ومَسْطَرَتُها عَشْرَة أسْطُر وهي مشكولَة شَكلًا تامًّا وكُتِبَت الأشْعَارُ الوَارِدَة فيها بالمِدَاد الأحْمَر.

[مكتبة شهيد علي باشا بالسليمانية بإستانبول ١٨٤٢]

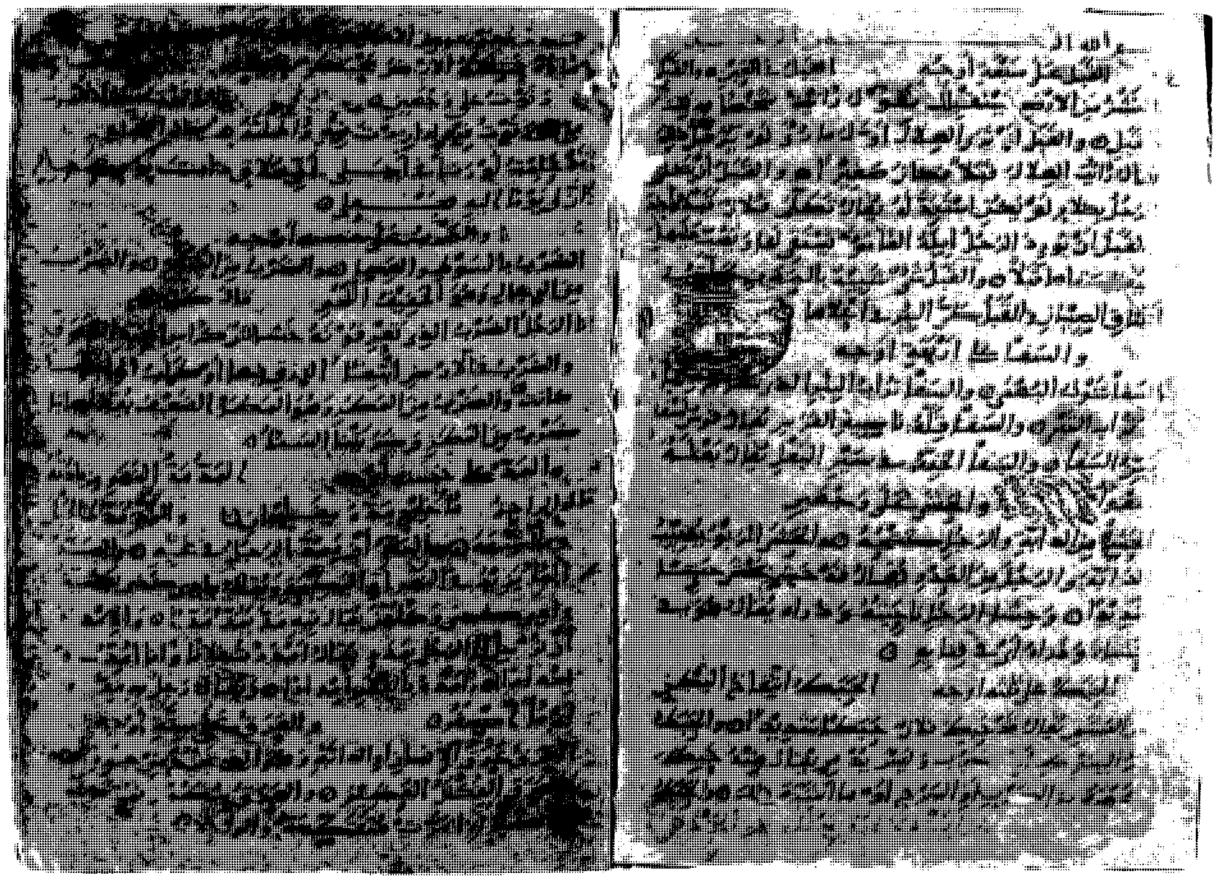




وَرَقَتان من « غَرِيب الحدِيث » لأبي عُبَيْد القاسم بن سَلّام
(نُسْخَةُ مكتبة جامعة ليدن)



جزءُ مَتنِ كتاب « غَرِيب الحَدِيث » لأبي عُبَيد
(نُسخَةُ مكتبة جامعة لَيدن)



وَرَقَةٌ من كتاب « المأثور عن أبي العَمَيْثَل الأعْرَابي »
(نَسْخَةُ مكتبة وَلِيّ الدِّين بإستانبول)

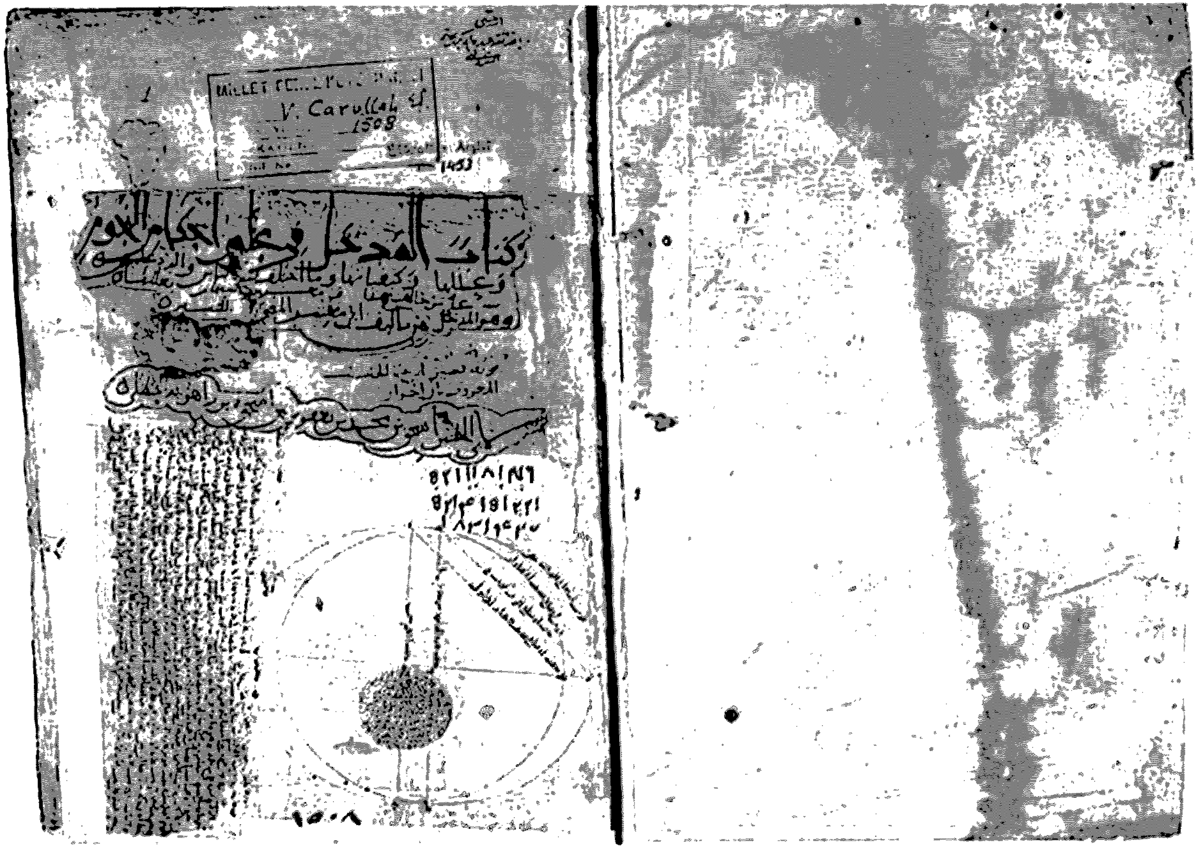


وَرَقَةٌ من كتاب « المأثور عن أبي العَمَيْثَل الأعْرابي »
(نُسْخَةُ مكتبة وَلِيّ الدِّين بإستانبول)

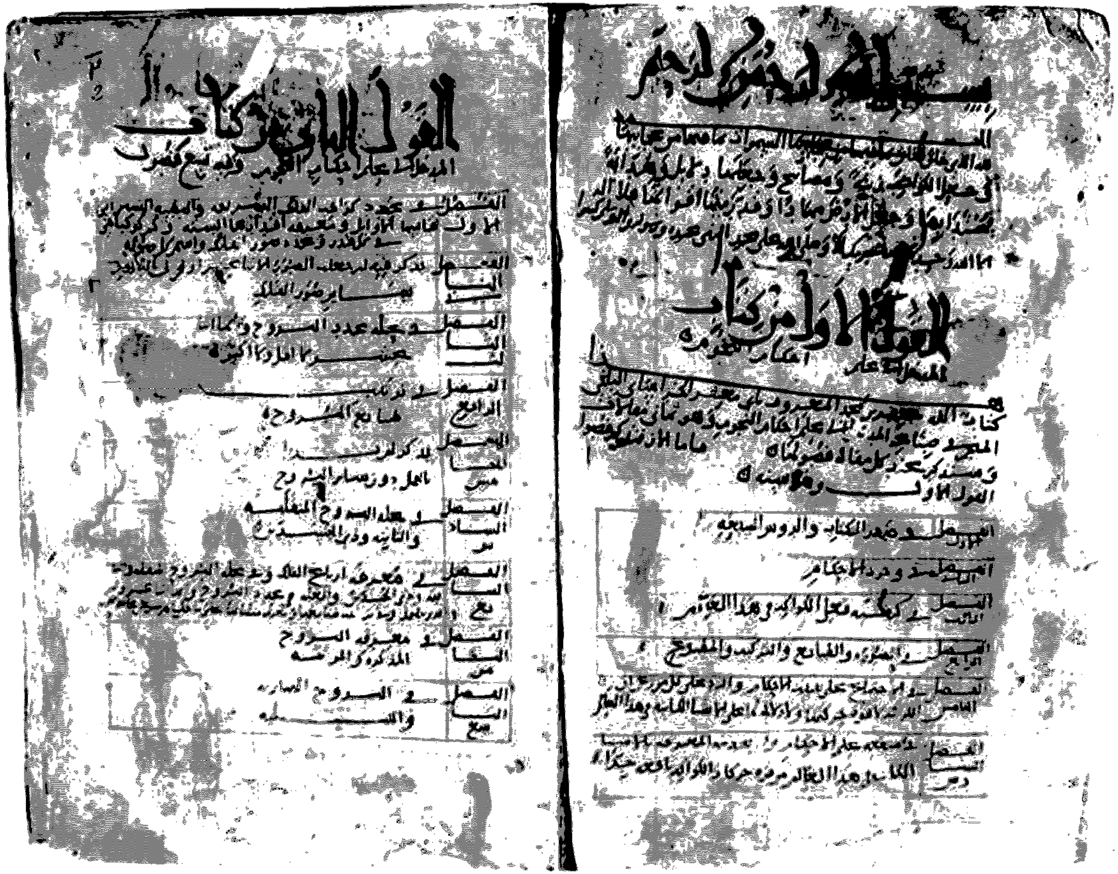


خَرْدُ مَرْتَن كتاب « المأثور عن أبي العَمَيْثَل الأعْرابي »

(نُسْخَة مكتبة وَلِيّ الدّين بإستانبول)

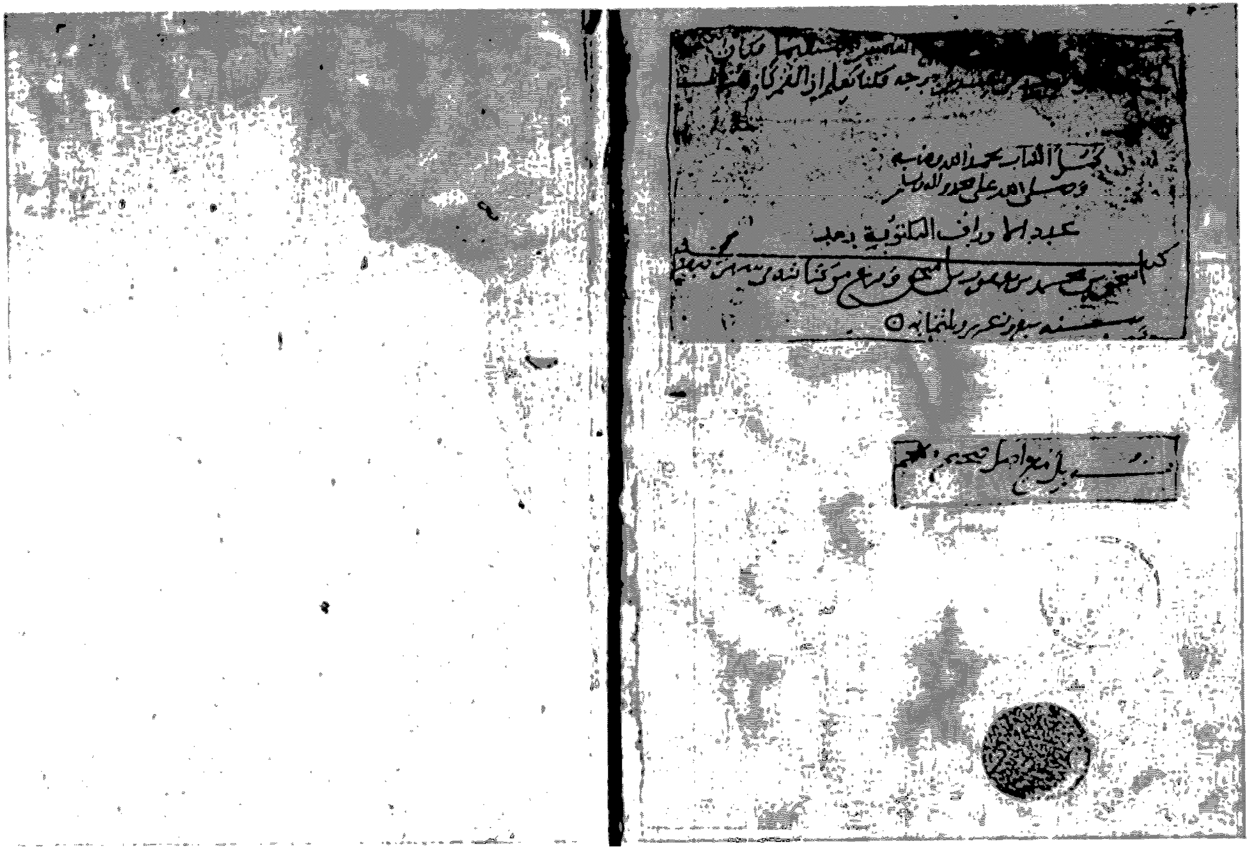


الوَرَقَة الأولى من كتاب « المَدْخَل إلى عِلْم أحْكام النُجوم » لأبي مَعْشَر البَلْخِيّ
(نُسْخَةُ مكتبة جار الله بإستانبول)



افْتِتاحِيَّة كتاب « المَدْخَل إلى عِلْم أحْكام النُّجوم » لأبي مَعْشَر البَلْخِيّ

(نُسْخَةُ مكتبة جار الله بإستانبول)



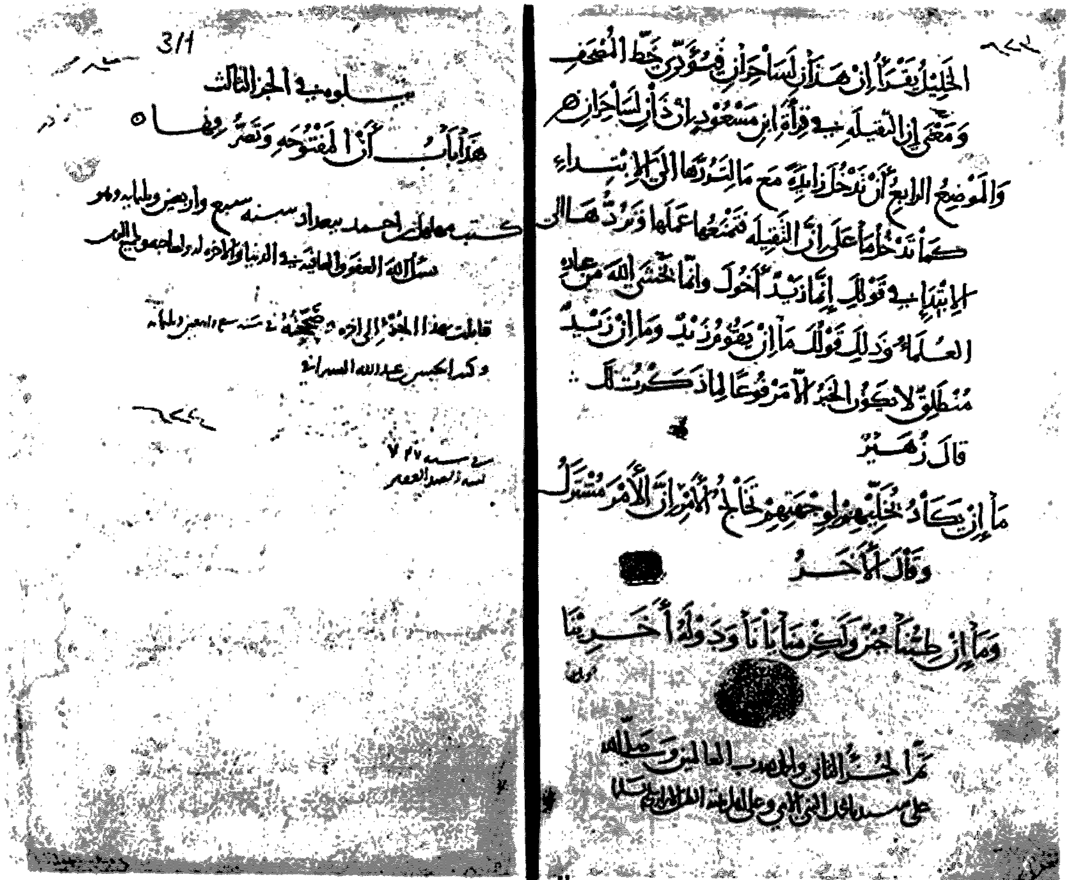
حَرْدُ مَتْنِ كتاب « المَدْخَل إلى عِلْم أحْكام النُّجوم » لأبي مَعْشَر البَلْخِيّ
(نُسْخَةُ مكتبة جار الله بإستانبول)



الوَرَقَةُ الأولىٰ من كتاب « المُقتَضَب » للمُبرِّد وعليها
خَطُّ أبي سعيد السِّيرافي (نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول)



خَزْدُ مَتْنِ الجزء الأوّل وبداية الجزء الثّاني من كتاب « المُقْتَضَب »
للمُبَرِّد (نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول)



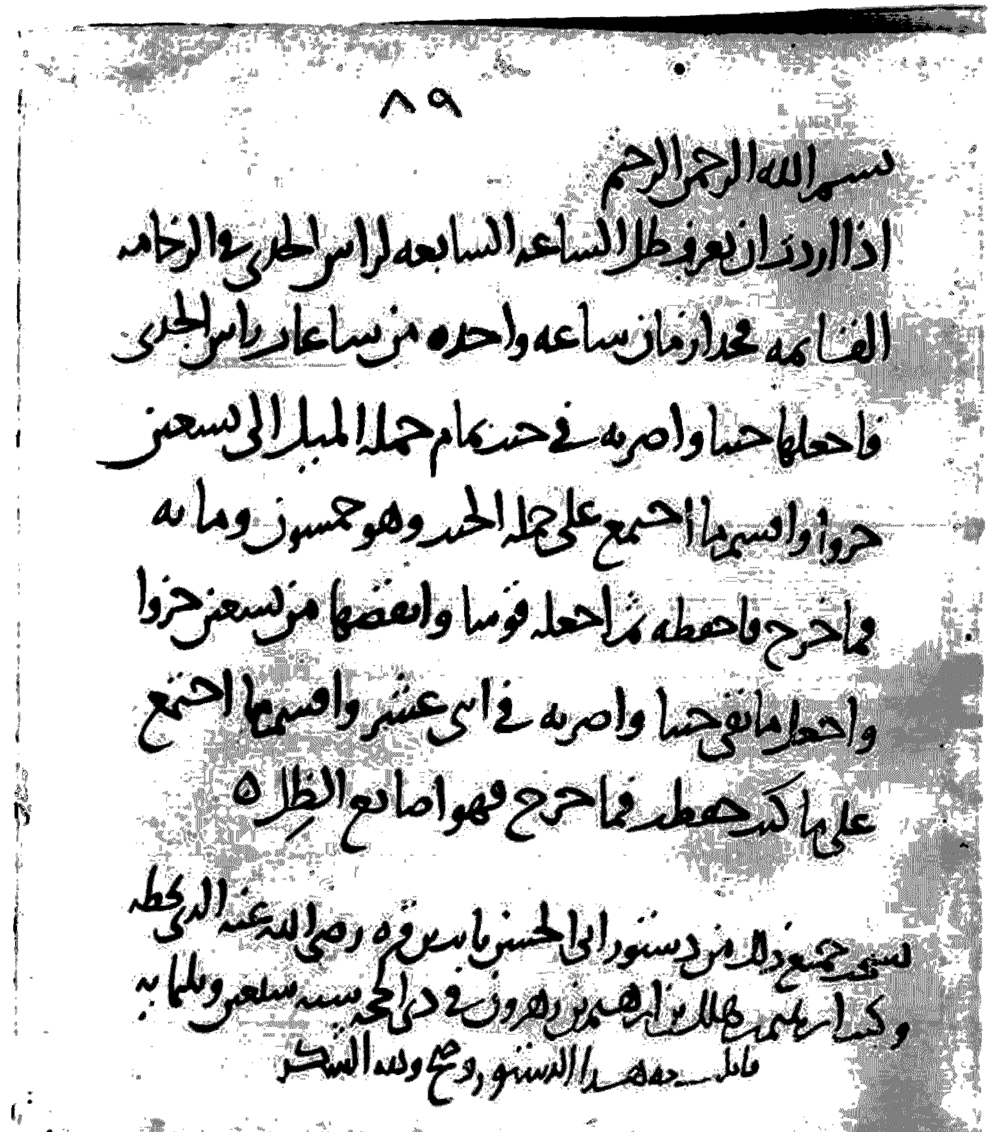
الخليل يقرأ إنْ هذان لساحران فيؤدي خط المصحف
ومعنى إنْ الثقيلة في قراءة ابن مسعود إنْ ذان لساحران
والموضع الرابع أن تدخل زائدة مع ما النافية فتردها إلى الابتداء
كما تدخل ما على إنّ الثقيلة فتمنعها عملها وتردها إلى
الابتداء في قولك إنما زيد أخوك وإنما يخشى الله من عباده
العلماء وذلك قولك ما إن يقوم زيد وما إن زيد
منطلق لا يكون الخبر إلا مرفوعا لما ذكرت لك
قال زهير
ما إن يكاد يخليهم لوجهتهم تخالج الأمر إن الأمر مشترك
وقال الآخر
وما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
تم الجزء الثاني والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما

3/1
يتلوه في الجزء الثالث
هذا باب أنّ المفتوحة وتصرفها

حروف متن الجزء الثاني من كتاب « المُقتضب » للمبرّد
(نُسخة مكتبة كوبريلي بإستانبول)



الوَرَقَةُ الأُولى من مجموع نَفِيس في عِلْم النُّجُوم بخَطِّ أبي إسْحَاق الصَّابئ
(نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول)



٨٩

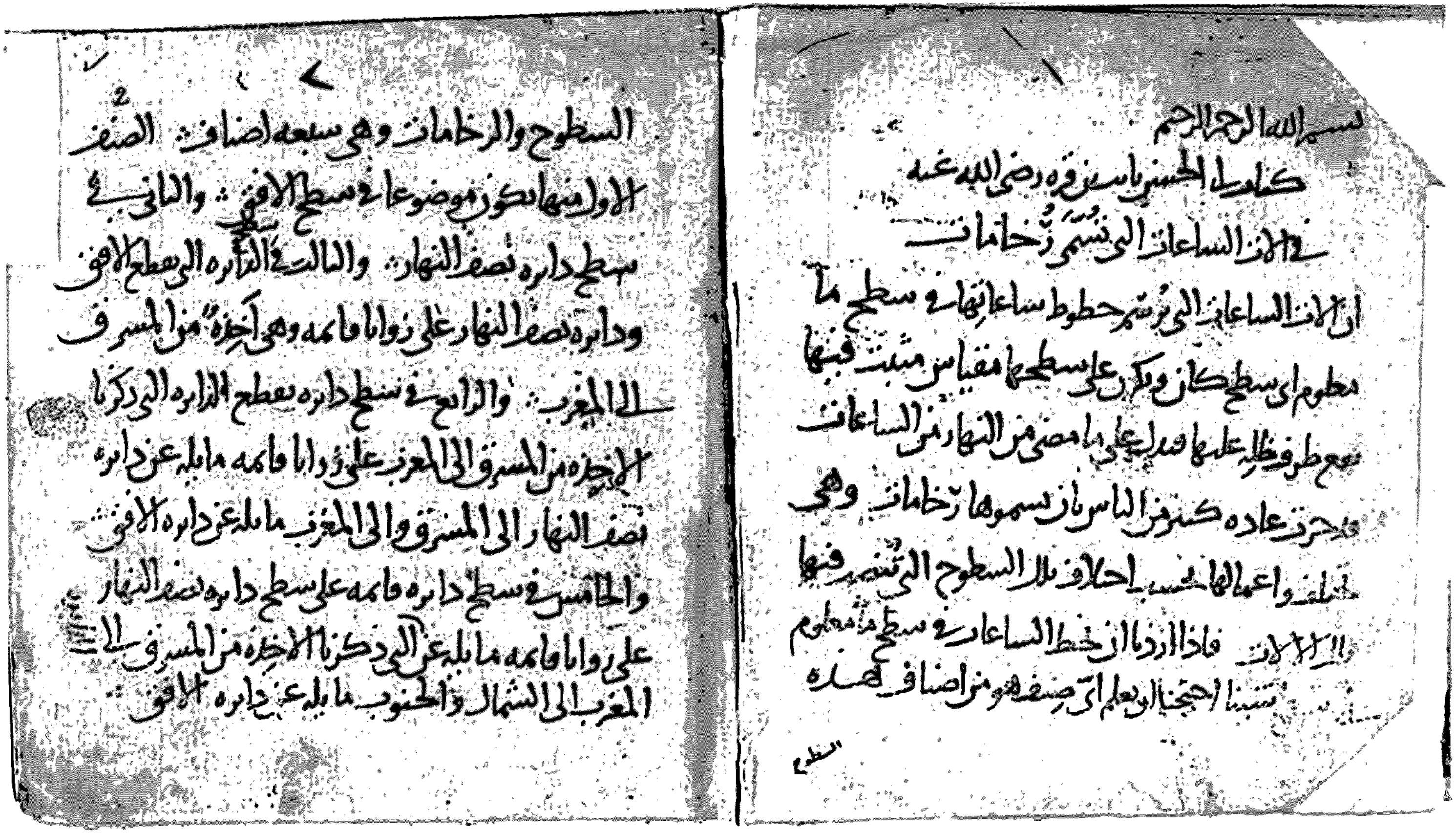
بسم الله الرحمن الرحيم

اذا اردت ان تعرف طول الساعة السابعة لراس الجدي في الرخامة
القائمة بمقدار زمان ساعة واحدة من ساعات راس الجدي
فاجعلها جيبا واضربه في جيب تمام جملة الميل الى تسعين
جزوا واقسم ما اجتمع على جملة الجيب وهو خمسون ومائة
فما خرج فاحفظه ثم اجعله قوسا وانقصها من تسعين جزوا
واجعل ما بقي جيبا واضربه في اثني عشر واقسم ما اجتمع
على ما كنت حفظت فما خرج فهو اصابع الظل ه

نسخ جميع ذلك من دستور ابي الحسن ثابت بن قرة رضي الله عنه الذي بخطه
وكتبه ابرهيم بن هلال بن ابرهيم بن زهرون في ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة
قابلت جميع هذا الدستور وصح ولله الشكر

وَرَقَةٌ من المجموع عِلْم النُّجوم بخَطّ أبي إسْحَاق الصَّابئ

(نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول)

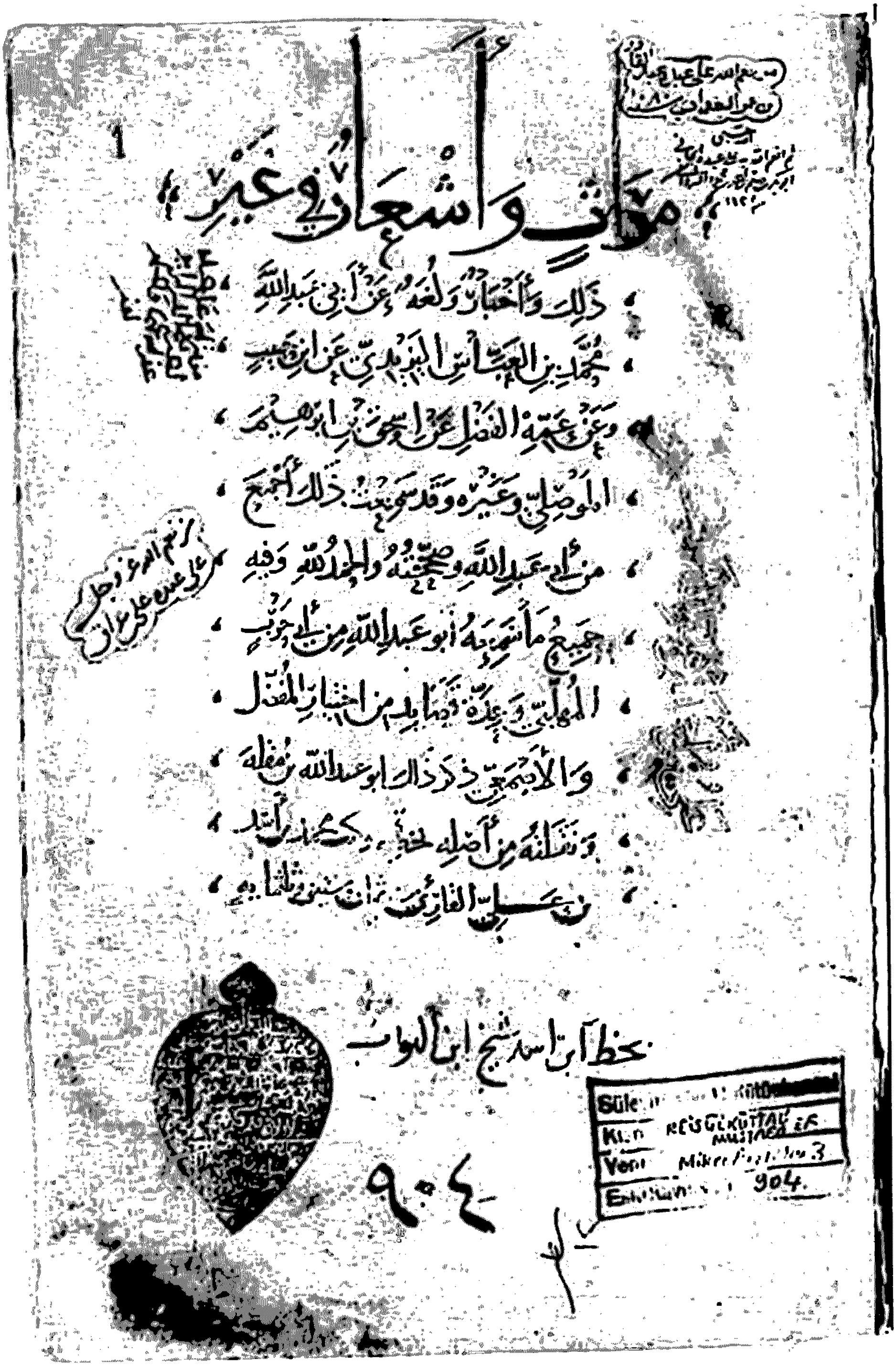

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الحسن بن [illegible] رضي الله عنه
في آلات الساعات التي تسمى رخامات
ان الات الساعات التي ترسم خطوط ساعاتها في سطح ما
معلوم اي سطح كان ويكون على سطحها مقياس مثبت فيها
يقع طرف ظله عليها فيدل على ما مضى من النهار من الساعات
وقد جرت عادة كثير من الناس ان يسموها رخامات وهي
تختلف واعمالها بحسب اختلاف تلك السطوح التي تنصب فيها
فاذا اردنا ان نخط الساعات في سطح ما معلوم
احتجنا ان نعلم اي صنف هو من اصناف هذه
السطوح

السطوح والرخامات وهي سبعة اصناف. الصنف
الاول منها ان تكون موضوعة في سطح الافق. والثاني في
سطح دائرة نصف النهار. والثالث في الدائرة التي تقطع الافق
ودائرة نصف النهار على زوايا قائمة وهي الآخذة من المشرق
الى المغرب. والرابع في سطح دائرة تقطع الدائرة التي ذكرنا
الآخذة من المشرق الى المغرب على زوايا قائمة مائلة عن دائرة
نصف النهار الى المشرق والى المغرب مائلة عن دائرة الافق
والخامس في سطح دائرة قائمة على سطح دائرة نصف النهار
على زوايا قائمة مائلة عن التي ذكرنا الآخذة من المشرق الى
المغرب الى الشمال والى الجنوب مائلة عن دائرة الافق

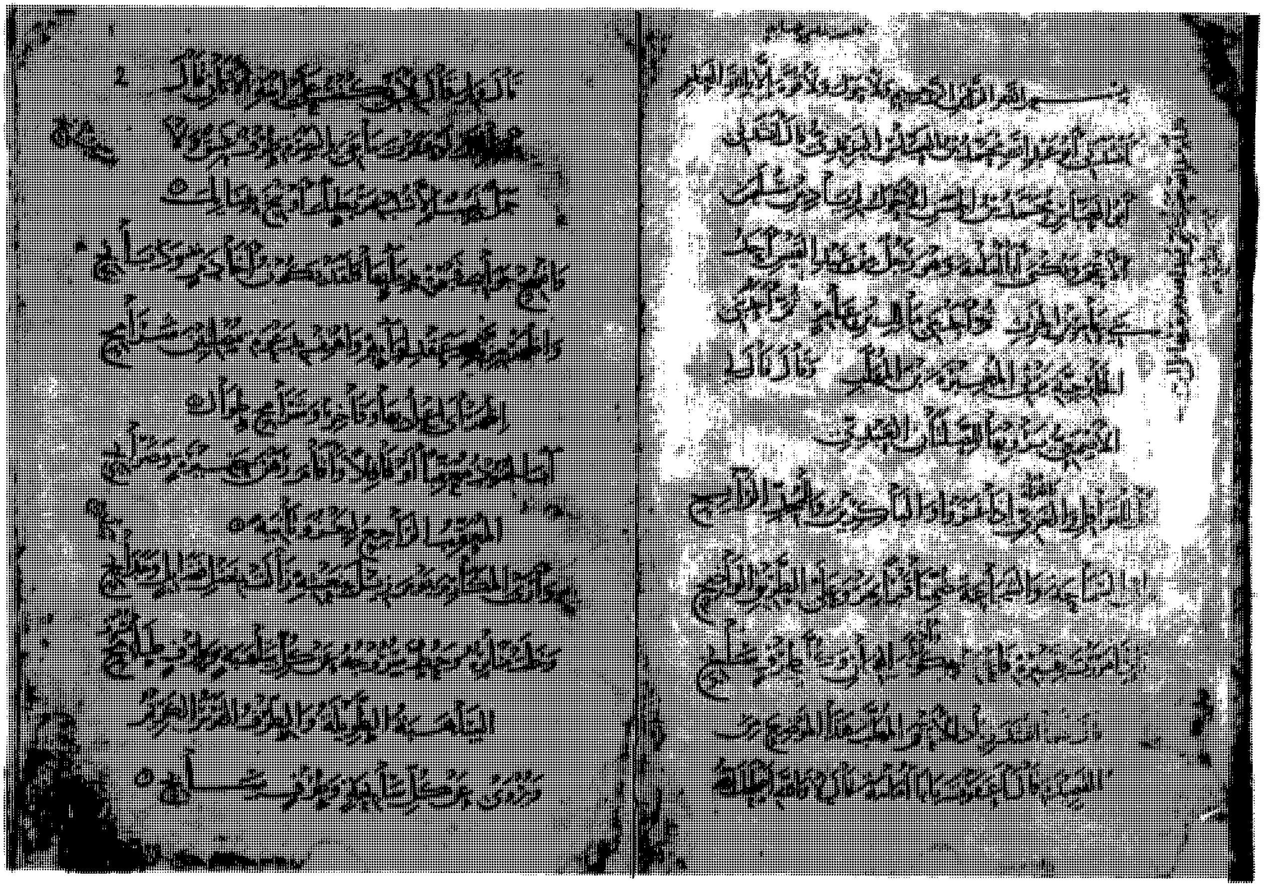
افْتِتاحِيَّة المجموع النَّفيس في عِلْم النُّجوم بخطّ أبي إسْحاق الصَّابئ
(نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول)



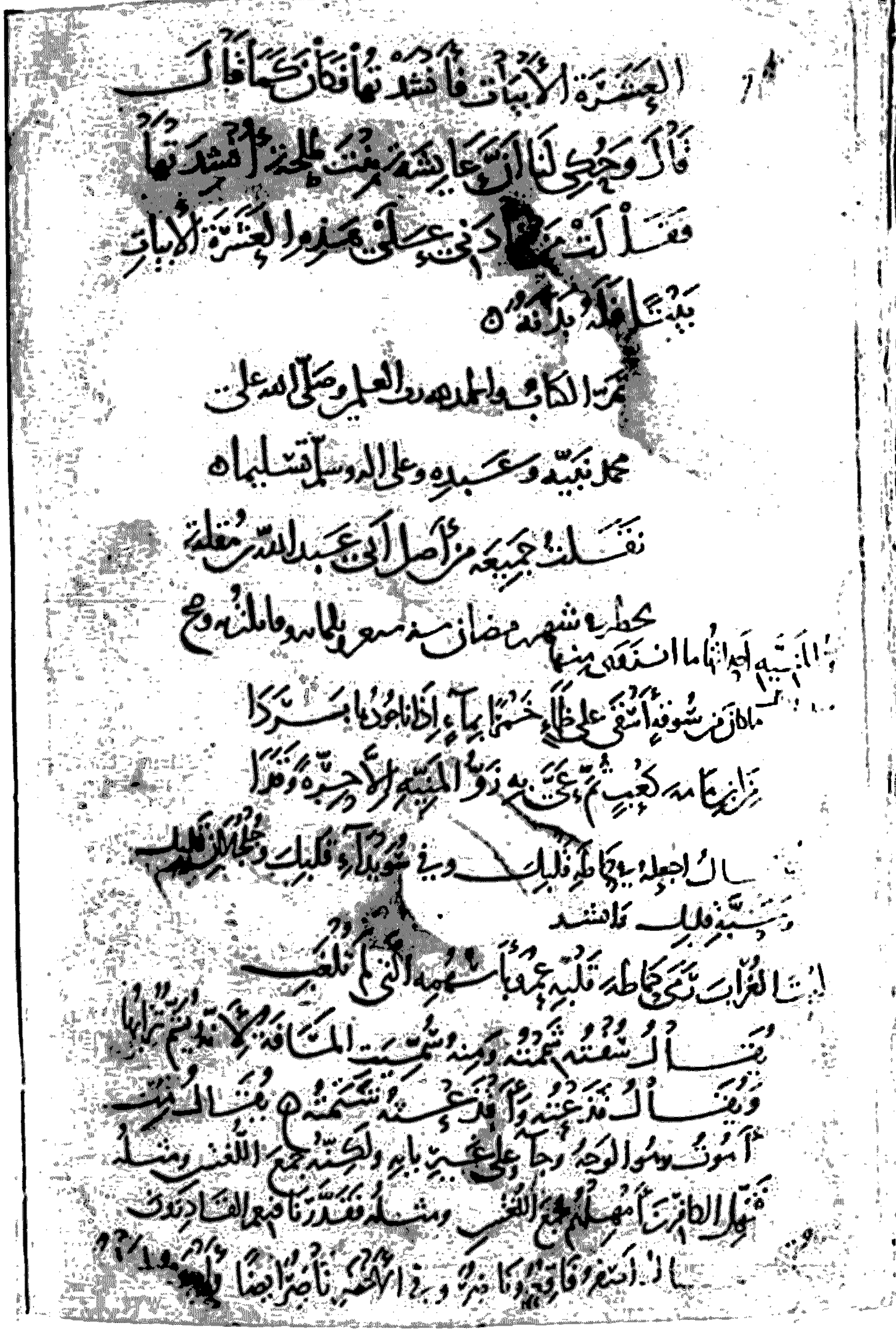
حزءُ مَتْنِ المجموع النَّفيس في عِلْم النُّجُوم بخَطِّ أبي إسْحاق الصَّابئ
(نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول)



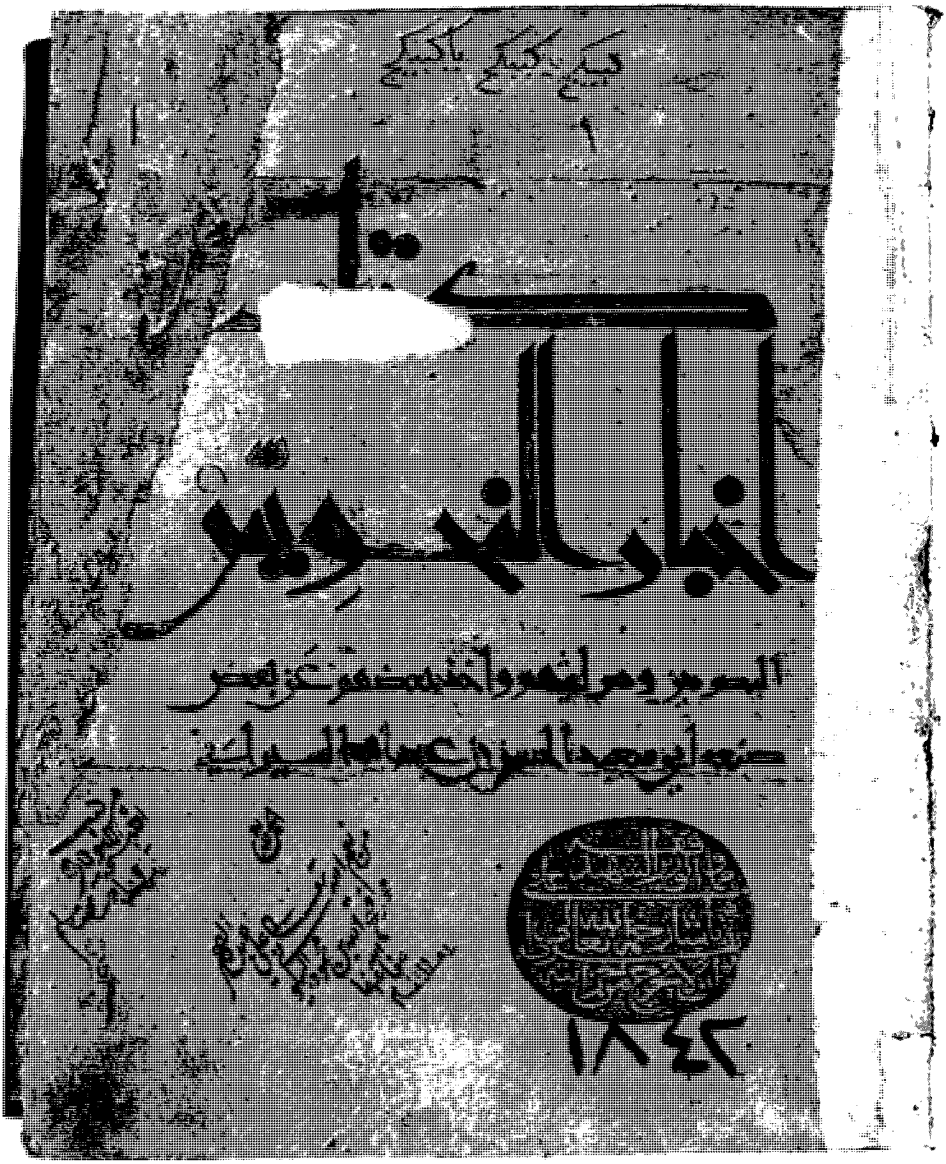
الوَرَقَة الأولىٰ من كتاب مَرَاثٍ وأشْعَار عن أبي عبد الله اليزيدي
بخط ابن أسَد شيخ ابن البَوّاب (نُسْخَةُ مكتبة عاشِر أفندي بإستانبول)



افْتِتاحية كتاب مَرَاثٍ وأَشْعَار عن أبي عبد الله اليزيدي
بخط ابن أَسَد شيخ ابن البَوَّاب (نُسْخَةُ مكتبة عاشِر أفندي بإستانبول)


العشرة الأبيات فأنشدتها فكأن كما قال
قال وحكى لنا أن عائشة بنت طلحة أنشدتها
تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد نبيه وعبده وعلى آله وسلم تسليما
نقلت جميعه من أصل أبي عبد الله بن مقلة
ماكان من سوقة أسقى على ظمأ خمرًا بماء إذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب ثم عيّ به زوّ المنية إلا حرة وقدا

حرودُ مَتْن كتاب مَرَاثٍ وأشعار عن أبي عبد الله اليزيدي
بخط ابن أسَد شيخ ابن البَوّاب (نُسْخَةُ مكتبة عاشِر أفندي بإستانبول)



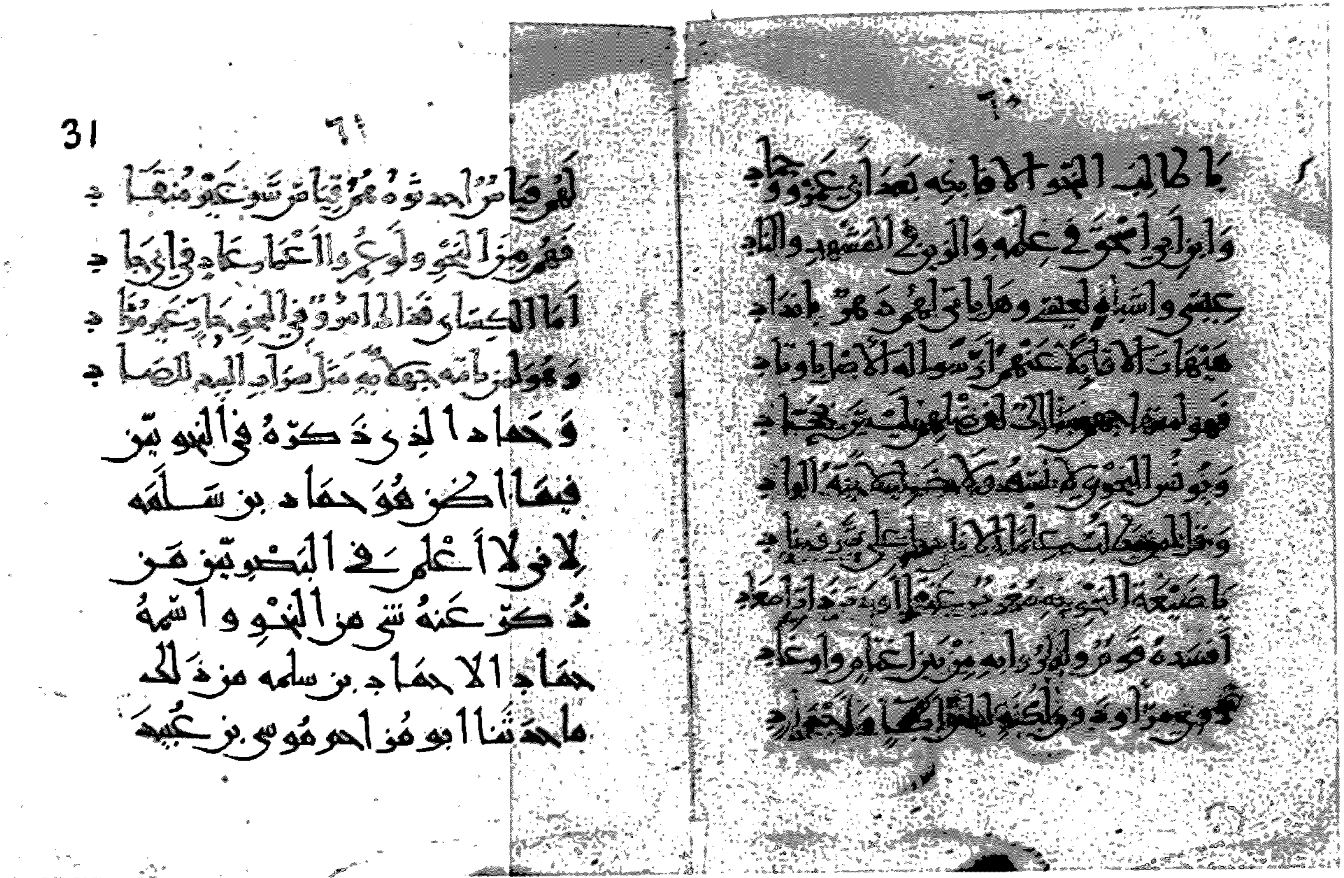
الوَرَقَةُ الأولى من كتاب «أخبار النَّحويين البصريين» لأبي سعيد السِّيرافي بخط عليّ بن شاذان الرّازي
(نُسخةُ مكتبة شهيد علي باشا بإستانبول)



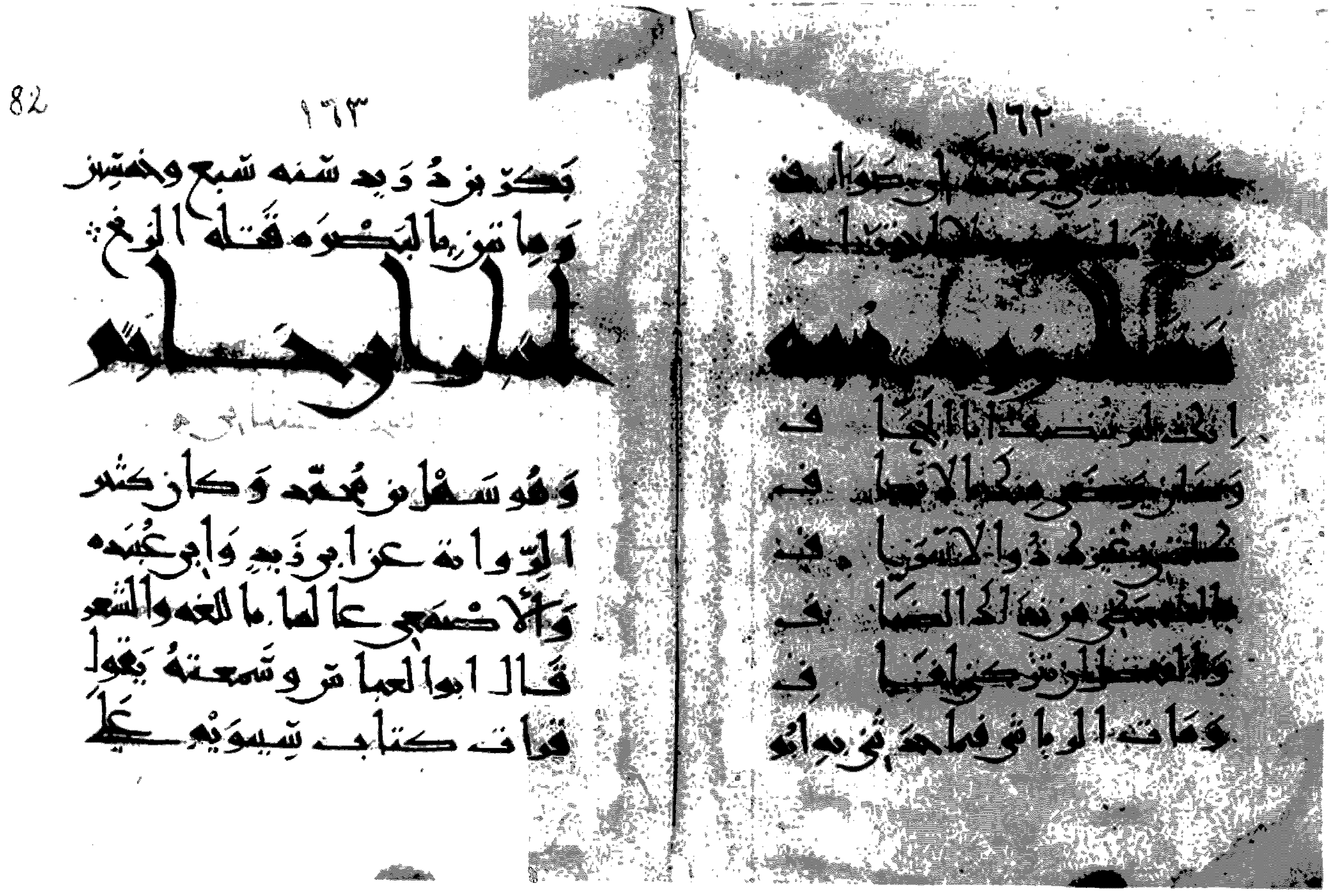
افْتِتاحِيَّةُ كتاب « أَخْبَار النَّحْوِيين البَصْرِيين » لأبي سعيد السِّيرافي بخط عليّ بن شاذان الرَّازِي
(نُسْخَةُ مكتبة شهيد علي باشا بإستانبول)



وَرَقَةٌ من كتاب « أخبَار النَّحْويين البَصْريين » لأبي سعيد السِّيرافي بخط عليّ بن شاذان الرَّازي
(نُسْخَةُ مكتبة شهيد علي باشا بإستانبول)



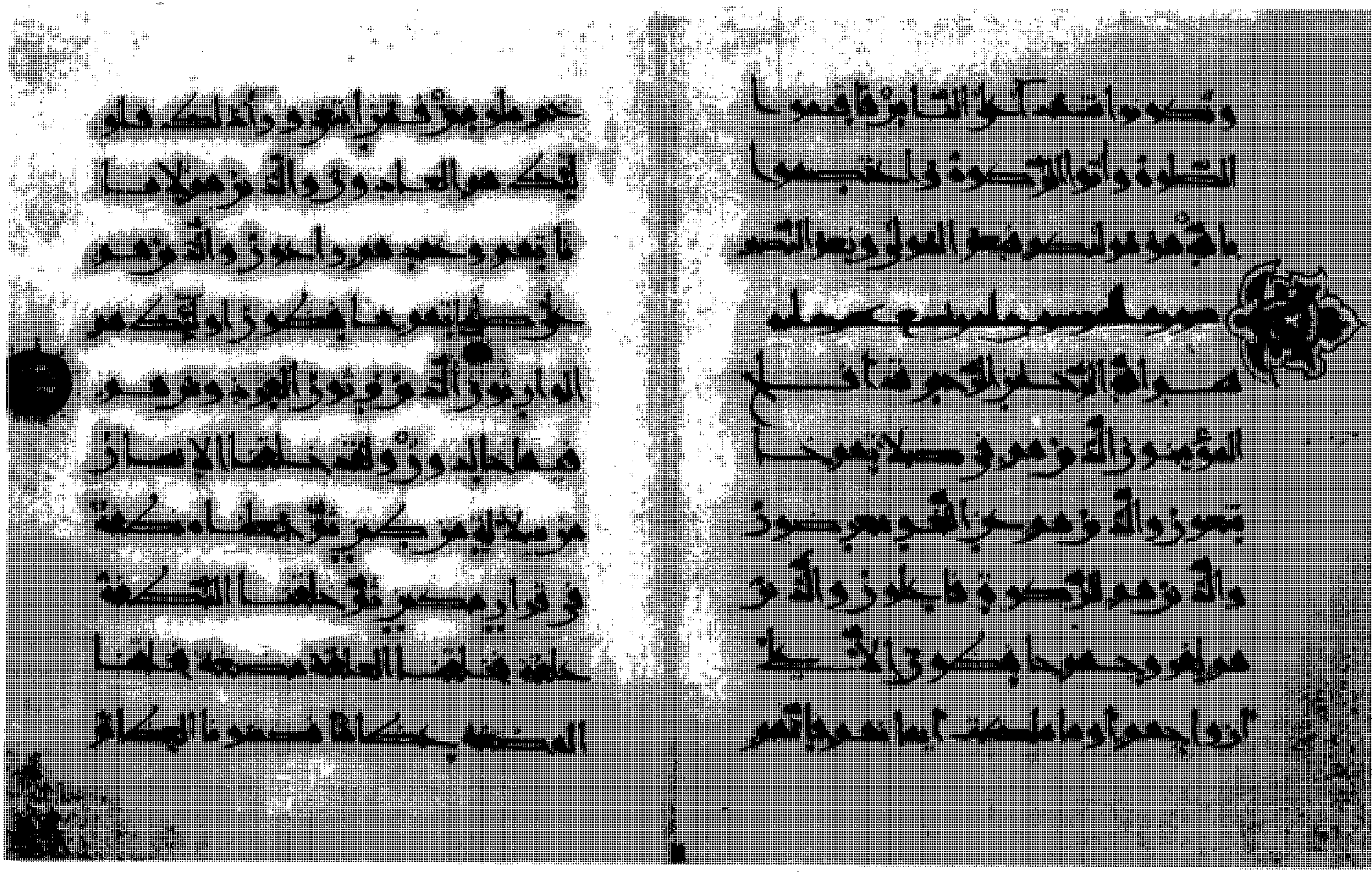
وَرَقَةٌ من كتاب « أخبار النَّحويين البَصْريين » لأبي سعيد السِّيرافي بخط عليّ بن شاذان الرَّازي
(نُسخَةُ مكتبة شهيد علي باشا بإستانبول)



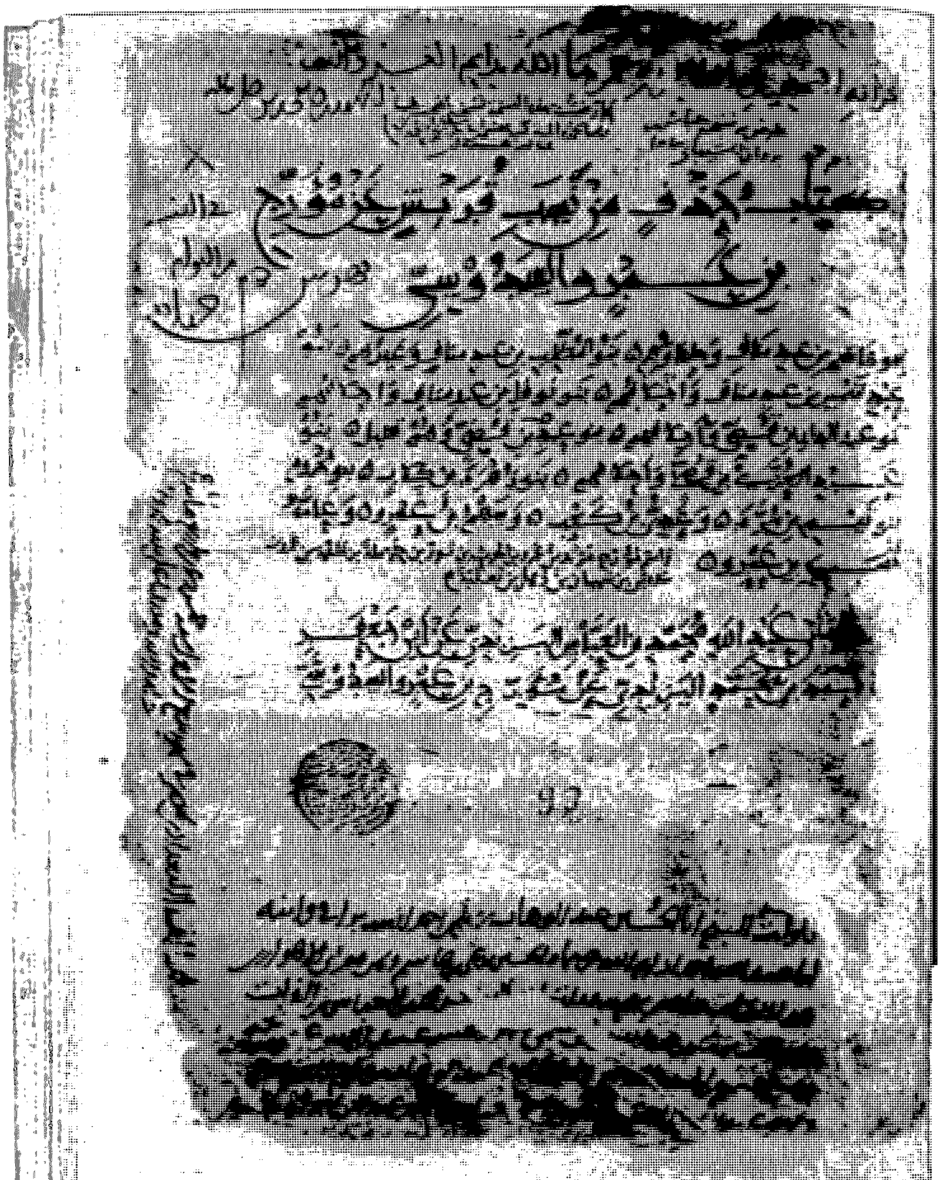
وَرَقَةٌ من كتاب « أخبار النَّحويين البَصْريين » لأبي سعيد السِّيرافي بخط عليّ بن شاذان الرَّازِي
(نُسْخَةُ مكتبة شهيد علي باشا بإستانبول)



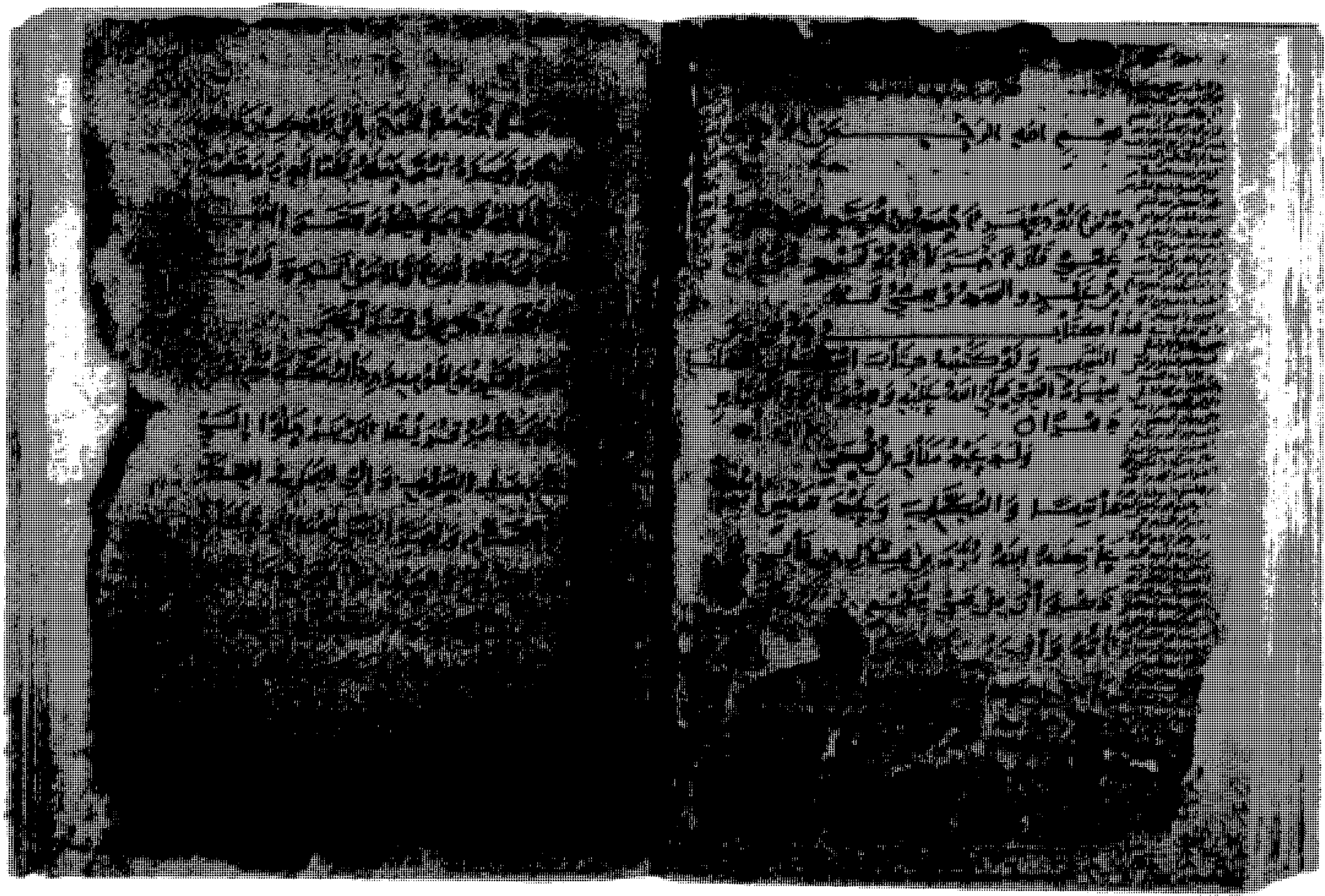
حَزِدُ مَتْنِ كتاب « أخبار النَّحويين البَصْريين » لأبي سعيد السِّيرافي بخط عليّ بن شاذان الرَّازِي
(نُسْخَةُ مكتبة شهيد علي باشا بإستانبول)



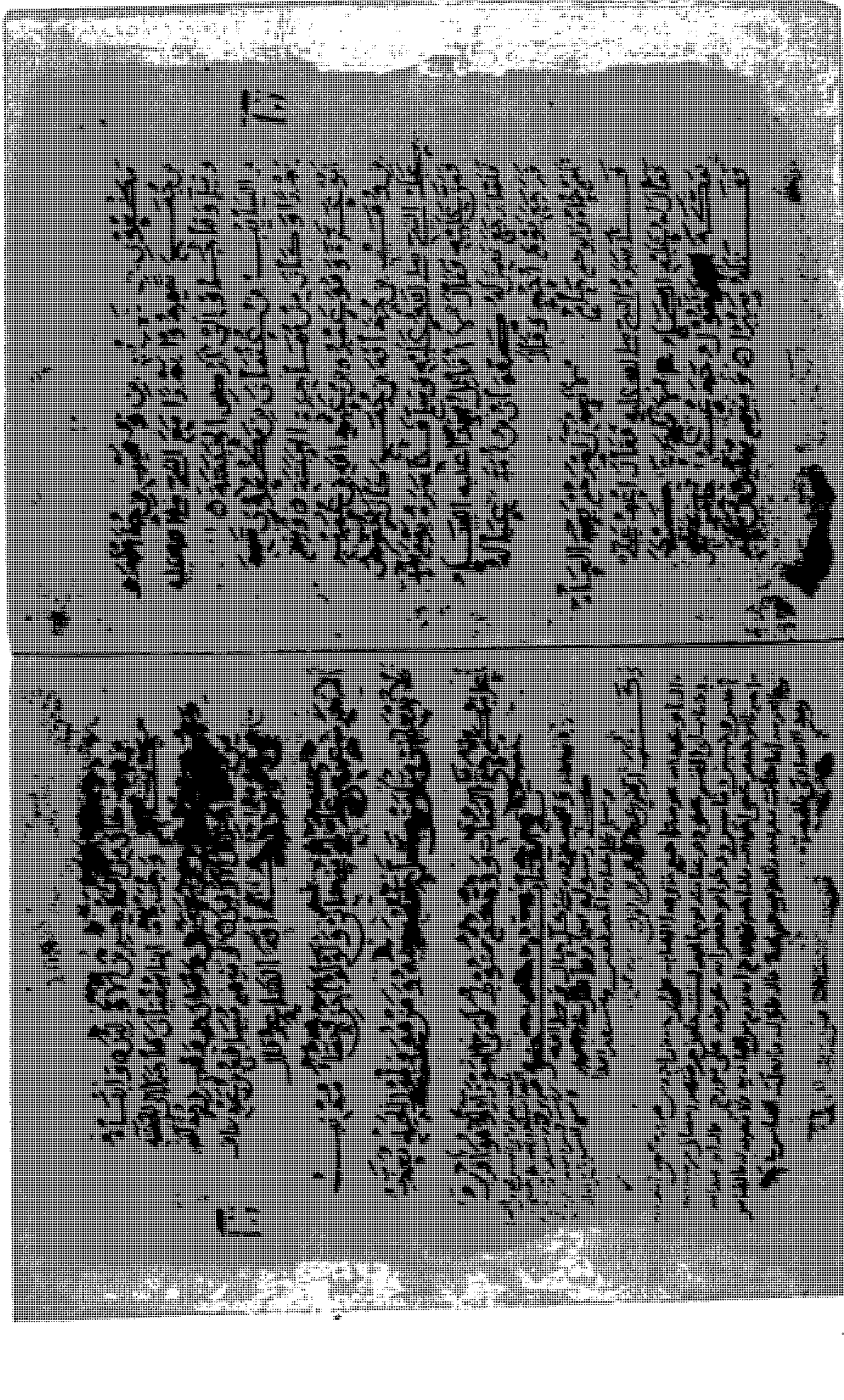
وَرَقَةٌ من مُصْحَف بخَطّ علي بن شاذان الرَّازي كتبها سنة ٣٦١هـ
(نُسْخَة مكتبة جامعة إستانبول)



الوَرَقَةُ الأُولىٰ من « كتاب حَذْفِ من نَسَبِ قُرَيْش » وعليها ما يفيد كونها من بين كتب خِزَانة الفاطميين (نُسْخَةُ الخِزَانة العامَّة بالرِّباط)



افْتِتاحية « كتابِ حَذْفٍ من نَسَب قُرَيش » (نُسْخَة الخِزَانة العامَّة بالرِّباط)



جزء من «كتاب حذف من نسب قريش» (نسخة الخزانة العامة بالرباط)

Wiss. Z. Univ. Halle XXV'76 G, H. 6, S. 75—94

Johann Fücks Materialien zum Fihrist

MANFRED FLEISCHHAMMER

Vorbemerkung

Die ebenso bekannte wie häufig beklagte Unzulänglichkeit der FLÜGELschen Ausgabe des *Fihrist* von Ibn an-Nadīm [1], eines Textes aus dem 10. Jahrhundert u. Z., den man mit Recht als das einzige literarhistorische Werk der klassischen arabischen Literatur bezeichnet hat, bewog Mitte der 20er Jahre Johann FÜCK (1894—1974) [2], mit den Vorarbeiten für eine neue, modernen textkritischen Anforderungen genügende Edition zu beginnen. Das erste Ergebnis seiner Bemühungen war der Aufsatz „Eine arabische Literaturgeschichte aus dem 10. Jahrhundert n. Chr. (Der Fihrist des Ibn an-Nadīm)" in ZDMG 84 (1930), S. 111—24, in welchem FÜCK die durch Hellmut RITTERs Handschriftenfunde in Istanbuler Bibliotheken und durch das Erscheinen kritischer Ausgaben wichtiger bio-bibliographischer Werke wesentlich verbesserten Voraussetzungen für eine Neuausgabe beschrieb und den Autor und sein Werk ausführlich literarhistorisch würdigte. Der Aufsatz war mit einer Anmerkung Paul KAHLEs versehen, derzufolge FÜCK vom Fachausschuß der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft beauftragt worden war, den *Fihrist* neu herauszugeben; ein Erscheinen der Ausgabe in der Bibliotheca Islamica wurde für die nächste Zeit angekündigt. In den folgenden Jahren widmete sich FÜCK seiner Aufgabe mit einer solchen Intensität, daß in ZDMG 87 (1934), S. 5* bereits mitgeteilt werden konnte: „Die von Prof. Fück in Dacca vorbereitete Neuausgabe des Kitāb al-Fihrist macht gute Fortschritte. Die einzelnen Abschnitte des Werkes sollen interessierten Fachgenossen auf Wunsch vor der Drucklegung vorgelegt werden. Es ist zu hoffen, daß mit dem Druck des Werkes bald begonnen werden kann". Als der inzwischen beste Kenner der Materie schrieb FÜCK dann den Artikel über Ibn an-Nadīm in der Enzyklopaedie des Islām III (1936), S. 873—4 s. v. al-Nadīm, in welchem sich die erste Erwähnung des in der Sa'īdīya-Bibliothek von Tonk (Rajputana/Indien) befindlichen *Fihrist*-Fragments findet. In ZDMG 90 (1936), S. 298—321, lieferte er sodann eine ausführliche Beschreibung dieser Handschrift, deren Text sich als eine selbständige Rezension herausstellte, edierte und kommentierte das Bruchstück aus dem Mu'tazilitenkapitel, durch das wenigstens ein Teil der Lücke ergänzt werden konnte, den FLÜGELs Text an dieser Stelle aufweist, und stellte schließlich mit kommentierenden Bemerkungen die Zitate zusammen, die b. Ḥağar al-'Asqalānī aus dem Mu'tazilitenkapitel in seinen *Lisān al-mīzān* übernommen hat. Die Vorbereitungen für die Edition waren in der Zwischenzeit soweit gediehen, daß in ZDMG 91 (1937), S. *9* berichtet werden konnte: „Endlich ist mit der Neuausgabe des Fihrist von Ibn an-Nadīm, herausgegeben von Joh. Fück, begonnen worden. Es ist möglich gewesen, wesentlich neues handschriftliches Material für die Ausgabe dieses wichtigen Textes zu verwenden". Doch schon ein Jahr später mußte in ZDMG 92 (1938), S. *41* mitgeteilt werden: „Die von J. Fück vorbereitete Neuausgabe von Ibn an-Nadīms Kitāb al-Fihrist hat deshalb hinausgeschoben werden müssen, weil uns Herr Arberry von der India Office Library-London freundlichst darauf aufmerksam machte,
٢٠٧ daß sich im Besitze von Chester Beatty eine wichtige Handschrift des Textes findet.

صورة مقالة فلايشهمر عن مواد يوهان فيك عن « فهرست » النديم

Durch freundliches Entgegenkommen des Besitzers und durch Vermittlung von Herrn Arberry ist es möglich gewesen, eine Photographie dieser wichtigen Hs zu erhalten, die sich als der erste Teil einer Hs herausgestellt hat, deren zweiter Teil in Stambul vorliegt und der für die Ausgabe bereits verwertet ist. Die Hs ist so wichtig, daß der ganze Apparat des ersten Teils umgearbeitet und wesentlich vereinfacht werden konnte".

Aus heutiger Sicht ist zu sagen, daß die Nachricht von der Existenz der Chester Beatty-Handschrift das Schicksal der von FÜCK beabsichtigten Neuausgabe des *Fihrist* besiegelt hat. Wenn sich auch die persönliche Enttäuschung FÜCKS über die plötzliche Wendung der Dinge vielleicht nur schwer erahnen läßt, so bedeutete die Auffindung der Handschrift sachlich gesehen zunächst einmal, daß der im Verlaufe von zehn Jahren in mühseliger Kleinarbeit unternommene Versuch, mit Hilfe einer gegenüber FLÜGEL etwas verbesserten handschriftlichen Grundlage, vor allem aber durch Hinzuziehung der in der Literatur verstreuten *Fihrist*-Zitate zu einem besseren und vollständigeren kritischen Text zu gelangen, prinzipiell gegenstandslos geworden war, wenn auch natürlich das gesammelte Material für eine neue Textedition weiterhin von Belang blieb. Schließlich machte der 2. Weltkrieg jeden Gedanken an einen Druck des Werkes zunichte, und auch die folgenden, mit anderen Arbeiten und einer zeitweise sehr umfangreichen Lehrtätigkeit angefüllten Jahre waren der Wiederaufnahme bzw. Fortführung der editorischen Arbeit nicht günstig. Dennoch verdanken wir der weiteren Beschäftigung mit dem *Fihrist* in dieser Zeit zwei wichtige Arbeiten. So lieferte FÜCK in Ambix 4, Nos. 3 and 4 (February 1951), S. 81—144, dem Journal of the Society for the Study of Alchemy and Early Chemistry, eine kommentierte Übersetzung der 10. *maqāla* in ihrer neuen Textgestalt u. d. T. „The Arabic Literature on Alchemy according to an-Nadīm (A. D. 987). A Translation of the Tenth Discourse of the *Book of the Catalogue* (al-Fihrist) with Introduction and Commentary". In dem von S. M. ABDULLAH 1955 in Lahore (Pakistan) herausgegebenen Professor Muhammad Shafi' Presentation Volume, S. 50—74, veröffentlichte er „Some Hitherto Unpublished Texts on the Mu'tazilite Movement from Ibn-al-Nadīm's Kitāb al-Fihrist" nach der Handschrift Chester Beatty. Die Encyclopaedia of Islam New Edition III (1971), S. 895—6 enthält schließlich einen Artikel über Ibn al-Nadīm aus FÜCKS Feder.

Die Ungunst der Umstände hat bewirkt, daß wir bis heute keinen zuverlässigen kritischen Text des *Fihrist* besitzen [3]. Dies wie auch der Sachverstand und die Mühen, welche FÜCK im Verlaufe von mehr als vierzig Jahren diesem wichtigen und schwierigen Text gewidmet hat, lassen es gerechtfertigt erscheinen, im folgenden kurz über die in FÜCKS Nachlaß befindlichen ungedruckten Materialien zum *Fihrist* zu berichten.

Materialien zu Text, Übersetzung und Kommentar

1. Auf Karton gezogene Photographien der Handschriften Chester Beatty 3315 (= C), Šahīd 'Alī Pāšā 1934 (= S), Köprülü 1135 (= K) und Paris 4457 (= P). – Eine Abschrift der Handschrift Tonk (= T), 123 Seiten 34×21 cm, Schriftspiegel 27×13 cm, 21 Zeilen; das Kolophon lautet: *katabahū Muḥammad Yūsuf Ḫān bi-i'ānat 'umdat al-arākīn Malik Muḥammad ad-Dīn Ḫān dabīr al-Malik Muḫtār Ǧang, wa-naqalahū min an-nusḫa al-qadīma ġair al-maṭbū'a fī baldat Tonk riyāsat Tonk al-wāqi'a fī Rāǧastān bi-mamālik Hindūstān, auwal Ša'bān al-mu'aẓẓam sanat 1354 hiǧrīya* (= 29.10.1935). – Eine Abschrift der Handschrift 'Ārif Ḥikmat aus Medina, 298 Seiten 31×21 cm, Schriftspiegel 22×13,5 cm, 23 Zeilen; das Kolophon lautet: *wa-qad ḥaṣala l-farāġ min naqlihī min nusḫat al-kutubḫāna al-kubrā bil-Madīna al-munauwara li-šaiḫ al-islām 'Ārif Ḥikmat fī l-yaum aṯ-ṯāliṯ 'ašar min šahr Ša'bān al-mubārak min šuhūr sanat alf wa-ṯalāṯimi'a wa-ṯalāṯa* (!) *wa-ḫamsīn min al-hiǧra an-nabawīya* (= 22. 11. 1934). Ein Vergleich mit RITTERS Angaben in Islam 17 (1928), S. 17—20, erweist die Handschrift als eine Abschrift von Köprülü 1134.

2. Ein vollständiges Exemplar des *Fihrist*-Druckes Kairo 1348/1930, welches FÜCK als Arbeitsexemplar gedient hat. Am Rande sind zumeist mit Bleistift, aber auch mit Tinte

die Handschriftenvarianten und die Lesarten der Edition Flügel (Fl.) eingetragen, und zwar: auf Seite 2—174 (= Fl. 2—120) von P, K und Fl., später auch auf einigen Seiten zu Beginn von C; auf Seite 208, 20—356, 8 (= Fl. 145, 27—254, 18) von T, darunter auf Seite 245, 1—258, 20 (= Fl. 172, 8—181, 20) auch von S; auf Seite 456, 20—474, 3 (= Fl. 327, 30—338, 26) und Seite 484, 9—493, 16 (= Fl. 345, 18—351, 9) von K und S. Vornehmlich auf den Seiten 2—174 finden sich ferner ungezählte Hinweise auf *Fihrist*-Zitate, auf Parallelen, besonders bei b. Ḫallikān *Wafayāt* und Yāqūt *Muʿǧam* und *Iršād*, und auf die Fachliteratur. Auf diesen Seiten sind später Zettel eingeklebt, die einen doppelten, aus den Randbemerkungen zusammengestellten Apparat enthalten, und zwar (a) für Varianten und (b) für Hinweise auf *Fihrist*-Zitate und Parallelstellen in der Literatur sowie für Erläuterungen zu Sachfragen. Auf den Innendeckeln und Vorsatzblättern des Bandes finden sich Notizen zu den Handschriften, vor allem zu T, und dazu die Bemerkung: „Das Fragment von Tonk habe ich in Tonk kollationiert, 14.—18. Oktober 1935".

3. Die Seiten 1—130 des *Fihrist*-Druckes Kairo 1348/1930, enthaltend das Inhaltsverzeichnis und die 1. und 2. *maqāla* (= Fl. 2—88), zusammengesetzt aus zwei Exemplaren in der Weise, daß jeweils nur eine Seite eines Blattes benutzt wurde. Der Text mitsamt dem auf angeklebten Zetteln geschriebenen doppelten kritischen Apparat ist aus Nr. 2 hervorgegangen und stellt die Druckvorlage für die Neuausgabe vor dem Bekanntwerden der Handschrift C dar; beigefügt ist eine Anweisung für den Setzer. Wenn auch nicht auszumachen ist, ob der ganze Text bereits zum Satz in Istanbul gewesen ist, so kann doch mit Sicherheit gesagt werden, daß die Seiten 1—12 bereits gesetzt worden sind, auch wenn keine Fahnenabzüge vorhanden sind; auf ihnen finden sich Bemerkungen (des Setzers?) in arabischer Schrift wie *metni notu tertip edildi* bzw. *metni notu dizildi*, gelegentlich auch Bleistiftnotizen von Ritters Hand. Daß die Bemerkungen ab Seite 13 ausbleiben, scheint anzuzeigen, daß hier die Nachricht von der Auffindung der Handschrift C eintraf und die Druckvorlagen deshalb an Fück zurückgeschickt wurden. Die ersten Seiten weisen dann auch Eintragungen von Varianten der Handschrift C in roter Tinte auf.

4. Eine Übersetzung von *Fihrist* Fl. 4, 10—32, 14, teils handschriftlich und älter, teils mit Schreibmaschine geschrieben und jüngeren Datums mit gelegentlicher Berücksichtigung anderer Handschriften. Dazu gehören 564 Anmerkungen aus früher Zeit. Ihnen folgen Aufzeichnungen, die der Überschrift zufolge „Fihr. I 1, Apparatus criticus 2te Hälfte, ed. Miṣr p. 18—32 = ed. Fl. p. 12—21" sein sollen; sie enthalten jedoch den App. crit. zu Miṣr p. 23—34.

5. Eine Übersetzung von *Fihrist* Fl. 15, 4—16, 16.

6. Der mit Schreibmaschine geschriebene, neu konstituierte Text der 1. *maqāla* auf 92 Schreibmaschinenseiten mit kritischem Apparat unter dem Text; dazu die handschriftliche Vorlage Fücks. Obwohl nach dem Vorbild der Bibliotheca Islamica als doppelter Apparat konzipiert, enthält der Variantenapparat häufig, wie auch schon bei Nr. 3 und 4 festzustellen, Angaben und Erläuterungen zu Sachfragen, die konsequenterweise in den Parallelenapparat oder gar in einen Kommentar zum Werke zu verweisen wären. Grundlage des Textes sind die Handschriften C und P, für den 1. *fann* der 1. *maqāla* zusätzlich K. Der Schreibmaschinentext stammt aus der Mitte der 50er Jahre.

7. Die Übersetzung der im Muhammad Shafiʿ Presentation Volume (s. o.) veröffentlichten Texte aus Handschrift C; Aufzeichnungen zu den dort genannten Personen.

8. Eine sehr frühe Übersetzung mit Kommentar von *Fihrist* Fl. 345, 18—350, 13; ferner eine unvollständige Übersetzung mit Kommentar von *Fihrist* Fl. 349, 13—351, 9.

9. Der handschriftlich neu konstituierte Text mit kritischem Apparat der 9. *maqāla*, 2. *fann* (= Fl.345, 18—351, 9).

٢٠٩ 10. Die mit Schreibmaschine geschriebene Übersetzung der 9. *maqāla*, 2. *fann* (= Fl. 345, 18—351, 9) mit Anmerkungen, die zum Teil Hinweise auf die Lesarten der Handschriften enthalten; ferner Fücks handschriftliche Vorlage dazu.

11. Sechs Exemplare des neu konstituierten arabischen Textes der 10. *maqāla*, von denen Fück in Ambix a. a. O. S. 83 sagt, daß er sie an mehrere Fachkollegen verschickt habe. Vier Exemplare tragen die Namen von Hellmut Ritter, Martin Plessner, Max Meyerhof und Franz Altheim und sind von diesen in unterschiedlichem Umfange mit Bemerkungen versehen. Ein Exemplar trägt die Aufschrift „Druckmanuskript" und weist Übertragungen kritischer Bemerkungen der vorgenannten Kollegen auf. – Sieben Exemplare von Übersetzung und Kommentar dazu, von denen je zwei die Namen und gelegentliche Bemerkungen von Ritter und Plessner tragen. Der Text ist nicht identisch mit dem in Ambix abgedruckten.

12. Kurze Notizen zu *Fihrist* Fl. 198–9.

13. Kurze Notizen zu *Fihrist* Fl. 304.

14. Aufzeichnungen zu den Stammbäumen der Familien a. l-Ḥasan Muḥammad Ǧars an-Ni'ma, Ṣudafī, Ṭāhiriden, b. al-Furāt, b. al-Munaǧǧim, al-Yazīdī, b. Muqla, a. 'Uyaina al-Muhallabī, a. n-Naǧm, an-Naǧīramī, an-Naubaḫtī, b. Mandah.

15. Ungeordnete Aufzeichnungen, enthaltend: Bemerkungen zu den Handschriften C, P, K und S; Orthographica; Handschriften-Glossen; Besonderheiten der Zahlwortkonstruktionen; Schreibfehler der Handschriften.

Indizes

Die Indizes zum *Fihrist* befinden sich auf schätzungsweise 14–15000 Zetteln des Formats 10×8 cm in sieben Kästen aus Pappkarton, in die jeweils in Längsrichtung eine Mittelwand eingezogen ist. Die Kästen enthalten in der Reihenfolge ihrer Nummerierung folgende Einzel-Indizes: 1. Index personarum (ca. 10000 Zettel). – 2. Index geographicus (ca. 500 Zettel). Zu Beginn sind auf sieben Zetteln die Titel von arabischen Textausgaben und anderer Literatur verzeichnet, die geographische Indizes enthalten; vorangestellt ist ferner die fragmentarische Bemerkung: „Nach Eintragung aller Stammes- und Städtenamen in dieses Register ist es nötig, das Register zu verlegen: 1. Stammesnamen, dazu ist systematisch heranzuziehen: EI, Wüst. Reg., Ind. poet. [4], *ma'ārif, ištiqāq, nihājat al-arab, ṣubḥ al-a'šā*". – 3. Alphabetisches Verzeichnis der Versanfänge (87 Zettel). – 4. Index der Dichter alphabetisch (35 Zettel). – 5. Index der Reime (81 Zettel). – 6. Titelverzeichis der im Apparat citierten Werke mit Stellennachweis (141 Zettel). Gemeint ist damit der kritische Apparat des oben unter Nr. 3 genannten neu konstituierten Textes. – 7. Index titulorum (ca. 2800 Zettel). Ein Zettel am Anfang verzeichnet Ausgaben arabischer Texte und andere Literatur, die Büchertitel enthalten. – 8. Glossar (ca. 1100 Zettel).

Es liegt in der Natur der Sache, daß von allen Indizes der Index personarum das meiste Material enthält. Während etwa der Index titulorum zumeist nur den Titel des Buches und die Stellenangabe nach Flügel verzeichnet und zudem, wie ein Vergleich mit dem ca. 5500 Titel umfassenden *fihris al-kutub* der Edition Taǧaddud zeigt, unvollständig ist, finden sich zur Mehrzahl aller Personen Notizen, allerdings von unterschiedlichem Umfang. Dabei ist festzustellen, daß die Bemerkungen zu Personen aus der 1. bis 6. *maqāla* im allgemeinen umfangreicher und detaillierter sind als zu Personen, die in den übrigen *maqālāt* begegnen; so finden sich z. B. zu b. Duraid 79 und a. Ḥanīfa 82, aber zu Arisṭāṭālīs (Aristoteles) nur 36, Ǧālīnūs (Galen) 10, Ǧābir b. Ḥaiyān (Geber) 11 und Buqrāṭ (Hippokrates) 2 Zettel. Bei vielen Personen, die einmal dichterisch hervorgetreten sind, findet sich ein Verweis auf den Index poetarum. Stichproben mit Personennamen aus den letzten *maqālāt* haben jedoch gezeigt, daß auch der Index personarum Lücken aufweist, so fehlt z. B. eine Anzahl griechischer Namen aus der 7. *maqāla*. Die benutzte Literatur und auch Fücks Handschrift zeigen, daß die Indizes etwa bis Anfang oder ٢١٠.
Mitte der 50er Jahre systematisch bearbeitet und erweitert worden sind. Danach werden die Eintragungen unregelmäßig und seltener, bis sie schließlich gegen Ende der 60er Jahre

ganz aufhören. Der Vollständigkeit halber sei vermerkt, daß verschiedentlich Zettel auch Eintragungen von fremder Hand aufweisen.

Um einen Eindruck sowohl von der Arbeitsweise FÜCKs als auch vom Aufbau und Inhalt der Aufzeichnungen im Index personarum zu vermitteln, teile ich im folgenden die Notizen zu fünf Personen mit, die ich einigermaßen willkürlich aus der Masse der möglichen Beispiele ausgewählt habe [5]:

Ḥunain Ibn Isḥāq

[1] *Fihr.* Fl. 243 p, 244, 246 p, 248, 249 p, 250 p, 251 p, 255, 262, 268, 288 p, 289 p, 290 p, 291 p, 292 p, 293 p, 294—5, 295 p, 297 n, 297,3 p, 298 p, 300.

[2] Vita: b. a. Uṣaibi'a 1,184—200.

[3] Vita: b. Ḫallikān nr. 208, 127.

[4] Literatur: EI II 357 (Ruska), aus GAL ausgeschrieben!! a. Zaid Ḥunain b. Isḥāq al-'Ibādī geb. in Hira 194/809—10 als Sohn eines Apothekers; kommt jung nach Bagdad, studiert bei Yaḥyā b. Māsawaih, geht nach Kleinasien, lernt das Griechische, kehrt nach Bagdad zurück, ward von den Banū Mūsā unterstützt. Sammelte für sie griechiche Hss., wird Leibarzt des Kalifen Mutawakkil. Wurde wegen seiner Stellungnahme zum Bilderstreit von Bischof Theodosius exkommuniziert und vergiftete sich deshalb im Ṣafar 260 = Dez. 873. Schriften. Echtheitsfragen. Lit.

[5] Literatur: Wüstenfeld, Gesch. d. arab. Ärzte nr. 69. Suter, Math. u. Astron. S. 21. M. Simon in der Einleitung zu seiner Ausgabe von Galens Anatomie. Bergsträsser, Ḥunain b. Isḥāq u. seine Schule, Leiden 1913. Ders., Ḥunain b. Isḥāq, Über die Galenübers., AKM 17,2, 1915. Ders., Neue Materialien, ebd. XIX2. Br. GAL 1, 205f., S I, Baumstark, Gesch. d. syr. Lit. 227—230, 352. R. Walzer, Oriens VI 98 (über seine Übersetzungen). Endress, Die arab. Übersetzungen von Aristoles' de caelo 98—101, 134—7.

[6] Lit.: Baumstark, Gesch. d. syr. Lit. 227. Sarton, Introduction to the History of Science 1,611. Brockelmann, GAL 1. Suppl. 366, 956. G. Graf, Gesch. d. christl. Lit. 1,129ff. Bergsträsser, Ḥunain. Walzer, Oriens 6,98. Klamroth, ZDMG 35,305ff.

[7] Übersetzungstechnik: nach Ṣafadī (zitiert von Rosenthal, Isis 36, 1945/6, 253f.) übersetzte er nicht Wort für Wort, sondern Satz für Satz. Daher bedurften seine Übersetzungen (außer denen mathematischen Inhalts) keiner Verbesserung.

[8] Er übersetzte *περὶ τῶν τοῦ παντὸς ἀρχῶν* des Alexander von Aphrodisias aus dem Griechischen ins Syrische; diese Übersetzung übertrug Ibr. b. 'Al. an-Naṣrānī ins Arabische (hg. von 'Ar. Badawī, *Arisṭū 'inda l-'Arab* I 1947 u. d. T. *al-qaul fī mabādī al-kull bi-ḥasb ra'y Arisṭū*).

[9] seine Übersetzung des Commentars Galens zu Hippocrates Epidem. I. II hat Franz Pfaff deutsch im CMG V 10,1, S. 155—409 herausgegeben.

[10] übersetzte den Timaeus-Commentar des Galen ins Syrische, und dann das 1. Buch auch ins Arabische (die übrigen Bücher übersetzte sein Sohn Isḥāq). CMG Suppl. I.

[11] *Ādāb* (oder *Nawādir*) *al-falāsifa*, aus dem Griechischen kompiliert; das Werk ist nicht erhalten, fand aber weite Verbreitung; s. C. H. Cornill, Das Buch der weisen Philosophen, Lpz 1875. A. Müller, ZDMG 31, 506—528. Ins Hebr. wurde es von Charisi übersetzt, s. A. Loewenthal, Honein Ibn Ishāk, Sinnsprüche der Philosophen. Nach d. hebr. Übersetzung Charisis ins Dtsche übertr. u. erl. Berlin 1896. Nach Merkle, Die Sinnsprüche der Philosophen, *K. ādāb al-falāsifa* v. Ḥonain b. Isḥāq in der Überarbeitung des M. b. 'Alī al-Anṣārī, Lpz 1921 liegt der Grundtext überarbeitet im cod. Paris. arab. 4811 (v. J. 1723) vor. Äthiop. Überarb. im *Maṣḥafa falāsfa ṭabibān.*

[12] lat. Übs. 1) von Demetrius, 2) von Constantinus, cf. Hirschberg SBA 1903. Damīrī *Ḥayāt* (1284 h) 1,192,12. 1,383,16. 2,100,18. Strohmaier, Arabisch als Sprache der Wiss. (MIO 15,81).

[13] spanische Übersetzung unter dem Titel: Libro de los buenos proverbios, hg.v. H. Knust, Mitteilungen a. d. Escurial, Tübingen 1879 (= Bibl. d. liter. Vereins 141).

'Umar Ibn Šabba

[1] Genannt in: Festschrift Nöldeke. Yāqūt *Mu'ǧam.* b. Ḥaǧar *Tahḏīb. Ta'rīḫ Baġdād.* Ḏahabī *Taḏkira.* Qālī *Amālī.* Marzubānī *Muwaššaḥ.* b. al-Waššā' *Muwaššā.* Ǧahšiyārī *Wuzarā'.* BGA VIII. *Aġānī* Būlāq. Balāḏurī *Futūḥ.* Balāḏurī *Ansāb.* – Nicht genannt in: Centenario M. Amari. ٢١١ Ḫaiyāṭ *Intiṣār.* Bibl. Isl. I IV VII. Goldziher Muh. Stud., Vorl., Abh. b. Ḥaǧar *Lisān.* Ḏahabī *Mīzān.* b. Qutaiba *'Uyūn.* Mubarrad *Kāmil.* Ḥarīrī *Durra.* Ǧumaḥī *Ṭabaqāt.* b. Qutaiba *Ši'r.* *Iqlīd al-Ḫizāna.* Ecl. b. Ḫair *Fihrista.* Tibrīzī *Šarḥ al-ḥamāsa. Naqā'iḍ.*

[2] *Fihr.* Fl. 5,13 *K. Makka*, 112,9—113,3 *aḫbāruh.*

[3] Literatur: Brock. 1,137 u. Suppl. 1,209. Wüst. Gesch. no. 66.

[4] Vita 463 h: *Ta'rīḫ Baġdād* 11,208 no. 5914. Aus Basra, geht nach Bagdad. Seine Lehrer. Seine Schüler: b. a. Dunyā, Ḥarrānī, Baġawī, b. Ṣā'id, Ism. Warrāq, Daqqāq, Maḥāmilī, M. b. Maḫlad, Aṯram. Verbringt die letzten Jahre seines Lebens in Samarra. Erklärung des Namens Šabba. *aḥādīṯ*: 1. 2. 3. Anekdoten: er unterläßt es im Alter, Tanūḫī's Besuch zu erwidern.

[5] *Ta'rīḫ Baġdād* 11,208 Fts. 209,13 < a. 'Alī al-'Anazī: 'Umar b. Šabba muß in der *miḥna* vorm Inquisitionsgericht erscheinen, seine Verse darüber. Geb. 173, 1. Raǧab, gest. 262, Ǧum. II.

[6] Vita 463 h: Yāqūt *Iršād* 6,48—49. Sachlich mit *Fihrist* übereinstimmend; außerdem einige Verse aus Marzubānī's *Mu'ǧam.*

[7] Vita 681 h: b. Ḫallikān *Wafayāt* no. 502, 2,91 s. Genealogie. Verf. des *Ta'rīḫ Baṣra.* Tradirt die *qirā'a* des 'Āṣim. Tradirt die *ḥurūf* von Maḥbūb b. a. Ḥasan. Lehrer: 'Abdalwahhāb, 'Amr b. 'Alī. Von ihm tradiren die *qirā'a*: 'Al. b. Sul., 'Al. b. 'Amr Warrāq, A. b. Faraǧ. Schüler: a. M. b. Ǧārūd, b. Māǧah. Geb. 173, 1. Raǧab, gest. 264 (Daten) od. 263.

[8] Vita 748 h: Ḏahabī *Taḏkira* 2,90; VIII, 111. 'U. b. Šabba b. 'Ubaida a. Zaid Numairī Baṣrī. Seine Lehrer. Seine Schüler. Historiker. Werke. Gest. in Samarra Ǧum. II 262 h. *Isnād*, *ḥadīṯ Ka'b b. Mālik.*

[9] Vita 852 h: b. Ḥaǧar *Tahḏīb* 7,460—1 no. 767. Genealogie etc. Lehrer. Schüler. Urteile: 1. b. a. Ḥātim: *ṣadūq ṣāḥib 'arabīya.* 2. Dāraquṭnī: *ṯiqa wa-adab.* 3. b. Ḥibbān: Kennzeichnung. 4. Ḫaṭīb s. u. < b. Munādī: Todesdatum. < Barbarī: Geburtsdatum. b. Ḥaǧar's Zusatz: 461,6 < Marzubānī *Mu'ǧam*: *adīb faqīh wāsi' ar-riwāya ṣadūq ṯiqa.* < Maslama: *ṯiqa.* < M. b. Sahl: Urteil. Eine seiner Traditionen: *innakum maḥšūrūna ilā llāhi ḥufātan 'urātan.*

[10] Vita 911 h: Suyūṭī *Buġya* 361. 'U. b. Š. b. 'Abīda b. Raiṭa a. Zaid. Basra. Grund des *laqab.* Charakteristik. Tradirt von Yaḥyā b. Sa'īd. Werke. Gest. 262, 90 j.

[11] Zitate: *Aġānī*[3] 1,14,19 *Ǧauharī 'anhu.* 2,11,8 *Ǧauharī wal-Muhallabī 'anhu.* 3,13,2 *Ǧauharī 'anhu 'an Aṣma'ī.* 4,60,5; 88,3; 121,12; 127,6; 129,2.14; 136,18; 137,4.9; 138,7; 142,6.10.

[12] *Aġānī*[3] Fts. (1). 4,143,4; 144,5; 145,15; 151,13; 153,1; 154,11; 155,10; 158,8; 163,4; 220,5; 220,15; 236,7; 240,1; 267,11; 272,16; 347,6.

[13] *Aġānī* Fts. (2). 4,349,10; 375,10; 416,8.

[14] *Aġānī* Būlāq 6,11; 7,5; 7,38.

[15] Zitate: Ǧahšiyārī *Wuzarā'.* 25,7 *'an Mu'āfā b. Nu'aim.* 52,5.

[16] Zitate: b. al-Waššā' *Muwaššā* 102,16 *'an Mūsā b. Ism. al-Minqarī.*

[17] Zitate: Marzubānī *Muwaššaḥ.* 28,8 *Ǧauharī 'anhu.* 39,21 *Ǧauharī 'anhu 'an a. Ġassān.* 45,10 bis 46,2 *Ǧauharī 'anhu 'an 'Alī b. Ṣabbāḥ.* 49 *Ǧauharī 'anhu 'an a. B. Bāhilī.* 54,21 *Ṯa'lab 'anhu.* 59,2 *Ǧauharī 'anhu 'an a. 'Ubaida.* 60,2 *Ǧauharī 'anhu 'an a. B. 'Ulaimī.* 64,8 wie 49. 72,1 *Ǧauharī 'anhu 'an Ibr. b. Munḏir.* 75,4 *Ǧauharī 'anhu 'an 'Al. b. Md. b. Ḥukaim Ṭā'ī.*

[18] Marzubānī *Muwaššaḥ* Fts. (1). 103,10 *Ǧauharī 'anhu.* 106 pu do *'an a. 'Ubaida.* 108,6 do. 112,3 do *'an Md. b. Naḍr.* 118,14 do *'an 'Alā' b. Faḍl b. a. Sawijja.* 121,13 *Ǧauharī 'anhu.* 130,20 do *'an A. b. Mu'āwija.* 131?. 134,14 do. 136,3 *Ǧauharī 'anhu* (u. Parallele!) *'an Md. b. Ḥarb b. Qaṭan* ... 136,14 *Ǧauharī 'anhu.* 141,10 do *'an Md. b. Sallām.*

[19] Marzubānī *Muwaššaḥ* Fts. (2). 142,17 *Ǧauharī 'anhu.* 146?. 149,1 *'Ul. b. 'Al. 'anhu.* 159,4 *Ǧauharī 'anhu.* 162,3 do. 165,8 do. 166,15 do (dazu 167,14). 186,18 do (nebst Parallele!) *'an b. 'Ā'iša.* 187,14 do (nebst Parallele wie 186,18) *'an 'Umar b. Md. b. Uqaiṣir.* 188,1 do. 188,12 do. 189,13 do. 203 ult do *'an Md. b. Sallām.*

[20] Marzubānī *Muwaššaḥ* Fts. (3). 210 pu *Ǧauharī 'anhu 'an Ja'qūb b. Qāsim Ṭalḥī.* 216,5 *Ǧauharī 'anhu ('an a. 'Ubaida).* 217 apu *Ǧauharī 'anhu.* 218,7 zum vor. 220,1 *Ǧauharī 'anhu 'an Aṣma'ī.* 227,5 = 130,20. 240,4 *Ǧauharī 'anhu.* 242,2 *'Anazī 'anhu 'an a. B. 'Ulaimī al-Bāhilī.* 292,1 *Md. b. Faḍl 'anhu.* 368 *'Anazī 'anhu.* 376,21 *Md. b. A. 'anhu 'an a. Jaḥjā az-Zuhrī.*

[21] Ǧazarī *Ġāya* 1,592 s. no. 2408. 'Umar b. Šabba b. 'Ubaida b. Zaid a. Zaid Numairī Baṣrī. Tradirt die *qirā'a* von: Ǧabala b. a. Mālik, a. Zaid Anṣārī. Tradirt die *ḥurūf* von Maḥbūb b. Ḥasan, Md. b. Ḥa. b. Zijād. Von ihm tradiren die *qirā'a*: 'Al. b. a. Dāwūd Siǧistānī, Ḫiḍr b. Haiṯam, 'Al. b. Sul. b. Md., A. b. Faraḥ, 'Al. b. 'Amr. a. Ḥātim: *ṣadūq.*

[22] Zitate: b. Ḫallikān *Wafayāt* no. 319. 1, 439,1—11.

[23] Zitate: Mas'ūdī *Tanbīh* (BGA VIII) 247,8.

[24] Zitate: Ṭabarī (sehr oft).

[25] Zitate: Balāḏurī *Futūḥ*, 301,1 *Balāḏurī 'anhu 'an a. 'Āṣim Nabīl.* 382,14 *'an Muǧālid b. Jaḥjā.* Balāḏurī *Ansāb* V.

[26] Yāqūt *Mu'ǧam* 1,247,14; 547; 652; 2,782; 4,248; 699. Gewährsmann Qālīs (unsicher, ob vollständig): 1,240,12 < Aṣma'ī. 3,175,7 < Sa'īd b. 'Āmir. 214,4 < Bāhilī. 220 apu < Bāhilī. 221 apu < Jaḥjā. Damīrī *Ḥayāt* (1284) 2,382, 31. ٢١١

[27] Genannt in: Yāqūt *Mu'ǧam*. Nicht genannt in: Centenario M. Amari. QM 1,532. b. al-Aṯīr 7, 123. ḪḪ n 9387. *Tāǧ* 1,309,17 kurze Erwähnung. Festschrift Nöldeke 1,109. Oft bei Bakrī *Mu'ǧam* ed. Wüst. von S. 8,21 an; 25,1; 25 pu.

[28] Werke: *(ta'rīḫ) al-Baṣra*. Ṭab. 2,168,10 citirt nach GAL S 1, 209 die *aḫbār ahl al-Baṣra*.

[29] Werke: *ṭabaqāt aš-šu'arā'*; allerlei Citate nachgewiesen in GAL S 1,209.

Ġailān Abū Marwān

[1] Nicht genannt in: Wensinck (Creed). Yāqūt *Mu'ǧam. Ta'rīḫ Baġdād*. EI. Goldziher Vorl., Muh. Stud. Genannt in: b. Ḥaǧar *Lisān*. Mu'tazila ed. Arnold. Ḫaiyāṭ *Intiṣār*. BI I.

[2] *rāǧi' al-Ma'ārif* 244 *waṭ-Ṭabarī* 2, 1733 *wa-Maqālāt al-islāmīyīn lil-Aš'arī wal-Munya wal-amal* 15—17 *wa-Mīzān al-i'tidāl wa-Lisān al-mīzān. Aḫbāruh* 117,25—27; *min al-bulaġā'* 125,19.

[3] Lit.: Nyberg EI III 852 b 3 „In Damaskus wurde Ghailān ad-Dimashkī, der zu den Vätern der Mu'tazila zählt (b. Murtaḍā, Mu'tazila 15—17), von Hishām wegen seiner Lehre vom freien Willen umgebracht (Ṭab. 2,1733)".

[4] b. Qutaiba *Ma'ārif* 244 = 166: *Ġailān ad-Dimašqī kāna qibṭīyan qadarīyan lam yatakallam aḥad qablahū fī l-qadar wa-da'ā ilaihi illā Ma'bad al-Ǧuhanī. wa-kāna Ġailān yukannā Abā Marwān wa-aḫaḏahū Hišām b. 'Abd al-Malik fa-ṣalabahū bi-bāb Dimašq wa-kānū yarauna ḏālika bi-da'wat 'Umar b. 'Abd al-'Azīz 'alaihi. Ḥaddaṯanī Mihyār ar-Rāzī qāla sami'tu 'Abd Allāh b. Yazīd ad-Dimašqī yaqūlu sami'tu l-Auzā'ī yaqūlu: auwal man takallama fī l-qadar Ma'bad al-Ǧuhanī ṯumma Ġailān ba'dah.*

[5] Vita: b. Mubārak, cit. b. Ḥaǧar *Lisān* 4, 424,3: *kāna min aṣḥāb al-Ḥāriṯ al-kaḏḏāb wa-mimman āmana bi-nubūwatihī. fa-lammā qutila al-Ḥāriṯ qāma Ġailān maqāmahū. fa-qāla lahū Ḫālid b. al-Laǧlāǧ: wailaka a-lam taku fī šabībatika turāmī n-nisā' bit-tuffāḥ fī šahr Ramaḍān ṯumma ṣirta ḫādiman taḫdimu mra'at al-Ḥāriṯ al-kaḏḏāb al-mutanabbī wa-taz'umu annahā umm al-mu'minīn ṯumma taḥauwalta fa-ṣirta zindīqan mā arāka taḫruǧu min hawan illa ilā ašarr minhu.*

[6] Vita: Sāǧī, cit. b. Ḥaǧar *Lisān* 4,424:
kāna qadarīyan dā'iyatan. da'ā 'alaihi 'Umar b. 'Abd al-'Azīz fa-qutila wa-ṣuliba wa-kāna ġair ṯiqa wa-lā ma'mūnan. kāna Mālik yanhā 'an muǧālasatihī.

[7] Vita 571 h: *Ta'rīḫ Ibn 'Asākir* (lange Vita).

[8] Vita 748 h: Ḏahabī *Mīzān* 2,324 no. 2593: *Ġailān b. a. Ġailān al-maqtūl fī l-qadar, ḍāllun miskīn ḥaddaṯa 'anhu Ya'qūb b. 'Utba. wa-huwa Ġailān b. Muslim, kāna min bulaġā' al-kuttāb.* b. Ḥaǧar *Lisān* 4,524 no. 1303 fügt noch folgendes hinzu: < b. Mubārak q. v. Makḥūl verbot ihm die Teilnahme an seinen Sitzungen. < Sāǧī q. v. Zusätze des b. Ḥaǧar: *kāna l-Auzā'ī huwa llaḏī nāẓarahū wa-aftā bi-qatlihī.* 'Uqailī: Raǧā' b. Ḥaiwa schrieb an Hišām nach G.s Hinrichtung: *qatluhū afḍal min qatl alfain min ar-Rūm.* < b. 'Adī: *lā a'lamu lahū min as-sanad šai'an.* < b. Ḥibbān: als 'Ubāda b. Nasī von seiner Hinrichtung hörte, billigte er sie.

[9] Vita 840 h: Mu'tazila ed. Arnold 15. < a. Qāsim: *Ġailān abū* (ed. *ibn*!) *Marwān.* < Ḥākim: m. 'Uṯmān b. 'Affān. Schüler des Ḥa. b. M. b. al-Ḥanafīya u. differierte von diesem nur im *irǧā'*. Ḥasan sagte von ihm voraus, er sei *ḥuǧǧat Allāh 'alā ahl aš-Ša'm wa-lākinna l-fatā maqtūl*, einzig-artig in Kenntnis, Askese, Gebet, Monotheismus und Gerechtigkeit. Hišām b. 'Abdalmalik ließ ihn und seinen Gefährten Ṣāliḥ hinrichten. Sein Brief an 'Omar II (S. 15—16,3). Seine Beziehungen zu 'Omar II 16 unt. Er und Ṣāliḥ flohen bei Hišāms Regierungsantritt nach Armenien, wurden dort verhaftet und hingerichtet. Seine Worte vor der Hinrichtung. Legende.

[10] zur Vita: Mu'tazila ed. Arnold. 11 pu.
Sein Lehrer war al-Ḥasan b. Md. b. al-Ḥanafīya, der eine Neigung zum *irǧā'* hatte u. von der Ġailānīya zu den Mu'taziliten gerechnet wird. 24 sein Gefährte war Ṣāliḥ ad-Dimašqī. 25 einer seiner Gefährten war Muslim b. Ḫālid az-Zinǧī (s. dazu Ḏahabī *Mīzān* und b. Ḥaǧar *Tahḏīb* s. v.).

[11] sein Ende: Ṭab. 2,1733 abgedruckt von Nyberg zu Ḫaiyāṭ *Intiṣār* 231.

[12] Lehre: Ḫaiyāṭ *Intiṣār* 127 zitiert einen Satz des Ibn Rāwandī: *fa-laisa b. Šabīb wa-lā Mwys wa-Ṣlḥ wa-Ġailān wa-Ṯumāma wa-Abū Šamir wa-Kulṯūm minkum wa-in wāfaqūkum fī t-tauḥīd wal-'adl bi-ḫilāfihim fī l-manzila bain al-manzilatain*, und bemerkt zu der Erwähnung Ġailāns: *wa-ammā Ġailān fa-kāna ya'taqidu l-uṣūl al-ḫamsa allatī man iǧtama'at fīhi fa-huwa mu'tazilī. wa-hāḏihī rasā'iluhū qad ṭabbaqat al-arḍ tašhadu bi-kiḏb ṣāḥib al-kitāb 'alaihi.* Nyberg, Anmerkung zur Stelle (Ḫaiyāṭ *Intiṣār* 213 s. 241 Register) verweist auf Šahrastānī, b. Murtaḍā, Ṭabarī.

[13] Lehre: Aš'arī *Maqālāt* 136,4 s Untergruppe der Murǧi'a; ihre Definition von *īmān*. 150,3—6 Gott kann den *fāǧir* bestrafen oder ihm verzeihen; oder er behandelt alle *fuǧǧār* gleich. 229,15 Ġailān definiert *istiṭā'a* als Gesundheit des Körpers u. seiner Glieder u. das Fehlen von
*٢١٢ Mängeln. 513,13 Ġailāns Lehre von den *af'āl al-'ibād*.

[14] Lehre: Šahrastānī ed. Cureton. 103,4 unter den Sektierern aufgeführt: *wa-minhum aiḍan Ǧahm b. Ṣafwān wa-Abū Marwān Ġailān b. Muslim.* 105 *wa-kāna Ġailān yaqūlu bil-qadar ḫairihī*

wa-šarrihi min al-ʿabd wa-fi l-imāma annahā taṣluḥu li-ġair Quraiš wa-kull man kāna qāʾiman bil-kitāb was-sunna kāna mustaḥiqqan lahā wa-annahā lā tuṯbatu illā bi-iǧmāʿ al-umma. wal-ʿaǧab anna l-umma iǧtamaʿat ʿalā annahā lā taṣluḥu li-ġair Quraiš. wa-bi-hāḏā dafaʿat al-anṣār ʿan daʿwāhum: minnā amīr wa-minkum amīr. wa-qad ǧamaʿa Ġailān ḫiṣālan ṯalāṯan: al-qadar, al-irǧāʾ wal-ḫurūǧ.

[15] Predigt: b. Qutaiba *ʿUyūn* 2,345,10—6,5 (*kalām li-Ġailān*).

[16] Werke: Seine *rasāʾil* werden erwähnt von: Ǧāḥiẓ *Bayān* 1,115,1 (neben den Predigten des Ḥasan Baṣrī); Ḫaiyāṭ *Intiṣār* 127 Nyberg (als Beweis für seine muʿtazilitische Gesinnung).

Furfūriyūs (Porphyrios)

[1] *Fihr.* Fl. 245,13—15 Zitat aus s. syrischen *K. at-taʾrīḫ* (die 7 Weisen). 248,20 er kommentierte die Kategorien des Aristoteles. 249,2 desgl. seine *περὶ ἑρμηνείας*. 250,21 desgleichen existiert von ihm ein Kommentar zur Auscult. phys. Buch I—IV. 252,3 er kommentierte die 12 Bücher der Ethica Nicom. 253, 12—18 Vita. 255,15 aufgezählt in einer Liste von Aristoteleserklärern. 300,18 Rāzī, *K. naqḍ kitāb Anābū ilā Porphyrius fī šarḥ maḏāhib Arisṭālīs fī l-ʿilm al-ilāhī*. 316,24 *K. an-naum wal-yaqaẓa* von Porphyrius.

[2] b. Ṣāʿid *Ṭabaqāt* 27,10 neben Themistius und Alexander Aphrodisiensis als Kenner und Kommentator des Aristoteles gerühmt. 49 ʿAl. b. al-Muqaffaʿ übersetzte seine Isagoge.

[3] b. al-Qifṭī *Taʾrīḫ* 35,3 ~ *Fihr.* 248. 35 ult ~ *Fihr.* 249. 39,6 Komm. zu Arist. I—IV, übers. von Basīl. 42,6 kommentiert Arist., Metaph. B. ins Arab. übers. 220,6 ʿAl. b. Muqaffaʿ soll die Isagoge des Porphyrius übersetzt haben, cf. b. Ṣāʿid 149. 274,12 aus *Fihr.* 300 in Rāzīs K. *tafsīr kitāb Anābū ilā Porphyrius fī šarḥ maḏāhib Aristoteles fī l-ʿilm al-ilāhī*. 279,14 al-Fārābī, *K. taʿlīq Isagoge ʿalā Porphyrius*. 323,19 Mattā b. Yūnus, *Tafsīr kitāb Isagoge*.

[4] b. al-Qifṭī *Taʾrīḫ* 312,15 aus der *Risāla* des b. Buṭlān.

[5] b. al-Qifṭī *Taʾrīḫ* 256,13—7,9: *aṣ-Ṣūrī min ahl madīnat Ṣūr min sāḥil aš-Šaʾm. wa-qīla kāna ismuhū Amūniyūs wa-ġuyyira. wa-kāna baʿda zaman Ǧālīnūs. wa-lahū n-nabāha fī ʿilm al-falsafa wat-taqaddum fī maʿrifat kalām Arisṭūṭālīs wa-qad fassara min kutubihī mā ḏakarnāhu fī tarǧamat Arisṭūṭālīs ʿinda ḏikr kutubihī. wa-lammā ṣaʿuba ʿalā ahl zamānihī maʿrifat kalām Arisṭūṭālīs šakau ilaihi ḏālika min al-amākin an-nāziḥa ʿanhu wa-ḏakarū sabab al-ḫalal ad-dāḫil ʿalaihim fa-fahima ḏālika wa-qāla: kalām al-ḥakīm yaḥtāǧu ilā muqaddima qaṣura ʿan fahmihā ṭalabat zamāninā li-fasād anfusihim. wa-šaraʿa fī taṣnīf kitāb Īsāġūǧī. fa-uḫiḏa ʿanhu wa-uḍīfa ilā kutub Arisṭūṭālīs wa-ǧuʿila auwalan lahā wa-ṣāra masīr aš-šams ilā yauminā hāḏā.* Schriftenkatalog.

[6] b. a. Uṣaibiʿa 38,9 Zitat aus einem *K. aḫbār al-falāsifa*. 41,21 do. 105 ult Yaḥyā an-Naḥwī übersetzte seine Isagoge. 200, 24 Ḥunain b. Isḥāq, *K. masāʾil muqaddima li-kitāb Porphyrius* (Isagoge). 210 Kindī machte einen Auszug aus der Isagoge. 215,2 desgl. b. Ṭaiyib Saraḫsī. 235,7 Mattā b. Yūnus kommentierte die Isagoge. 241,10 a. l-Faraǧ b. Ṭaiyib, *K. tafsīr k. Isagoge*. 308,26 ʿAl. b. Muqaffaʿ übersetzte sie. 317,10 Rāzī, *K. fī naqḍ Anābū ilā Porphyrius fī šarḥ maḏāhib Aristoteles fī l-ʿilm al-ilāhī*. II 105,12 b. Riḍwān, *taʿālīq fawāʾid madḫal Porphyrius* (Isagoge). II 138,20 Fārābī schrieb einen Kommentar zur Isagoge und *imlāʾ fī maʿānī Īsāġūǧī*. II 94,20 b. Haiṯam schrieb einen *talḫīṣ madḫal Porphyrius* (Isagoge).

[7] Bar Hebraeus 51,8 Zitat (aus seiner Geschichte der Philosophen). 60,13 *qāla Furfūriyūs al-muʾarriḫ*. Homer und *ʾy y durs* lebten in dieser Zeit. 61,5 desgl.

[8] Vita: Bar Hebraeus *Taʾrīḫ muḫtaṣar ad-duwal* 132 pu stimmt ziemlich wörtlich mit b. al-Qifṭī überein, gibt aber im Schriftenkatalog wichtige Zusätze.

[9] wichtig P. Kraus, Jabir (Reg), der auf Bidez verweist; ferner Schahrastānī.

Yaḥyā Ibn ʿAdī

[1] Lit.: Brockelmann, GAL 1, 207. S I 370.956. Jakobit. Schüler des a. Bišr Mattā b. Yūnus, gest. 81j 974 (364 h) oder 363 h. *Fihrist*, b. Qutaiba, b. a. Uṣaibiʿa, Baihaqī *Tatimma* 90, Barhebraeus 297. Br. weist 8 Schriften von ihm nach. Literatur: A. Périer, Yaḥyā b. ʿAdī, Paris 1920. Derselbe edierte von ihm Petits traités apol. mit frz. Übers. Paris 1920. cf. R. Hartmann, Islam 13. G. Graf, Die Philos. d. Gottesliebe bei Y. b. ʿA., München 1910.

[2] s. Ind. poet. *Fihr.* Fl. 264,5—14 Vita, ziemlich wörtlich von b. a. Uṣaibiʿa 1,235 ausgeschrieben; verwandt ist auch b. al-Qifṭī 361 (aber mit viel reicherem Titel-Verzeichnis) sowie Bar Hebraeus 296 ult – 297,7. 265,3 (b. al-Ḫammār) *qaraʾa ʿalā Yaḥyā b. ʿAdī*. Klinge, Ztschr. f. Kirchengeschichte 58 (1939), 348 (Lit.).

[3] *Fihr.* Fl. 244,22 Yaḥyā b. ʿAdī unter den Übersetzern aufgeführt. 246,5 Platos Leges, übers. v. J. b. ʿAdī. 246,11 *raʾaitu bi-ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī Sūfisṭis* (Platos Sophistes in der Übers. des Isḥāq u. mit dem Comm. des Olympiodor). 246,12 Platos Timaeus, verbessert von J. b. ʿAdī

(aṣlaḥahū). 246,16 Platos *munāsibāt min ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī*. 246,17 Platos Crito *min ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī*. 246,19 Platos Timaeus *min ḫaṭṭ Yaḥyā*. 246,19 Platos *Sīsīs bi-ḫaṭṭ Yaḥyā*.

[4] *Fihr.* Fl. 248,23 *qāla š-šaiḫ a. Zakarīyā'* (hält Aristoteles Categoriae für unecht). 248,24 a. Sulaimān ließ den a. Zakarijjā die Categorien übersetzen. 249,15 J. b. ʿAdī übersetzte die Topica des Aristoteles aus dem Syrischen ins Arabische. 249,18—21 *qāla Yaḥyā b. ʿAdī fī auwal tafsīr hāḏā l-kitāb* (i. e. Topica). 249,21 ... *wal-kitāb bi-tafsīr Yaḥyā naḥw alf waraqa*.
249,21 *wa-min ġair kalām Yaḥyā*. 249,27 *wa-naqalahū* (i. e. Sophistica) *Yaḥyā b. ʿAdī min Tiyāfīlī ilā l-ʿarabī*. 250,4 *wa-naqalahū* (i. e. Poetica) *Yaḥyā b. ʿAdī*. 250,10 *wa-aṣlaḥa hāḏā n-naql*, (i. e. Auscult. phys. Buch I übs. v. a. Rauḥ) *Yaḥyā b. ʿAdī*.

[5] *Fihr.* Fl. 250,26 *ra'aituhā bi-ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī* (i. e. Ausc. phys. I übs. v. Ibr. b. Ṣalt). 250,30 *naqalahū au aṣlaḥahū Yaḥyā b. ʿAdī* (i. e. De coelo mit Comm. des Themistius). 251,5 *wa-aṣlaḥahū* (*a'nī naql Mattā*) *a. Zakarīyā'* (i. e. Olympiodors Comm. zu de generatione). 251, 9 *naqalahū Yaḥyā b. ʿAdī* (i. e. Comm. des Olympiodor zu den Meteorologica). 251,14 *ra'aitu ḏālika bi-ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī* (d. h. Notizen über de anima) 251,22 *kaḏā qara'tu bi-ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī fī fihrist kutubihī* (übs de animal.). 251,23 *min ḫaṭṭ b. ʿAdī* (desgl.). 251,26 *wa-naqala hāḏā l-ḥarf a. Zakarīyā' Yaḥyā b. ʿAdī* (i. e. Theologica, Buch M). 252,1 *bi-ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī fī fihrist kutubihī*. 252,1 *nusiḫa min ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī min fihrist kutubihī* (Schriften des Arist.).

[6] *Fihr.* Fl. 252,3 *wa-kāna ʿinda a. Zakarīyā' bi-ḫaṭṭ Isḥāq b. Ḥunain ʿiddat maqālāt*. 252,9 *naqalahā a. Zakarīyā' Yaḥyā b. ʿAdī* (Theophrast, Metaphysica). 252,27 *qāla a. Zakarīyā' Yaḥyā b. ʿAdī inna šarḥ al-Iskandar lis-samā' kullihī wa-li-kitāb al-burhān ra'aituhū 'lḫ* (über Alexanders Comm. zur Auscultation (Nachlaßversteigerung). 253,3 *qāla a. Zakarīyā'*, er bot Ibr. b. ʿAl. 50 Dinare für Isḥāqs Übersetzung der Sophistik, Rhetorik und Poetik, 254,13 *min ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī* (*risāla* des Dījāfarṭis). 254,15 *qara'tuhū bi-ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī* (Schriftenverzeichnis des Aṭāfrūdiṭūs). 264,2 *wa-aṣlaḥahū a. Zakarīyā' Yaḥyā b. ʿAdī* (i. e. Alex., Comm. zu de caelo übs. v. Mattā).

[7] b. an-Nadīm erwähnt von Yaḥyā b. ʿAdī gefertigte Handschriften S. 246,11 Platos Sophistes; 246,16; 246,17 Platos Crito; 246,19 Platos Timaeus; 246,19; 251,14 Notizen zu de anima; 251,22.23 *fihrist kutubihī*; 252,1 desgl.; 254,13 *risāla* des Diophantes; 254,15 Schriftenverzeichnis des Apaphroditus (?).

[8] Werk: *tahḏīb al-aḫlāq*, gedruckt Bairut 1866, Kairo 1891, 1317, 1914.

Schlußbemerkung

Überblickt man das hier vorgeführte Material zum *Fihrist*, das im Falle der Indizes streckenweise einem Repertorium zur Literatur in arabischer Sprache und zu ihren Autoren bis zum 10. Jahrhundert unserer Zeitrechnung gleichkommt, so kann man sich zunächst der Hochachtung vor der großen Arbeitsleistung Fücks und dem Umfang seiner Kenntnisse nicht versagen. Ferner ist es sicher zulässig zu bemerken, daß eine künftige Edition des *Fihrist* wohl kaum ohne die Vorarbeiten Fücks auskommen kann, wobei dies weniger den Text selbst als vielmehr die Übersetzung [6] einzelner Teile, besonders aber einen nach Umfang, Inhalt und Ziel klar konzipierten Kommentar betrifft, dessen ein Werk dieser Größenordnung im Interesse der arabischen Literaturgeschichte bedarf.

ANMERKUNGEN

[1] Kitāb al-Fihrist. Mit Anmerkungen herausgegeben von Gustav Flügel. Nach dessen Tode besorgt von Johannes Rödiger und August Müller. Zwei Bände. Leipzig 1871, 1872. – Zur Problematik der Edition siehe schon Flügel im Vorwort seiner Ausgabe; vgl. auch J. Fück in ZDMG 84 (1930), S. 112. Die Ausgabe Kairo 1348/1930 ist ein Nachdruck des Flügelschen Textes nebst einem Anhang. Ein photomechanischer Nachdruck der Flügelschen Ausgabe erschien ohne Jahresangabe in der *Maktabat Ḫaiyāṭ* in Beirut.

[2] Zu Leben und Werk J. Fücks siehe meinen Nachruf mit Schriftenverzeichnis im Jahrbuch für 1974 der Sächsischen Akademie der Wissenschaften zu Leipzig (im Druck); ferner W. Ende in Islam 53 (1976), S. 193—5.

[3] Die 1971 erschienene Ausgabe von Riḍā Taǧaddud benutzt zwar die Handschriften C, S und T, ist aber wertlos, da sie keinen kritischen Apparat besitzt. Methodisch unzulässig ist ferner die Verwendung der Flügelschen Ausgabe als vollwertiger Textzeuge; die Textdifferenzen zwischen den Handschriften einerseits und *Fihrist* Fl. andererseits werden zudem in pseudokritischer Weise durch die Verwendung von Fettdruck und Klammern im laufenden Text kenntlich gemacht. Vom Herausgeber stammt eine 1965 erschienene Übersetzung des *Fihrist* ins Persische. ٢١٥

[4] Index poetarum ist die Bezeichnung für die von FÜCK angelegten Sammlungen zur altarabischen Dichtung, welche die *Fihrist*-Indizes an Umfang noch erheblich übertreffen. Ich hoffe im kommenden Jahrgang dieser Zeitschrift über sie berichten zu können.

[5] Der Text folgt im allgemeinen dem Original, das gilt auch für Versehen und Wiederholungen, wie sie beim Umfange der Aufzeichnungen unvermeidlich waren, oder für verkürzende Wiedergaben von Namen und Büchertiteln; jedoch wurden die zahlreich verwendeten extremen Kürzel im Interesse größerer Verständlichkeit aufgelöst, wie z. B.: OrSt für Festschrift Nöldeke, Jq für Yāqūt *Mu'ǧam al-buldān*, Jaq für Yāqūt *Iršād al-arīb*, l. m. für b. Ḥaǧar *Lisān al-mīzān*, tadk für Ḏahabī *Taḏkirat al-ḥuffāẓ*, Bal für Balāḏurī *Futūḥ al-buldān*, Bal V für Balāḏurī *Ansāb al-ašrāf*, šham für Tibrīzī *Šarḥ al-ḥamāsa*, oder ᵛ und ∞ für „genannt in" bzw. „nicht genannt in". Aufzeichnungen in arabischer Schrift mußten in Umschrift wiedergegeben werden. Die Zählung der Zettel in eckigen Klammern stammt von mir.

[6] Die auf den neuen Handschriften basierende Übersetzung von Bayard DODGE u. d. T. The Fihrist of al-Nadīm, A Tenth-Century Survey of Muslim Culture. New York – London 1970. 2 vols, habe ich bisher nicht einsehen können; vgl. dazu etwa die Rezension des Werkes von I. J. BOULATTA in The Muslim World 62 (1972), S. 249—52.

Manuskripteingang: 11. 5. 1976

Verfasser:

Prof. Dr. MANFRED FLEISCHHAMMER, stellv. Direktor für Forschung, Sektion Orient- u. Altertumswissenschaften der Martin-Luther-Universität Halle-Wittenberg

٢١٦

الرُّمُوزُ وَالاخْتِصَارَاتُ

١ ــ الرُّمُــوز

الأَصْل = النُّسْخَةُ المَنْقُولَةُ من دُسْتُور المُؤَلِّف (المُوَزَّعَة بين مكتبتي شيستربيتي بدبلن CB رقم 3315 وشهيد علي باشا بإستانبول رقم 1934) .

ب = نُسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية رقم BnF ar. 4451.

ك١ = نُسْخَةُ مكتبة كوبريلي بإستانبول رقم 1135.

ك٢ = نُسْخَةُ مكتبة كوبريلي بإستانبول رقم 1134.

[ ] = ما بين المَعْقُوفَتَيْن زِيَادَاتٌ وإِضَافَاتٌ على الأَصْلِ انْفَرَدَت بها نُسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية (ب) .

< > = القَوْسَان المكسُوران يَحْصُرَان ما أُضِيفَ من المَصَادِر أو اقْتَضَاهُ السِّيَاق .

[ ] = تُشيرُ الأَرقامُ بين المَعْقُوفتين بالبُنْط الصَّغِير إلى أَرْقام أَوْراق نُسْخَة الأَصْل (و = وَجْه ، ظ = ظَهْر) .

= تُحَدِّد المِسَاحَاتُ الشَّاغِرَةُ مَوْضِعَ البَيَاض المَتْرُوك في نُسْخَة الأَصْل .

‾‾‾‾ = ما فَوْقَهُ خَطٌّ يَدُلُّ على مَصَادِر النَّدِيم .

____ = ما تَحْتَهُ خَطٌّ تَقْرِيرَاتُ النَّدِيم وعندما يَتَحَدَّثُ بصِيغَة المُتَكَلِّم .

٢ ــ الاخْتِصَــارَات

ABREVIATIONS

AJSLL = *American Journal of Semetic Languages and Literatures.*

An.Isl. = *Annales islamologiques* (Le Caire).

AUB = *The American University in Beirut.*
BEO = *Bulletin d'Etudes Orientales* (Damas).
CNRS = *Centre National de la Recherche Scienti?que* (Paris).
DSB = *Dictionary of Scientific Biography* .
EI[1] = *Encyclopédie de l'Islam* (1re édition).
EI[2] = *Encyclopédie de l'Islam* (2ème édition).
ER = *The Encyclopedia of Religion.*
GAL = *Geschichte der arabischen Litteratur.*
GAS = *Geschichte des arabischen Schrifttums.*
GMS = *Gibb Memorial Series.*
IFD = *Institut Français de Damas.*
IJMES = *International Journal of Middle Eastern Studies* (Cambridge, Massachusetts).
Is.Or.St. = *Israil Oriental Studies* (Tel-Aviv).
JA = *Journal Asiatique* (Paris).
JAOS = *Journal of the American Oriental Society* (New Haven).
JE = *Jews Encyclopedia.*
JNES = *Journal of Near Eastern Studies* (Chicago, Illinois).
JRAS = *Journal of the Royal Asiatic Society* (London).
JPHS = *Journal of the Pakistan Historical Society* (Karachi).
MIDEO = *Mélanges de l'Institut Doménicain d'Études Orientales* (Le Caire).
MSR = *Mamluk Studies Review* (Chicago).
MUSJ = *Mélanges de l'Université Saint-Joseph* (Beirut).
REI = *Revue d'Études Islamiques* (Paris).
RSO = *Rivista degli Studi Orientali* (Rome).
SI = *Studia Islamica* (Paris).
St. Ir. = *Studia Iranica.*
WZKM = *Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes* (Vienne).
ZAL = *Zeitschrift Für arabische Linguistik (wiesbaden).*
ZDMG = Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft (Leipzig, Wiesbaden).

الفهرست للنديم

قابله على أصوله

أيمن فؤاد سيد

١/١



مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

كِتَابُ الفِهْرِسْت

لأبي الفرج محمد بن إسحاق النَّدِيم

أَلَّفَه سَنَة ٣٧٧ هـ

قَابَلَهُ عَلَى أُصُولِهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَقَدَّمَ لَهُ

الدكتور أيمن فؤاد سيّد

المجلد الأول

١

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

لندن ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

كتاب الفهرست

لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم

١ / ١

رقم النشر: ١١٦

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي
Al-Furqan Islamic Heritage Foundation
Eagle House
High Street
Wimbledon
London
SW19 5EF U.K
Tel: +44 208 944 1233
Fax:+44 208 944 1633
Email: info@al-furqan.com
http://www.al-furqan.com

© Al-Furqân Islamic Heritage Foundation, 2009
All rights reserved. No part of this book may be reproduced or translated in any form, by print, photoprint, microfilm, or any other means without written permission from the publisher.

Al-Furqân Foundation Library Cataloguing Data

AL-NADÎM, Abul Farag Muhammad ibn abi Ya'qûb Ishâq, 380/990.
«Kitâbul - Fihrist»

كِتَابُ الفِهْرِسْت/ لأبي الفَرَج محمد بن أبي يَعْقُوب إسْحَاق النَّديم ، المتوفَّى سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م ؛ قابَلَهُ على أصُولِه وعَلَّقَ عليه وقَدَّمَ له أيمن فؤاد سيِّد . لندن : مُؤَسَّسَةُ الفُرْقَان للتُّرَاثِ الإسْلامي ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م (مؤسَّسَةُ الفُرْقَان للتُّرَاثِ الإسْلامي ، رقم النَّشْر ١١٦) ، المُجَلَّدُ الأوَّل

50, 220, 698, illustrations; 24,5 cm.

1. Bibliography
2. Biobibliography - Arabic Historical Litterature in 10th century
3. Iraq-Muslim Culture-Early works - 10 century

I. Al-Furqan Islamic Heritage Foundation (London) II. SAYYID, AYMAN FU'ÂD (ed.) III. Title IV. Series

ISBN 1 905122 21 7

Published by Al-Furqân Islamic Heritage Foundation. London, UK
Printed by Al-Madani Printers, Cairo, Egypt

تنبيـــه

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأيَّة طريقة سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي على هذا كتابةً ونقدًا .

فهرست الموضوعات

صفحة

مُقَـدِّمَةُ المُحَقِّق

صفحة

المجلد الأول

المَقَالَةُ الأُولىٰ

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

المَقَالَةُ الثَّانِيَةُ

في أخْبَارِ النَّحْوِيين واللُّغَوِيين وأسْمَاءِ كُتُبِهِم

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

المَقَالَةُ الرَّابِعَةُ

[الشِّعْرِ وَ]الشُّعَرَاء

الفَنُّ الأَوَّل ـ أسْمَاءُ رُوَاةِ القَبَائِلِ وأشْعَارُ الشُّعَرَاء الجَاهِلِيين والإِسْلامِيين

صفحة

صفحة

المَقَالَةُ الخَامِسَةُ

في الكَلام والمُتَكَلِّمين

الفَنُّ الأَوَّل ـ في أَخْبَارِ مُتَكَلِّمِي المُعْتَزِلَة والمُرْجِئَة وابْتِدَاءِ

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

تَصْدِير

الحَمْدُ لله أرْحَمِ الرَّاحِمِين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على المَبْعُوثِ رَحْمَةً للعَالَمِين.

يَطْوِي الزَّمَانُ الكثيرَ ممَّا يَقُومُ به النَّاسُ في حَيَاتِهم من أعْمَالٍ وإنْجَازَاتٍ. فالحَيَاةُ الإنْسَانية تتقدَّمُ نحو الأمَام، إذْ يَبْني كلُّ جِيلٍ على آثارِ أسْلافِه، ويَدْفَعُ بالمُنْجَزاتِ البَشَرية قُدُمًا في حَرَكَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ تَحْتَفِظُ بما هو نَافِعٌ، وتُضيفُ إليه وتَزيدُ عليه، في حَرَكَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ وتَقَدُّمٍ مُطَّرِد. ومن جَرَّاءِ هذه الحَرَكَة الدَّائِبَة أنَّ ما قد يُعْتَبَرُ في يومٍ من الأيَّام إنْجَازًا كبيرًا، ووَسِيلَةَ رَاحَةٍ ورَفَاهِية لبني الإنْسَان، يَصْبح ولا أحد يَحْفَل به، إذ تُبْدِع العُقُولُ البَشَرية أشْيَاءَ جَديدَة تَتجاوَزُ ما كان يَسْتَحْوِذُ الاهْتِمَام، وما كان مَوْضِعَ تَفَاخُرٍ واعْتِزَاز.

غير أنَّ سَبِيلَ الفِكْر الإنْسَاني ونِتَاجه يتَّخذ طريقًا آخرَ، هو طريق التَّطْوير والتَّحْسِين. يأخُذُ الخَلَفُ ما قَدَّمَه السَّلَفُ، فيَبْنُون عليه ويُطَوِّرونَه، ثم يَرْتَقُون به ليَرْتَقي بهم في مَدَارِج المَعْرِفَة وآفَاقِ الحَيَاة. لذلك تَزْهُو الأمَمُ بمُفَكِّريها وأُدَبَائها، وشُعَرَائها، وفَلاسِفَتها، وعُلَمَائِها وفَنَّانِيها. ويظلُّ رِجالُ الفِكْر في القِمَّة بين أعْلام الأمَم ورِجَالاتها. ويَدُورُ الزَّمانُ فيَطْوي ذِكْر الأباطِرَة والمُلُوك فلا يبقى منهم إلَّا فَقَرَاتٌ قَليلَةٌ في سِجِلّ التَّاريخ، بينما يظلّ النَّاسُ يُطالِعون أعْمَالَ رِجَال الفِكْر، ويأنَسُون بهم. فالتُّراثُ الحَقِيقيّ هو التُّرَاثُ الفِكْري، وغِنَى الأمَم إنَّما هو بما تُقَدِّمه للبَشَرِيَّة من فِكْر.

ومنذ أنْ اخْتَارَ الله تعالىٰ أُمَّةَ العَرَب لتكُون حَامِلَةَ رِسَالَته الخَاتمة إلى البَشَرِيَّة ، والفِكْرُ العَرَبيّ فِكْرٌ مُتَّصِلُ العَطَاء ، ومَوْكِبه سِبَاق بين مَوَاكِب الأُمَم . ولئن كان من سُنَّة حَيَاة الأُمَم أنْ تَدُورَ بين فَتَرَات صُعُودٍ وهُبُوط ، وانْتِكاسَة يَعْقبها تألُّق جَدِيد ، فإنَّنا نَدْعُو الله تعالىٰ أنْ يَجْعَل سَبِيلَنا اليوم سَهْلًا إلى تألُّقٍ ثَابِت الأُسُس ، قَوِيّ الدَّعَائِم ، شَامِخ البُنْيان ، يأخُذُ من الحَدِيث أفْضَل ما فيه لِيَضُمّه إلى عَطَاء الأجْيَال السَّالِفَة من رُوَّاد الفِكْر والأدَب الإسْلامي والعُلُوم الإنْسانية .

ولعلَّ ممَّا يُمَيِّز تُرَاثَ أُمَّتِنا هذا التَّوَاصُل الذي لا يَسْتَهين بِنِتَاج السَّلَفِ لمُجَرَّد أنَّ منْ جَاءَ بَعْدَهُم اسْتَطَاع أنْ يَصِل إلى أبْعَد ممَّا وَصَلُوا إليه . بل نحن نَنْظُرُ بكُلّ احْتِرام وتَقْدير إلى منْ سَبَقُونا ، ونُدْرِكُ أنَّهُم بَذَلُوا غَايَةَ الجُهْد لِيَصِلوا إلى أفْضَل ما تُتِيحُه لهم إمْكاناتُهم وقُدُرَاتُهم . ونَدْعُو لهم أنْ يَجْزِيهم الله على ما قَدَّمُوا ، ونَقُولُ كَمَا عَلَّمَنَا دِينُنا : ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بالإيمَان﴾ .

ومُؤَسَّسَةُ الفُرْقَانِ للتُّرَاثِ الإسْلامي إنَّما قَامَت لتُحَافِظ على ما وَصَلَ إلينا من تُرَاثِ من سَبَقُونَا في دُرُوبِ المَعْرِفَة ، وأنْ تَنْفُضَ الغُبَارَ المُتَرَاكم عن أفْضَل كُنُوزه . فهي إذْ تَهْتَمّ بفَهْرَسَةِ مَجْمُوعَات وخَزَائِن المَخْطُوطات في البلاد المُخْتَلِفَةِ تَضَعُ بين أيدي البَاحِثين كتبًا وآثارًا مَخْطُوطَةً لم يكونُوا يَعْرِفُون بوُجُودِها أصْلًا . وهي إذْ تَهْتَمّ بتَحْقِيق نَفَائِس منْ هذا التُّرَاث ونَشْرِها ، فإنَّها تُبْرِزُ حَقِيقَةَ التَّوَاصُل الفِكْرِيّ والحَضَارِيّ ، وتُؤكِّد الدَّوْرَ العَظِيم الذي سَجَّلَه التَّارِيخُ للحَضَارَة الإسْلامية على مَدَى قُرُونٍ مُتَوَاصِلَة ، رَغْم جُحُودِ المُنْكِرين وعِنَادِ الجَاهِلِين .

ومُؤَسَّسَةُ الفُرْقَانِ تَنْشُدُ دَائِمًا أنْ تكونَ أعْمَالُها عَالِيَةَ الجَوْدَة ، تَخْتَارُ لها أفْضَلَ الكَفَاءَات وخِيرَة العُلَمَاء ممَّن يَتَوخُّون الدِّقَّة ويَحْرِصُون على الامْتِيَاز ، ويَضَعُون نَصْبَ أعْيُنِهم تَعْلِيم رَسُولِ الله ﷺ : « إنَّ الله يُحِبُّ إذَا عَمِلَ أحَدُكُم عَمَلًا أنْ يُتْقِنَه » ، هكذا سَارَت فيما قَدَّمَت من أعْمَال ،

وهي حَرِيصَةٌ على الحِفَاظِ على هذا الأَسَاسِ في عَمَلِها في المُسْتَقْبل إنْ شَاءَ الله .

والكِتَابُ الذي تُقَدِّمُهُ اليوم ليس جَديدًا على القُرَّاء والدَّارِسين ، فهو كِتَابُ « الفِهْرِست في أخْبَارِ العُلَمَاءِ المُصَنِّفِين من القُدَمَاءِ والمُحْدَثِين وأسْمَاءِ ما صَنَّفُوهُ من الكُتُب » لأبي الفَرَج محمَّد بن أبي يَعْقُوب إسْحَاق النَّدِيم الوَرَّاق ، المتوفَّى سَنَة ٣٨٠ هجرية/ ٩٩٠ ميلادية . ولعلَّ أوَّلَ ما يُقَالُ عن كِتابِ « الفِهْرِسْت » هذا إنَّه كِتَابٌ مُؤَسِّسٌ في حَرَكَة رَصْدِ الانْتَاج الفِكْري العَرَبي الإسْلامي وإسْهَامَات العُلَمَاء المُسْلِمِين في الحَضَارَة الإنْسَانية ، وهي حَرَكَةٌ قد اسْتَمَرَّت فيما بَعْد ، وتَعَاقَبَ عليها العُلَمَاءُ والمُؤَرِّخون ، ورَفَدَها المُفَهْرِسُون بذَخَائر نَفِيسَة .

ولقد طُبِعَ هذا الكِتابُ من قَبْل عِدَّة مَرَّاتٍ ، غير أنَّ مُؤَسَّسَة الفُرْقَانِ أَحَبَّت أنْ تُقَدِّمَ هذه الطَّبْعَة المُحَقَّقَة للكِتاب ، تَرْجِعُ فيها إلى أُصُولِه الخَطِّيَّة التي وَصَلَت إلينا ، وأهَمّها النُّسْخَة المَنْقُولَة من دُسْتُورِ المُؤَلِّف الذي كَتَبَه بخَطِّه والمُوَزَّعَة الآن بين مكتبتي شيستربيتي بدِبْلِن وشَهِيد علي باشا بإستانبول ، وتَرْجِعُ إلى نُقُولِ النَّدِيم في مَصَادِرِها التي وَصَلَت إلينا وكذلك نُقُولِ المُتأخِّرين عن النَّديم ، وتُشِيرُ فيها إلى ما وَصَلَ إلينا من الكُتُبِ التي أتى على ذِكْرِهَا النَّديمُ وأماكِن وُجُودِها في المَكْتَبَات العَالَمِيَّة وكذلك إلى ما نُشِرَ منها وأماكِن نَشْره . وقد عَهِدَت بهذا العَمَلِ إلى الدكتور أيمن فؤاد سيِّد ، فعَكَفَ عليه ليَخْرُج في هذه الصُّورَة التي نَأْمَل أن تُكْمِلَ الفَائِدَة ، فيُسَرُّ بها العَالِمُ ، ويَسْتَفِيدُ منها البَاحِثُ . ونَدْعُو الله تعالىٰ أنْ يُوَفِّقَنَا إلى نَشْرِ المَزِيدِ من كُنُوزِ حَضَارَتِنا الثَّرِيَّة المِعْطَاءَة .

أحمد زكي يماني
رئيس مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي